



كتفازن و الجوالهري  
الجزء الاول

محمد جعري (الجولاهري)



مكتبة لسان العرب

[www.lisanarb.com](http://www.lisanarb.com)

رابط بديل  
[lisanerab.com](http://lisanerab.com)



الجمهورية العراقية  
وزارة الأعلام  
مديرية الثقافة العامة  
ديوان الشعر العربي الحديث

محمد حسني الجواهري

كتفاف زمان و زمان الجواهري

الجزء الأول

جمعه و حققه وأشرف على طبعه

الدكتور ابراهيم الامرائي    الدكتور محيي المخزومي

الدكتور علي جرار الظاهر    رسيد بكتاش

١٩٧٣

طبعه (الأول) لابنجلالية



بسم الله الرحمن الرحيم  
الجمهورية العراقية

وزارة الاعلام  
مديرية الادارة العامة  
مديرية الادارة والذاتية  
الرقم - ذاتية / ١٢٤١  
التاريخ / ١٩٢٢/٦/٢٢

اموال وزارة

تشكل لجنة من السادة التالية أسماؤهم للإشراف على جمع وتحقيق وطبع المجموعة  
ال الكاملة للشاعر الاستاذ محمد مهدي الجواهري

- ١) الدكتور ابراهيم السامرائي
- (٢) = مهدي المخزومي
- (٣) = علي جواد الطاھر
- (٤) الاستاذ رشید بكتاش



شفيق الكمالى  
وزير الاعلام

## كلمة الاجنة

لم تكن الدواوين التي صدرت للجواهري على نظام ، ولم يكن الشاعر يتلزم بمنهج معين ، فكتيراً ما أعاد في طبعةٍ شعراً كان قد نشر في طبعات سابقة ، وربما كان يحذف قصيدة ، ويضيف أخرى ، أو يحذف أبياناً ويزيد أبياناً .

ودواوينه ، على تعدداتها ، لم تتنظم شعره كله ، فهناك ما هو منشور في جريدة وما هو غير منشور ، وكانت أمنية المعجبين بالشاعر الكبير ، وهم كثُر ، أن يصدر ديوان واحد يتنظم شعره كله . وقد تحققت اليوم هذه الأمنية حين أخذت وزارة الأعلام على عاتقها نشر شعره كاملاً ، وقد اختارت الوزارة لذلك هذه اللجنة ، واناطت بها القيام بهذا العمل .

وعندما اجتمعت اللجنة فكرت في المط الذي تختاره لهذا الديوان الضخم فرأى أن ترتب القصائد ترتيباً زمنياً لتقضى بذلك على الغوضى الشائعة في الدواوين وتيسّر للباحثين سبيل دراسته .

ورأت ، للوصول إلى ذلك ، أن تجمع الدواوين السابقة كلها ، وأن تراجع المกรائد والمجلات ، وأن تصل برواية شعره وجامعيه ، ليتسنى لها تحقيق الخطة التي وضعتها نفسها ، ولتفق على ما أصاب هذه القصائد من تغيير ، وما لحقها من زيادة أو نقصان . وقد عنيت اللجنة بذكر المناسبة التي قيلت فيها القصائد ، وتحديد أماكن النشر ولم ترد أن تتعلّم الهوامش بالتعليقات والشروح الزائدة ، واكفت بتفسير

ما لا بد من تفسيره ، وضبطه ضبطاً يكاد يكون كاملاً .

والترمت اللجنة أن ثبت في صدر كل تصيدة ، ما استطاعت أن تحصل عليه من مناسبتها ، وتاريخ نظمها ، وتاريخ نشرها في الجرائد والمجلات والدواوين ، وأشارت إلى الدواوين المطبوعة بالختارات الآتية :

حلبة الأدب - بغداد ، مطبعة دار السلام سنة ١٩٥٣

ط ٢٨ - تعني « ديوان محمد مهدي الجواهري » ( بين الشعور والعاطفة ) ، الجزء الأول ، بغداد - مطبعة النجاح سنة ١٩٢٨

ط ٣٥ - تعني « ديوان الجواهري » ، مطبعة الغربى ، النجف ١٩٣٥

ط ٤٩ ج ١ - تعني الجزء الأول من « ديوان الجواهري » ، مطبعة بغداد ١٩٤٩

ط ٥٠ ج ٢ - تعني الجزء الثاني من « ديوان الجواهري » ، مطبعة بغداد ١٩٥٠

ط ٥٣ ج ٣ - تعني الجزء الثالث من « ديوان الجواهري » ، مطبعة شركة الرابطة

١٩٥٣

ط ٥٧ - تعني « ديوان الجواهري » الطبعة الرابعة ، مطبعة الجمهورية ، دمشق ١٩٥٧

ط ٦٠ ج ١ - تعني الجزء الأول من « ديوان الجواهري » الطبعة الخامسة ، مطبعة الرابطة ، بغداد ١٩٦٠

ط ٦١ ج ٢ - تعني الجزء الثاني من « ديوان الجواهري » ، الطبعة الخامسة ، مطبعة الرابطة ، بغداد ١٩٦١

بريد الغربة - مجموعة من شعر الجواهري باسم « بريد الغربة » صدرت في براغ سنة ١٩٦٥ ،

ط ٦٧ ج ١ ، ج ٢ - تعني « ديوان الجواهري » ، المكتبة العصرية ، بيروت ، سنة ١٩٦٧

ط ٦٨ ج ١ - تعني المجموعة الشعرية الكلمة ، دار الطبيعة ، بيروت ، سنة ١٩٦٨ .

ط ٦٩ ج ٢ - تعني الجزء الثاني من المجموعة الشعرية الكلمة ، دار الطبيعة ،

بيروت ١٩٦٩

بريد العودة - يعني مجموعة من اشعار الجواهري باسم « بريد العودة » ، مطبعة

المعارف ، بغداد ١٩٦٩

أيها الأرق - يعني القصيدة المطولة التي نشرتها وزارة الاعلام ، مطبعة الأديب

البغدادية ، بغداد ١٩٧١

خلجات - تعني مجموعة من اشعاره ، باسم « خلجان » نشرتها وزارة الأعلام ،

مطبعة الأديب البغدادية ، بغداد ١٩٧٢

وإذ كان شعر الجواهري كثيراً رأت اللجنة أن توزعه في أجزاء ، فكان من حصة  
الجزء الأول شعره في العشرينات . وقد أطلع الشاعر على أجزاء هذه الطبعة ، وأجرى  
في بعضها تعديلات مناسبة اعتمدتها اللجنة ، تاركة للباحثين أمر المقابلة . وقد رأى الشاعر  
أن تكون الصيغة المعتمدة للقصيدة المشورة أكثر من مرة ، وفي أكثر من مكان هي الصيغة  
التي حفلت بها الطبعة الأخيرة .

ورأت اللجنة أن تحتفظ بمقدمات الطبعات السابقة ، وتنشرها في هذه الطبعة ،  
موزعة على الأجزاء ، وأن تصدر هذه الطبعة برسم الخطوط العريضة لحياة الشاعر الكبير ،  
الحافظة بالأحداث .

وقد بذلت اللجنة جهدها في جمع المادة وعرضها ، ولا تدعي أنها أحاطت بكل  
ما للجواهري من شعر . وهي ، لهذا ، ترجو من له استدراك أو ملاحظة أن يزود بهما  
اللجنة للافاده منها .

## الجواهري في سطور

- ولد عام ١٩٠٠ للميلاد ( وهناك روايات أخرى ) في النجف . والنجف مركز ديني وأدبي . وللشعر فيها أسواق تتمثل في مجالسها ومحافلها .
- وقد تحدى عن أسرة عريقة في العلم والأدب والشعر . اكتسب شهرتها من باني مجدها العلمي الشيخ محمد حسن صاحب كتاب « جواهر الكلام ». وكان لهذه الأسرة ، كما لباقي الأسر الكبيرة في النجف مجلس عامر بالأدب والآدباء يرتاده كبار الشخصيات الأدبية والعلمية .
- درس على عدد من الشيوخ وأخذ منهم النحو والصرف والبلاغة والفقه وما إلى ذلك مما هو معروف في منهج الدراسة آنذاك .
- لم يلتزم بالدرج العلمي الذي جرى عليه طلبة العلم في النجف .
- نظم الشعر في سن مبكرة ، تأثراً بيته ، واستجابة لموهبة كامنة فيه .
- لم يبق من شعره الأول شيء يذكر ، وأول قصيدة له كانت قد نشرت في شهر كانون الثاني عام ١٩٢١ ، وأخذ يوالي النشر بعدها في مختلف المجرائد والمجلات العراقية والعربية .
- تبوا مكاناً مرموقاً بين شيوخ القرىض في بلدته .
- نشر أول مجموعة له باسم « حلبة الأدب » عارض فيها عدداً من الشعراء المعاصرين والقدامي .

- سافر الى ايران مرتين . المرة الأولى في عام ١٩٢٤ ، والثانية في عام ١٩٢٦ ، وكان قد أخذ بطبعتها ، فنظم في ذلك عدة مقطوعات .
- ترك النجف عام ١٩٢٧ ليعين مدرساً في المدارس الثانوية ، ولكنه فوجىء بتعيينه معلماً على الملأ الأبتدائي في الكاظمية .
- وفي العام نفسه أصدر ساطع المحرري مدير المعارف العام آنذاك أمراً بانهاء خدمته بسبب نشره قصيدة (بريد الغربة) التي استوحها من طبيعة ايران في اثناء سفره الثانية اليها ، وقد اتخذت ورد فيها ذريعة للإيقاع به .
- أحدث هذا الأمر ضجة ، فتدخل وزير المعارف آنذاك (السيد عبدالمهدي) وألغى قرار الفصل ، ولكن الجواهري استقال من وظيفته بعد أقل من شهر .
- ولما اتسعت الضجة رأى البلاط أن يضع لها حداً ، فعينه بدائرة التشريفات فيه .
- في عام ١٩٢٤ أعد للنشر مجموعة من شعره باسم « خواطر الشعر في الحب والوطن والربيع »، ثم أضاف اليها ما استجد له من شعر وبدأ طبعها سنة ١٩٢٧ باسم « ديوان محمد مهدي الجواهري »، وعندما انجز الطبع سنة ١٩٢٨ صدر بخلاف عليه اسم « ديوان بين الشعور والعاطفة » لصاحبہ محمد مهدي الجواهري .
- ثم استقال من البلاط سنة ١٩٣٠ ، ليصدر جريدة (الفرات) وقد صدر منها عشرون عدداً ، ثم الفت الحكومة امتيازها فألمه ذلك كثيراً ، وحاول أن يعيد اصدارها ولكن بدون جدوى ، فبقى بدون عمل إلى أن عين معلماً في أواخر سنة ١٩٣١ في مدرسة الأمونية ثم نقل إلى ديوان الوزارة رئيساً لديوان التحرير .
- في هذه الاتجاه زار العراق الأمير فيصل بن عبدالعزيز آل سعود ، فنظم قصيدة يمدح فيها آل سعود لمحض التشفى بالملك فيصل ، وأوصلها إلى الأمير السعودي ، وطلب إليه نشرها في الجريدة السعودية (أم القرى) ، ونشرت القصيدة ، فأثار ذلك الملك

فيصلا ، وكان أن نقل الشاعر إلى ثانوية البصرة ، ثم لم يمض فيها بضعة أشهر ونقل إلى الحلة ، ثم أعيد إلى ثانوية البصرة مرة أخرى ، ثم نقل إلى ثانوية النجف ، ثم إلى دار المعلمين الريفية في الرستمية ، وهنا نشر قصيدة عنوانها : « حالنا اليوم أو في سبيل الحكم » فضح فيها نظام الحكم القائم ، وأبان عن مفاسده فأحيل على لجنة (الانضباط) العام ، فأصدرت قراراً بفصله ، فاعتراض - بعد الماح - لدى مجلس (الانضباط) العام فأبدى المجلس الانذار بعقوبة الفصل ، ولم يرغب في العودة إلى الوظيفة ، إلا أن بعض المسؤولين في الوزارة أقنعه بالعودة فاختار الناصرية ، ولكنه استقال من الوظيفة بعد أشهر لفراغ للصحافة .

- وفي عام ١٩٣٥ أصدر ديوانه الثاني باسم (ديوان الجواهري) .
- وفي أواخر عام ١٩٣٦ أصدر جريدة (الانقلاب) إثر الانقلاب العسكري الذي قاده بكر صدقي .
- وإذا أحس بانحراف الانقلاب عن اهدافه التي أعلن عنها بدأ يعارض سياسة الحكم فيما ينشر في هذه الجريدة ، فأخذت الحكومة تتحين الفرص للإيقاع به ، وتم لها ذلك ، وحكم عليه بالسجن ثلاثة أشهر وبإيقاف الجريدة عن الصدور شهرأ
- بعد سقوط حكومة الانقلاب غير اسم الجريدة إلى (الرأي العام) ولم يتع لهامواصلة الصدور فعطلت أكثر من مرة بسبب ما كان يكتب فيها من مقالات ناقدة للسياسات المتعاقبة ، وكان يصدر في أثناء تعطيل (الرأي العام) جرائد أخرى باسماء أخرى ، باسمه أو باسم آخرين « كالثبات » و « الجهاد » و « الأوقات البغدادية » و « الدستور » و « صدى الدستور » و « الجديد » و « العصور » .
- ولما قامت حركة مايس سنة ١٩٤١ أيدوها وبعد فشلها غادر العراق مع من غادر إلى ليران .

- عاد إلى العراق في العام نفسه، واستألف إصدار جريدة ( الرأي العام ) .
- في عام ١٩٤٤ شارك في مهرجان أبي العلاء المعربي في دمشق .
- وفي عام ١٩٤٧ دخل المجلس النيابي نائباً عن كربلاء، واستقال من المجلس مع من استقال من نواب المعارضة احتجاجاً على السياسة الاستعمارية التعسفية التي أرادت فرض معاهدة بورتسموث على الشعب فكانت وثبة كانون عام ١٩٤٨ ، وقد استشهد فيها شقيقه الأصغر جعفر . وأريد منه أن يعود إلى المجلس النيابي في جملة من عاد إليه من المستقلين فامتنع .
- وفي أيلول من العام نفسه سافر إلى باريس ومنها إلى ( بركلاو ) في بولونية لحضور أول مؤتمر للسلام العالمي ، وكان العربي الوحيد الممثل في هذا المؤتمر . وبعد انتهاء هذا المؤتمر عاد إلى باريس وأقام فيها عدة أشهر ، ثم رجع إلى العراق .
- أصدر في عامي ١٩٤٩ و ١٩٥٠ الجزء الأول والثاني من ديوانه في طبعة جديدة . وقد ضم هذا الديوان فيما ضم قصائده التي ظلمتها في الأربعينيات والتي برز فيها شاعراً كبيراً ، ومن بينها : قصيدة ( ستالينغراد ) و ( المقصورة ) و ( المعربي ) و ( أبوالثمن ) و ( الوتري ) و ( سواستبول ) و ( أحب إيهـا القلب ) و ( أخي جعفر ) و ( يوم الشهيد ) .
- وفي عام ١٩٥٠ دعاه الدكتور طه حسين للمشاركة في المؤتمر الثقافي للجامعة العربية الذي عقد في الإسكندرية ، وعندما وصل إلى مصر أعلن الدكتور طه حسين أن الجواهري ضيف الحكومة المصرية ، وفي هذا المؤتمر ألقى قصيده :

يامصر تستيق الدبور وتعثر      والنيل يزخر والسلة تزهر

وقد عرض فيها بالحكم الرجعي القائم في العراق آنذاك .

● ثم عاد إلى العراق لتدعوه في عام ١٩٥١ لجنة تأين عبد الحميد كرامي إلى بيروت للمشاركة في تأييشه ، وألقى قصيدة :

باق - وأعمار الطفاة قصار - من سفر مجده عاطر موار  
وعلى أثرها تلقى أمراً عاجلاً بوجوب مغادرته لبنان حيث ظل منوعاً من دخولها حتى  
وقت قريب .

● وفي العام نفسه ، وبعد عودته من بيروت عطلت الجرائد التي كان يصدرها فسافر إلى مصر احتجاجاً على مضايقته .

● وعاد إلى العراق بعد أن حضر مؤتمر السلام العالمي الذي عقد في فينا ، وأصدر (الأوقات البعدادية) و (الثبات) و (الجهاد) ، ثم أغلقت (الجهاد) إثر اتفاقية تشرين عام ١٩٥٢ ، واعتقل في أبي غريب ونظم في المعتقل قصيدة (ظلم) .

● أصدر عام ١٩٥٣ الجزء الثالث من الطبعة الثالثة من ديوانه .

وأصدر جريدة (رأي العام) إلا أنها عطلت عام ١٩٥٤ لتأمته الحكم الرجعي فيها .

● أرادت الحكومة أن تسكته فأقطعته أرضان في (علي الغربي) من لواء العمارة (آنداك) ..  
ولكنه سرعان ما تمرد ، وقد دعوه لجنة تأين عدنان المالكي إلى دمشق للمشاركة في  
تأييشه ، فلما وصل إليها ألقى قصيدة :

خلفت غاشية المخوع ورائي وأتيت أقبس جمرة الشهداء  
التي فضح فيها الحكم الرجعي في العراق . وأقام في دمشق بعد أن منحته الحكومة  
السورية حق اللجوء السياسي ، وظل فيها ستين ضيغا على الجيش السوري . وفي دمشق  
أصدر الجزء الأول من ديوانه في طبعته الرابعة ، ولم يصدر أجزاء أخرى منه ، ثم عاد  
إلى بغداد عام ١٩٥٧

● أقام بعد عودته من دمشق في (علي الغربي) حتى إذا قامت ثورة الرابع عشر من تموز

عام ١٩٥٨ عاد إلى بغداد ، وحيثي الثورة بقصيدته :

سدّ خطای لکی أقول فاحسنا      فلقد اتيت بما يجعل عن الننا

ثم استأتف إصدار ( الرأي العام ) ووقفها على تأييد الثورة ومنجزاتها .

● انتخب رئيساً لاتحاد الأدباء العراقيين ونقينا للصخرين .

● وعندما عقد المؤتمر الرابع للأدباء العرب في الكويت في كانون الأول من عام ١٩٥٨ حضره رئيساً لوفد اتحاد الأدباء العراقيين .. وقد واجه الوفد استفزازات شرسه ولكنه بذل جهداً في تجنب الوقوع فيها

● ولم يمض على الثورة عام حتى أخذ يواجه مغنايقات مختلفة بلغت حدّاً أدى إلى الاعتداء عليه وتوقيفه ، فخشى على حياته ، فاتهـز دعوته إلى حضور حفلة تكريم الأخطل الصغير في بيروت عام ١٩٦١ لمغادرة العراق ، وقد غادره فعلاً ، ومن هناك استقر في براغ ضيقاً على اتحاد الأدباء الجيكلوكسليوفاكين .

● وإذا اشتدت الضائقـة بالشاعر ، قبل مغادرته العراق ، رأى جماعة من الأصدقاء والمحبين أن يسعوا للتخفيف عنه ففكروا في طبع ديوانـه كاملاً في أربعة أجزاء ، وببدأ المشروع فعلاً وصدر منه جزءان ، صدر الجزء الأول عام ١٩٦٠ ، والجزء الثاني عام ١٩٦١

● أقام في براغ سبع سنوات ، وصدر له فيها عام ١٩٦٥ ديوانـ جديد سماه « بريد الغربة » .

● وفي أواخر عام ١٩٦٧ جاء إلى بيروت ليطبع ديوانـه كاملاً ، فاتفاق مع دار الطليعة على إصداره ، فصدر الجزء الأول منه في نيسان من عام ١٩٦٨ وكانت المكتبة العصرية ومطبعتها في بيروت قد أصدرت قبل ذلك بعام جزءين في مجلد واحد من ديوانـه ، أفاد الشاعر أنها طبعة مسرورة .

وبعد ثورة السابع عشر من تموز ، وفي أواخر عام ١٩٦٨ عاد إلى الوطن بدعوة من حكومة الثورة . وقد استقبل استقبلاً حافلاً ، وأقامت له وزارة الإعلام حفلـاً تكريمه ،

أُلقيت فيه القصائد والكلمات ، وألقى هو فيه قصيده :

أَرْحَ رَكَابَكَ مِنْ أَينَ وَمِنْ عَثْرٍ      كَفَاكَ جِيلَانَ حَمُولًا عَلَى سَفَرٍ

● خصصت له حكومة الثورة راتباً تقاعدياً شخصياً قدره ١٥٠ ديناراً في الشهر .

● رئيس الوفد العراقي إلى مؤتمر الأدباء العرب السابع الذي عقد في بغداد .

● وفي عام ١٩٦٩ صدر الجزء الثاني من ديوانه عن دار الطليعة ، وفي العام نفسه صدر له في بغداد ديوان ( بريد العودة ) .

● وعلى أثر صدور بيان ١١ آذار ١٩٧٠ قال قصيده « طيف تحدّر » التي طبعت بعد ذلك مستقلة

وفي عام ١٩٧١ أصدرت له وزارة الاعلام ديوان « أيها الأرق » .

وفي عام ١٩٧١ كان رئيساً للوفد العراقي الذي مثل العراق في مؤتمر الأدباء العرب الثامن المنعقد في دمشق . وفي العام نفسه أصدرت له وزارة الاعلام ديوان « خلجان » .

وفي عام ١٩٧٣ رئيس الوفد العراقي إلى مؤتمر الأدباء التاسع الذي عقد في تونس .

وإذا ذكر الجواهري في الجرائد والمجلات والكتب وقدم في المنتديات والمحافل ذكر بالاعجاب والأكبار ، وكثيراً ما لقب بالشاعر الكبير وشاعر العرب الأكبر .

ولا بد أن نذكر هنا أن لشاعرنا الكبير ثرا فنياً جديراً بدراسة مستقلة .



# ابحواهري

من المولد حتى النهر هو الجراند

الدكتور علي جواد الطاوس

تبدأ بداية الشاعر الكبير قبل أن يأتي إلى الدنيا . واذ يأتي ،  
فمنذ اللحظات الأولى وعلى مر الزمن وترأكم التجارب تنمو  
البداية سرا دون أن يعلم بها أحد ، وتنمو أكثر اذا لقيت تربة  
خصبة وهواء نقيا وزادا خاصا . . ، فتدل على وجودها بتلميح مرة  
وتتصريح مرة ، انها اذ يتهيأ لها الاساس تفرض نفسها على الجناني -  
وغير الجناني - وتحوله لمصلحتها .

— متى ولد الجواهري ؟

وتبحث وتلح في السؤال ولا تكاد تقف على حقيقة وتضطرب الروايات بين الهجري  
والميلادي . ويزيد الاضطراب الشاعر نفسه وحرصه في ان يكون أصغر ما هو عليه مستغلا  
ما يتمتع به من قوة ونشاط وهو في السبعين أو ما نيف عليها . . . واذا حاسبته بما ورد  
في شعره من ارقام ، انكر أن تكون لهذه الارقام دلالة علمية ، انها شرعاً أكثر منها  
تاریخا . . .

— متى ولدت ؟

— ولدت عام ١٩٠٣ م وقبل ١٩٠١ م الاول هو الاصح (١) .

وقال آخر : « ولد في النجف في ١٨ ربيع الثاني عام ١٣١٨ هجرية ، ١٩٠٠ م أو كما يحلو له أن تكون ١٩٠٣ » (٢) .

وتطلب إليه عام ١٩٧٢ مجلة أن يكتب لها عن نفسه بقلمه فيكتب : « أنا محمد مهدي الجواهري ، في الثانية والسبعين من عمري . ففي بيته صغير من بيوت النجف الأشرف ولدت عام ١٩٠٠ » (٣)

وتفقول له بعد ذلك : إنك ولدت عام ١٩٠٠ ، فبنكر — مازجا الهزل بالجد كعادته إذا جرى الحديث عن الأعمار — وتذكره بالمجلة فلا يعترض ... ويتسنم ويقول : إنك إذا حاسبت على المسجلات فها هو ذا جواز سفرى وهذا ميلادى فيه ١٩٠٧ — يقولها متمنياً أن يكون هذا التاريخ صحيحاً ... ثم ما قيمة العمر في الدلالة على الحياة ؟ !

وفي ذات يوم نقع على الحقيقة أو نقترب منها ... لقد كانت العادة أن يؤرخ الوليد شرعاً أمّا أرخت ؟ فيجيب بالنفي البات حتى لكان لم تكن العادة جارية فعلاً : إنهم إن لم يؤرخوا شرعاً، كبوا التاريخ على أقرب كتاب لديهم أو على المصحف ... أو ... أو ...؟ فيتنفي أن يكون قد حدث له شيء من ذلك وأنه ليفضل أن يعرف عنه أنه جاء الدنيا من دون اهتمام له على أن يعرف تاريخ ميلاده

ونسي ذات يوم انكاره وجود التاريخ الشعري فقال : أنا أصغر من أخي الأكبر عبد العزيز باثنتي عشرة سنة ، وميلاد أخي معروف مؤرخ شرعاً ، عمله السيد جعفر الخلي ومثبت في ديوانه :

(١) شعراء الغرب للغافاني ج ١٠ ص ١٤٢ - وقد جعل الولادة بالتاريخ الهجري سنة ١٣٢٠ هـ

(٢) الجواهري شاعر المربية للدجيلي ص ١٩

(٣) بحثي ، بغداد ، العدد ٢٩ ، ١ ، نيسان ١٩٧٢ ، ص ٥ ميكروفون بحثي يعبره الجواهري .

... سمعاً أباه أن تاريخه أعقبت يا بشراث العزيز (١)

ويحسب العارفون بالتاريخ الشعري فيظهر أن ميلاد عبد العزيز ١٣٠٨ هـ فإذا أضفت له الـ ١٢ المدعاة كان ميلاده سنة ١٣٢٠ وهو التاريخ المفضل لديه لأنه يقربه بالميلادي من الـ ١٩٠٣ ولا يخرج بذلك عن حدود السبعين — ومن يدرينا فعله أحاط سلفاً للامر فزاد على الفرق بين الميلادين ستين أو ثلائة (٢)؟

— وما رأيك بالشيخ جعفر محبوبة مؤلف كتاب «ماضي النجف وحاضرها».

— صادق، ثقة، وكتابه قيم واني لا بحث لي عن نسخة منه استعين بها على ذاكرتي

ومذكري ...

— انه يقول : ولد ليلة السابع عشر من ربيع الاول سنة ١٣١٧ هـ (٢).

— هذا تمام ... صحيح (وكان الذي شجعه على الاستمرار في التأييد جهله الفرق بين السنة الميلادية والهجرية ... وتصوره أن هذا التاريخ يرقى به الى ما بعد الـ ١٩٠٠ م).

ونرجع الى قواعد تحويل الهجري الى الميلادي والى الجداول العلمية المعترف بها فيظهر انه ولد يوم الأربعاء ، السادس والعشرين من تموز سنة ١٨٩٩  
ويبدو أن هذا هو التاريخ الصحيح لما هو معروف من صدق محبوبة وثبتته وصلته

(١) كتاب سحر بابل وسungen البلايل (ديوان شعر ) للسيد جعفر الحلبي وشرحه محمد حسين آل كاشف النطاه ، ميدا ، مطبعة الرفان . ١٣٢١ ص ٢٥٣ ينظر عن عبد العزيز الجواهري ماضي النجف وحاضرها جعفر الشيخ باقر محبوبة ج ٢ ص ١١٨ - ١٢٠ وبه انه ولد ليلة الرابع عشر من صفر ١٣٠٨ ، وشمساء الغري الخاقاني ج ٥ ص ٤٤٧ - ٤٤٦

(٢) انه سيعتظر بمثل هذه الزيادة تصدأ ... ومل غير تصدأ - لدى سرده أحداث عمره حتى لكانه ولد عام ١٩٠٣ دون نقاش . وإذا يقول كنت ابن سادسة لكنه لم يكن ابن عاشرة - او ما أشبه .

(٣) ماضي النجف وحاضرها ج ٢ ص ١٣٦

بآل الجواهري ولصيغة تاريخ الولادة حتى لكانه استقاها من أوثق المصادر ، وكان من دأبه ان يتحرى ويرجع الى الاصول فلم لا يكون قد أخذه عن والد الشاعر نفسه (١) ؟ وعلى أي حال فان الامر ليس بهم جدا فالاسرة والبلدة والبيئة العامة تكاد تكون هي هي خلال الاعوام الثلاثة المختلف فيها — أو عليها .

الحكم العثماني هو السائد ، والعرب خاضعون باسم الدين ، ويدعون الى الحد من هذا الطفيان بالطالبة بالدستور . وبه ذلك جانيا من العرب الى الدستور مرة والى سوء حالهم مرة . . .

وجرى للفرس شبيه بما جرى للاتراك اذ طالبو بالمشروعية وتردد في العراق الصدى ، وكان في الناس من هو للم مشروعية ، وفيهم من هو عليها .

والمادة العلمية السائدة هي مادة الدين من فقه وأصول . . . ويليها — ويتصل بها — النحو والصرف والبلاغة والادب . . . وكانت في المراق للشعر نهضة تذكر (٢) ثم بدت طلائع التجديد في صياغة الشعر ومضمونه .

وقطعت الشام ومصر شوطا في الثقافة والصحافة والنشر . وسبقت مصر الى بدايات من الفكر الجديد صدى للعلم الصرف في أوربة وما كان ينشر ويداع في هذه القارة . وكان هذا الفكر منوعا محريا في العراق ، وتكتفي فيه قراءة جريدة مستندا للتحكيم أو الاتهام بما لا يرضيه المجتمع ولا يقره العرف .

---

(١) نبه الاستاذ دشيد يكلاش الى بيت من شعر الجواهري يقربه من هذا التاريخ دون أن يسع للتأمر كثيرا بالدفاع عن نفسه بضرورة الوزن الشعري . فقد قال سينية سنة ١٣٤٢/١٩٢٤ وفيها :

طبخت شهرتني البلاد وما جاؤز عيري عشرة وسبعين وخمسا

(٢) ينظر كتاب الدكتور محمد مهدي البصیر — نهضة المراق الادبية في القرن التاسع عشر بنداد ، مطبعة المارق ١٩٤٦

والبلدة هي النجف . وكانت مدينة العلم الديني المنقطعة النظر ثم الادب والشعر وهي فيما نادرة من النوادر واعجوبة من الاعجوبة ، يعني اهلها بقول الشعر وسماعه والحديث عنه عنايتهم بالمسائل اليريمية من أكل وشرب . انهم ادباء كما يتفس المرء الهواء .. ولا تسل — بعد ذلك — عن الكتب والمكتبات ، والاسر العريقة في العلم والادب والشعر ومجالسها الخاصة وال العامة ، وما يتلى من شعر في الافراح والاحزان وفي ماتم الحسين بن علي وما يتفانى به الشعراء ويسمى به الناس .

ان الشعر في النجف حياة . . . وهو لدى ابنائها ولا أسهل منه او أيسر او أنه فيها كلامه والهوا استهلا واستعظاما ، جدا وهزلا ، وهو مجد كما هو مرتزق ، وعلامة فارقة لا تكاد تضاهيها فيه بلدة أخرى في العالم العربي . وقد تذكر الحلة — بوجه من الوجوه — ولكن الحلة والنجل تكونان تكونان شيئا واحدا فالسيد حيدر الحلي في الحلة كما هو في النجف يقرأ ويحفظ ويتأتى ويتذكر ثم أن بين الحلة والنجل وشائج نسب كما هو بينها من وشائج الادب وهناك آل القزويني في الحلة وآل القزويني في النجف ...

والاسرة عريقة في علوم الدين والادب والشعر وقد بلغ علمنا منها النصف الاول من القرن السابع عشر . (١) واذا كانت قد عرفت بآل الجواهري فذلك عن جد قريب هو الشيخ محمد حسن أحد أعلام الفقه في عصره وقد بلغ أن يكون في القرن الثالث عشر مرجعا دينيا أعلى ، وقد ألف كتابا جليلا سماه « جواهر الكلام في شرح شرائع الاسلام للحقن الحلي » كان أحد ثلاثة كتب لا يمكن أن يرشح في الاجتهاد امام ما لم يدرسها ، وطار صيت الكتاب حتى عرف به مؤلفه فكان الشيخ محمد حسن صاحب الجواهري . وقال

(١) ماضي النجف وحاضرها ج ٤ ص ٩٩ - ١٣٧ آل الجواهري ، وفيه ص ٩٩ « وكان لا يأبهها - الاسرة - في النجف ذكر . في أوائل القرن الثاني عشر فان جدها الاميل عبد الرحيم الشريف الموصوف بالكبير النجفي كتب له بعض تلاميذه شعرا منة ١١٤٩ »

صاحب الجوادر . . . وأذا أنجب أعلاما كانوا أولاد صاحب الجوادر ، وجواهريين ، وأآل الجوادي ، والواحد منهم صاحب الجوادر ، وجواهريا . . .

والاسرة العريقة الماجدة مشتبكة العروق بأسر عريقة ماجدة : آل كاشف الغطاء ، آل بحر العلوم الطباطبائي ، آل الفزويي ، آل الحبوبي . . . ثم لم تلبث أن أشتبت بقبيلة زيد .

حاز أولاد الشيخ صاحب الجوادر — وأحفاده — منزلة سامية في العلم الديني والأدب والمجتمع . وإذا تصدر بعضهم للتدرис وبلغ من الفقه مبلغاً وأذ غلب على بعضهم الأدب وعرف به فان عبدعلي منهم اختلف كثيراً عن الآخرين . ولم تؤثر فيه البيئة فبنكب على العلم والأدب ويكون له فيما شاء من الأشياء . . . وإنما أثرت فيما يكون شاداً فيها حتى عاد مثل هذا الشاذ مألفاً ، ومن هذا المألف أن ينشأ من أبناء العلماء أولاد « مدللون » يستغلون ما عليه آباؤهم من مكانة وجاه ومال فيستعدون عن جوهر سلوكها ، فيميلون إلى الدعة والراحة والانس ، وهؤلاء من الواضح في المجتمع بحيث تسمى قتهم : الأغايون (الاغوات) .

وهكذا كان عبدعلي بن الشيخ محمد حسن صاحب الجوادر مكتفياً بأنه ابن الشيخ ، ويحقق عن طريق ذلك كثيراً مما تصبو إليه النفس دنيوياً من متع بما في ذلك الاسفار خارج العراق وزرع الزوجات هنا وهناك .

تزوج عبدعلي — ويسمى الشيخ عبدعلي أيضاً — صيته بنت الشيخ علي بن الشيخ جعفر آل كاشف الغطاء (١) . وأم صيته هذه من بيت سمرمد من قبيلة زيد في اطراف

---

(١) وتزوج القرويي - في الملة - أختها وانجبت له السيد محمد علي بهذه جدة السيد جعفر كما كانت تلك جدة مهدي

الحلة زوجها آلا الشیخ علی کاشف الغطاء إکراما مقامه الديني وكانت صيته ثمرة لهذا الزواج وما إن اكتملت البنت حتى عرفت بشخصيتها القوية وحكمتها وذكائها وحنكتها ورأيها ورزانتها .

وما إن دخلت صيته بيت الشیخ عبد علی حتى احتلت المكانة الالاتقة بها وتعدت سمعتها الطيبة حدود البيت والاسرة . . . الى البلدة كلها والى ما هو أبعد من ذلك .

كان الشیخ عبد علی يسكن محله المشراق من النجف على حدود محله العمارة حتى أن سردار البيت لينفذ الى هذه المحلة الثانية . . . ولم يرزق من الذكور الا واحدا جاء الدنيا عام ١٢٨١ (١) (= حوالي ١٨٦٤م) أسماء عبد الحسين وبدأ يتعلم ومال الى العلم والادب والشعر — على خلاف من أبيه — فقد درس على أفضل علماء عصره واختلف الى أعلى الحلقات في الاصول والفقه حتى حقق مبكرا مكانة مرموقة ، ويکفي أن يقول فيه — وهو في الثالثة والعشرين من عمره — شاعر عصره الكبير السيد حیدر الحلي (٢) :

فات الشیوخ یافعا وسادها	نلب ثنت لـ العلی وسادها
ما أظلمت فـی الدین من معضلة	الـ جـلا بـ فـکـرـه سـوـادـها
سـيـتـضـيـ دـيـنـ الـهـدـیـ منـ فـکـرـه	صـوارـماـ ماـ سـكـتـ أـغـمـادـهاـ (٣) . . .

---

(١) كذا في شعراء الفري ج ٥ ، وفي ماضي النجف وحاضرها ج ١ ص ١١٢ ، ولد سنة ١٢٨٢ وقبل ١٢٨٦ .

(٢) ينظر عن السيد حیدر الحلي ، نہضة المراق الادیة للدکتور البصیر ، شعراء المحلة للخاقاني ، البابیات للیعقوبی . . .

(٣) جاء في شعراء الفري للخاقاني ١٩٦/٥ : « ويصور لنا السيد حیدر الحلي مقامه وهو شاب لم يبلغ الثالثة والعشرين من عمره فیتبری الى مدحه والثناء عليه برسالة قدمها بآیات وقد أثبته صاحب المحسنون المتبعة . . . وهي . . . ولاشك في ان مثل السيد حیدر وهو شیخ الادب آنذاك یخاطب شابا في بداية المقد لبدل مل منته مقام المترجم له ومکاته »

وكانه اذ وصل بالفقه سره بجده صاحب الجوادر وصل بأبيه عبد علي سره الآخر،  
فلقد « كان الى جنب علمه الجم وأدبه الغزير وفضله المعروف ، فكها ظريفا لا تفوتة النكهة  
ولا تغرب عن طبيعته الظرافة المستملحة . وربما يسرف أحيانا اذا انطلقت نفسه فييدع  
في النكهة الى حد يتتجاوز حدود القسوة . والى جانب ذلك يتمتع بجرأة وغمامة مشفوعة  
بلياقة وحسن بيان . . . » (١) .

وليس هذا كل شيء . . . فقد كان معروفا بقوه الشخصية والحدة في المزاج ، غضوبا  
تدخل الحدة منه دائرة الغضب الرهيب ويصبح طبيعيا ان تكون الجرأة من مستلزمات  
هذا المزاج .

وكان أنوفا للدرجة الايالي بما يصيب بيته اذ يدخل بأقصى  
ما يملك كمن يلعب بنفسه ، فمن انه يزين هذا البيت بأعلى الطافس المحوكه على قدر  
مساحته بما في ذلك العبارات الى أنه لا يملك الخنزير عشاء ليته .

ثم إنه شاعر مجید « رقيق الشعر » اشتهرت له قصائد في حينها . . . ولكن ميله الى  
الفقه كان أعم وأغلب

ترويج فاطمة بنت الشيخ شريف آل كاشف الغطاء — وكان يكبرها بأكثر من عشر  
سنین — ورزق ولدا سماه عبدالعزيز ثم رزق آخر — بعد سنين سماه مهدي (٢) . . . وكان  
كلما تقدم في مدارج العلم الديني قل اهتمامه بالشعر وازداد انصراها الى الفقه ، وبلغ في  
ذلك أن تصدر للتدريس متعددا من بيته مدرسة يؤمها الطلبة لللإفاده . ولم يلبث أن هجر

---

(١) شعراء الفري ١٩٥/٥

(٢) هو شاعرنا صاحب هذا الديوان وإذا عرف بمحمد مهدي فعلى حادة جارية و خير الاسماء ما  
حمد عبد . . .

الشعر كأنه يقتدي في ذلك بالسيد محمد سعيد الجبوي — العالم الشاعر الكبير في  
زمانه —

وقد أسف لهجره الشعر معاصروه من محبي الأدب حتى قال قائلهم : « ... هو ...  
ما شئت من غزارة فضل وعلم وكرم وحلم . وسجاحة أخلاق وطيب أعراق . وعزبة نفس  
وعلو همة . وله من الأدب وملكة الائفاء في النظم والثر حظ وافر وكعب عال . وكان  
ينظم في أيام شبيته من القصائد الغرر ما يطرب سمع الدهر ... ولكنه منذ أمد غير  
قريب قد طلق خرائد الأشعار طلاقا باتا ... وترك في نفس الأيام حسرة أن يسمع له  
كلمة أو يحس له بنغمة ... » (١) .

ينشأ مهدي في حجر امه ورعايه والده ... وعناية « عبدة » للاسرة اسمها تفاحة  
وهي امرأة على النهاية من الاخلاص للبيت عموما ولهذا الوافد الجديد خصوصا تلاعبه  
وتداعبه وتؤانسه وهو منسجم واياها متجاوب معها .. وبدا كل شيء مهينا إلى أن ينمو  
الوليد طبعيا لا يعكر صفوه معكر ولا يعود مستغربا أن تظهر عليه سمات المرح وتلوح  
علامات الصفاء ، على الرغم مما تعرض له من جدرى أو من سقوط من على صندوق مرتفع  
أدى إلى كسر يده وتغييرها وكسرها مرة ثانية لاصلاح التجغير الاول ، وسقوطه في الحوض  
العميق الذي يتوسط الحوش وكاد يموت لو لا أن الفت الوالدة نفسها عليه فأخرجته  
من القبر .

ولكنه إذا نجا وحاطته عنابة الأسرة عاد إلى صفائه .

وهكذا كان ... وامتلك الطفل عالم بيته ، يحتوي الكائن ويفتقد الفقيد ، ودخل  
كل شيء في ذاكرته يتفاعل واياه ... ولم يكن قد اجتاز عامه الثاني عندما توفي جده  
عبد علي في احدى حجر بيته بالشرق فكان موسدا والناس من حوله يكون والقهوة المرة

---

(١) كتاب سحر بابل هامش من ٢٥٣ ، شعراء الفري ١٦٦/٥

## تدور على الوافدين .. (١)

وبعد ستين أو ثلاث من وفاة الجد نقض الشيخ عبدالحسين البيت القديم وأقام مقامه بيتاً جديداً وأذ أكتمل البناء أو كاد وأذ أحضر القير وقير الحوض نفذت رائعته إلى نفس الطفل — وكان أذ ذاك في الرابعة أو الخامسة — وعمل له — من باب العناية والدلال — مكواراً صغيراً ... وأذ خرجت الوالدة في زيارة إلى بيت أخيها اصطحبت الطفل معها وصحب الطفل معه المكوار الصغير، ولكن ماذا يفعل بالمكوار؟ ماذا يفعل؟ لقد رأى في الشارع ابن «عمه» حسين (وكان عمره ٢٠ سنة) جالساً فما كان منه إلا أن جرب به المكوار فضربه فانتفض هذا وكان «شقاوة» وهم بضرب الطفل إلا أن الطفل لا ذ بالعباءة أو أن الأم أسرعت فلتته بعباءتها، ولم يثن الملاذ الفتى المعتدى عليه وكاد أن يهجم، وهنا لم تجد الأم بدأ — لكي تقد أبنها من شر مستطير — من أن تكشف عن وجهها، فعرفها فانسحب ...

وكان الطفل يجري مع أمه في أحاديث ... وكان من ذلك أن ذكرها بوفاة بجده ... كان مددًا في الغرفة الفلانية من المبني القديم والزاوية الفلانية منها والناس يبكون والقهوة تدور ... فما كان من الأم إلا أن «شهقت» مستغربة من هذه الذاكرة العجيبة: لقد كت آنذاك على صدرني - أي أنه لما ينه عامه الثاني - .

وكان من شأن تفاحة معه أن تقض عليه الحكايات وتروي الأساطير، وقد يكون في هذه الحكايات ما يراد لذاته وينقل كما ورثه، ولكن من هذه الحكايات ما كان ابن واقعها المر، وليس المقصود بالواقع المر حياته عند آل الجواهري، فهذا أمر غير وارد، إنما راضية عنهم مخلصة لهم ... وإنما الواقع المر الذي يعيشه العيد انفسهم، واقع تفاحة واحدة منهم - أذ ترى نفسها غريبة، وأذ تتذكر كيف يباعون ويشرون، وكيف يفارق الأطفال منهم آباءهم فيشملها التمزق فمتزوج الحكاية بالدموع.

---

(١) أذ دواماً لي الجواهري قال إنه يمكن أن يكون ابن أربعين.

يصعب أن يمر هذا من دون أن يترك أثراً .. من الرقة والمعطف وربما الأسى والحزن وقد بلغ الطفل الرابعة والخامسة وزاد .

وإذ بلغ الطفل الخامسة وتمداها قليلاً كان الحادث الكبير في بيته ، الا وهو وفاة جدته - أم والده : صيته . وقد كانت هذه الوفاة حادثاً جللاً لأن صيته لم تكن كباقي النساء لما هي عليه من قوة الشخصية وسداد في الرأي حتى غلب اسمها على البيت فلم يسمه الناس بيت الشيخ عبد الحسين وإنما سموه بيت صيته ... ثم أنها والدة فلان (شيخ عباس..) ، لقد أحدث موتها في البلد ما لم يحدث فيه مثله لامرأة قبلها - أو بعدها - . وقد أقيمت لها الفاتحة ، وكان نادراً ما تقام الفاتحة لامرأة بل لم تقم فاتحة لامرأة غيرها . كانت الفاتحة فخمة جداً حتى لقد فرشت الشوارع وحضر من المعززين السيد الحبوبي الكبير ، ومثل هذا لا يكون ، ثم تسابق الشعراء إلى رثائها — وهذا لا يكون أيضاً —

انتظم الحفل واحتشد القوم ولم تكن العادة السائدة أن يقرأ الشعراء قصائدهم وإنما كان يقسم بالقراءة متخصصون بهذه المهمة ، كان شيخهم وأعلامهم شأننا وأرخmem صوتاً الشيخ محمد شريف — بليل الفرات ، وإذا أنسد سحر ... وقد تولى الانشاد في هذه الفاتحة وحسبك دليلاً على مكانة الفقيد أن كان بين الشعراء المبارين الشيخ جواد الشبيبي والسيد عبد المطلب الحلي .

صدع الشيخ شريف المنبر وشرع يقرأ ... وكانت العادة أن يكرم القارئ في أثناء قيامه بمهنته وازد شرع يقرأ تسابق الوجوه في الـاـسـكـرـامـ : قماش وساعات ، من أفخر القماش (طوك زري) وأغلى الساعات ... وبلغت الطوق أعلى درجات المنبر .

ربما كان مهدي يسمع بالشعر ، ولا بد من أنه سمع .. ولكنه لم ير كاليوم مجدًا للشعر والشعراء ... أكابر البلدة يحضرون ويهتزون ويستعيدون ويشيون ، الشمر ، القصيدة ، البيت ، جواد الشبيبي ، عبدالمطلب الحلي ... فلان وفلان .. الشيخ شريف ..

صور متعددة يضمها إطار عام لا بد من أن تهز النفس وترى الأثر .. إذاً هذا هو الشعر ..  
وهو لاءٌ هم الشعراء .. وهذا الجيد منه .. وهذا وقع في المجتمع .. أجمل الواقع وأسمى  
المكانة .. وكل شيء دونه .. ثم منظر المنشد ، ويصعب إلا يثير الفضول والدهشة  
والاعجاب .. وإذا أمكن أن تضعف صورة من هذه الصور فان صورة المنبر مما لا يمكن  
أن تفقد أهميتها .

ويريد في الأمر أمراً أن الوالد كان يريد لابنه أن يقف على هذه الأمور وأن تبلغ  
من نفسه مبلغاً ..

وإذ كانت الوالدة وتفاحة لا تدخلان وسعاً في المبالغة بالعنابة والحب حتى تستحيل  
الترية على يديهما دللاً لا يمر من دون أن يخلف آثاره .. فان الوالد — بحكم مزاجه  
ومفهومه — لا يريد أن يفتح باب الحب على مصراعيه ، ولعله لا يريد للأم أن تعلن ما  
تعلن ، فيؤدي هذا الاختلاف إلى الخلاف ..

كان الاب يحب ابنته جا جما لا يقل عن حب الام وربما بلغ أن زاد على مألف  
حب الآباء ، ومن يدرى ، فلعله زاد على حب الام نفسها ، ولكن أساليب التعبير تختلف  
بمقدار ما بين الرجل والمرأة من اختلاف ، وبمقدار ما تختلف المفهومات التي يفرضها  
المجتمع . وبلغ من حب الاب ابنته أنه لم يكن ليستطيع أن ينام ما لم يكن مهدي إلى  
جانبه ، ولا يخرج إلى سوق أو مجلس الامهدي معه ... ولم تكن تلك الحال مما جرت به  
سنة وأقره عرف .. لكنها كانت أقوى من الارادة ..

— لماذا ؟

— ربما أمكن القول أن الاب يرى في هذا الطفل ما لا يراه في غيره من خواص  
النباهة فيعرض عليه حرماً خاصاً كأنه أحسن — مبكراً — بأن طفله هذا يختلف عن  
الآخرين ، وأن فيه شيئاً لا بد أن يميزه ويجعل منه شيئاً . وربما أضطر الولد إلى الإعلان

عن هذا الرأي . فلو حدث لآخر الأكبر عبد العزيز أن صديق مهدي أو صريه فلن الوالد يسرع إلى تأييب عبد العزيز : لماذا ؟ لأنه أحسن منك ؟

— ماذا يريد له الوالد أن يكون ؟

— شيئاً وقد يكون في نفسه أن يكون قفيها مثله ، ولكن المسألة كانت سابقة لأوانها .. المهم هو التعليم والتربية والأعداد العام ..

ويمكن أن يتعلم أوليات القراءة في البيت .. مستعيناً بأخيه الأكبر وابن عمه علي [الشرقي] وكان قد فقد أباه فأقام معهم في بيته برعاية عمه وقد مات إليه مهدي وانجذب إليه وأحبه .

ثم يمكن ايداعه عند « الله أم جاسم » تقرئه أوائل السور من جزء عم ... وكان يتها في درب ضيق ( دربونه ) له « طارمه » يجتمع فيها الصناع ( الأولاد — التلاميذ ) ، وكان جاسم — أو قاسم — مع هؤلاء الأولاد ، وقد لبس العمامة قبل الأوان وصار شيخ قاسم ، والأولاد يتقدرون معه : إن قاسم « صابر شيخ » ، « شيخي قاسم » ... ولكن قاسم بعيد عن هذا ، انه يريد حقه من اللعب ... فماذا يفعل ؟ كانت أحدي لعبه المفضلة أن يجمع الكراسي ويركب عليها ويدعوهم ويقدمهم : راح نصح لكه .

ويعود الطفل إلى البيت فيتلقفه الآخر وابن العمة يستقرئه ويقرئه .. وإذا اجتاز مرحلة « الله » أدخل « الكتاب »

وهذه ليست شيئاً — على قساوتها في الضغط على الطفولة — إلى جوار متطلبات الوالد من ملazمة ومصاحبة في المجالس الليلية التي يعقدها العلماء يتداولون فيها النظر والرأي والجدل الشديد الذي يبلغ حد الفراغ وكان ذلك سر هم ، فما معنى وجود طفل بينهم .. كانت مسائل العبادة والخلق والوضوء مشاغلهم الخاصة ليلاً ونهاراً فما علاقة ذلك بالأطفال !! ..

لم يكن الوالد ليدرك ذلك ، ولم يرد أن يدرك حرما على أعداد ولده وحبا خارقا  
له . رضي الولد بعد ذلك لم يرض ، لأن الأب هو الذي يعرف الأمور وهو الذي  
يجب أن يصرف أعتتها ، وليس لأحد أن يتعرض ، والويل للوالدة أن تذمرت .. وللولد  
أن خرج على ذلك .. إن الوالد هو السيد وما على الآخرين إلا السمع والطاعة .

لقد كتب على هذا الطفل أن يعيش كالكبار — وأي كبار ؟ — من رجال الدين  
الكبار ذوي العمامات البيض والسود الكبيرة واللحى البيض والسود التي تملاً الصدور  
وتحفي الوجوه . وعليه أن يكون طفلاً كبيراً شيخاً في سلوكه حركة وكلاماً وسكتة ..  
في عمر والده وكوالده فما يكاد يقل عمر رفاته في المجلس عن عمر والده ، لأن مهدي  
ولد من غير طفولة ، وشانق قبل أن يتعرّع ويشب ..

وتطول سهرة المشائخ إلى ما بعد متصف الليل ، والطفل مركون في زاوية ، وقد  
يمل فينس وينام دون أن يشعر به أحد لأن ما في المجلس من أجواء الجدل والنقاش  
والمطارحة ما يشغل الكبار عن الصغار ..

حتى إذا انقضى السمر أيقظ الشيخ عبد الحسين ولده الحبيب من نومه المضطرب  
وعاد به إلى البيت .. وهنا يستمتع الطفل بامتياز لم يتهاجم لغيره — لو كان يدرك قيمة  
وكان يفضل اللحم على اللعب — فاذ يبلغ الشيخ عبد الحسين البيت يجد عشامه معداً —  
وهو أحسن ما في البيت من طعام — وقد عني منه عناية خاصة باللحم ..

ويبدأ الشیخان یتعشيان ویحظى مهدي باللقطة الدسمة ..

واذ تكرر الحال تصبح علامه فارقه وصفة لازمة وأمراً عيناً

وكان للوالد مجلس عامر يعقد في الصباح من كل جمعة ويؤمه الكبار ذوى الوزن  
من العلماء والأدباء فيزداد المجلس هيبة ووقاراً .. ويراد من مهدي أن يكون على هذا

والطلب غير معقول لانه مخالف لطبيعة الاشياء ، واذا لباه الطفل مرة ومرتين فلا يستطيع ان يلبيه كل مرة .. ولا سيما اذا رأى فيه من هو أقرب اليه رفقه وسنا .. أي ابن عمته علي ، والقرب هنا بجازى .. هو قرب اذا قيس الى ابناء الاربعين والخمسين والستين.. والا فلم يكن على هذا قد اجتاز العشرين وكان مهدي في ست السنين أو سبعها.(1)

واذ يرى مهدي عليا معتما مشتملا بعباته .. تعود اليه الالفة البيتية كلها ونسى كل ما لهذه العنايم الكبيرة واللحن الكثة من وزن .. كان لا بد للطفلة من أن تأخذ حقها وللبراءة أن تجد منفذها .. فما يكاد الطفل يرى الشاب حتى يرمي بنفسه عليه ويصبح — كما يفعل في الحالات الاعتيادية من ساعات البيت وكما ألف أن يداعب عليا اذا خلا الجو — : على صخلة ! على صخلة ! ... فيهيج الوالد ويئنن الطفل فاذا نجح فيها والا جما الى الملاحقة وأخذه في حضنه وقال : هو على صخلة ما يخالف .. ولكن .. انت يسمونك ابو لقمة الدسمة . وقد يذكره الوالد بلقب آخر هو « الغنبي » : ومرد اللقب ان الولد كان أعضب — من آثار كسر اليد — فهو لديهم عضبي ، اما بلفظه فهو عنبي — لثنة كانت فيه يميل بها بعض المحرف الى النون .

وانما كان الطفل يسمى ابن عمته على صخلة تاريخ «بعيد»، فمذ كان رضينا جف حليب أمه فأتوا له بسخلة (معزى) ليستعينوا بحليتها على تغذيته.

أجل لا بد للطفلة من أن تجد لها مخرجاً وإذا وجدته كان عنيفاً أو غريباً  
وتمر بحياة — الرجل أيام من الاستراحة ، فيحدث أن تقصد الأسرة الكوفة  
— صيفاً أو خريفاً — قريباً من حناف الفرات من جهة الجسر وتنزل يلت الحاج مهدي  
شمسة ، وإلى قبة البيت تسكن أسرة بغدادية متوفة (عثملي) كانت تتلزم (تضمن)  
جسر الكوفة (إذ كان عبور الجسر بأجرة) وتقسم في الكوفة مواسم معينة ، فإذا يخرج

(١) يؤكد الجواهري أنَّ علِيًّا الفرقُ . يكثُرُ بأربعم عشرة سنة

ال طفل مع أمه يرى بناة الأسرة على آخر ما يكون عليه الترف آنذاك وتكون عليه «المودة» : العباءات ذات البلايل ، والانتقاء مع الجمال ، ويتبعه الولد إلى واحدة منهن بوجه خاص فيؤخذ بها . . . وأذ تعقد علاقة معهم يزداد الولد ولعاً ولا سيما بعد أن رأى أنهاها به وحنوها عليه واستلطافها أيام . . كانت تداعبه وتلاعبه ويعجبها منه تكوينه ودهاؤه حتى تكاد «تموت عليه» وتلتفه بعبايتها رعاية له . . أما هو فيقف منها موقف الجد أي أنه يخرج بالاستلطاف إلى ما هو أبعد منه ، إلى الآلفة الشديدة ، إلى الجزع من المفارقة ، إلى ما يشبه الحب كأن العاطفة قد دخلت في الأمر — لا شعورياً — ولو سأله لقال لك انه عاشق مغرم — مثل أي عاشق مغرم — عشقها بكل معنى الكلمة العشق . . انه لا يتحمل بعد فيلزم يتها ملازمته الفعل يأكل معهم اذ يأكلون ، ويتنزه اذ يتزرون . . وانه ليس هر الليل بانتظار الصبح و اذا حل الصباح يكر في الغدو إليها و اذا حل الظهر عاد إلى بيته وما يكاد يتنهي من الغداء ونام أهله حتى يخف إلى يس «الحبيب» وهي تهش له وتأنس به وستصبحه معها اذ يخرج أهلها إلى الشواطئ يتزرون ومعهم السماور وعدة الشاي . . .

كان يأنس كثيراً . . ولكن كأن يحس بحرج اذ يرى نفسه ضيفاً دائمًا عليهم يأكل ويشرب معهم دون أن يؤدي واجباً أو أن يقوم بقطف من المواد وبلغ منه هذا الإحساس مبلغ النجل . فماذا عساه أن يفعل ؟ وأنني له وهو الصغير ؟ فكر ملياً فرأى أن تكون المشاركة بالفعم ، أن يقوم هو باحضار الفعم الذي يحتاج إليه السماور في إعداد الشاي ، وكان حصوله على هذا الفعم ميسوراً زد على انه يهيئ له فرصة المشاركة بالأعداد واطالة فرصة البقاء قريباً من «الحبيب»

وفي ذات يوم اذ نام أهله بعد الغداء أخذ علبة (من ورق أو معدن) ومملأها فحما ، ولكنه ما كاد يتنهي من عملية «السرقة» هذه حتى دخل البيت خاله الشيخ عبد الرسول في زيارة إلى اخته ولهاذا الحال على الطفل هيبة ، فماذا يفعل ؟ لقد اضطرر أول الأمر ثم

اهتدى الى حيلة يضيع بها الحقيقة وينفذ الموقف : أن أمسك بقطعة من الفحم وراح يكتب بها على الحائط كأن هذا هو كل ما كان فيه وكأنه كل ما قصد إليه اذا قصد إلى الفحم وفتح في ذلك وإذا شرع الحال يتوضأ استعدادا للصلوة انسل الولد ومعه علبة الفحم ميمما شطر البيت المقابل .

دامت العلاقة أسبوعين ، انتهت ماديا بعودته الى النجف ولم تنته معنويا فقد بقيت الذكرى عميقة ، وكان الأسبوعان كالواحة في حياته المجدبة (١) .

وأي جدب .. وأي حرمان .. من أبسط حقوق الطفولة .. فما يلقى ابن سادسة أو سابعة (أو ثامنة) في النجف اذا كان ابن الشيخ عبدالحسين الجواهري ؟

— أن يتعلم ، يقرأ ويكتب ، يرتاد الكتاب .. حتى اذا اتهى النهار كانت الصحبة الاضطرارية الى مجالس العمامم واللحى .. والنوم فيها أن أمكن ..

كان قد تعلم شيئا ، الا ان به حاجة الى قراءة أحسن وكتابة أحسن . ان خطه لردي .. وكان في البلدة «شيخ» مهيب رهيب يجمع بين البهاء والجمال والقسوة التي ما بعدها قسوة ، وقد ذاع صيته في التعليم ولا يكاد يخرج من أبناء الاسر صبي عن دائرة : اسمه : جناب علي .. يتخذ مقره في الركن الثالث من الدور الاول للصحن ... فالإله . وهكذا كان .. وكانت البداية منذ اليوم الاول .. اذ نزل من لدن الشيخ بهذه «الدرج» الفظيعة الخلوذنية حتى لتأخذ الانسان الصفرة اذا نظر اليها .. نزل منها لاول مرة فأخذته الصفرة في الدرجات السفلی منها فسقط وأغمى عليه واذا أفاق وجد نفسه في مجلس السيد جواد الرفيعي (الكلیدار ، وكان والده من أخصاء هذا المجلس) وجماعة يرشون الماء على وجهه ، وهو معروف لديهم : انه ابن شيخ عبدالحسين ، وكان المجلس قد انقض الا قليلا

---

(١) رواها الجواهري لي في او اخر نisan ١٩٧٢ وقال ان عمره كان بين ٦ - ٧ سنين . ورواهما في تخرین الاول من السنة نفسها فقال : سني لا تتجاوز الثامنة على اي حال .

فأوصلوه إلى البيت وكانت الدنيا مغيمة ، فلما بلغ البيت وجد أمه تعمل دولة ( من ورق العنب ) وقال :

— أين أبي ؟

— أما تدرى ، الشيخ ملا كاظم راح ( مات ) .

فخف الولد إلى مسجد الهندى حيث كان أبوه ودخل إلا أن الهيئة كانت تسود المجلس حملته على العودة أذ رجف وكادت الصفرة أن تأخذه فرجع إلى البيت ركضاً وتكرر الأمر في اليومين الآخرين بهم ويدخل ولا يلبث حتى يعود ، وكانت العودة في اليوم الثالث ثقيلة عليه لانه يوم الشعر وهو الذي يحب الشعر والشعراء إلا أن جلال المجلس أقوى من طاقته .

لقد كان ملا كاظم الخراساني هذا كبيراً جداً ومن العلماء الأعلام الأفذاذ ، لقب بأبي الاحرار لانه من دعا إلى المشروطة ، ومكانته الدينية سامية ، وهو صاحب الكفاية والأصول . ومن تلامذته كبار العلماء كالسيد أبي الحسن والنائفي وكان نظيف اليد سليم القصد لا يستغل الدين للدنيا

واذ كان يدعو إلى المشروطة يقف ضده آخرون ، في مقدمتهم سيد كاظم البزدي ..  
كانت صلة الشيخ عبد الحسين الجواهري بالملا كاظم متينة وكان اسم الملا في نفس الصي ذا  
وقع خاص هو انعكاس لما يسمع في بيته وخارجه من جلاله وعلمه وأثره .. واذ عقد  
مجلس الشعر تباري الكبار .. واذ ادركت الصي الرهبة فان هذه الرهبة لم تمنع من  
اسم الشعر والشعراء مرة أخرى .. ان الشعر أهم ما يذكر في أهم مناسبة — كانت وفاة  
ملا كاظم يوم الثلاثاء عاشر ذى الحجة سنة ١٢٣٨ / ٢٣ كانون الاول ١٩١٠ ( ١ )

---

( ١ ) أحسن الوديعة محمد مهدي الموسوي الكاظمي ط ٤ ج ٢ ١٥٢ / ١٥٣ . نيل طلوع الشمس بساعة ودفت جنّة في الساعة التاسعة من اليوم المذكور في مقبرة الحاج ميزا حبيب الله الرشقي .

وعاد في اليوم التالي إلى جناب عالي . فلا مفر من ذلك . وما هو ذا في حضرته، يقرأ ليختم القرآن ويكتب ليتعلم الخط النسخ . وللشيخ بعد ذلك . وكما هو معروف . المكافأة من خلعة وما إليها

ومضى الصبي في سيرته وهو يرى من قساوة الشيخ ويسمع ما يرعب ، وإذا صفا الجو عكره هذا الشيخ الجبار بسبب وبغير سبب ، فإذا كان سبب كان العقاب أشد مما يقتضي ، وإذا لم يكن اقتحمه الشيخ على الأولاد اقتحاما واقحه أقحاما ، ولديه في صندوق خاص من القراءات من كل نوع ومن أمثال العقارب والافاعي . . . يرسل على الولد منهم ويستدنه على غير سبب ومن دون ما إثم ، فيفتح له الصندوق الرهيب فيرعبه ثم يطرده عن وجهه . وتبقى الصورة البشعة المخيفة تقض مضاجع الأولاد ، أما الشيخ نفسه فقد حقق لنفسه بذلك هيته فيهم . ولا بد من أن الشيخ كان يرى في الإرهاب عموما ، واذ يسد باب المجرة ويحمل عصاه ويهاجم ضرباً على الأولاد او أن يرعبهم بالصندوق خصوصاً وسيلة ناجحة في التربية والتعليم ، ولا بد من أن المجتمع كان يقره عليهما لأن الوالد كان إذا ذهب به إلى الشيخ قال له : لك اللحم ولـي الجلد والعظم .

وفي ذات يوم ولسبب لا بد أن يكون تافها كالتأخر قليلاً أو لمحالله جار ، اشتد أمر بجناب عالي فثارت ثائرته على مهدي وكان لا بد للشيخ من أن يظهر جبروته فأخذ يلاحق هذا الشيطان الضئيل وحمل حزمة من العصي وخف يركض وراء الطفل ، والطفل يركض ويدور ، وكان الموقف رهياً وخوف الطفل لا حد له ولا يمكن تقديره . تصور أن جناب عالي الأسد الضرغام ، أضخم شخصية جارة في حياة هذا الطفل ، يحمل حزمة من العصي ويركض وراءه ، وراءه . يالسوء المصير ! وماذا يمكن أن يعمل طفل ضئيل لا حول له ولا قوة ؟ وحيد ، فريد ، طريد . . ؟ لقد ضاقت به الحال وسدت بوجهه السبل ولم يعد بمستطاع أذكياء أن يفكرون في طريق للخلاص من الشدة الأخذة بالختناق .

وإذا خلص أمره من مثلها فلا بد من أن يكون في تركيه شيء خاص واحساس خاص .  
وهكذا حدث ما لا يدور بخلد .

كان جناب علي حب ماء عزيز جداً عليه ، ولكنه كان فارغاً لأن الفصل شتاء ..  
وبوحي من الغريرة في الدفاع عن النفس تجمع الطفل على نفسه وقفز ورمي بجرمه وسط  
هذا الحب . وهنا عاوده شعور بالسلامة ، لانه يعلم علو مكانة الحب من نفس الشيخ ،  
وان الشيخ لا يمكن أن يضحي به او ان يصبر اذا يمسه سوء ..

اتصب الشيخ بجبروته المعهود يتهدد ويتوعد ويلوح بحزمة العصي ، ويدرك  
بصدق العقارب والأفاعي ... والقرادات .. وكل شيء ، ولكن الصبي كان أدهى منه  
وأملك لمصير غيره : بقى مقيماً في الحب لانه يعلم أن جناب علي لا يضحي بالحب مهما  
يكن الأمر .. وهكذا كان ، فإنه لما ينس من كل حيلة اقسم للطفل أن اخرج وانت آمن .  
والناس كلهم يعلمون ، الأطفال قبل الكبار ، ان جناب علي اذا أقسم فلا يحيث ، وانه ان  
اعطى أماناً أعطاء كاملاً ، وان عفا عفا ، فطابت النفس الفزعه وهبطت من الحب في هدوء  
في طي خيلاء البطل المتصر الذي يعرف جيداً وقع انتصاره في نفوس زملائه ودوى هذا  
الانتصار في ارجاء البلد .

عادت المياه الى مجاريها ، وعاد جناب علي الى مجلسه الوطيد .. وسارت الايام  
طبيعية يذكرها بين حين وحين هذا الشيخ الجبار .. ويستمر مهدي يقرأ ويكتب على  
« التركة » ثم على الورق نسخاً ..

واذ يحين وقت الغذاء من كل يوم يخرج « الصناع » أمتعتهم بما اعدوه على  
اختلاف في النوعية تبعاً للمستوى الاقتصادي لأسرهم ، ولجناب علي ان يتخير الاوفر  
الافخر من هذه الاكل يجمعه ويرسل به الى بيته .. مع عدد يتخيرهم من احسن الاولاد  
وآدبهم ..

يدعوهم اليه ويجتمع بهم على وجه الاختصاص ويعلهم نشيداً خاصاً ويشرع في حديث عن بيته : أنه يبت خيف تسكته الجن ، فإذا بلغتموه قفوا منه موقف التقديس وتكتفووا واقرأوا النشيد فإذا فتح الباب قدموا الزاد دون أن ترفعوا أظفاركم إلى من يأخذك منكم ..

وينفذ الأولاد الوصايا على أحسن ما يكون - ولم يكونوا كلهم صغاراً ففيهم من هو في سن المراهقة - لخوفهم من جناب عالي ولتصديقهم كلامه ولسداجتهم .

وفي ذات يوم اختير مهدي عضواً في هذه المهمة .. فسمع وصدق وسار .. وانشد ، حتى إذا فتح الباب لم يملك عينيه من أن تمتدا (أخذ ذركه) إلى ما افتح الباب عنه ، ولم يكن ذلك عن قصد ، وإذا كان قصد فهو عصيان الأوامر المترکب في النفس والميل إلى خرق القاعدة الذي ولدته أو نمته كثرة القواعد .. فماذا رأى ؟ الغاية من الجمال ، فتاة ، وردة ، كفلعة القمر . ففهم السر . وظل يختلس النظر كلما فتح الباب . وربما كانت الفتاة الحبيبة نفسها تحب أن تتلاقي النظارات .

ولم تطل إقامة الصي - بعد هذا - لدى جناب عالي فلقد بدأ يقترب من أنهاء التعلم ، ختم القرآن ، وأتقن خط النسخ . أما ختم القرآن فمسك ، فلقد بدأ في ذلك مبكراً جداً وحفظ منه الكثير الذي سيقى في الحافظة ، أما كيف تحسن الخط ، فلم يتحسين لدى التحقيق وإنما هي حيلة لجأ إليها جناب عالي وكذبة تقبلها الولد خشية ورعبه ، والا فقد بقى الخط ردئاً متعرجاً ، وكان الشيخ لم يبر دليلاً في الطفل على تقدم يضمن له الخلعة المرتبة من والده ، أو أنه لو ترك الأمر على سجيته طالت المسألة وامتد الزمن .. فعمل على طريقة من الغش والتزوير ألفها واتفع بشرتها - دون أن يفكر بما يمكن أن يحمل بها الأطفال من صنوف الكذب .

أخذ جناب عالي يقدم لهدي صفحة مكتوبة بأحسن الخطوط ويضع عليها ورقة

أيضاً يشف عما تحته ويمسك الولد القلم ليخط على الورق الايضاً ما تحته وإذا بخطه جيد جداً . ولكن تكتمل اللعبة وتأخذ مظهرها الحداع كان يطلب الى الولد أن يتعد عنه ويكتب منفرداً .. ثم يعود اليه بالخط - أي بالنقش - فيستحسن حتى اذا قويت يد الولد على النقش بعث بأخر أنموذج من عمله الى الوالد : أن هذا خط ابنك . انظر كم هو جميل ؟ ! ولا يجرؤ الوالد - عند ذلك - بدا من اشعار جناب علي بالتصديق وان الخلعة ( عباءة صيفية جديدة ) بانتظاره . يقولها وهو يعرف جيداً رداءة خط واده .. يقولها وهو يضحك لأن لابد له من التسليم .

ويخف جناب علي الى بيت الشيخ عبدالحسين الجواهري ، وكان الشيخ عبدالحسين في المخوش فيسلمها اياه .. والولد ينظر من على السطح ..

كان مهدي في نحو الثانية عشرة من عمره .. به ، على ما كان يتزوده من مواد التعلم في البيت ، حاجة الى اشياء اكثر واكثر .. فأدخله والده المدرسة العلوية استعداداً لادخاله الرشدية وقد لبث فيها عاماً وبعض عام ثم تركها بالحسنى ، ولو لم يتركها اختياراً لتركها اجباراً ، فما كان بالولد المعد للدراسة المنهجية او للدرج الوظيفي .

ولكن لا بد للولد من أن يتعلم علوم قومه ويستمر في التعلم . وليس مواد التعلم غريبة على مهدي ، فبيته مدرسة ، والمجالس التي يرتادها بصحبة والده مدرسة ، وبليدته كلها مدرسة للقراءة والكتابة كما للفقه والاصول ، كما للغة والبلاغة .. أما الشعر فتحصيل حاصل .. فمذ يسمع الكلمات الاولى يسمع معها - قبلها - الشعر والشعراء والادب والادباء ويسير مع هذه الكلمات السحرية الاخاذة يدآ ييد وقلباً بقلب . في البيت والشعر يذكر بقدر ما يذكر أي شيء يومي من لحم وماء لحم وكرااث واجل مما يذكر اي شيء ، فقد طرق الباب فلان وهو شاعر ، وجاءنا فلان وهو شاعر ، .. والاب شاعر معدود . وانتظم المجلس وتلى الشعر ، وكانت المطاردة والتفقة ، وكان الشعر جداً كما هو لعب ،

وماء وغذاء كما هو ماء وغذاء ثم ما الماء والغذاء ازاء هذا الاكبار وهذا الترم والتزنج  
والانشاد واستعادة الانشاد وأكرام الناظم والمنشد !

وهذه مكتبة ، وهذه كتب ، وهذه دواوين . فما هذه ؟ لا بد من أنها تعني أشياء  
كثيرة تسدل عليها هذه العناية بها والاهتمام بشأنها وحديث الكبار عنها وقراءتهم فيها  
وحرصهم عليها

وهي ، كما هي عند الوالد ، هي كذلك — وربما احسن — عند الاخوال ، وعند  
آل كاشف الغطاء بوجه خاص ..

هذه كتب الوالد . جواهر الكلام — وله معنى خاص في نفوس الاسرة ، كشف  
الغطاء وله معنى مناظر .. اللمعة ، كافي الكليني .. المعجمات .. نهج البلاغة وكل ما بعد في  
الكتب القديمة .

ثم هذا الاخ الاخر عبد العزيز وابن العمة الذي يعيش معهم في بيتهم علي الشرقي ..  
يقرأون ويكتبان ويقتربان الكتب ، ويسمع ان هذه الكتب غير تلك الكتب ، فيها أمالٍ  
القالي والبيان والتبيين ومؤلفات الجاحظ الاخرى ، والاغاني ، ديوان النبي ، البحري ،  
ابي تمام ، الرضي ، صفي الدين الحلي مما يبعد في الكتب الحديثة .. وما نكاد تدخل العراق  
حتى تتجه رأسا الى النجف فتلتقطها الايدي هي وكتابات اكثر حداثة كشعر شوقي وحافظ  
وابيليا ابي ماضي .. وفيها ما ينافق الفكر التجفي المناقضة كلها وهو رد فعل له تبناء الدين  
ضاقوا بالقديم وبلغ بهم الضيق الطرف الاقصى من رد فعل : مطبوعات الاستانة ،  
والهلال ، والمقططف ، وشبل شمیل ، والريحانی .. ومجلات وجرايد ما بعد حراما ..  
وكفرا والمحادا .. وكان يلتقي مع الاخ وابن العمة على صعيد واحد من الفكر والاهتمام  
والحداثة : محمد رضا الشبيبي وباقر الشبيبي .. ولا ينظر الاخرون الى هؤلاء نظرة ارتياح  
بل نظرة ريبة وسخرية واحتقار - احيانا . كانوا يرموهم بأنهم متورون او طيبعون .

فما معنى هذا؟ وما مكبة؟ وما ديوان؟ وما.. وما؟؟ إنها لنغير مهدي من الأطفال  
الغاز في الغاز تقل الدماغ وقد تفجره ، ولكن الأمر اذا جاء طبيعيا وتنفسه الطفل فتمثله  
و «عاشرة» وشب عليه بدا كل شيء فيه طبيعيا ولم يكن في الأمر أحجية ، وهكذا كانت  
لهذه ميزة لم تتهيأ لغيره من لم يسمع جيدا بهذه ، ولو سمع لتصوره - من حلاوة ما يدور  
به على الألسن - الشمس او القمر او العيد او أي شيء جميل ..

ليس في هذا البلد صعوبة في قول الشعر ، فكل من أراده قاله ، قليل من التحول  
والادب وكثير من الحفظ والرواية ويبدأ .. فينظم الآيات والمقطوعات والقصيدة ..  
ويجد من يستمع إليه ويصلح من شأنه ويشجعه ويعينه ويستثريه بوجه أو آخر من وجوه  
الحسد .. والغيرة .. والسخرية ..

نعم هذا شاعر شاعر ، اذا ذكر لم نر غير علامات الاعتراف ، وهذا مثله يزدحم  
الناس لسماعه .. واذا عقد مجلس للفرح جرت الاشعار كما تجري الاغاني اليومية بل انها  
هي وحدها الاغاني اليومية ، واذا أقيمت مأتم تبارى الشعراه كأنهم في حلبة ، وينفض الحشد  
وحديثه ذلك اليوم وذلك الأسبوع قصيدة فلان تجويذ فلان ، ولا يغير مجرى الحديث الا  
شعر جديد يفرح جديد أو حزن جديد وكثيرا ما ذكر هذا بذلك وعقدت المقابلة والمقارنة  
بين أمس واليوم وجرى النقاش في المحسن والاحسن ..

ومهدي يسمع ، ولم يتهيأ لنغيره من الاستماع ما تهيا له ، واذا سمع الاخرون مرة ،  
سمع هو مرات ، واذا سمعوا بعد أن كبروا وشبوا ، سمع هو وهو طفل بكل ما للطفولة  
من معنى .. في بيته قبل أن يقام المجلس ، وفي المجلس نفسه ، وفي بيته مرة أخرى أو في  
أي بيته من هذه البيوت التي تربطه بها روابط المؤولة ، وترتبط والده روابط الصداقة  
والمعرفة والأدب زيادة على روابط النسب ..

ان النجف في أعلى ما تملك من سمات المجد في الدين والادب وفيما لا يطبع  
كبار بالاقتراب منه كانت في متناول هذا الطفل وملك يديه ..

الأب شاعر وفي الأسرة شعراء ، وفي اصدقاء الاسرة ، وفي البلدة التي تسنم  
ذرها .. وفي البلدة المجاورة التي لم تكن غريبة عنها ادبًا ونسبة .. وفي كل مكان شعراء ،  
وشعراء القديم كالجديد ، الجاهلي بأصحاب المعلقات حي كأن لم تمض عليه أربعة عشر أو  
خمسة عشر قرنا ، والعباسي بأبي نواسه وبشاره .. ومهياره ؟ من قال أنه عباسي وليس  
نجفيا ؟ ان الشعراء أحياهم يأكلون ويسربون كما يأكل ويشرب أي من هؤلاء الذين يرافقون  
الصي ليلا نهار ، وانهم من الحضور الدائم بحيث لم يشعر لحظة أن به حاجة إلى أن يسأل  
عنهم وأين هم ؟ ولم لا يراهم شخصيا ؟

ثم تجري في البيت وال المجالس .. مسائل ومناقشات في أمور من شؤون الدين والفقه  
لا يفقه الطفل او الصبي منها شيئا ولا تهمه في شيء ، أن أحسن موقف لديه إزاءها :  
الناس ثم النوم .. ولكنها على أي حال تذكر أمامه كما يذكر أي عمل يومي بل أنها  
الاعمال اليومية لاسرته وأقاربه ومن يتلقى بهم من الناس ..

— وماذا يريد الوالد لهذا الصبي ان يكون ؟

— مهما يرد فإنه لا يمكن ان يخرج عن المحدد . انه لا يمكن ان يفكر  
بالصناعة او الزراعة او التجارة .. لأن هذه أمور لا صلة لها ب حياته اليومية ، وانه اذ ينظر  
إلى نفسه فيرى ما خدمه به العلم والادب فيزداد اعزازا بالعلم والادب ، ثم ينظر فيرى  
ما ادى به الكرم حد التبذير من ضيق فيوغل بالكرم حد التبذير ..

هذا هو الاب

فماذا يمكن ان يطلب أب من هذا النمط لابنه أن يكون ؟ انه يجب انه جيدا

وقد نشأ هذا الابن في كف أم رائعة ذات عقل في التصرف ومزاج في التحمل ومكانة في الأسرة .. تجده حباً جماً .. وتنزح له الحنان باللين وترتبط ذاكرته الطيرية بها وبما يمسه وهو على ثديها ..

أ يريد له أن يكون رجل دين ، فربما يعود الشيخ صاحب الجواهر في نفسه أو الشيخ علي أو الشيخ عبدالرسول .. ولا أظنه يطمح به إلى أكثر من ذلك أو إلى أن يذهب ، فلقد كانوا في . . الغاية ثم انه ، على أنه منهم ، وعلى ما درس ودرس من أمور الدين لم يكن طبقاً لمزاجهم وطبقاً لمزاج الدين ، أن فيه لتمرداً واسراً ، وميلاً إلى الشعر وقوله ، وأنه شاعر .. وكان — في الأقل — شاعراً ، وما زال يعزم الشعراء ..

وعلى أي حال .. فما زالت الأمور في أولها ، وما مهدي إلا طفل وإذا زاد فصي وكل ما في أمره أنه يحب له أن يكون على غير ما يكون عليه الأطفال الآخرون .. لأن فيه من المخايل ما يميزه ويدل على بناهة خاصة ..

وإذا كان قد ختم القرآن وقرأ وكتب .. وانهى مرحلة جناب عالي وذاق المدرسة فما استساغها .. فلابد من نهج خاص به .. ول يكن بعده ما يكون ..

وصار المنهج كما رسمه الوالد .. وعبد العزيز وعلى أن يطلب الوالد من الولد أن يحفظ في كل يوم خطبة من نهج البلاغة وقطعة من أمالى القالى وقصيدة من ديوان المتنبي .. ومادة من مواد كتاب سليم صادر في الجغرافية .

يبدأ الصبي يحفظ طول نهاره متظراً ساعة الامتحان بفارغ الصبر ، حتى إذا مضى العصر واقترب المغرب جرى الامتحان : أقرأ .. فيقرأ الشقشقة ، وحديث الاعرابي وبناته الثلاث ، او

كم قيل — كما قلت — شهيد بياض الطلي وورد الخدود

ودوران الأرض .. وينجح في الامتحان ويسمح له بالخروج فبحس بأنه خلق من جديد ، فيفر إلى الشارع ، لا يدري ماذا يفعل ، ولا يلوي على شيء ، ولكنه يشعر أنه حبيس قد أطلق ، وأن طاقة مكبوته تريد أن تجد منافذها ، وييعشه ذلك إلى أن يتصرف بغير عقل ، يركض ويدور ، يدفع هذا ويجر ذاك ، يقوم ويقع كالجنون .

— وكم يستطيع أن يبقى قريبا من الاتراب ، يلعب كما يلعبون ؟

— قليلا جدا ، فقد نزل الليل وشبع الأولاد لعبا وعادوا إلى منازلهم ، أما هو فعلية أن يعود وما كاد يبدأ ، يعود وفي قلبه حسرات حبيسة .. وأمامه مصاحبة تقيلة مع الوالد إلى مجالس الكبار ثم نهار طويل من الحفظ طمعا باستعادة هذا الذي لم يتحقق له من لعب وتنفس .

وتكرر الحال ، وتصبح منهجا ثابتا  
ويقتضي المطعظ الظاهري أن يكره هذا الولد الأدب جملة وتفصيلا ، وبكيفه عاملا  
في الكره أنه مجرّد عليه وأنه مضيق فيه عمره الطري ، وأنه ملزم منه بما لا يعرف معناه ..  
وان هذا الأدب يحول دون أعز شيء في أحلامه : اللعب ..

ومع هذا لم يكره الولد الأدب .. فالمرء لا يضيق بما هو مخلوق له ، وإذا ضاق من  
الحال بشيء فبالظرف الذي يفرض هذا الذي يجهه فرضًا على صورة غير معقوله ، مما يورث  
الولد اللدن انحباسا في الطبع وغضبا مكتوبتا وتوترًا في الأعصاب .. والا فالولد مستمر على  
الحفظ ، متقل فيه من حسن إلى أحسن وإن اسم الشاعر ليعلو في نظره ، ويحتل من نفسه  
ما يحتل من نفوس الكبار من عارفي الشعر وعارفي فضله وقدره .. وليس صحي مثله بلغ  
الثانية عشرة أو ما حولها وعلم ما اعلم وسمع ما سمع بصغر .. انه اختزن في هذه السنوات  
القليلة ما لم يتهأ لغيره في السنوات الكثيرة .. وكان حظ الشعر يزداد وأسهمه ترتفع فقد  
آن الاوان لأن توضح الامور وتتجلى المكونات .. ويحتل السيد محمد سعيد الحبوي المكانة

العليا من هذا الميل الشاعري ومن هذا الاكثار للشعراء .. ولاغر وفقد ملأت سمعته الآفاق وله في النجف - على وجه الخصوص - المنزلة التي ما بعدها منزلة ، وكان ، اذ تكون له قصيده تزحف النجف كلها .. والحديث عنه في كل مكان وبأي الاحترام على رأس كل حديث .. واذا كان الامر كذلك ، فانه في بيت الجواهري ، بيت الشيخ عبد الحسين الجواهري على خصوصه .. وأنه في نفس مهدي وأعصابه على الاختصار لدرجة خارقة ..

« قالت لي والدتي ان السيد مع والدي بالبراني ، وطلبت مني أن أصعد الشاي اليهما وأخذت الشاي وبدأت أصعد فرحاً أن أقدم الشاي الى الحبوبي ، ولكن قبل العتبة الاخيرة رجفت ( واضطربت ) فسقط الشاي من يدي .

— لم كان ذلك ؟

— لأنني أعلم أنه شاعر ، واني أقابل لأول مرة الحبوبي الشاعر ( وكان هذا السب هو الاول والآخر فيما حدث لي (1) )

رجعت الى أمي حزيناً خجلاً .. فنصبت الشاي ثانية وأوصلته فرأيت السيد لأول مرة : عمامة سوداء ، وشكله الخلوق ، كان جميلاً.

ويعود الى درسه أبي الى حفظه من الخطيب والشعر ومطالب الادب .. ويزداد ميلاً حتى انه ليقرأ ما لم يطلب منه كالبيان والتبيين .. وأدب الكاتب ومقدمة ابن خلدون ... ودواوين الشعراء (2) .

ويستغل الوالد الامر فيزود ابنته بالكتب ، وكان أن اشتري لها ديوان الارجاني

( ١ ) تنظر بحث الكلمة ، بنداد ، المدد الثاني - اذار ١٩٧٢ ، السنة الرابعة من ٢٥ واذ رواها لي الجواهري في هذه المرة بتاريخ ١٧ - ٤ - ١٩٧١ قال : « كنت في العاشرة او الحادية عشر » ، ثم رواها بتفصيل اكثـر في اواخر نisan ١٩٧٢ فقال : « أنا ابن ١٣ سنة الى ١٤ سنة » .

( ٢ ) تنظر بحثة الطريق نشرين ١ سنة ١٩٧٠ مقاولة أبراها مايلي شكري وأعاد نشرما في كتاب مذكرات

بنصف رؤية فأقبل الصبي على القراءة والحفظ اختياراً فالتهمه التهاماً .. وصحبه في نزهاته القرية الى المقابر . وإذا كان — ذات يوم — وهو في عز حرصه على ديوان الارجاني يقرأ ويحفظ ويستعيد على حدود مقبرة آل الشالجي ، سقط الكتاب منه في شباك ، واذ سقط ذهب بعيداً في غور المقبره وظل الولد يدور ويبحث عن طريق اليه ، وكاد أن ينزل لسو استطاع .. فلم يحظ بطالع ، فبكى عندها وعاد الى البيت كسير القلب وظل يبكي ولا يمكن أن تعيده الى الراحة الا نسخة جديدة من ديوان الارجاني . وجاء الوالد فحاول المستحيل في سبيل اسكاته وتهوين الحال .. ولكن دون جدو . لقد دخل الصبي في عالم من العناد لا حد له ، وفي معنى من معاني التمرد لا يأبه بهذا الوالد وما يمكن أن يكون لو ثار .

أريد الارجاني ، أريد ديوان الارجاني ، سقط مبني في المقبرة .. وعجز الوالد عن اقناع ولده ، وعندما لم ير بدا من النزول على ارادته ، ويحضر رؤية ويخرج قليلاً ليعود ويدله النسخة المطلوبة وبلغ الولد بذلك الغاية من السرور .

— أكان ذلك كله من أجل الارجاني وحده ؟

— يصعب أن يكون كذلك ، ففي مكتبة البيت ومكتبة الأقارب أنواع من الدواوين وقد يكون بينها الارجاني نفسه ، وإن ، لابد — للمفسر — من ادخال معنى الظفر بالفرصة النادرة لاثبات الذات والأعراب عن التمرد . إنها فرصة مناسبة لابد من أن ينزل بها الآخر على رغبة الولد ، فما كان طلبه بالخارج عن طبيعة ما يدعوه اليه . أنه لم يطلب أن يلعب في الشارع ، ولم يعص أمراً بالنوم أو المصاحبة أو الحفظ انه يريد ديواناً من الشعر ، ديواناً فقط ليقرأ فيه ويحفظ منه . وهكذا كان — ان الحالة من الحالات القليلة التي يدو فيها التمرد في مكانه الطبيعي .

وصار الولد الغريب في الحفظ في بلد الحفظ مثلاً وأعجوبة . وتبارى الناس في

امتحانه ، والوالد فخور لا نهاية لفخره فإنه يرى لواده هذا مستقبلاً ليس للآخرين ، ويتأكد له — كل يوم — أن في هذا الولد شيئاً ليس ملائماً سواه .

انهم يعرفون المحفظة جيداً ويعرفون الكتب جيداً ولكن الجديد عليهم أن يتولى ذلك عنهم ابن عشر أو أثنتي عشرة ، وانه يتحقق ما لم يتحققوا شيئاً منه — قبله أو بعده — في الأقران وحتى في الأشياخ

ويستمر الوالد في أخذه معه إلى المجالس الليلية ويزيد .. ويحضر هذه المجالس علية القوم ديناً وورعاً وعلماً وأدباً وشعراء .. فما محل هذا الصبي من هذه المجالس .. لقد ألف وجوه القوم وعماهم ولكن ما نفع ذلك له ، انه يريد أن يلعب مع أقرانه ، يريد مجلساً يضم أترابه ليسهل التعارف والتعاطف .. والتزاوج أحياناً .. ولكن أين هو من هذا المجلس الوقر المتزمر .. وأين هو اذا أنسط المجلس وضحك فتلت حوله ليرى سبباً للضحك فلا يراه — وشتان بين ما يسرهم ويسره

وعليه أن يبدوا في مستواهم وقاراً واتزان ، وعليه أن يسمع ويسمع .. لأن دوره معهم محدود جداً .. يتهيء مبكراً فاذ يكتمل عقد المجلس ينادي الوالد معجباً : يا مهدي ، انهض واقرأ لنا .. فيقف مهدي في غابة الوفار ويردد بعضاً مما حفظ ذلك اليوم فيزداد الوالد فخراً والمجلس دهشه .. أما الولد فنشوته في الخلاص من غضب الوالد أكثر منها في إرضائه .

يفرح الولد مؤقتاً بما حقق ولكنه كان يود أن يسرح جزاء على إحسانه ، وأين هو مما يود ؟ عليه أن يبقى مع والده حتى يتقدم الليل وينفض المجلس ، ولا يرى حيثند وسيلة خيراً من النعاس فالنوم .. ولا تعارض اللقمة الدسمة التي يختص بها والده لدى العودة في العشاء عن رغباته المكتوبة وأن ميزته هذه اللقمة بنظر الآخرين .

ليس الذي يفعله الوالد طبيعياً، ولكنه لم يكن ليفعله بعامل الكره أو بعامل القسوة،  
لقد كان يفعله بالحب الزائد والاحساس بأن هذا الولد غير اعتيادي.

وإذا افترضت بوالد من هذا النوع أن يكون والداً لنا جداً مع ولده غفوراً رحيمـاً  
فأنـت بعيد عن الصواب والواقع ، لأنـ الامر لم يكن كذلك بلـ أنـ علمـه بقيمة ولـده ليـرفع  
من درجة التـشدد في الأعداد ، فإذا صـحب ذلك حـدة في المـزاج استـحال المـحرص غـصـباً  
يـبلغ أنـ يكون حـماـة ، وما على الـولد إلاـ أنـ يـصـبر وـيـسـتـلمـ على مـضـضـ لـانـه لاـ يـمـلـكـ  
غـيرـ ذـلـكـ ، وـكانـ أنـ تـعـلمـ الـاسـتـسـلـامـ الثـانـيـ وـأنـ كـانـ فيـ مـزـاجـهـ أـنـ يـسـكـتـ وـيـسـكـتـ فيـ وـقـتـ  
تعـجـبـ منـ سـكـوتـهـ . وـذـلـكـ دـلـيلـ اـخـتـلـالـ فيـ التـواـزنـ لـانـهـ سـيـجـزـ — كـماـ هوـ وـاقـعـ — إـلـىـ  
الـثـورـةـ فـيـ غـيرـ أـوـانـهـ

مهـديـ طـفـلـ ، وـلاـ بـدـ مـنـ أـنـ يـخـطـئـ أـوـ أـنـ يـقـصـرـ بـوـاجـبـ ، قـدـ يـعـجزـ عـنـ حـفـظـ  
خـطـبـةـ أـوـ يـتأـخـرـ فـيـ حـفـظـ قـصـيـدـةـ .. وـقـدـ وـقـدـ .. فـيـهـيـجـ الـوـالـدـ وـيـصـبـحـ الـوـالـدـ سـاـكـتـ ، وـماـ  
لـهـ إـلـاـ السـكـوتـ وـأـنـ كـانـ أـعـرـفـ بـالـعـذـرـ . وـكـانـ الـوـالـدـ يـتـفـنـ فـيـ الـعـقـوبـةـ وـفـيـ تـصـرـيفـ غـصـبـهـ.  
وـكـانـ مـاـ اـبـتـكـرـهـ اـنـ طـلـبـ مـرـةـ — اـثـرـ تـقـصـيرـ مـاـ — إـلـيـهـ اـنـ يـصـبـحـهـ . وـخـرـجـ مـنـ الـبـيـتـ وـظـلـ  
يـسـيرـ وـيـسـيرـ فـيـ طـولـ النـجـفـ وـعـرـضـهاـ وـالـوـلـدـ مـلـازـمـ لـهـ ، وـقـصـدـهـ فـيـ ذـلـكـ اـشـعـارـهـ بـالـذـنـبـ عـنـ  
طـرـيقـ اـتـعـابـهـ حـتـىـ اـذـا نـكـضـ (ـتـعبـ) الـوـالـدـ وـلـمـ يـنـكـضـ الـوـلـدـ عـادـاـ إـلـىـ الـبـيـتـ بـعـدـ اـنـ  
اسـتـغـرـقـتـ الـعـقـوبـةـ سـاعـاتـ طـوـيـلـةـ عـلـمـتـ الـوـلـدـ الصـبـرـ وـكـاظـمـ الـغـيـظـ وـالـاسـتـسـلـامـ الـمـوقـتـ وـلـمـ  
تـعـلـمـ اـخـنـوـعـ الـمـطـلـقـ .

كـانـ الـوـالـدـ يـحـتـدـ وـيـلـغـ درـجـةـ الغـضـبـ الرـهـيبـ الـذـيـ تـصـلـ بـهـ الـعـيـونـ حـدـ الـحـمـرـةـ ،  
وـلـاـ يـتـورـعـ الغـضـوبـ مـنـ هـذـاـ الـطـرـازـ .. عـنـ الضـربـ .

— وـمـاـ مـوـقـفـ الـأـمـ .. الـخـنـونـ ، ، ،

— قـدـ تـسـكـتـ مـرـةـ ، ، وـلـكـنـهاـ لـاـ تـسـكـتـ فـيـ كـلـ الـمـرـاتـ ، ، وـلـهـذـاـ — وـمـعـ مـاـ هـيـ

عليه من صبر وحكمة — لم يكن البيت هادئاً ، ولم يكن الشجار لينقطع بسبب مهدي ، لأن الأم تضيق ذرعاً بمعاملة الوالد لهذا الطفل وترى أنه يكلفه فوق ما يكلف به طفل على وجه الأرض في الدرس والمجلس ، في الملبس والماكل ، في السلوك والمشي والجلوس ، زد على هذه الثورات الطاغية التي تراها بعينها فلا تملك إلا أن تقول كلمة أو تحرك بحركة ،، وحيثند ينفجر بركان جديد من شجار عنيف ،،

وتسأل عن الولد ، فترأه منكمشا على نفسه خائفاً حذراً متربقاً ، لا يدرى ماذا يفعل ، ولا يعلم ماذا يتظره والنفس تخزن الخوف والمخيله تجمع الصور ،، حتى اذا أوى الى فراشه منعنه من الغمض أشباح مزعجة تقضه قضا ، وتظل تعاوده ليلة بعد ليلة ،، ولا ترى الأم والأقارب والجيران من النساء الا وسيلة وحيدة لإنقاذ هذا الطفل المضطهد المظلوم : التعاويد والرقى والحرز والادعية ،، وما تكاد تهداً حال حتى تستيقظ حال ،، كان هذا مبكراً ،، وفي السابعة والثامنة على الخصوص ،، وبعد همة كذلك ،،

أي ولد هذا سيكون ؟ وأية نفس ستكون ؟ !

قد يكون الولد مدھشاً ،، وقد تفرض طبيعة الادب نفسها على كل أمر وتخترق كل حجاب ،، ولكن نفسه ستكون على الغاية من التعقيد والتاقض ، وأن التعقيد ليبلغ درجة يدو معها بساطة ،،

الولد وديع ، ولا بد له من أن يكون وديعاً وإن كان الأصل فيه التبرد أو ان التمرد والوداعة شيء واحد لديه وكل منها مقام ، وقد يكون في متاهي الوداعة ومتاهي التمرد والتحدي ، ولا يمكن أن تعني الوداعة الإسلام لأنه لو كان مستسلماً في أصله لما لقى ما لقى من ثورة الوالد المحب ، إن الثورة لا يمكن أن تقع من دون استفزاز وإذا كان وديعاً رغماعه فليس لك سلوك المسلم الهدى وليتحمل في سبيل ذلك الضيم الى أقصى حدود حتى لكانه لم يكن وكأن الأمر طبيعي والسكوت طبيعي ،، فإذا مر السبب ومرت الحال

نظر في نفسه فعجب منها وعاتبها وحاسبها ولامها وإذا فات الاوان فلا بأس ، ، فان نفسه ستكون طوعه لدى اول مناسبة ، ستور ، ستمرد ، ، ولا بأس .

ولكن الذي يحدث أنها تثور وتتمرد لغير مناسبة وفي غير الأوان ، ، فكأنها اذا أقسرت على أن تكون وديعة أضاعت طريقها الطبيعي ولم تعد تعرف أين يقع التمرد وأين يكون الخضوع ، ، وأصبح السبب في سوء التصرف كاما فيها وليس في دواعي الشورة او السكت .

كان يخضع للعقاب ، ، وكان يخضع لما يطلب منه في القراءة والحفظ ، ، وكان يصحب الوالد في المجالس ، ، وعرف بالحفظ واشتهر ، ، فما عاد مجھولاً لاحد ، ، ذلك مهدي ، جاء مهدي ، مهدي قرأ ، مهدي حفظ . . . وذاع صيته وتسابق الناس الى احراجه مرة بداعي الاعجاب ، ومرة بداعي التعجب وما هم بمستطاعين .

لقد أصبح آية في الحفظ في بلد الحفظ . انه بلد الحفظ ولكنه لم ير صياغة على هذه الدرجة وهما هذا — قبل أن يجتاز الثالثة عشرة — يحفظ أربعة الآيات وخمسة اذا سمعها مرة واحدة كانت ما كانت تلك الآيات وما عليك الا أن تتحمّه . تحضر آياتك وتقرأ ، وقد تصل الى السبعة والصي يعيدها اليك كما سمعها . فتعجب ، وتمتحن جائزه ، وقد تكون هذه الجائزه قد وضعت مقدما على سبيل المراهنة .

وفي ذات يوم بلغت اللعبة حد المخيفا ، وبلغ التحدي درجة عنيفة ، فقد تقدم أديب شاب من بعض «مشبك العروق» في الاسرة هو السيد علي الجصاني ، فأخرج ليرة رشادية تخطف أبصار الشبان فكيف يصر هذا الولد المسمى مهدي

**لقد حمل السيد علي الليرة الرشادية بيده وأعلن الرهان : أما النجاح في الحفظ**

(١) قال المعاوري في «المثقف العربي»، حزيران ١٩٧١ ص ١٢٢ «أنا في حقيقة أكره العنف، وأشر أحياناً أن منفي في فيه عله فأشجب نفسى ولكنني لم استطع الا ان أكون كذلك ، ، أنا مثل بطل بالراك في رواية «الرجل العائج» : حسن التفكير ميـ التصرف ، وحين فرأت الرواية قلت هذا أنا...»

وتأخذ الليرة ، وأما السقوط فتعمل لنا عزيمة ( وليمة ) ؟ لقد تحدى الولد ، وما على ابن الثالثة عشرة الا ان يدل على قدرته الفائقة في الحفظ ..

انصرف لأداء مهمته ، وبعد ثمانى ساعات رجع الى الجصاني وعصبه وأعلن بهذه قراءة المحفوظ الجديد ... وقرأ وقرأ والآخرون يسمعون ويسمعون وكلما تقدم اقترب من الليرة الموعودة حتى اذا اتى من البيت الخمسين بعد الأربعينات مده متصرفا ونال الليرة حلالا — لقد حفظ خمسين وأربعينات يت في ثمانى ساعات ! كان السيد علي الجصاني من أقاربه وأصدقائه ، وكان له من الاصدقاء معه - وقبله - جعفر الكشوان ومهدى النجار .

واذا حرم الولد لعبا مع الصغار كما يلعب الصغار فقد راح « الكبار » يبحثون عنه لعبا يذهم في مضماره وينغلبهم في سباقه فيشبع بذلك غروره ويعوض شيئا عما فاته وليس عليه من حرج في كل ذلك

كان من العاب الكبار المطاردة الشعرية : أن يقرأ فلان يتا من الشعر ، وعلى الثاني أن يقرأ يتا — من حفظه بالطبع — يبدأ بالحرف الذي انتهى به البيت الاول ... وعلى الثالث .. والرابع .. ثم يعود الامر الى الاول .. وهكذا .. ومن لم يستطع فهو المغلوب .. ولم يكن الصبي يوما مغلوبا في هذا ، كان المجلعي دائمًا كان في المجلس من شباب وشيوخ ومن شعراء وحفظة شعر .

والمطاردة هذه لعبه سهلة اذا قيست الى التقييم . والتقييم أن يختار زيد قصيدة - صعبة القافية عادة ما هو غير مألف او مشهور — ويبدأ يقرأ — حفظا أو في ديوان وكتاب — حتى اذا اقترب من القافية توقف ، وعلى الآخر — المتسابق او الواحد من مجموعة متسابقين في مجلس عامر — أن يذكر القافية بشرط أن تكون القافية التي كان الشاعر الاول قد اختارها ليته ، ويقرأ البيت الثالث .. والرابع .. ويستمر متوافقا قبل القوافي والثاني متحفز لأن يذكر القافية الازمة لكل يت ..

ومن الطبيعي ان تصعب التففية على كثرين ، فمنهم من يعجز بعد الايات الاولى ،  
ومنهم من يعجز بعدها قليلاً ومنهم من يطيل النفس .. ومهما تكون الاحوال وتصعب  
القصيدة المختارة للسباق فان صياغة اسمه مهدي لا يظهر وانه البطل محظوظ العجب من اعضاء  
ذلك المجلس وفيه من فيه من الأدباء والشعراء والمخصصين بالتففية ...

لقد كان هذا الصي - في كثير من الاحيان - يقفي تسعة ايات من كل عشرة وانه  
لمستعد للرهان في اية لحظة لأن يقفي سبعة من عشرة في احلك الظروف ولدى أصعب  
ما يستطيع ان يقدم « مراهن » من قصائد .

لئن بدأ الصي هذه اللعبة في الحادية عشرة من عمره انها لما يمكن ان يستمر  
ويتصل ، وكلما استمرت واتصلت وطدت من مكانته ورفعت من ذكره وهيأت لشهرته .

لقد صار مضرب المثل ، فإذا أراد أب أن يرسم مثلاً لابنه قال له : كن كمهدي ،  
وإذا أراد أن يغير أب ابنه أو أن يستفزه ويستهضه قال له : أين أنت من مهدي ... ليت  
مهدي ولدي .

ومهدي يعرف ذلك ويبلغه خبره .. فيهتز ويتتشي ويتحرك رأسه طر Isa وغروراً  
ذات اليمين وذات الشمال والعمامة البيضاء التي ينوه بها منذ ذلك الوقت الباكر ومع  
ذلك الرقة النحيفة .. تتابع الأهتزاز - يا للشيخ الصي ! وابن العاشرة او الحادية عشرة  
او الثانية عشرة .. في العشرين والثلاثين والاربعين ... ! انه لا ينسى يوم أليس العمامة ،  
لقد كانوا يلبسونها اياماً وينزعون عنه العقال واليسماعغ كما تلبس « اللعبة » وتترنح اما  
الله فكانوا يقفزون بالايمان قفزات غير طبيعية ليجعلوا منه عالماً في أقصر وقت غير مقدرين  
لما يترك ذلك في نفسه من نزوات ، فيظل يرى نفسه كبيراً وهو صغير ، او العكس ،  
وتستمر به الحال .

— وماذا يريد الشيخ عبدالحسين مهدي أن يكون ؟

— مهما يرد فإنه لا يمكن أن يخرج عن الميدان ، وانه اذ ينظر الى اسرته والأسر التي تستبikit واياها فيرى مجدها قاتلها على العلم الديني ، لا بد من ان يطلب لابنه هذا المجد حتى انه ود - لو كان في الأمر أقل إمكان - أن يملأ عليه دروس الفقه داخل البيت وخارجها مبكراً .. ولكن ذلك مما لم تجر به سنة حتى في مجتمع لا يقوم في كثير مما يورده ويصدر على سنة من سنن الطبيعة . اما العمامـة - وربما الجبة - فلا بأس في التبـكـير بها ، فقد عرف ذلك في أولاد العلماء وفي آل الجواهـري بوجه خاص . اما الفقه والأصول . والاقنـاء فلا يمكن ولا بد من صبر على الانتـار .. على الا يطول .

ان الوالـد اذ يدع ولـده بين كـتب الـادـب والـشـعـر وفي مـلاـعـب الـادـب والـشـعـر ، وـصـحـبـه الى مـجاـلس الـفـقـهـاء والـادـبـاء الـكـبـارـ ، فـانـه يـضـمـر اـمـراً أـبـعـدـ ماـيـرـمـيـ اليـهـ ظـاهـرـ الـحـالـ .. ليـكـنـ أـدـيـاـ ، وـلـكـنـ ، ليـكـنـ قـبـلـ ذـلـكـ - وـبـعـدـ - رـجـلـ دـيـنـ وـفـقـهـ وـأـصـوـلـ وـتـغـلـبـ فـيـ الرـوـحـانـيـةـ عـلـىـ الـادـيـةـ ..

« كان أبي يمارس على ضغطا مستمراً لحفظ علوم الدين ، وأتظاهر مؤمنا بتتفيد الأمر ، وما أن يخرج هو وأخي الأكبر حتى أهروه إلى دواوين الشراء » (١) .  
ومهلا .. إن في البلد أصولا للدراسة .. وليس الفقه أول ما يبدأ به الفقيه ، فهناك قبله طريق غير قصير يدرس فيه الطالب النحو والصرف ولهم ما وحدهما سلم طويل يبدأ بالاجرامية فالقطـر .. فـشـرـحـ الـالـفـيـةـ .. وـلـيـدـأـ مـهـدـيـ بالـاجـرـومـيـةـ عـلـىـ يـدـ الشـيـخـ مـحـمـدـ عـلـيـ المـطـفـرـ . وـهـكـذـاـ كـانـ . وـعـيـنـ الشـيـخـ المـطـفـرـ لـلـصـيـ حدـاـ مـحـدـودـاـ مـنـ سـطـورـهـ .. وـرـاحـ الطـالـبـ يـعـدـ العـدـةـ ، ، وـلـمـ اـرـجـعـ وـبـدـأـ الشـيـخـ يـسـتـمـعـ إـلـيـ وـاسـتـمـرـ يـقـرـأـ حـفـظـاـ وـيـقـرـأـ وـيـقـرـأـ حتـىـ جـازـ المـدىـ وـأـبـعـدـ . انـ عـادـتـهـ الـيـ استـحـكـمـتـ فـيـ حـفـظـ سـهـلـتـ عـلـيـهـ أنـ يـحـفـظـ خـمـساـ وـعـشـرـينـ صـفـحةـ ، فـدـهـشـ الشـيـخـ وـقـالـ : وـمـاـذاـ تـرـيدـ أـنـ أـدـرـسـكـ بـعـدـ ؟ وـلـمـ يـسـأـلـهـ الشـيـخـ

(١) الطريق من ٦٧ = ( مذكرات ثقافة تتعذر من ٤٠٧ )

عما فقه مما حفظ لأن المنهج يقوم على الحفظ أول مايقوم . ولابد من الاستمرار على الدراسة — على أية حال — لابد من الاجرمية والقطر ..

واذ يسير في النحو مع الشيخ المظفر (مقرئنا بمذاكرة ومؤانسة ومشاكسة مع أخيه وابن عمه) دلف يدرس البلاغة على الشيخ علي ثامر والشيخ مهدي الظالمي .

وكان البلاغة أحب المواد اليه يراها جزءاً من نفسه وكان ذلك يقع بعامل من قربها مما هو مخلوق له من شعر وأدب ، فالبلاغة — حتى في أسوأ أحوالها — تدور على الشعر : أمثلتها منه ، والاستعارة والكلنائية فيه . . . ثم لابد من أن يكون الشیخان اللذان توليا تدریسها قادرین مقتدرین لدرجة من الابداع ..

ومسألة أن ولداً اسمه مهدي يدرس فروع العلم في النجف على أيدي شيوخها وعلمائها الأعلام تختلف عن أية مسألة . فلم تر النجف طالب علم مثل هذا الطالب ان الذي تقرره النجف أن الطالب أما أن يطلب أولاً فان طلب واظب وجده في الحضور والاستماع والاسمعاء واحتمل في سبيل ذلك كل ما يلقى من عناء ، وتابع السلم حتى يصل الى التبيجة المقررة . ولم يفعل مهدي هذا ولا شيئاً منه .

كان يتقلل على مزاجه وهواء من هذا الدرس الى ذاك ومن هذا الشيخ الى ذاك ، مرّة من أسفل السلم ، ومرة من أعلىه ، مرّة يحضر وعشرات يغيب ، وهؤلاء الشيوخ من كل علي الكلمة مرهوب الجانب صعب يرتعش الكبار بحضورهم . لكن مهدي وحده كان يكسر القاعدة دون أن يعترضه معترض . وكيف يقع الاعتراض في المتأخر ولم يقع في المتقدم .. أن قبول ولد بهذا العمر في هذه الدروس مخالفة - منذ البداية - لكل الأعراف . ولكن مهدي لا يشبه غيره . انه معروف لدى هؤلاء العلماء قبل أن يقصدهم للدرس ، وهم معجبون به خارج دائرة الدرس فهو — اذا — ابن المدينة المدلل .. وما تهياً هذا — مرّة أخرى — لاحد ، لأن الذي تهياً في نفس مهدي وفي نفس والده لم يتھيًّا لاحد .

كان مهدي يستمد قوته (وطغيانه) من أنه مهدي وأنه من آل الجواهري ، أنه محمد

مهدي صاحب المجوهر — ان شئت . ولا يزيد هؤلاء الشيوخ عن كونهم أقارب وأصدقاء واتر ابا يراهم متتصدرين في حلقة الدرس كما يراهم في يومتهم ومحالسهم وبجلس أبيه من كل جمعة . انهم لم يكونوا مرهوبين لديه على الدرجة التي كانوا عليها لدى الآخرين .. ثم انه صغير السن . واذا كان هذا الصغر في السن يمنع غيره أن يتقرب من هذه الدراس ، فانه وحده كان الشفيع له في أن يختار ويتنقل و « يتدلل » .

وقد يكون فيما يديه هذا « الفتى » من مخايل في الذكاء والنجابة والتدين شافع آخر . قد يكون ، لو كانت البيئة القاسية تسمح .. أتراء اقتصر البيئة ؟ أتراء وضع نفسه فوق قواعدها ؟ ممكن . أتراها حملته على ذلك وهيأته له من حيث لا تريد ؟ ممكن .

اما الفتى نفسه فقد كان يفعل ذلك دون شعور بفضاضة ودون ادراك لمغزى ما يفعل ، وأنما هو فيه يتبع مزاجه كما يميل عليه وتكوينه كما يهوى اشبه بالتحلة والزهر ، ولا يستطيع أن يقهر طبعه على درس لا يستسيغه .

ومهما يبلغ الاب من القسوة ومن الرغبة في أن يجعل من ابنه رجل دين .. فانه لا يستطيع أن يبلغ في قسوته اقصاها لانه في هذه الحالة يصطدم بصنيم طيبة الولد او بصنيم ما آلت اليه طبيعته ، واذا بلغ الامر ذلك دخل الولد في العناد وغلب عليه التمرد . ولم يكن يدور في خلد الوالد ما دخل على نفس الولد من تفور من علماء الدين .. وكان هذا التفور ينمو ويشتد وقد بدأ بأبسط المؤامل وأقربها اليه فلقد أبصر الدنيا وأبوه في خير عميم وداره عامرة بالفخم من الآثار والخاص من الطنافس والوفود يأكلون ويسربون وابصرها ثانية اذا الياب يعمر المسكن اذا الوالد نفسه لا يوجد ما يسد جوع العائلة

لم يكن الطفل ليتبه للحال ، ولم يفطن الى فرق ما بين الكراش واللقطة الدسمة ، حتى جر — بجهله — على أبيه ما لا يريده أن يصرح به ..

كان الوالد يتعفف ، فإذا سئل عما تغدى أو تعيشى عدد أصنافاً لاصحة لها من لحم ومرق وكان السائلون يعرفون الصحيح من الامر وانما ارادوا أن يتدردوا به شأنهم اذا لا يشعرون بوقع الت الدر وقصاوته .

وإذا كان الوالد يصحب طفله الى مجالسهم كانوا يتوجهون الى الطفل بالسؤال :

— ماذا تغدّيتم ؟

فيادر وفي صوته خنته ( تميل برأسه هنا الى النون ) :

— كرات وجبن

فيضحكون . أما اذا سألا الوالد منفرداً وأجاب بشيء ثم سألا الوالد بحضور والده وأجاب بشيء آخر فانهم يغرقون في الضحك ويخرج الامر لدى الولد من الهزل الى الجد انه صار يدرك ما عليه بيته من ضنك ، انهم لا يملكون الغطاء الكافي ، ورب ليلة ناموا على غير عشاء

ترى أين هم ؟ أين ؟

صحيح ان الوالد كريم متلاف ، فليست هذه صفة رديئة ، وطالما مدحه الناس بها ، وصحيح أنه لم يعد يكسب شيئاً ، وأنه من الاعتزاز بالنفس والانفة ( العنفة ) على درجة المبالغة ، ولكن اما يمكن أن يتلقى عوناً من « مشتبك العروق » من هذه الاسر الكبيرة الغنية التي هي اسر دين قبل كل شيء ، وانها اسر من الجواده واليه فهو منهم واليهم .. بل ان آل الجواده أنفسهم فيهم الوجه الغني اذا لم نذكر آل كاشف الغطاء وآل العزويسي وآل وبي وكلهم أعمدة الدين والوجاهة باسم الدين

كان « الفتى » يرى في رجال الدين قساوة وحباً للمال ، ولعله سمع شيئاً عن هذا في بيته على لسان امه — مثلاً ، ويرى فرقاً بين القول والعمل فيميل قلبه عنهم وكما

وعى ازداد ميلا ، فلم كان لابن فلان من آل .. وبني ... المال .. وليس له شيء من ذلك ..  
وصح له أن الظاهرة عامة ولا يفسد قاعدتها ان هناك من أمثال شيخ ملا كاظم الخراساني  
ولكه فرد ، الحاشية من حوله ومن حول كل « مرجع » تمتاز وتملك وتعيش .  
وهناك الشيخ جعفر البديري الذي « احبه كثيرا لانه أعلم من غيره به » وكان لا ينفك  
يتفقد حالة الوالد فإذا جاء البيت أخفى تحت الفراش مبلغا وخرج دون ان يقول شيئا  
ودون ان يعلم به أحد ولكن الشيخ البديري واحد ايضا ، والواحد من هذا النوع  
لا يمثل الكل .

أذا ، لم يعد في نفس « الفتى » أي ميل إلى ان يكون فقيها أو أصوليا وماذا جنى  
أبوه من الفقه ؟ لقد اضرب الوالد عن قول الشعر مبكرا وانصرف إلى الفقه وقدر الناس  
ذلك منه وأكبروه فيه ولكن لم يبق شاعرا ؟ وماذا في الشعر ليستهان به ، ألم  
تكن له — حتى في هذا المجتمع الذي هجر فيه الوالد الشعر وهجره السيد الحبوبي من  
قبل — المنزلة العالية وللشاعر الاسم الرنان بل ان السيد الحبوبي الجليل ، جليل لديه  
لانه شاعر وبعظام اذ يذكر شاعرا ، ويتأتى شعره .

أجل إن الشعر يستفزه أكثر من غيره وبعده ولا يرى في الدنيا سواه ولا يحس  
بأنه أهل لسواه

فما موقف الوالد ؟ لا يعارض كثيرا ، وما العمل ؟ ثم ان الولد لا يخرج الى ما لا  
يرتضى .. انه يخرج الى الادب والشعر وهو جزء من مجده البلدة ومجده الاسرة .. ويدأ  
الولد يحاول النظم .

— متى بدأت ؟

— « بدأت محاولا تي لكتابه الشعر ، وأنا في الرابعة عشرة . لكنني لم استطع أن

أبوج بشعري . لاني كنت غير متأكد منه . ففي النجف يتمتع الشعر بحب أبناء المدينة  
وكلهم يعرفون جيده من رديئة » (١) .

بدأ من حيث يدري ولا يدري ينظم البيت والبيتين ، وخيال اليه ان هذا الذي  
ينظم شعر .. حتى أطمان الى هاجسته وحسب أن آن الاوان لاطلاع الآخرين ... خطا  
الخطوة الاولى فعرض مقطوعة ميمية مضمومة من أوائل نظمه على بعض الادباء العاملين ..  
وبدأ يقرأ :

يجمجم

وسار في القراءة وإذا به يقرأ في المقطوعة نفسها

مدمنعا

فضحكتوا به ولم ينفعه أنه أحس بخطئه وأنه كان اللازم أن يختم بيته بـ « يدمدم »  
فلقد نفذ ضحكتهم إلى أعماق وجوده وتمكن منه حتى استحال « عقدة » تحول  
دون أن يطلع غيره على ما ينظم — كانت التجربة قاسية ولكنها اعقبت المذعر عموماً ،  
والذعر من أن يقع في مثل هذا الخطأ الكبير من التأليف الشعري خصوصاً

وراح ينظم لنفسه مع نفسه تحدوه الثقة وتبعثه الطبيعة .. حتى إذا أطمان مجدداً  
بدأ يخرج عن نفسه فيطلع من يستضعفهم من أصحابه — مثل قاسم محى الدين — والا  
فإنه ما زال يت Hib ويتخوف كثيراً أن يطلع الأكبر منه سناً ومنزلة في الشعر أمثال  
رضا الشيببي وعلى الشرقي . إنه بraham عالين جداً ثم أنه يخشى المجازات ويخشى أذ توادي  
القراءة إلى المشطيات لأنه يعرف كم في مجتمعه هذا الذي يبدو ظاهره برأساً من لوم وخبث  
وحسد وأيذاء .. إنه على الغاية من القساوة حتى لترتبط هذه القساوة بالعمامة ارتباطاً عجياً !

---

( ١ ) على وقد يفهم من شعره أنه بدأ هذه المحاولات وهو في العاشرة

وكما زاد اطمئنانه اتسعت دائرةه وأذ دعت ضرورة الى الخروج عن النفس  
خروج ، وكان من هذه الضرورات أن كان ذات يوم مفلسا جدا واراد أن يحصل على «مال»  
من شيخ محمد حسين كاشف الغطاء فأراد أن يستعطيه شعرا — وليس الأمر غريبا عن  
يشه وعن أغراض الشعر فيها — فقدم له ما نظم من أبيات فهزه ولكن غاية الاهتزاز  
لم تنفرج عن أكثر من «ليرة» فاستقلها سدا حاجته او قدرًا لشعره فردها وما كان من  
المدوح الا ان قبلها

وادت به الى النظم والاعلان عنه حالة اخرى أقسى من الانفاس عليه لأنها  
تتصل بالقراءة وحرمانه من القراءة ، فقد كان الشيخ علي كاشف الغطاء — ويسميه خالي —  
يملك في بيته مكتبة نقية جدا لما فيها من مخطوط ومطبوع ، ولا يسمح في سهولة لاحد  
بالدخول اليها ولكنه سمح بها لمهدى وسمح له مع ذلك بأن يستعمل الدرج في الوصول  
إلى أي كتاب يشاء ، فوجد مهدى فيها مرتعا خصبا ورأى فيها حياته ، يأخذ منها الكتاب تلو  
الكتاب من كل فن ومعنى . ورأى الشيخ علي ذات يوم أن مهدى قد « هومش » على  
الكتاب الذي استعاره قرار و « هر » عليه بالعصا فهرب وانقطع ولكنه لا يستطيع أن  
يطيل الغياب لأنه يموت بدون هذه المكتبة فهذا طبعه وتفكيره ومؤلف مجتمعه الى ان  
يحل الموقف بأن ينظم آياتا يستعين بها الشيخ ويترضاه فعل ، وأوصل آياته الى الشيخ  
فارتاح الشيخ كثيرا وفتح له الباب على مصراعيه ، وزاد في الاقرام — هذه المرة — أن  
أعطاه فهرست المكتبة وهو الذي لا يمكن أن يعطيه لاحد فتم بذلك للفت الشاعر  
فرح ما بعده من فرح بالمكتبة ، وبأنه نظم فارضى

ونظم غيرها وغيرها ولم يترك القراءة يوما القديم في كل مكان ، والجديد  
يستعين عليه بأخيه عبد العزيز وابن عمه الشيخ علي وبالشيخ رضا الشيباني مما يقع في متداول  
آيديهم من جرائد ومجلات وكتب مما يطبع في مصر . وينتقل اليه الفكر الجديد والمفهوم

الجديد في الحياة والأدب ونظم الشعر عن طريق القراءة حيناً وعن هذه الفتاة المبتورة من  
الشباب التي سبقة في الميلاد نحو عشر السنين أذ يسمعها تتحدث وتتساقش وتسخر من  
القديم وجعده وتعجب بالجديد وتحررها وقد يشتراك هو نفسه في أطراف من هذا  
النقاش

وإذ يتركهم يعود إلى النظم .. أجل فهو في فورة تكاد تكون ثورة في القراءة والنظم  
والسعى إلى أن يكون شاعراً معدوداً يشار إليه بالبنان ولم لا ؟ وفي أقصر وقت فليكتف  
الزمن . إنه لا يعرف — ولا يدري — من شؤون الموهبة ما يجب أن يتهيأ ليكون الشاعر  
شاعراً حقيقة لأن مسألة الموهبة هذه ضائعة في بيته يتعاطى الشعر فيها كل من أراده ،  
وتهيئ فيها مناسبات التهنة والمدح والرثاء — الفرصة لان يقول فلان ويقول فلان .  
بل إن فلاناً ليتغزل وكأنه سيموت جاً وغراماً وهياماً ... ويتحدث عن الخمر والكأس  
والنديم كأنه ولد سكران . وما هو من هذا أو هذا في شيء بل قد يكون تقيناً نقياً مؤمناً  
ثقة ولم تكن ضرورة للتجربة — بأي من معانيها — فلم تكن التجربة والحديث عنها  
ما يرد على الألسن . ثم هل من ضرورة إلى مناسبة مهمة لقول الشعر ؟ لا . انهم ينظمونه  
حتى في أنفه أمور الحياة اليومية منأخذ وعطاء وبيع وشراء

ليست المسألة — إذا — أكثر من ثروة في المفردات وادراك للوزن وقلم وورقة ..  
وقد تهيأ كل ذلك لمهدى على أحسن ما يرام . فلينظم ، فالشعر كله نظم ، وكل ما في أمره  
أنه يخشى أن ينسب إلى الرداءة ويبيته تميز جداً الفت من السمين ، وما هو ذا يطمئن  
إلى نفسه

«في السادسة عشرة طغمت الكلمة على قلبي ولسانني .. فبدأت أقرأ شعري في  
أوساط النجف وببدأ الناس يتعرفون على شعري ...» (١)

وتطورت الشاعرية في «عوامل .. عديدة أهمها حب الظهور والتافش ، وقد جرى  
في ذلك فكنت أقرأ شعراً لشعراء مشهورين وأناجي ضميري بـأني ، هل أستطيع أن أنسى  
مقام ذلك الشاعر (١)

وقد صاغ الشعر الذي نظمه في البدايات ولم يعد يحفظه أو يحتفظ به أحد  
وربما كان مرد ذلك إلى أنه كان اعتيادياً أو ضعيفاً لم تكن عليه من دلائل النبوغ ما يفرض  
به نفسه على الحافظين ويحتجذب المعجبين أنه شعر موزون مدقق مثل كثير وكثير غيره ،  
ويما طالما نظم مثله الآلوف والآلوف من المبدعين من كان ذا شاعرية منهم ومن لم يكن ..  
من أطمأن إلى نفسه ومن لم يطمئن .

ثم أنه لم ينشره في مكان من جريدة أو مجلة لأن وسائل الشر لم تكن لتوافر  
سهلاً في العراق . أما صحافة الخارج في القاهرة ودمشق وبيروت وجبل عامل ، فليست ، له  
أنها للشيخ محمد رضا الشبيبي وأنه ليعرف بالفارق الكبير ، وأنه لو «ركب رأسه» فان  
قوة طاغية تصدء وتشل نزوات الشهرة فقد كانت عارمة تسد على تفكيره كل طريق وعلى  
جرأته كل منفذ تلك هي سلطة الشيخ الوالد الذي صحي بشعره كله من أجل الفقه  
وحده ولم يعد الفتى يهمه الفقه وأهله ، والوالد متزمت أزاء الجديد وقد ملأ هذا الجديد  
آفاق الشاعر الناشيء هذا إلى أن المسألة ليست رهبة وحدها وإنما هي رهبة واحترام  
وحب متبادل قد يكون عجياً تبادله

واذ بدأ الانكليز يزحفون نحو «الكوت» وتقدم العراقيون نحوهم في حرب  
غير متكافئة ، كان بين هؤلاء العراقيين الشيخ الوالد  
ولم يلبث الانكليز أن تغلبوا ، فعاد الشيخ إلى بلدته .. وما هي الا أشهر حتى

---

(١) شراء التري ١٦٦/١٠ - ونقرأ مقدمة « حلبة الأدب »

مرض ، وكان يقول أنه ميت مع ما كان عليه من قوة . وأذ اختعلت المرض على الطيب فظن النزلة « تيفوئيد » ، عرض بعض الحاضرين بالطيب ، وشد الآخر من عزيمة المريض نفسه فكان مطمئنا إلى نهايته ويردد

الناس يلحوظون الطيب وإنما غلط الطيب أصابة الأقدار

وبعد أيام قليلة قام يصلى المغرب متكتاً على ولاده عبد العزيز وابن أخيه علي ومات قبل أن يتم الصلاة . وكان ذلك كله في عام ١٩١٧ (١) .

.. ومرت أيام الحزن فعاد الولد إلى درسه فقد تقدم فيه وزاد على مواده السابقة مواد جديدة . فهو يدرس البيان على الشيخ علي ثامر ، والمنطق والفلسفة على السيد حسين الحمامي ، ولكنه يجده بالآدب والشعر والأدب والشعر ، مع فارق ببدأ أول الأمر ضئيلاً ، فقد أخذ الولد الشاب يحس بحرائه . لقد آن الأوان إلى أن تعرب المرأة عن نفسها منطلقة من كل قيود ، وحان للبركان ان يثور .. أو أن يتحفز في الأقل .. وليتجمع فزاد الشاب من قراءة الجديد من شعر وغير شعر ما هو للعرب أو مترجم عن الغرب ، وزاد من إعلان اعجابه به والنقاش مع الآخرين من أجله - دون أن يترك النظم لحظة .

وأذ يتادى العراقيون إلى الثورة على الانكليز وتكون النجف مركزاً للثورة وطلبة للمنادين يجد مهدي طريقاً لها وكان طبيعياً جداً أن يكون معها في حديثه وجلسه وألى جوار أصدقائه ولكن ماذا يمكن أن يؤدي إليها ؟ وقد يبدو عجياً أنه لم يفكر جدياً بالشعر الاستهلاكي وهو الذي يتصد الشهرة ، ويتصد مناسبات يبدو فيها جديداً على مجتمعه ، وهل فرصة أنساب من « الثورة » التي تهبي له مطلبها على اسمى ما يمكن .

---

(١) في شراء النري ١٩٧/٥ توفي بمرض التيفوئيد عام ١٩٢٥ هـ ودفن بمقبرة الأسرة الخامسة الواقعة في حلة المصارة .

اجل ، إنه لم ينظم الشعر في الثورة ولم يعتل المنبر ولم يخاطب الجمّهور ، لأنّه يعرف عيشه جيداً ، يعرّف النجف وقصاؤتها في الحكم الادبي ، وقد وعبته هذه المعرّفة التراث والحدّر وطمانت من بدوات الطيش ، انه لو اعتل المنبر لأول مرّة لزج نفسه في مأزق وتطاول بها أكثر مما لها كثيراً . ليس سهلاً أن تلقى في المحفّل ، إنك لما تبلغ سن المنابر ، واذ كنت ترى نجم المحافل الثوريّة اللامع الشيخ باقر الشّبيبي ، فهو نجم في مكانه الطبيعي من السماء ، وهو يكبرك بنحو من عشر سنين ، فلو كنت — مثلًا — في الثامنة عشرة او التاسعة عشرة ، فإنه في الثامنة والعشرين — والفرق كبير من الاشياء . ان المسألة ليست مسألة نظم فقط ، فما قيمة النظم إذا لم يلقه صاحبه كما يلقى الآخرون شعرهم ؟ وكيف يزحم هذا الناظم الجديد سابقيه ؟ وكيف يواجه محفلاً فيه كبار الادباء والشعراء والعلماء ؟ كيف يرتقي المنبر وشيخ الشعراء (الشيخ جواد الشّبيبي) حاضر ؟؟ وكان يتّهّب ، والا فانّ الشعر الذي كان يلقي لم يكن على الغاية من البراعة ، ألم يقف السيد باقر الحلي فيلهب الجمّهور التأثير بـ شعره ، وبيت مثل :

هم يطلبون على العراق وصاية  
عجبًا فهل ابناءه أيتام

الم يستعد شيخ الشعراء هذا الـيت ؟ وإذا استعاد الشيخ جواد استعادت  
الدنيا بعده واعجبت لاعجابه ؟

لقد فاتت على الشاعر الفتى فرصة لم يكن ليقضه فواتها كثيراً ، لأنّه لا يريد أن ينظم كل ما اتفق من دون اختمار واهتزاز يبنيه بالاختمار . ثم انه اختار طريقاً آخر أكثر وعورة من الشعر الا وهو : كتابة الاعلانات في الدعوة الى الثورة ولصق هذه الاعلانات على ابواب الصحن العلوى .. دافعه الى ذلك شعوره الوطني ، وكافله انه من آل الجوادـي ويصعب على السلطة — بقائماتها حميد خان — أن تمسه بسوء .

أنه من آل الجواهري . صحيح جدا ، ولكن ، لو كان الوالد حيا لما جرأ ان يفعل ما يفعل فقد كان وجود الوالد سببا في صده عن كثير من الاشياء .. التي يرغب في أن يعرب عنها ويؤكد بها وجوده كما يريد ..

لو بقى الوالد لعوق مرحلة الولد .. ولعوق كثيرا من الاشياء المهمة جدا لديه ومن اهم المهم : النشر ، نشر الشعر .. أما الان ، وقد زال الخوف ولم تبق منه بقية تذكر ، واستوت السليقة وتهيأ ما يؤكد الثقة بما ينظم .. فالي النشر .. اليه .. وما عليه الا ان يحضر ظرفا وطابعا .. وما اسهل ذلك ..

لقد انصرم عام ١٩٢٠ او كاد      ولكن بقايا الثورة العراقيه ، أول موضوعات النشر كانه لا يريد أن يخرج عن النجف وعلى النجف بما ترسخ فيها من مفهوم الشعر وموضوعاته حتى كاد يأسن ..

اجل .. ليرسل باحدث ما نظم فنا رضاه ورضي الآخرين .. الى بغداد ، جريدة الاستقلال .. وها هو ذا الأسبوع الاخير من كانون الثاني ١٩٢١ يطلع على الناس وفيه للجواهري قصيدة تان (١) .

وهو خلال ذلك يعاني شظف العيش وضيق ذات اليد . وقد انقطعت المعونة التي كان يقدمها البديري ، ولم يرق في الدار شيء يستحق البيع ، وكاد ينفذ ما حصل عليه لقاء يبع حصة من دار ، ولكن الشعر يوسع عليه ماضاق من نطاق الدنيا .

---

(١) كان صدر العاشر على حساب رواية الشيخ جعفر محبيه : أحدهي وعشرين سنة « ونصف » سنة اما الشاعر نفسه فيقول في « مجلتي » ١ نisan ١٩٧٢ « نشرت اول قصيدة لي في جريدة - العراق وكان صحي عصبة عصبة عاما .. ولم يثبت أن نشرة الاول كان في جريدة العراق . أما الرقم الذي قدمه لصدره ، فهو يدل على اصرار الشاعر أن ميلاده كان بعد ذلك ١٩٠٠ . فلو فرضنا جدلا أنه نشر في المدد الاول من العراق ( وقد صدر في ١ حزيران ١٩٢٠ ) فان ميلاده يكون في ١٩٠٣ ويكون ميلاده كذلك - مع فارق في عدد الشهور - على حساب النشر في جريدة الاستقلال .



# مقدمة حلبة الأدب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ الْأَمِيِّ مُحَمَّدٌ وَآلِهِ وَصَاحْبِيهِ اجْمَعِينَ

اما بعد .. فلقد خلقت ولماً من الصغر بجمع شوارد الأدباء وأوابد الشعراء  
بتبع آثارهم النفيسة ، وكانت قد اخترت لي خطة لسلوكي في عالم الأدب لم أحيده ولن  
أحيده عنها .. تلك التي مارأيت مجر قلم لأديب كبير إلا تقطلت عليه وسرت النهج  
الذي قصده والغاية التي أطلبتها ، وكانت أجهد كل الطاقة وأبذل غاية المقدور لأن أكون  
منه بحيث يرى نفسه كأني أنطلع إلى خفايا أسراره الشعرية الدفينة ، وما يجمعني هذا إلا  
صورة من تلك الرغبة ونموذج من هاتيك الدعوى ، فإن وقع من نفوس أعلام الأدب  
ورجال الشعر موقع الرضا ، وإلا فإن لي من الجرأة بمنافسة كبار الأدب ومعارضتهم  
ما يوجب على عقاب سخطهم هذا ولكن أخلف رجاء أمري في يومي فارجو ألا يخيب أمل  
يومي في غدي ..

وقد كنت أود أن يطول عمر هذا السفر قبل أن يتمثل للطبع تبعاً لسنة الارتفاع  
لولا رغبة الفاضل ضياء الدين النجفي وال الحاج الشديد على في طبعها  
والحمد لله أولاً وأخراً

والسلام

محمد هدو الجواهري

**مقدمات**

**ديوان « محمد مطهير الجواهري »**

**طبعة ١٩٣٨**

## كلمات

١

لقد اعتاد الشعراء تقسيم دواوينهم الى ابواب وفصول حسب المحتويات فيها ،  
ونحن إذا عدنا عن ذلك فانما هو عدول عن فكرة التجزئة وإضعاف هذه المجموع  
الصغير بها .

٢

وأغتنم فرصة هذه المناسبة فأقول : إن جلّ ما كونَ هذا الديوان : الوطنية  
والوصفيات ، وقد فتح على الباب الأول منها المبدأ والشعور وعاطفة قومية متوارثة . أما  
الباب الثاني فانما فتحه على ما فتحه على كل شاعر ذي خيال شجاعه خرير المياه وحيف  
الأشجار فراح يستوحى الطبيعة ويناغها

٣

على أن القارئ واجد لذة التصوير وحلوة الوصف في كل ما قبل في هذا الباب  
مزوجة بحرارة الشوق وألم الذكرى ووحشة الغربة عن الوطن .

محمد هدو الجواهري

## ديوان الجوادري

قرأت ديوان الاستاذ الجوادري فإذا هو كاسم ناظمه عقود جواهر ثمينة يبهر العين  
لألاوهـا . وهكذا شعر الشعور يملكـ سحرهـ . وهكذا شعر الشباب الناهض تهزـ روعتهـ .

ولابدـ اذا بـرـزـ الاستاذـ علىـ أـفـرـانـهـ ، فـانـيـ كـنـتـ اـتـوـسـمـ فـيـ هـذـاـ النـبـوغـ كـلـماـ قـرـأتـ  
ماـكـانـتـ تـشـفـرـهـ لـهـ الصـحـفـ قـبـلـ سـنـوـاتـ ، وـقـدـ حـقـقـ دـيـوـانـهـ هـذـاـ ظـنـيـ فـيـ فـمـاـ شـتـتـ مـنـ اـحـسـاسـ  
وـطـنـيـ يـثـيرـ الـاحـسـاسـ ، وـأـرـاءـ حـرـةـ فيـ الـاجـتمـاعـ ، وـمعـانـ جـلـيلـهـ هيـ فيـ الـاـكـثـرـ مـنـ بـنـاتـ  
فـكـرـهـ الـوقـادـ ، وـالـفـاظـ جـزـلـهـ هيـ فيـ الغـالـبـ عـلـىـ قـدـرـ المـعـانـيـ ، وـقـوـافـ مـتـمـكـنةـ كـانـهاـ اوـتـارـ  
مـنـ ذـهـبـ .

وـكـانـيـ اـرـىـ وـرـاءـ هـذـاـ الصـبـاحـ الـمـسـفـرـ نـهـارـاـ جـمـيلـاـ تـفـعـمـ شـمـسـهـ الـعـيـنـ نـورـاـ وـالـقـلـبـ  
شـعـورـاـ .

جميل صدقه الزهاوى

## الجوادون المهدى

اجل نظرك ايها الأديب في إضمامه هذه الازهار وباكوره هذه الافكار البدعية  
التراكيب ، ثم انظر الى ناظم سلکها وهو في ريعان شبابه واول ايامه ، ولم يتجاوز العقد  
الثاني من عمره ، هنالك يتجلی لك عيانا وتحس بداهة ان صفاء الذهن وحدة الفهم ولطف  
القريحة وسلامة الذوق وغزاره المادة ونابغة الاختراع كل ذلك مواهب لا مكاسب ،  
ومناخ لا مكادح . هناك نعرف ان المراتب مواهب ، وان الصحة منحة ، وان السجايا  
عطايا : الطافأ ربانية ، ومنحاً اهلية لا تناول بالسعي ولا تدرك بالجهد ولا تحرز عبر السنين  
وتمادي الاعمار .

وإلا فمن أين لهذا الجسم النحيف ذلك الطبع اللطيف ، ولهذا العمر القصير —  
اطال الله عمره — أن يخطو بخواطره الى ذلك الشأن الخطير .

وحقاً أن الشعر تمثال الشعور ، ومرآة النفس ، وصورة التصور .

حكت لنا هذه الخواطير التي تكاد تسيل من اللطف لطاقة طبع منشيها ، حكت لنا  
عن رقة أنسائه ، وقوة احساسه وكرم عواطفه ، وشرف عناصره .

ولا غرو فقد اكتضت عليه اعياص الشرف واواصر المجد ، ونشأ في بيوتات العلم ،  
وازهر في منابت الكمال ومقارس العفة والنزاهة والقدس والطهارة .

ومنه تعالى استمد له المعونة والتوفيق

٢٧ ذي الحجة الحرام ١٣٤٣ هـ

محمد الحسين آل كاشف الغطا .

## المهدي الجواهري كشاعر

افتخر ببيان اعجابي بنبوغ الصديق الجواهري الشعري ، وبراعته في تصوير العواطف الوطنية بلغة جزلة مبنية يزينها روح عصري هو هذا الروح الوثاب الذي امتاز به شباب هذا العصر

لقد كنت معجبا كل الاعجاب بقصائد الصديق الجواهري ، ونشرت له منها قسطاً وافراً في جريدتي « لسان العرب » ثم « المفيد » وكان قرأوها يشاركوني فيرأني الى حد كبير ، فقد امتاز الجواهري في شعره بدقة متناهية في التصوير ، وعناية باللغة بانفصبع العربي ، وحماسه فائقة في الامور القومية . وكانت هذه الميزات من اكبر الدوافع والعوامل للإقبال على قراءة ما يتحف به أسرة العلم والبيان من قصائد رائعة خلابة حللت في الصميم من النهضة الأدبية في بلاد العرب

اما هذا الجزء الأول من ديوانه الذي يتحف به الاديب الجواهري قراء العربية فقد ضم نخبة صالحة من قصائده العصماء التي مثلت شعوره الرأقي ، وأدبه العالي . وارى ان كل اديب يتجرد من النزعات الشخصية يشاركي في الاعتقاد والوثوق من ان شاعرنا المحترم سيكون في الزمن القريب كوكباً متألقاً لا في سماء الأداب العربية فحسب ، بل في سماء المبادئ القومية الصحيحة التي ازدان بها شعره البليغ

وكل ما ارجوه لشاعرنا العصري النابغ هو الا تقهقر العملات والمقاومات التي تعرض لها كل شاب نابه في حياته . واتمنى ان يستمد منها روحـاً وقوة تساعدانه على المضي في سبيله والتغلب على منافسـاتـ الخصوم بـجـمـيعـ اـشـكـالـهـاـ وـالـوـانـهـاـ ، ولـيـ منـ عـقـيـدةـ الشـاعـرـ وـصـلـابـتـهـ وـرـوـحـهـ وـوـطـنـيـ ماـ يـحـقـقـ هـذـاـ الرـجـاءـ

بغداد : ٢٦ نوفمبر ١٩٢٧

ابراهيم حلمي العمر

## التشييف الجواهري

بارك من اظهر لامة الاجتماع محمدًا مهدياً الى سيل الحقيقة ، مهذب القول ،  
على المقصد ، شعر بمعالي الامور فأناها من ابوابها وزين مقاصيرها بالمعانى المبتدة ،  
فاضحت تحقق اعلامها في تلك المبانى الرصينة ، وتنطق معجزاتها القاطعة لاوداج مناظرها  
المتفحة من الحسد المملوء بدم الغيرة من تقدمه

فلله ابوه من ناشئ ترك الناشئين الأكبر والأصغر يقفن موقف الوليد تجاه القارج .  
ويعتزلان حلبة هذا الكمبت الفحل ، فقد كحل عن الشمس يغباره وأختطف قصب السبق  
يسميه المحجلة .

فما عسى ان اقول فيه ، وما قيمة التقرير على قراضة ذهبـه ، وفرائد دره  
وحواءطـه (١) ، التي تشحذ القراءـع وتصقل الطباع

نعم ان ما اجبت به العلامة الكبير والده طلب ضرعـه في مطارحـاتي معه سنة ١٣١٧هـ  
ينطبق على هذا الفرع المشرـع والغضـن المورـق باعلى شجرة الفضل المبارـكة ، فاكـرر ما  
قلـته في ذلكـالـلـيـثـ بـهـذاـ الشـيلـ :

هـارـوتـ فـكـرـكـ ماـ اـبـقـتـ نـوـاقـهـ	بـالـحقـ سـحـراـ لـهـارـوتـ وـمـارـوتـ
اوـقـتـ مـنـيـ فـكـرـاـ حـارـ نـيـقـدـهـ	يـابـنـ «ـجـواـهـرـ»ـ فـيـ هـذـيـ الـيـوـاقـيـتـ
جوـادـ آلـ شـبـيـبـ (ـالـشـبـيـبـ)	

---

(١) كـتـبـتـ هـذـهـ الـكـلـمـةـ وـكـلـمـةـ وـلـدـهـ الـأـدـيـبـ الـمـرـوـفـ عـمـدـ بـافـرـ عنـ بـعـوـةـ خـوـاءـطـ الـشـرـ (ـفـيـ الـحـبـ وـالـوـطـنـ  
وـالـرـيـعـ)ـ قـبـلـ ثـلـاثـ سـنـيـنـ تـقـرـيـباـ (ـأـيـ عـامـ ١٩٢٤ـ)ـ وـفـدـ كـانـ الـتـاـمـرـ يـتـبـأـ لـأـمـدـارـهـ وـلـكـنـهـ لـمـ تـسـدـ.

## الجوادوي في شعره

في كل يوم نمر على مئات من الأوزان ، ونجتاز الوفاً من القوافي ولتكنا إنما نمر  
على أقل من الجبال وأوغر من الصخور ، وكم نعبر في كل لحظة بحور الخليل الماجنة وقد  
تحولت إلى مستقعات فنفر على وجوهنا ضاغطين على منافسنا حتى ينقطع النفس . أندعوا  
أسرى تلك القيود ، وقرصان هذه البحور شراء ؟ . افسي الحركات الثقيلة والسكنات  
المجامدة شرعا ؟

كلا ان الشعر - والشعر مصدره الشعور الحي - لأعلى من هذا القصيد والنشيد  
وأعلاه في القافية . ولكن حسب قارئ هذه الخواطر البدعة ان يرى الشعر والسر  
والجمال والخيال تصاند تهز الأرواح وتثير النغوس . وحسب الخواطر نفسها ان تكون  
معلماً يعلي عليك فلسفة الحب ومعنى الوطنية ودقة الوصف :

١٩ ذي الحجة ١٣٤٢ هـ

باقر الشبيبي

## كلمتني في الجوادري

و يجب ان تكون كلمتي في الجوادري حارة و ضافية و ممتازة ، لأنه من معدني ، ولأنه ثمرة الشجرة التي ظلتني في حياتي الأدبية الأولى ، وقد نهضت واياه على ضفاف نهر واحد . فانا اعرف ثمرة الشجرة في ريعها و خريفها ، و اعرف تلك الثمرة يوم كانت في الاكمام ، ويوم صارت زهرة ، ويوم انعقدت ثمرة ، ويوم كانت فجة ، ويوم صارت ناضجة .

عرفته يوم استهل في عالم الحياة ، ويوم اشتهر في عالم الادب . نعم اني اعرف نقلة هذا الهلال و نموه ، وها انا جئت لافشي السر ، وأشق الصدف ، وأؤدي الأمانة .

### نشاة الجوادري

اذا اردت ان تعرف النشأة الأولى للجوادري فعليك ان تعرف بيته و وطنه و عصره ، و تعرف مقدار اتصاله بهذه الجهات التي هي اسasيات تلك النشأة .

اما بيته فهو يتبعي في الف روح و روح ، وما كان الا كقفص لذلك البليل . ولكن ذلك الصداح لم يجد القفص فارغاً ، بل وجد فيه طيوراً ناغته و ناغاه و كالعلامة والده ، وهو الشاعر المفلق ، و كأخيه الاستاذ عبد العزيز الارغن الذي يجلس بتوقيعه العواطف ، ولا يعني في الغالب الا على رحيق الوطنين . فكان ذلك البليل له تغيريده ،

وله هيامه والهame ، ولكنه يساجل تلك المفردة ويباريها ، وكان معهم كجامعة العازفين كل ووتره في لهاته ، ولكن التلمذة والمبارة في اللحن والترنيس .

والجواهري في بيته كالسيكة في البوتفقة ، والمحببة في المقلة لا يحمد من عيشه الداخلية شيئاً ، ولا يستحسن كل ما في البيت ، ولكنه مكتوف لا يقدر على تغيير شيء تهيباً من المحيط ، ومن عدم المكنة الاقتصادية . فانقضاضه في جموع حياته البيتية أكثر من انساطه ، وهمومه أكثر من افراحه .

واما وطنه : فالنجف تلك المدينة الممتازة باسلوب فكري خاص ، وهو بقابا  
الاسلوب الفكري القديم المأثر بتضمه في تلك الزاوية

واذا اردت ان تلمس طرفاً من الحركة الفكرية في النجف فعليك ان تحلل شيئاً من خصوصيات الزمان والمكان والحالة الاجتماعية هناك .

اما المكان : فالنجف من بلاد الصاحبة على طف الحمداد بين سواد الفرات وصحاصح الجزيرة ، راكبة على متن الوادي ، متعة باف البرية وجمال الهضاب ، وحواليها الربوات اليض ، ومسحب السبل ، تطل من جهة الشمال والشرق على مخيم واسع فيه القباب والمصاطب والبيوت والغرف : حفائر منبوشة ، ودكاك ، واكواكب مشوهة ، تلك جبانة النجف او وادي السلام الذي ترفرف في سمائه اجيال من ارواح البشر واجيال ، وتطل من جهة الغرب والجنوب على واد افيف او بحر فارغ ، سماء صافية ، وجو نقى ، فما الطف النجف المعرى الذي تكتسه اودية منورة الأفراح والذي كان متزها للساسانيين والمناذرة والعباسيين . وفي ذلك اكبر دلالة على جمال الموقع ، فاعتدال الجو وصفاته ، ورملة الارض ونقائتها ، وبهاء الشمس ورونقها له الاثر البالغ في تكوين الروح النجفي ونشأته النفسية ، وفي الهامه وأرائه وخواطره .

واما الزمان : ففي النجف اثار علمية وادية من القرن الخامس للهجرة ، وقد انتقل النتاج الفكري الى النجف من كافة مدن الشيعة العلمية التي تعاقبت في الظهور حسب الاحوال الاجتماعية والسياسية التي تقللت بهذه الطائفة من مركز الى مركز حتى رسخت المركبة الفكرية في النجف ، وأصبحت هذه المدينة جامعة علمية ضمنها كليات عديدة ، ولكنها بصورة غير منتظمة مشوته وبمعشرة ، وقد نهضت المدارس في النجف من القرن السابع للهجرة الى يومنا هذا ، ففي كل قرن تجد مدارس وتندثر أخرى .

وأما الحالة الاجتماعية في النجف فانك تعرفها تماماً اذا عرفت ان النجف زاوية دينية ، فالجمود فيها أكثر من الحركة .

وتوجد في النجف طائفة من المتجددـة قد تمردت ارواحهم على التقاليـد البائـدة ، وتعاطـوا وجـوه الاصـلاح فـهـدمـوا شيئاً وبنـوا شيئاً ورمـوا اشيـاء ، ولـكـنـهم مـعـتـحـون بـحـالـة اـجـتمـاعـيـة ثـقـيلـة فـلـاـ يـجـدون نوعـاً مـنـ التـشـيـط ، ولا طـرـفاً مـنـ الـاقـبـال عـلـى بـضـاعـتـهم ، فـهـم يـتـغـذـون بـأـدـمـغـتـهـم وـيـتـعـشـون بـأـرـوـاحـهـم ، وـتـكـادـ تكونـ حـيـاتـهـم فـيـ عـزـلـة وـانـقـطـاع ، وـالـادـيـب النـجـفـي يـعـيشـ فـلـكـ وـحـدهـ .

يـضـيقـ الـبـلـدـ بـالـشـاعـرـ النـجـفـيـ الـذـيـ طـلـماـ اـطـرـبـكـ بـعـودـهـ وـصـنـاجـهـ ، فـيـنـقـبـضـ فـيـ زـاوـيـةـ وـيـنـقـطـعـ إـلـىـ منـعـطفـاتـ الـوـادـيـ بـيـنـ الدـكـاكـ وـالـلـلـالـ .ـ الشـاعـرـ النـجـفـيـ الـيـوـمـ مـثـلـ المـفـكـرـينـ الـقـدـمـاءـ فـيـ بـلـادـ الـعـرـبـ الـقـاحـلـهـ يـتـلـقـيـ الـوـحـيـ فـيـ عـزـلـةـ اـكـثـرـ مـاـ يـتـلـقـاهـ فـيـ الـاجـتمـاعـ .ـ يـخـتـلـفـ الشـاعـرـ النـجـفـيـ إـلـىـ مـغـارـةـ فـيـ الـوـادـيـ اوـ يـأـويـ إـلـىـ جـبـلـ اوـ رـبـوةـ اـكـثـرـ مـاـ يـخـتـلـفـ إـلـىـ عـفـلـ اوـ نـدـوـةـ .ـ الشـاعـرـ النـجـفـيـ مـدـفـوعـ وـمـضـطـرـ إـلـىـ التـشـرـدـ وـبـوـدـهـ أـنـ يـغـطـسـ فـيـ الـمـجـمـوعـ وـيـتـوـسـطـ النـاسـ لـتـحـولـ إـلـيـ الـوـجـوهـ ، فـانـ الشـاعـرـ الـحـقـيـقـيـ هـوـ الشـاعـرـ الـاجـتمـاعـيـ .ـ

اما عصر الجواهري فهو عصر الشاعر الحقيقي لانه هو الدور الاجتماعي الذي يليق ان نسميه بالدور المحسّس عصر الانقلاب وعصر النهضة؛ عصر تحول فيه الامة ويتحول فيه الشعب من اسلوب في الحياة الى اسلوب ارق؛ عصر الحركة بل الثورة الفكرية؛ عصر ييد فيه طور من اطوار التاريخ ودور من ادوار الاجتماع ويتجه فيه الشرق الى تعمير طور جديد وبناء دور آخر، فنفسية الامة بين هدم وبناء، وعواطفها متჩجة بالعواصف التي تناوحتها من هننا وهنها، وفي مشاعرها حركة عميقة متغلغلة بين هزائم وعزائم، والحوادث تخلق الرجال والرجال يخلقونها، فما امس الحاجة وما اعوز البلاد الى شاعر شاعر يتقدم الصنوف، ويكتهرب العواطف - فيقود الامة نافذاً من شارع الاخلاص الى رحبة الحرية حيث تبني صرحها الجديد .وها قد نطلعت في الافق العربية كواكب للشعر، ولكن القمر بعد لم يزغ ، والنهاية الفكرية المأله كل نواحي الشرق تحتاج الى أمير من أمراء الشعر يصلح ان نسميه شاعر النهضة العربية في القرن العشرين .

### ادب الجوادري

ادب الجوادري جواهر الادب ، وقد ذكرت لك ان تلك العائلة الكريمة ، وان اشتهرت بالعلم والزعامة والاصلاح ، ولكنها كانت تشتمل على عائلة ادبية فيها اضمامات من الشعراء كطافة زهور جمعت عدة اوراد . فالشيخ حسين ابن الشيخ صاحب الجوادر ، وابو العزيز العلامة الشيخ عبد الحسين والد صاحب الديوان ، والاستاذ الشيخ عبد العزيز ، وشاعرنا محمد المهدى ، والشيخ محسن الحسن نجل الشيخ احمد الذي كان له صدر من الادب وقد قرض الشعر وله فيه نكت مستملحة ، كل هؤلاء من حدائق البيت الجوادري ، وان العلامة الشيخ عبد الحسين والد الشيخ محمد مهدى وان ذكر ناه معهم ولكنه ليس من صفهم فانه في الرفق الاعلى والنقط الاول ، وعسى ان يكون ولده المهدى تأثر خطاه ، فان وقع اقدامه يدل على انه لاحق به او يتجاوز مداه . ان الشيخ عبد الحسين

كان ينعدم جيلاً من الادباء المبرزين ، ودائماً كان في الطليعة منهم ، فان الرابع الأول من القرن الرابع عشر للهجرة في النجف كان مغدقاً بالادب والادباء ، فقد كانت نوادي الادب في هذه المدينة احفل منها اليوم ، والادباء اغزر مادة ، وأشهد قريحة فكان كل ناد ديواناً من الشعر ، وكانت الناس في عافية عافية اليوم ، وادعون في غفلاتهم اشبه ما تكون حالتهم الاجتماعية بالحلم اللذيد ، يحرصون على النكتة ، ويتطالبون النادرة ، ويتذوقون ملح الكلام ، وكانت حفاظهم عاهرة بالفضيلة ، ودواوينهم مشحونة بالادب ، وقد اخصب فيهم البوغ وتطلع الاخذاد ، وانهم وان لم يكن لهم ناد ادبي له منهاج وعلى بابه لوحه ، كما هي نوادي اليوم ، ولكنهم كانوا يغيضون بعض على بعض ويشكلون نوادي خاصة كنادي الحبوبي ونادي الطاطبائي ونادي الجواهري الشیخ عبد الحسین ونادي القرزوینی السيد حسین ونادي الشرقي الشیخ جعفر ونادي الشیبی الشیخ جواد ونادي الخلی السيد جعفر ونادي آل کاشف الغطاء . هذه هي بعض النوادي الادبية الممتازة التي كانت في النجف ، وربما تجمعت وكانت نادياً عاماً ينصب فيه منبر الانشاد تبارى عليه قصائدهم وتناوب . وقد كان الشیخ عبد الحسین افوه القوم ، واسرعهم بدیهیة ، وأعذبهم کلمة ، والطفهم قريحة . ولكل من هذه الشخصيات البارزة دیوان من الشعر منها ما مثل للطبع ومنها مالم يتمثل وهؤلاءم الطبقه الأولى في ذلك الجيل ، ووراءهم من حواريهم وغواة ادبهم طبقه ثانية .

والذی اغضض ذکر هؤلاء الفطاحل وقلل من الاشادة بهم امران

الأول : انهم في النجف التي هي زاوية دینیة ، والشعر يضيع في الزاوية الدينية خصوصاً وقد كثرت الهجرة الفارسية ، فكانت رطانة الاعجميين تعمل على حطط الادب العربي ، لأنها لم تتدفق منه شيئاً ، وقد سرت نقاصها هذا بستار مضطرب وهو ان الشعر يحط من كرامة العلم الروحي ومن الروحانيين ، وخير لجوف المرء ان يمتلي قيحاً من ان يستلي شرعاً . وهذا الامر هو الذي زوى اولئك الادباء وحبس اصواتهم ، فانحطت الادب

العالي ، وفسدت اللغة ، وسقم التحرير والتقرير ، وضعف التأليف ودك الاسلوب العربي  
واصبحت السيرة العلمية فارسية والروح العلمي روحًا فارسيا

والثاني : ان الادب في العراق كان الادب الاصطلاحي ، ادب الالفاظ والاسلوب  
واللسان . والذين علقوا وسام الادب على صدورهم في العراق ، واصبحوا في عرف  
ال العراقيين حمالة الادب هم في الغالب حمالة حطب الادب، فلم تكن في الادب جدة، ولم يكن  
للكلام روح ، وكان الذي يغشى تلك النوادي التي نوهنا لك عنها لا يحسب الا انه غشي  
نادي ابي تمام والبحري والشريف الرضي وأبي عثمان الماجحظ وأبي زيد والخريري وأبي  
نواس والبديع ، لانه يرى ارواحهم ترفرف في تلك النوادي ويرى اشباح شيوخ الادب  
العباسي مالئة تلك المحايل ، لم تطوا القرون الطويلة شيئاً من جدتهم ، لأن تلك القرون  
كانت قرون فترة حامدة خامدة لم يتجدد فيها صوت ولا نبرة وبقي صدى الاصوات الأولى يرن  
على جدرانها ، فنشأ محمد المهدي الجواهري في تلك الظروف المملوءة الفارغة والأمة  
المتهمة ، والادب المزعم فتعاطى بصدر من الادب القديم وتلمند على تلك النوادي ،  
ولكن كان لبني مشمراً ، وكانت نفسه نزاعة ، وقد انطوى نادي ابيه ، ودرج ذلك الاستاذ  
قبل ان يتعرع محمد المهدي ، وقبل ان يكمل التلمذة على ابيه ، وكان ابنه في الروح لا في  
التربية والتثقيف ، فلم تتمكن منه التربية القديمة وانحصر عن نفسه ذلك الطلل الذي انتقل  
بالوراثة وكان والده رشحه للادب ولم يزد فيه شيئاً على الترشيح ، فنشأ في ذلك الدور  
الحساس ، وبني نفسه بنفسه ، وكون له شخصية ادية ممتازة لها اسلوبها ولها الهامها ، واتجه  
بادبه اتجاهها جديداً ، وتعاطى مع اخوانه المتجمدين بنهاية ادية ، اخذ على نفسه ان يبني  
ركناً من اركانها ولكن لا يزال تجده في روحه أكثر من تجده في اسلوبه فان بين اوراق  
ديوانه شيئاً من غبار القديم ، وربما تجد في ديباجته وفي بعض قوافيه ذرات من ذلك الغبار ،  
الا انه وثاب طموح ، ومن يشاهد عينيه اللامعتين ، وينفذ من تلك النافذتين الى روحه  
الحار وقلبه الناضج بجناحيه يعتقدان في بنوعه قوة اندفاعي اعلى وأشد ، وربما كانت مدخراً

للمستقبل . ومن اطوار روحه الغريب انه قد يهدأ هدوء الببل في الغلس فيسمعك سرار  
نفسه مفرغاً في قواف لذاعة ولكنها وادعة تدب الى نفسك كنشوة الخمرة ودبيب السكر ،  
وقد يهب هبوب العاصفة فيتصف بالقوافي قصداً ، فكم صفحة سمعت فيها صيحاته ، وكم  
قواف له رأيتها تقادح بالشر .

وانى ارى للجواهري موقفاً في مستقبله اكبر من موقفه الحاضر

### شاعرية الجواده واتجاهها

اذا قرأت كلمتي هذه فقد قرأت الجوادري من كل انحائه . واظنني قد هيأتك لأن  
تعتقد معي ان الجوادري رسالة قدسية يحملها طائر من طيور الأدب جاء ليفرد على  
شجرة الحياة بنشيد الوطن والحرية والجمال ! . ناقوس تقارع اجراسه اشاده لهذا  
الثالوث المقدس . والجمال هو انشودة الشاعر فهو يريد الجمال لأنّه جمال ، ويريد الجمال  
في الوطن . ويريد الجمال في الحرية . اذن فعقيدة الشاعر تثليث من جهة وتوحيد من جهة .  
والشاعر الوصف لا يريد ان يخط بقافية صورة للفجر او القمر او للشقق ، انما تلك  
وظيفة ريشة المصور ، ولكنه يريد ان يشي بروح هو سر الجمال ، يريد ان يدل على كنز  
هو الجمال ، يريد ان يشاركه الناس في صور الجمال التي تلوح له في البحر والجبل والبرق  
وسوالي الحدائق .

ويجب عليك ان تؤمن دائمآ ان المعبد الازلي للشاعر هو الجمال . ولكن يختلف  
الشعراء باختلاف اتجاههم الى مواطن الجمال . وهذا يقوده جمال الشعر فيجيد في  
الغزل والتشبيب ، وهذا يقوده جمال المناظر فيجيد في الوصف ، وهذا يقوده جمال الانين  
فيجيد في النسيب والنياحة ، وهذا يقوده جمال الشجاعة والدماء والسلاح فيجيد في الحماس .  
وشاعرية الجوادري متوجهة الى جمال المناظر في الاكثر ، فهو وصف ميدع . وهذا الببل  
كثيـة البـلـبـل يـكـثـر شـدـوـه وتـلـطـفـ بـرـاتـ صـوـتهـ فيـ الرـبـيعـ والـخـدـائقـ والـجـدـاـولـ .

تصور ان عراقياً من صميم العراق عاش في هذا السهل المنبسط الذي ترافق عليه دجلة والفرات وسواudemها ليس فيه من المناظر الممتازة غير الماء والخضرة ، قد تجول في ايران ووقف على جلال الطبيعة وجمالها هناك ، واستهواه تلك المناظر التي لم يألفها وكانت موهبه الشعرية الابداع في الوصف ، فبماذا يشيد ، وبماذا يتذكر . واذا عجزت عن تصور روحية ذلك الوصف فلا اكلفك اكثر من الاطلاع على قصائد الجواهري في ايران ، تلك القصائد التي أكست الادب العراقي مزية جديدة ، برغم بعض الناصرين الذين هم خشب الادب لا يفهمون الشاعر ، وكثافتهم تمنعهم عن لطف شاعرته واستشفاف روحه ، وبرغم بعض المترمعين في الادب العراقي الذين وجدوا في شاعرية الجواهري واتجاهها شيئاً مهدداً لهم فراحوا يزعمون ان في شعره نزعة فارسية ليس الا لانه وصف جمال فارس وما فيها من جمال الطبيعة

ولقد تحسست للادب العراقي واستشعرت الحجل للادبية البغدادية من تلك الضجة التي قام بها اولئك الناصرون المترمعون .

وفي رباعياتي رباعية تدل على تأثيري من تلك الضجة

مالدار السلام اضحت برغمي تشتهي ان تكون دار الخصم  
تنطح الصخر في قرون من الطين وترمي الامجاد بالاقرام  
مالها تحسب الفصحى دخيلاً وترى الصقر من طيور الحمام  
يا ابن خالي اوصلك من بعد هذا كلم الناس بابن عم الكلام

علي العرقو

١٩٢٧/١٠/١٧

# العزم وأبناؤه

● نشرت في جريدة « الاستقلال » العدد ٤٠

في ٢٦ كانون الثاني ١٩٢١

● وهي دمعة حزرى على شهداء الثورة العراقية

● لم يحومها ديوان

هو العزمُ لَا مَا تدعى السُّرُرُ والقُضبُ  
وَذُو الجُدُّ حتَّى كُلُّ ما دونَهِ اُعْبُ  
وَمَنْ أَخْلَفَهُ فِي الْمَعَالِي قُضِيَّةٌ  
تَكْفِلُ فِي إِتَاجِهَا الصَّارِمُ التَّمْضِبُ  
وَمَنْ يَنْطَلِبُ مُصْتَبَاتِ مَسَالِكِ  
فَأَيْسَرُ شَيْءٌ عَنْهُ الْمَرْكَبُ الصَّعبُ  
وَمَنْ لَمْ يَجِدْ إِلَّا مُذَعَّفٌ مَذْلَمَةٌ  
وَرُودًا فَمُوتُ العَزِّ مُورَدُهُ عَذْبُ  
وَهُلْ يَظْمَأُ الْلَّاوِي مِنَ الْذُلِّ جَانِبًا  
وَيَضُرُّ الْحَطَبَا رَقْرَاقَهَا عَلَلٌ سَكْبُ  
إِذَا رُمِتْ دَفْعَ الشَّكِ بِالْعِلْمِ فَاخْتَبَرُ  
بَعْنَيْكِ مَا ذَا تَفْعَلُ الْأَسْدُ الْغُلْبُ (١)

X X X

---

(١) دفع : في الأصل ، تصويم

عظمياً ، فكلٌّ دون موقفه المُهضب  
فما عودتهمْ أن يعلمَ بهمْ عَنْتَبْ  
طار أَسْيَ من برج ذكرِ اكْمُ القلب  
وما غيركمْ يستلهمَا ، فلها هُبوا (١)  
مجفونْ غواديه ، وناحتْ بك السحب (٢)  
كواكبَ ليل الخطب إن حلِيكَ الخطب (٣)  
مخافتهَ واشِي ان يساعدني الركْب  
دليلٌ مَنْ لم يدرِ ما فعلَ الغرب

أَمَا وَالْهَضَابِ الرَّاسِيَاتِ وَلَمْ أَقْلُ  
لَنْ أَسْلَمْتُهُمْ عَزَّةُ النَّفْسِ لِلرَّدِّي  
أَحْبَابِيَ لَوْلَمْ تُمْسِكِ الْقَلْبَ أَضْلَلْتُهُ  
نَضْبِطُتُمْ وَفِي صَدْرِ الْلَّبَابِيَ وَلِيَجِهُ  
سَقَاكِ الْمَحَا أَرْضَ الْعَرَاقِ وَلَا رَقَّ  
نَضْمَنْتِ ، لَا نَضْمَنْتِ شَرَّاً لِظَّالِمِ  
بَسْكِيَّتُ وَحِيدًا فِي مُرْبَاكِ وَلَمْ أُرِدْ  
فِي شَرْقٍ حَتَّى الْحَشَرُ تُرْبَكْ فَوَّهُ

(١) الولبة : الدخيلة وهي هنا ماء ضرره الالالي من شر

(٢) **الحياة**: المطر لارفت حفون - غراديـه : دعاء الابنـقطع المطر تبـع الأرض

(٣) حمل الخطاب: اشتد الأمر وعظم .

## رثاء شيخ الشريعة

- أنشدت في المفل الأبياني المقام على روح «شيخ الشريعة» في الجامع الهندي في النجف.
- نشرت في جريدة «الاستقلال» العدد ٤١ في ٢٨ كانون الثاني ١٩٢١
- اثناء انشاد القصيدة ترك المفل احتجاجاً «حميد خان» متصرف لواء كربلا (عين متصرفاً لكربلا عند تأليف أول وزارة - وزارة عبد الرحمن النقيب - وكان قبل ذلك يشغل وظيفة معاون الضابط السياسي في النجف).
- فقد قسم غير قليل من القصيدة لأن الشاعر لم يستطع أن ينشرها كاملة بسبب من شدة الرقابة آنذاك
- لم يحوها ديوان

وقل خُفْيَة أين استقلت عساكُرُه  
رأى شامنا يُخشى وعيناً تحاذره  
جهاراً وقل قد أسلم الغاب خادره  
زمانٌ مضت أُولاهُ هندي آخره  
وباطنٌ ما يُخفيه يُدبيه ظاهره  
فقلت : نعم ، بحرُ الندى جف زاخره  
أبن ما لهذا الدين ناحت منابرُه  
ولم شرَق الناعي بمسناعه عمله  
فخافتْ فلا تُفصح بما طرق الهدى  
وشكواك فاكُسْنها وقل متجلاً  
وهل ينفع المجموع جس دموعه  
وقالوا بنو الآمال تشكو من الظما

× × ×

فعادت سواه دوّره ومقابرها  
فما عنِّيْسو الأمجاد تُهوى مصادرها  
لفقدك أبكي باطن الأرض ظهرُها  
إذا كان ورددُ الموت من عمر ماجدِ

× × ×

ساكُسْنها حتى تُباح سرايره  
خلاف الذي قد أضروه مقادره  
فمجفنتك لم أغضى وهنوم ساهره؟  
تقال المعالي عنده وأواصره  
إلى شيخها فانظر لما أنت ذاكره  
فمسلسله في ذمة الشرع كافره  
مناه ، ولا حاقت يديه بواتره  
أمانسي نفوس قد طوتها ضمائره  
قيه مُسِيح الغيث حل وماطره  
أبا حسن في الصدر مني سريرة  
أعدوك للأمر الجليل وأضمرت  
ولم تدرك الشار المنيم من العدى  
سلام على النعش الخفيف فقد ثوت  
أنا عيْه خفْض ، فالشريعة تعتزى  
لفقدك حال الدين عما عهده  
فلا يَسلُغ الناعي على دين احمدِ  
فلو شاء ذاك القبر بين كم به  
فيما لاست . إلا يسأله ضريحة

## ثورة العراق

- نظمت عام ١٩٢١
- نشرت في ط ٢٨ و ط ٣٥ بعنوان  
« بين الماضي والحاضر »  
« الثورة العراقية »



بعدِ ذا الْيَوْمِ غَدُ  
عَنْهَا الْعُيُونِ الرَّمَدُ  
وَعِزْمُكُمْ مُتَقِيدٌ  
أَخْبَارُ مَنْ قَدْ رَفَدُوا  
كَيْفَ يَنْامُ الْأَسْدُ

إِنْ كَانَ طَالَ الْأَمْدُ  
مَا أَنْ أَنْ تَجْلُوَ الْقَدْيَ  
أَسْيَافُكُمْ مَرْهَفَةٌ  
مُبْوَا كَفَنَكُمْ عِبَرَةٌ  
مُبْوَا فَنَ عَرَبَيْهِ

× × ×

لِيَعْرِبَ لَا تَخْمَدُ  
وَالْحَرَرُ لَا يَسْتَبِدُ  
حَتَّى يُشَبِّهَ الْبَلَدُ  
وَفِي الْحَرْبِ جَبَّالًا رَكَدُوا  
فَهَلَهُلُوا وَغَرَدُوا  
أَنْ لَا يَلِينَ الْمَقْوَدُ  
عِزْكُمْ وَالْمَحْيَدُ  
غَيْرَ الْأَذَى لَا تَرْدُوا  
فَرِي لَهُمْ فَأَبْتَعَدُوا  
الْمَرْءُ حَسَامٌ مَفْدُ  
لَعْلَهُ عَزَّا تَلَهُ  
جَرْحَهُ لَا يُضْمَدُ

وَنُورَةٌ بَلْ جَمْرَةٌ  
أَجْهَمَا إِبَاؤُهُمْ  
لَا تَشْنِي عَنْ بَلَدٍ  
تَخْفَثُوا إِلَى الدَّاعِيِ  
وَاسْتَبَرُوا بَعْزُهُمْ  
وَأَقْسَمُوا إِلَى الْعَدِيِ  
يَأْبَى لَكُمْ أَنْ تُقْهَرُوا  
إِنْ كَانَ أَعْيَا مُورَدٌ  
أَوْ كَانَ لَا يَجْدِيَكُمْ  
كُمْ جَلَبَ السُّذْلَ عَلَى  
زَيْدُوا لَقَاحًا حَرَبَكُمْ  
إِيَّاكُمْ وَالسُّذْلَ إِنْ

× × ×

مشهودة لا تجحد  
 فيما أثروا أودد  
 صرخ لهم ثمرّد  
 أو المزابا احتشدوا  
 ودةُ الجياد المقد  
 بذلة ما وردوا  
 في رأيه متحدد  
 وللفرات نهضة  
 هاجوا بها لا لعب  
 غطاف من الطبا  
 وفيه على المني  
 ناديُهمُ الحرب وصه  
 لو أوردوا على ظما  
 من كل مشهد الحصا

× × ×

نشد بذلك عوجةَ  
 مثلها يسْتَشِدُ (١)  
 أمْ بعْدُ فيها كمد؟  
 هل اشتقتْ من العدى  
 أنْ الشا خلَدَ  
 وهل درت أباوها  
 هم عمروها خطةَ  
 يصلُ بها وتحمد (٢)  
 خالدةَ ما ضرَّهم  
 آتَهُمْ ما خلَدوا

× + ×

وللقطار وقعةٌ منها تُفَزُُ الحكبد (٣)

(١) الموجة فربية على جانب الفرات وتسمى بالمربيبة وفيها الروقة المشهورة بين الثوار والبريطانيين وقد فاز بها الثوار على الأنكلز وتغلبوا عليهم وردوهم بأظلم صورة.

(٢) يصلُ بها وتحمد : في الأصل ، إلى اللقاء تحمد

(٣) هو القطار المدرع الذي بعثه المحتلون لتأديب الثوار وكان مشهوراً بالضباط البريطانيين وكانت الغلة للثوار إذ أوقفوه وحطموه واعتقلوا من به

سلسلوا وفينا ما تركوا حتى الحديد  
 عديدةٌ والعدد مُسْرٌ وقد تعاهدت  
 خطيب جمع مُزْبَد كأنما لسانه  
 أَن لا يطول المدد كأنه آلى على  
 صم الجبال تستجده تكاد من هيته  
 بالروح سار الجسد تحته النار كما  
 فسبقٌ ومُرْعِد لم يلف إلا موعداً  
 دنس وحان الموعد حتى إذا ما أَجَلٌ  
 حديثه الموَطَد لم ينجيه من الردى  
 هيات يغنى عن قضاء زُبُرٍ مُصْدَد (١)  
 من بعد ما قد أبرم الأمر قادرٌ أحد  
 هناك لو قد وجدوا سُم خاط نفدا (٢)  
 واستجدوا وain من حنين النفوس المجد  
 الوحشُ الشرد ملحمةٌ تشكر مصلحتها

× × ×

ودعوةٌ مشهودةٌ تدعو ليوم يُشهد  
 فام بها مقلدة بعزمٍ مجتهدة

(١) الظير الحديد

(٢) بما أنفدت القوم اذا خرقهم ومشيت في وسطهم فان جزتهم حق تخلفهم فلى نفدتتهم

« محمد » ومعجز  
 الفتحها شعواءً لا  
 يطاعُ فيها السيد  
 في الحرب ان يُستشهدوا  
 نفوسهم والولد

× × ×

حتى إذا ما ويلسَ  
 ولم يجد لينا بهمْ  
 وما رأى ذبَا سوى  
 وأنهم أولى بما  
 سواعدُ مفتولة  
 وهذه شماءُ لا  
 مال إلى الحق ولم  
 وقال هذا عاصف  
 وجذوةٌ تلهم من  
 ولست أقوى حمْلَ ما  
 ضاقت بها منه البد (٢)

× × ×

(١) الشیخ محمد تقی الشیرازی .

(٢) هو المحاكم المکری العام في العراق أبان الثورة وكان له رأی حسن في الثورة العراقيه

(٣) الكند : مجتمع الكفيفين وقيل هو اعلى الكيف

لا تُخْلِقِي مَا جَنَدُوا  
 لسانُهُمْ مُفْتَدٌ  
 أو مُرْهَفٌ بُجَرَدٌ  
 لشَعْبِهِمْ واجْهَدُوا  
 فِيهَا تُحَكَّلُ الْعَدْ  
 تأثِيرُهُ الْمَهْدٌ  
 عَنْدَلِ مَتَى نَشَاهِدُوا  
 تطُوِي عَلَى مَا تَجَدَّ  
 أَنِّي عَلَى مَا أَعْهَدَ

x x x

صِرَأً وَمَا طَابَ لِكُمْ وَالْمُورَدُ  
 صِرَأً وَمَا تُعُودُتُمُوا  
 إِنْ رَفَعْتِ رِوَايَهَا الْحَرْبُ فَأَتَمْ عَمَدَ  
 وَأَتَمْ إِذَا الْوَغْرِي  
 نِيَانٌ حَرْبٌ بِصَطْلِيَّ

x x x

مواطِنِي شَفَتْ وَأَبْنَاءَ « السَّقْوَطُ » سَيِّدُوا (١)

(١) وردت في ط ٢٨ نقاط بدل « السقوط ». ولم يثبت القامر هنا البيت والآيات الأربعة التي تليه في ط ٣٥.

يا اخوتي كل الذي  
 نسيكم من كل ما  
 تتركم ، تارمنوا  
 أولاً فان عرضكم  
 قد أحلت تاج أقوامي أنس مجدد  
 اخو الشعور في العراق ضائع مضطهد (١)  
 يحيى من فؤاده ما لا يحي المبرد

(١) في العراق في ط ٣٥ : اما في ط ٢٨ في بلادي

## الثورة العراقية

- نظمت عام ١٩٢١ في أعقاب الثورة العراقية .
- كان للقصيدة وقع قوي في الأوساط السياسية والصحفية في بغداد ، وكان الشاعر آنذاك ،  
يقيم في **الناصري** يقيم في **الناصري**  
عبر الشيخ المجاهد مهدي الملاصي - أحد  
ذعماء الثورة - عن تأثره بهذه القصيدة  
فقدم للشاعر هدية ثمينة
- نشرت في مجلة «العرفان» الجزء السابع  
من المجلد السادس في نيسان ١٩٢٢ بعنوان  
«ثورة العراق» ، وفي ط ٢٨ ، و ط ٣٥ ،  
و ط ٥٣ ج ٢ ، و ط ٦١ ج ٢ ، و ط ٣٦  
ج ١ و ٢ ، و ط ٦٩ ج ٢

الناشر

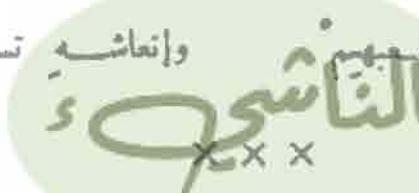
فلا عيش إن لم تبق إلا المطامع  
سراب وجنات الأماني بلا قمع  
كما افتر عن ثغر المحب مخادع  
فما صاحب الأيام إلا المقارع

لعل الذي ولئ من الدهر راجع  
غور يمنينا الحياة وصفوها  
سر بزهو من حياة كذوبة  
هو الدهر فارعه يصاحب صفوه

× × ×

على المتواتي الموت هذا التأرجع  
أخو بطيء بما يعتقد وجائع  
عليك بأن قتسي وغيرك شائع  
ثُرَدُدُها أسوافه والشوارع  
إنعاش تستك منها المسامع

إلى م التوانى في الحياة وقد قضى  
لم تر أن الدهر صنان أهل  
إذا أنت لم تأكل أكلت وذلة  
تُحدّث أوضاع العراق بهضة  
وصرخة أغيار لاءنهاض شعب



أيسف فيها دهرنا أم يمانع  
وتعرف فواهن إذا أنت يافع  
لنا موجعات القلب هذي المقاطع  
أيا طحنه قيادة والمطالع  
حقول على جنיהם ومزارع  
تنديع شذاهن الجبال الفوارع  
يناضل عن أمثاله ويدافع

لَا فيك يا نشـ العـراقـ رـغـابـ  
سـأـتـيـكـ يـاـ طـفـلـ العـراقـ قـصـانـدـيـ  
سـعـرـفـ مـامـعـنـ الشـعـورـ وـكـمـ جـنـتـ  
يـبـيـ الـوطـنـ الـمـسـلـقـتـ العـيـنـ حـسـنـهـ  
مـبـرـوـقـيـ نـرـاهـ «ـالـرـاـفـدـانـ»ـ وـتـزـدـهـيـ  
تـغـسـلـيـ أـنـفـاسـ النـسـيمـ عـلـيـلـةـ  
أـأـسـلـمـتـوهـ وـهـوـ عـقـدـ مـضـنـةـ

× × ×

كائِنُهُ تدعُو قبَّكِي الجامِع  
 بشائرٌ قد لاحتْ لها وطلائع  
 تُناضلُ عنْ حقِّ لها وتدافع  
 تهابُ إذا لم يمنعُ الشَّرَّ مانع  
 « فلا بدَّ يوماً أن تُرَدَّ الودائع »

وقد خبَّرُونِي أنَّ في الشَّرقِ وَحدَةَ  
 وقد خبَّرُونِي أنَّ للعُرُبِ نهضةَ  
 وقد خبَّرُونِي أنَّ مصرَ بعزِّ مها  
 وقد خبَّرُونِي أنَّ في الهندِ جذوةَ  
 هبوا أنَّ هذا الشَّرقَ كانَ وديعةَ

× × ×

يُصَانُ الحمى فيهم وتحمى المطالع  
 حينَ ظماءِ أسلمتُها المشارع  
 لأقدامِهمْ تلك الحدودُ الضَّوارع  
 على قدرِ أهلها تكونُ الواقع  
 عزائمُ من قبلِ السَّيوفِ قواطع  
 أتيحَ لهمْ ذكرُ الخلودِ فسارعوا

وَيَوْمٍ نَضَتْ فِي الخِمْولِ غطَّارِفَ  
 تشوّقُهُمْ للعزِّ نهضةٌ شائِرَ  
 هُمْ اقرشوا خدَّ الذيلِ وألوَثُتْ  
 لقد عَظُمُوا قدرًا وبطْشَالِي  
 وما ضرَّهُمْ نبوُ السَّيوفِ وعندَهُمْ  
 إذا استَكَرَّهُوا طعمَ المماتِ فابطأوا

× × ×

من الموتِ لم تهدأ وهاجَتْ زعازع  
 عليها من الدَّمْعِ المُذَالِ فوافع  
 وهُمْ اوسعوا تَحرِقًا فَأَعْوَزَ راقع  
 كما لاحَ نجمٌ في الدُّجُنَةِ ساطع

وفي الكوفةِ الحمراءِ جاشت مراجِلٌ  
 أُدِيرَتْ كتوسٌ من دماءِ برينةِ  
 هُمْ انكَلَوا فرحاً فاعيتْ أُسَانَهُ  
 بكلِّ مُشبِّلِ اللوغى يُهشَّدِي به

× × ×

هناكَ وطيرُ الموتِ جاثٍ وواقع  
جحافلٌ يحدوها الرّدّي وقطائع  
لُيسْمَعَ، إلَّا مَا تقولُ المدافع  
نجمٌ بليلٌ من عجاجٍ طوالع (١)  
لِسْتَجْهَلَهُ لَكُنْ لِيزدادَ طامع  
إلى الموتِ لولاً أَنْ تَخِيبَ الدِّرائِع  
وهمُ عرضاً للسيفِ، والسيفُ قاطع

وَمَا دهاني والقلوبُ ذواهيلٌ  
وقد سَدَّتِ الأفق العَجَاجَةُ والتَّقْتُ  
وقد بُحَّ صوتُ الحقِّ فيها فلم يكنْ  
كميٌّ مشى بين الكلماتِ وحولهُ  
يُعلِّمُهُمْ فوزُ الأمانِ ولم تكنْ  
وما كانْ حُبُّ الثورةِ اقتادَ جمعَهُمْ  
همُ اسْتَسلَمُوا للموتِ، والم الموتُ جارفٌ

× × ×

نَقِها وأشباحُ المثابا مدارع (٢)  
وإنْ أنسَ لَا أنسَ «الفرات» موقعاً  
به مثلثَ ظُلْمٍ النُّفوس الفَظائع  
وليس كرامٌ في التَّهَيُّبِ سامِع  
إليها وأمواجُ البحارِ توَابِع  
بها زُخْرِفَتْ للناظرينَ البدائع  
على النَّارِ منها قد طوينَ الأضالع  
سَكَماً بطيئاتِ الحديدِ دوارع

يَاخِرَةٍ فيها الحَدِيدُ مُعَاقِلٌ  
وإنْ أنسَ لَا أنسَ «الفرات» موقعاً  
غَدَاءَ تَجْلِيَّ الموتِ في غيرِ زَيْبِ  
تسيرُ وأحاطَ البروقِ شواخصَ  
ترأها يَوْمُ السَّلْمِ في الْحُسْنِ جَنَّةَ  
عَلَى أَنْهَا وَالْفَدْرُ ملءٌ ضلوِّعَهَا  
مَدَرَّعَةُ الاطرافِ تحميُّ حصونَهَا

× × ×

(١) الكبي المفرد هنا يتضمن رمزاً عاماً للكمامة الوطنية من التوار ، ويريد الشاعر كل كمي منهم وكل شجاع وكل قائد منهم وخص في طبعة سابقة على أن الكبي هو مجد الواحد الحاج سكر .

(٢) هي الباغرة التي دست في الكرونة أبان الثورة مقاومة التوار هناك وكانت على أعظم آهنة واستعداد وقد أضررت ما شافت بالآهالي وكان آخر أمرها على يد التوار المدفعين الذين نسقوها بالقذائف

حَسْنَةُ النَّيَا فَهُوَ بِالْمَوْتِ نَاقِعٌ  
سَوَاءٌ لِدِيهَا شُبُّهٌ وَرَضَائِعٌ  
كَمَا مِيلَ الْخَدَّ الْمُصْتَرَّ صَافِعٌ  
وَلِنَسِنَ الْمَوْتِ الْمُحْتَمَّ دَافِعٌ  
كَمَا خَرَّ يَهُوِي لِلْعِبَادَةِ رَاكِعٌ  
بِهَا وَانطَوْيَ مَرْأَى مَرْوَعٌ وَرَائِعٌ  
فَعِيرَضُكِّ بِإِبْنَاهِ يَعْرُبُ نَاصِعٌ  
«كَمَا ثَبَّتَ فِي الرَّاحِتَيْنِ الأَصَابِعِ»

أَلَا لَا تَشَلْ كَفٌّ رَمَّتْهَا بِثَاقِبٍ  
مِنَ الْلَّاءِ لَا يَعْرِفُنَّ لِلرُّوحِ قِيمَةَ  
فَوَاتِكُّ كَمْ مِيلَنَّ مِنْ قَدْرِ مُسْجِبِ  
أَتِهَا فَلَمْ تَمْنَعْ رَدَاهَا حَسُونَهَا  
هَنَالِكِ لَوْ شَاهَدَتْهَا حِينَ نُسْكَسَتْ  
هُوتْ فَهُوَ حَسْنٌ وَظَلْمٌ تَمازِجَا  
فَانْ ذَهَبَ طَيْرُ الْرِّيَاحِ جَهُودُنَا  
ثَبَّتْ وَحْسَبُ الْمَرْءُ فَخَرَأْ ثَابُهُ

× × ×

**النَّاسِي**  
نَغُورًا أَخْعَسَهَا الْعَيْنُ الْهَوَاجِعُ (١)  
نَخْرُ لِمَرَأَهُ النَّجُومُ الطَّوَالُعُ  
فَنَاءَ بِمَا أَعْيَا بِهِ وَهُوَ ظَالِعُ  
تَدَانَتْ لِهِ أَطْرَافُهُنَّ الشَّوَاسِعُ  
بِأَخْرَى الْأَعْادِيِّ فَهُوَ يَسْقُظَانُ هَاجِعٌ «  
إِلَى الْحَيِّ رَدَّتْ مَقْلِبِهِ الدَّامِعُ  
يَصُولُ وَمَا فِي الْحَيِّ عَنْهُ مَدَافِعُ  
وَتَأْبِي سَوَى عَادَاتِهِنَّ الطَّبَاعُ

وَمَحِيَ لِلْبَلِ التَّمُّ بِحِيِ الْطَّنَاشِي  
تَكَادُ ، إِذَا مَاطَالَعَ الشَّهْبَ هَيَّةَ  
مَدْبُرٌ رَأَى كَلْفَ الدَّهْرَ هَمَّةَ  
مَهَبِّ إِذَا دَامَ الْبَلَادَ بِلَفْظَةِ  
«يَنَامُ بِاحْدَى مَقْلِبِهِ وَيَتَقَى  
يُحْفَ بِهِ كُلُّ ابْنَ هَمَّ إِذَا رَنَّا  
يَرَى أَيْنَمَا جَالَ الْلِّيَاظَ مَهَاجِمًا  
تَهُورُ بِهِ لِلْمَوْتِ نَفْسٌ أَيْةَ

(١) هو زعيم الثورة الدينية وموري شراديته الاولى المرحوم العلامة الشيخ محمد تقى الشيرازى



## الليل والشاعر ! ..

● هذ، قطعة مستلة من قصيدة «الثورة العراقية»

كان الشاعر قد نشرها مع القصيدة، عند نشرها  
أول مرة ، في مجلة المعرفة و ط ٢٨ ، ولكن  
ابعداً عن نشره القصيدة في دواوينه الأخرى  
لتحافظ القصيدة على وحدة الموضوع .. وقد  
ارتوى نشرها منفصلة ..

● وكان مكان القطعة بعد المقطع الذي يتهمي

باليت  
أ أسلموه وهو عقد مضته  
بناضل عن أمثاله ويدافع

فمت بما تُطوى عليه الأضالع  
كأن الدجى صدر وهن مطامع  
إلى أن تبدى الفجر والنسر واقع

وليل به نم السنا عن سدوفه  
تلامع في عرض الأنير نجومه  
رعيت به الأمال والنسر طائر

تُطَالِعِي مِنْ أَقْبَاهَا وَأَطَالَعَ  
مَنْ يَرْمُ السَّلْوَى تَعْقِهِ الدَّامِعَ  
لَا يَرْجِي إِلَّا وَأَقْصَاهُ دَافِعَ  
لَهُ الرَّأْسَ جَنَاحًا فَلَتَهُ الْمَضَاجِعَ  
تَضْيقَ بِهِ السَّتُّ الْجَهَاتِ الشَّوَاسِعَ

خَلْلَانِي مَذْهُولًا مِنْ هَيَةِ الدَّجَى  
سَجِيَّةَ مَطْوِيَّ الْضَّلَوعِ عَلَى الرَّأْسِ  
صَرِيعُ أَمَانٍ لَمْ يَقْرَبْهُ جَاذِبٌ  
عَنِّي لَعِيُونِي الْهَاجِعُينَ وَأَسْلَمُوا  
أَنِي الْعَدْلَ صَدِيرٌ لَمْ تَضْيقَ عَنِي أَضْلَعُ

## الساعر المفبور ! ..

● نشرت في جريدة «العراق» العدد ٢٨٥

في ٥ آيار ١٩٢١

● لم يحومها ديوان

اخو مورد ضاقت عليه مصادره  
وما هو إلا شاعرٌ كلَّ خاطره  
اما في البرى منصف فيوارده  
لقد ذلَّ من فيض المدامع ناصره  
كأنَّ رقياً في الدراري يحاذره (١)  
فيكت لاحيـه اذا جدَّ عاذره  
اوائلـهُ محمودة وأواخرـه  
فلابد أنْ تحوـيه يوماً مقابرـه

دعا الموتَ فاستحلـتْ لديه سراـنـره  
عراه سـكـوتٍ فاسترابـتْ عـدـاته  
وحـيدـاً يـحـامـي عنـ مـبـادـيهـ جـمـةـ  
تـفـرـدـ بالـشـكـوىـ فـاسـعـدهـ الـبـكـاـ  
يـهمـ يـبـثـ النـجـمـ سـرـآـ فـيـشـنيـ  
وـتـعـلـقـ الشـكـوىـ فـيـخـرـسـهـ الأـسـىـ  
يرـومـ عـمـالـاًـ أـنـ يـرـىـ عـيـشـ ماـ جـدـ  
فـوـاديـ وـانـ حـاقـ الفـضـاـ عـنـ فـسـحةـ

(١) في الأصل: يوم بلـكـ

حظياً ارى ييل وتبلي سرائره  
 وتصبح آمالي طوتها ضمائره  
 هبوباً على جسمي ليسكن ثائره  
 عليه فقيك اليوم قرت نوازره  
 فمن لك بعد اليوم خلٌّ تسامره؟  
 تطالعه في رمسه فنذاكره  
 ألم تك قبل اليوم من يغايره؟  
 فما ضر لو كنتَ الرزايا شاطره  
 سراحًا فقد دارت عليه دوانره  
 وما فيه الا الهجرُ داءٌ يخامره  
 إذا مات مهجوراً فلا رق هاجره  
 فقد تتجل عن فوادي دياجره

فوادي وكم فيه انطوت لي سريرة  
 سيحمل هي عنـد منزل وحدتي  
 فـا طير لا تسجع ويـا ريح سكتـي  
 ويـا منزل الأجداث رحمة مشـقـي  
 ويـا بـدر من سـامـرـته وجـدـكـ انـقـضـي  
 عـساـكـ اذا ضـاقـتـ بـصـدـركـ فـرـجـةـ  
 ويـا خـلـةـ الـبـاكـيـ عـلـيـهـ تـصـنـأـ  
 تـحـلـ مـاـ بـنـائـ فـشـاطـهـ الرـدـيـ  
 ويـا غـاصـبـاـ قـلـيـ لـتـرـقـيقـ حـرـرـهـ  
 دـعاـ يـلـكـ يـسـتـشـفـيـ فـاغـضـيـتـ فـانـطـلـوـيـ  
 أـمـنـ بـعـدـ مـاـ وـسـدـتـهـ بـتـ جـازـعـاـ  
 فـاـ ظـلـمـةـ الـأـمـالـ عـنـيـ تـقـشـعـيـ

## شکوی و آمال

● نشرت في جريدة «العراق» في ١٦

حزيران ١٩٢١

● نشرت في ط ٢٨

وأشكوا الليالي ، لو لشكواي تسمع  
وكل نصبي منك قلب مرّوع  
وكيف وبار الأسى يتدفع  
ولم تدر ما يُنْهِي الفواد الملوّع  
فهل للسها مثلي فواد وأضلع  
أخو ظما منّاه بالورد بلقع (١)  
سياستهم أن يجمع الحر جمع  
إلى الليل من شکوی الأسى فهي مُضلّع

أعاتب فيك الدهر لو كان يسمع  
أَكَل زمانِي فيك هم وزوعة  
ولي زفة لا يُسع القلب رَدَها  
أغرّك مني في الرزاسا تجلّدي  
خليلي قد شف السها فرط سهنهما  
كانني وقد رمت المواساة في الورى  
كان ولاة الأمر في الأرض حرمت  
كان الدراري حصلت ما أبغشه

(١) مناه بالورد : في الأصل ، في ساحة دمي

لأن بلاد الحرُّ سجن مجرم  
 ستحملني عن مسكن الذلّ عزمهُ  
 تجنبني من كنتُ في الخطبَ ضلّةَ  
 أرى لك في هذا التورعِ مقصدًا  
 تلفعتَ بالتفوى وثوبك غيرهُ  
 لعل زماناً ضياعشني صروفهُ  
 وخلالَ أساء الظنَّ بي إن بدت له  
 إليك زمامي خذ حياة سنتها  
 ولاني وإن كنت القليلَ حماقةَ  
 ولو اني أتعجلتْ خففتْ بوادرِي

وما جرمـه الا العـلي والترفع (١)  
 بواسطـتها السـبع السـواتر تـخشـع  
 باسـعـافـه دونـ البرـية أـطـمعـ  
 وإـلاـ فـما ضـبـ الفـلاـ والـتـورـعـ  
 فـللـه ذـيـاكـ الضـلالـ المـلـفـعـ  
 يـرقـ فـيرـعـيـ فـيهـ قـدـرـ مـضـيعـ  
 حـقـيقـةـ ماـ أـخـفـيـ عنـ الشـرـ يـقـلـعـ  
 هيـ السـمـ فيـ ذـوـبـ الحـشـاشـةـ يـنـقـعـ (٢)  
 فـلـيـ مـبـداـعـهـ مـاحـامـيـ وـأـدـفعـ  
 وـلـكـ صـبـرـ الحرـ للـعـرـ أـفـعـ

(١) جرمـه فيـ الأـصـلـ ، ذـيـهـ .

(٢) هوـ السـمـ : فيـ الأـصـلـ ، فـماـ هـيـ الـأـمـلـةـ مـنـكـ تـدـمـعـ

## صحو بعد سكر

● نشرت في جريدة « لسان العرب »  
العدد ٢٥ في ٢٦ تموز ١٩٢١

● لم يحومها ديوان



طويتَ عَلَى الشوقِ الْفَوَادَ التَّبَّا  
 تُضيئُ إِذَا ماطارقُ الْوَجْدَ أَظْلَما  
 بِهَا لَمْ يَصِرِ الشَّوْقُ الْأَنْسَقَمَا (١)  
 ضَنِيَا وَيَابِي الْحُبُّ إِلَّا تَكْرَمَا  
 فَجَفَنِيَ لَمْ يُخْلِقْ لَكِلا يَهُوَمَا  
 تَهُونَ مِنْ قَدْرِي لَدِيهِ لِيَكْرَمَا (٢)  
 فَوَادِي مَرْمَى لِلْغَوَانِي مُرْجَمَا (٣)  
 نَصِيبِيَّ مَنْهُ لَوْعَةُ تُورَثُ الظَّمَا  
 فَذَاكَ زَمَانٌ كَانَ ، ثُمَّ تَصَرَّمَا  
 رَمَانِي زَمَانِي لَا عَفَا اللَّهُ عَنْكَمَا  
 عَلَى الشَّبَابِ إِلَّا السِّيرَفِيكَ عَلَى عَمِي (٤)  
 كَانَ إِلَى الْمَوْتِ اتَّخَذْتُكَ سُلَامَا

أَلَّا عَنَّ فِي جُنْحِ الدَّجَى بَارِقُ الْحَيْسِي  
 وَبَاتَ تُعَانِيهَا ضَلَوعُكَ جَذْوَةَ  
 جَهِيدَتَ فَلَمْ تَمْلِكْ مَعَ الْحَبِّ مَهْجَةَ  
 تَوَدَّ وَفِيهِ الْخَزْمُ لَوْ كَنْتَ بِالْحَشَا  
 سَلَوتُ الْهَوَى ظَلِيرَدُ النَّوْمَ سَالِبُ  
 فَمَا أَنَا مِنْ دِيمَ الْحَمِيِّ بِمَكَانَةِ  
 وَلَا أَنَا مِنْ يَقْتَفي الْجَهَلَ كَاشِفًا  
 وَمَالِي وَسَلَسَالِ بِخَدِّ مَرْقَرَقِ  
 قَلِّ لَكَ يَا ظَبِيَّ الصَّرِيمِ وَلِلْهَوَى  
 بِمَثْلِ الَّذِي رَأَيْتَ لَحَاظَكَ لِلْحَشَا  
 وَمَا فِيكَ يَا عَرْشَ الشَّابِ مَزِيَّةُ  
 سَلِيمَتَ وَقَدْ أَسْلَمَتَنِي يَدُ الْأَسِي

× × ×

خَفْوَقَ الْحَشَا أَمْ مِنْ فَوَادِي تَعْلَمَا؟ (٥)  
 شَكَا فَتَغَنِي ، وَاسْتَرَابَ فَجَمَجَمَا (٦)

خَلِيلِيَّ هَلْ كَانَ السَّهَا قَبْلُ وَاجِدَا  
 وَهَلْ بَحَسَمَ الْأَبِيكَ مَا يَبِي مِنَ الْأَسِي

(١) أَنْسَقَمَا : فِي الْأَصْلِ ، يَضْمَنُ

(٢) أَصْلُ الْمَحْرُ : إِذَا لَمْ يَظْعَمْ فِي قَدْرِي الْمَعْظَمَا .

(٣) كَاشِفَا . فِي الْأَصْلِ جَاهِلَا . يَسِدُ فَوَادِي . فِي الْأَصْلِ : مَنْ لَمْ يَرْجِعْ هَدَا لِيَحْمَما

(٤) إِلَّا السِّيرَفِيكَ : فِي الْأَصْلِ . لَكِنْ فِيكَ سَرَنَا

(٥) كَانَ ... قَبْلَ : فِي الْأَصْلِ ، قَبْلَ . كَانَ .

(٦) الْمَجْرُ فِي الْأَصْلِ . وَالْأَقْلَمُ مِثْلُ أَرَاءِ بَحْمَجاً ؟

أُظنْكَ مَا رَئَتَ إِلَّا تَجْلِدَأْ  
 وَمَا ذَالِكَ مِنْ ظُلْمٍ طَبِيعَةٌ أَنْ تُرِي  
 وَلَمْ تَبَكْكَ الْأَزْهَارُ وَجْدًا وَانِّي  
 فَسُحْ بَسُحْ الْقَلْبُ الْمَعْنَى فَانِّي  
 وَبُحْ لِيْ بِأَسْرَارِ الْغَرَامِ فَرَحْمَةٌ  
 وَلَا تَحْذِرِ الشَّهْبَ الدَّرَارِي فَلَمْ يَدْعِ  
 وَمِنْكَ تَعْلَمَتُ الْقَرِيبَ مُشَمَّنِي  
 فَلَا تَبْتَسِيْ إِنْ أَمْلَكَ حَوَادِثَ  
 إِنِّي كُلُّ يَوْمٍ لِلْحَوَاسِدِ جُولَةٌ  
 كَانَ لَمْ أَسِرَّ مِنْ مَقْوِيِّ فِي كَيْبَيَّ  
 وَلَا كَانَ لِي الْبَدْرُ الْمَعْلَى مَسَارِيَّ

وَإِنْ قَالَ أَفْوَامُ سَلَّا فَتَرَنَّمَا (١)  
 شَجَيَا ، وَلَكِنْ كَيْ تُرِي الْحَزَنُ مِثْلَمَا  
 تَثْرَتَ عَلَيْهِنَّ الْجَسْعَانَ الْمَنْظَلَمَا  
 أَقْلَمَ عَلَيْنَا اللَّيلُ بِالْحَزَنِ مَائِنَا  
 بِأَهْلِ الْهَوَى غَنِيَّ مَغْنَى وَنَفَّنَمَا (٢)  
 لَهَا بَرَحُ الشَّهْبَيْنِ قَلْبَا لِتَعْلَمَا  
 فَحَقُّ بَانَ أَهْدِيكَ شَكْرِي مَنْمَنَمَا (٣)  
 فَإِنْ تَصَارِي الْحَرُّ إِنْ يَتَلَمَّا  
 ارِي مُقْدَمَا فِيهَا الَّذِي كَانَ مُحْجِيَّمَا  
 وَلَا حَمْلَتْ كَفِيْ الْبَرَاعَ الْمَصْمَمَا (٤)  
 وَإِنْ كَنْتَ أَعْلَى مِنْهُ قَدْرًا وَأَكْرَمَا (٥)

النجف ١٧ تموز ١٩٢١

- (١) العجز في الأصل : وإن قال قوم سلوة فلتترنما
- (٢) في الأصل : لأهل الهوى صوت الطبيعة
- (٣) في الأصل النفَّنما
- (٤) كان العجز غير هذا .
- (٥) رأكمـا ، في الأصل وأعْلَمـا

## مني ساير

● نشرت في جريدة «العراق» العدد ٣٦٧ في  
١٩٢١ آب ٨

لم يحولها ديوان



ذُعْرَتِ ، فهلُّ ظُلْمُ البرية هالكِ  
بِجَسْمٍ أَحْزَانَ وَقَتِّ حِيَالِكِ  
لَكَنْ قَرِيباً مِنْ مَنَالِكِ  
أَبْوَاهُمْ جَنِي وَاخْتَارَ أَدْنِي الْمَسَالِكِ  
فَهُمْ أَبْرِيَاهُ حَمْلُوا وَزْرَ هَالِكِ  
تَقْرُبَ مَا يَبْغِي وَبَيْنَ الْمَلَائِكِ

حِمَامَةَ أَيْكِ الرُّوضَ مَالِي وَمَالِكِ  
نَفَرَتْ وَقَدْ حَقَ النُّفُورُ لِأَنِّي  
وَلَوْلَا جَنَاحٌ طَارَ عَنْ مَوْقِعِ الْأَسِي  
أَعْنَدَكِ عِلْمٌ أَنِّي مِنْ مَعَاشِرِ  
رَمَاهُمْ إِلَى شَرِّ الْمَهَالِكِ آدَمُ  
هَلْمِي . هَلْمِي أَنْ هَاتِكَ نَبَةَ

× × ×

اسْنَا وَإِنْ لَمْ تُمْسِ حَالِي كَحَالِكِ  
وَمَا أَلْفَتِ غَيْرُ الْوِجْهِ الْمَوَالِكِ  
فَلِيَتْ مَشَالِي كَانَ لِي مِنْ مَثَالِكِ  
وَكَمْ نَاتِحٌ مِثْلِي ثَوِي فِي ظَلَالِكِ  
عَجِيبٌ .. فَمِنْ أَنْبَاكِ أَنِي كَذَلِكِ  
عَلَى صَفْحَتِهِ لَاحَ مَرَأِي خِيَالِكِ  
يَمْوِجُ ارْتِجَافًا تَخْشِيَةً مِنْ جَلَالِكِ  
تَمْلِكَتِ الْأَطْيَارُ أَعْلَى الْمَالِكِ

السَّنَا وَانْ كَنَا شَتَاتَا بِضَمَنَا  
أَلْفَتِ الرِّيَاضِ الزَّهْرَ يَسِمْ نَفْرُهَا  
مَهَرَجَتِ فَظَلَّتِ الدَّمْوعُ قَلَانِداً  
بِعِيشَكِ كَمْ غَنِيَ مِثِيلُكِ طَائِرُ  
تَقولِينْ : خَلْقٌ لَيْسَ يَدْرِي سَوْيِ الْعَنا  
رَأَيْتَكِ قَبْلَتِ الْفَدِيرِ لِأَنَّهُ  
وَدَاعِبَتِ فِي الْبَدْرِ فَانْصَاعَ مُذْعِرَا  
فَقَلَتْ مَطَارًا أَمَةُ الشَّرْقِ هَكَذَا

× × ×

وَهُلْ دَعَمْ قَامَتْ بِغَيْرِ التَّمَالِكِ !  
فَانَّا ضَعَافُ مَا نَنْـا وَالْهَالِكِ

تَبَاكُوا وَقَالُوا الشَّرْقَ مَالِ دِعَامِهِ  
وَقَالُوا : هِيَ الدِّنَا عَرَكْ : رَوِيدَ كَمْ

بمثل مقالٍ صفحُهم ومقالٍ

نصحنا ولا يجدي وكم قبل ردَّت

× × ×

اذا لم تحكِن عقباه غير المهالك  
أم الارض مهواة الغُواة الهوالك  
أسيان حالي في هنَا او هنالك  
فقد لذ للقلب المعنى سؤالك  
خواطر يسمو وقها عن مداركِي  
فقلت وما شكت في غير ذلك

سألتك ما معنى وجودِ ممكُون  
وهل هذه الدنيا سبيل لعابر  
ولاني أراني بين نوم ويقظة  
أجيبي فلي صوت يقطعه الأسى  
فردت واورت مثل زند لقادح  
وقالت نعم في ذلك السر حكمة

× × ×

خليلين أصفي من عقيل ومالك  
بني نوعنا الا بدرس التفارق  
يضاحك من ثغر الاقام المضاحك  
لأطيارها تدعو بنبذ التفاكك  
فليس سوى انفاس اهل المسائق (٢)  
على جنسه شأن الحزين المشارك  
تربيني حياتي فوق شُعب النيازك  
هنالك عيش الحالدين هنالك

وبتا كما شامت اخوة جنسنا  
درستنا كتاب العاطفات وما آعنت  
الى ان بدا وجه الطبيعة سافرا  
وقد شردت فكري هنالك ضجة  
اذا مالسما كانت دخانا كما ادعوا  
هنالك شكرت الطير رأفة مشيق  
مني خالجت نفس وأحب بها مني  
فقلت الى اللقاء سلام مودع

النَّجْفَ ٢٤ تموز ١٩٢١

(١) المسائق جمع المسائق وهي الحقد

# في الميل ! ..

● نشرت في جريدة « لسان العرب » في

١٩٢١ أيلول ٩

● لم يحوزها ديوان

بنار الأسى بين الجوانح فاستعرَّ  
بعد التريا لو غدا مثلها اتَّثَرَ  
من الشعر ما كانت سوى خاطرِ خطرٍ

وليلِ دجوجيِ الحواشي سعْرتُهُ  
نشرتُ به الآمالَ وهي هواجسُ  
ورَدَدَ لي همسُ الطبيعة نفحةً

X X X

إلى القلب شأنَ الناظرين ذوي الفِيكتَرِ  
قبَيلِ فلم اسْكُتْ ولا نطق القمر  
فلما تغاضى صَحَّ لي أنه حجر

أعْرَتُ الدراريِ فَكِرَّةً بَعْثَ الأسى  
شَكَوتُ إلَى الْبَدرِ الْهَوِيِ شأنَ مِنْ مَضِي  
بَشَّتُ إِلَيْهِ آنَّةً تُوْهِنُ الصَّفَا

## مبادلة العواطف

● نظمت عام ١٩٢١ جواباً عن مقطوعة  
نشرها محمد الهاشمي في العدد الاول من  
جريدة ( الرافدان ) عنوانها « الى الاستاذ  
الجواهري » بتوقيع « ابن الرافدين »  
مطلعها

ايها البطل غرد  
وانظم الآلام شمرا

● نشرت في ط ٢٨

يا اخا البُلْبُلِ رقا هجت لي وجداً وذِكرا  
ملت في أمري ولو اسطيعُ ما اخفيتُ أمراء  
أنت لو تعلم ما يُلْهِبُ نفسِي ، قلتَ عذرا  
كان لي سرٌ ولُكن بك قد أصبح جهرا  
قد طويتُ الحزنَ أزماناً فُحْذَهُ اليوم نشرا

× × ×

أنا ما غدت لو أنسى رضيتُ العيشَ أسرًا  
أنا ما جلجلت في «أغنيتي» لو كنت حراً  
أنا أخشى النفعُ إنْ جاهرتُ فيه كان ضرًا  
غالطِ الوجدَ وسلّمَ القلبَ وادعُ المحنَ شعراً  
فأنا ذاك الفتى يطلبُ بعد «الخمر» «أمراً»  
وسيدو لك ما تهواه منْ أمري نصيراً

# يَا سُبْبٍ . . .

● نظمت عام ١٩٢١

● نشرت في ط ٢٨

أَكُنْدَا يَكُونُ الْجَاهِلُ الْمُتَطَرِّفُ  
رَزَعُوا التَّطَرُّفَ فِي هَوَالَّكَ جَهَالَة  
هَذَا قَوَادِي لِلنُّخْطُوبِ دَرِيَّة  
وَأَنَا الْمُرَّضُ فِي كُمْ فَاسْتَهْدِفُوا (١)  
تَحْنُو عَلَى ذِكْرِكَ فِيهِ وَتَكْلُفُ (٢)  
أَمَا هَوَالَّكَ هَذَاكَ مِلْءُ جَوَانِحِي  
يَا شَعْرُنِمْ عَلَى الشَّعُورِ فَكُمْ وَكُمْ

---

(١) الدرية : هدف : وهي في الأصل الحلقة يتلهم الطعن والرمي عليها وأستهدفوها يقصد : انخدعني  
هدفاً لعنكم وربكم .

(٢) تكليف : توقيع .

## بين القلب والاستقلال

● نشرت في الجزء الأول من المجلد السابع من  
مجلة «العرفان» ، عدد تشرين الأول ١٩٢١

● لم يحوها ديوان

شَهْبٌ فَعْنَنَ بِشَمْلَهَا الْمُجَمُوعِ  
لَمَّا دَعَا لِلشَّوْقِ غَيْرَ سَمِيعِ  
مُلْكًا فَلَسْتُ بِمَالِكٍ لِضُلُوعِي  
فِي مُرْمَرٍ مَا يُرْتَجِي لِرُجُوعِ  
مَا جَنِي الْأَحَبَابُ ذَاتُ صُدُوعِ  
فَعِنْيُهُ لِلذُّلُّ غَيْرُ مُنْيٍ  
فَهُوَ التَّيْمُ لِظَّالِمٍ مُتَبَوِّعِ

وَهُوَاجِسٌ فِي اللَّيلِ رَامِتْ تَحْمِلُهَا  
مَا أَنْصَفَتْ فِيهِ الطَّبِيعَةِ حَبَّهَا  
أَبْتَ الْجَوانِحَ أَنْ تَتَفَرَّ، فَمَنْ يُطِقُ  
حُبَّ إِلْرَجُوعِ إِلَى الشَّابِ وَلَمْ أَجِدْ  
بَيْنَ الْأَضَالِعِ صَخْرَةً لِكَذَّهَا  
قَلْبٌ عَلَيْهِ تَحَالَفَتْ زَمَرُ الْهَوَىُ  
قَالُوا اسْتَقْلُّ عنِ الْهُسُومِ قَلْتَ لَا

## فطار الحمام

● نشرت في جريدة « الرافدان » العدد  
٢٠ في ٢٤ تشرين الأولى ١٩٢١

● لم يحوزها ديوان

بأشعبِ كم في القلب من لوعةِ  
شكوتَ عيشاً يختتةُ وصمةٌ  
تراحتَ فيك أمانٍ الورى  
هم نصبوا للصيد أشراكهم  
حتَّ قلوب لسك شوقتها  
إن نجحتَ فيك أمانٌ لنا

عليكَ تغلي يامهيج الغرامْ  
وحجا عيشُك لو كان دام  
« والمورد العذبُ كثيرُ الزحامْ »  
فلم يجدَ بُداً ، فطار الحمام  
بامعهد الشوق سفاك الغمام  
 فهي ، وألا فطليك السلام

## يا يراعي المحر

نشرت في جريدة « الرأي العام » العدد ٢٤ ،

تشرين الأول ١٩٢١ . ونشرت في ط

أيها الطالب إنصافاً لقد رمت محالا  
أنت مثل عاطشْ غرك إذ أبصرت آلا  
كاذب ما نال شعب بسوى القوة نالا

× × ×

يا يراعي المحر قد ضاق بك المحر مجالا  
فصموتاً فلكلمْ جرّ لك النطق وبالا  
واعذر الآ أو يكون الحق حراً فاعتذر الآ

× × ×

يا أخا البيل شدواً وشعوراً واعتقلا  
كلئاً بدربي الذي تلقى ... كفيناك مقلا  
لم تطُلْ دولةً هذا الظلم الاتدلا

× × ×

عثرةً يا شعب كانت أحرا م أن تقلا  
ألى الأحرار تشكوا وهمُ أسوأ حالا  
تهت لما أخدوها فكرةً كانت ذبالا



## جناية الأُماني

● نظمت عام ١٩٢١ عارض بها تصيده  
محمد رضا الشيببي « باطل الحمد  
ومكذوب الثنا »

فتة الناس وقينا الفتى

باطل الحمد ومكذوب الثنا

● نشرت في مجلة المرفان الجزء الثاني من  
المجلد السابع الصادر في تشرين الثاني  
١٩٢١ و « حلبة الادب » و ط ٢٨



أَمْ مَا أَرْوَحْنِي لَوْ لَا الْمُنْفِ  
شَجَرُ الْآمَالِ لَكِنْ مَاجِنِي  
حَدَّثَنِي النَّفْسُ أَنْ ذَاكَ أَنَا  
فَلَوْ أَسْطَعْتُ أَهْلَكَ الزَّمَانِ  
ذَكْرِهِ إِنِّي أَلْفَتُ الشَّجَنَا (١)  
تَبَعَّاتٌ كَنْتُ عَنْهَا فِي غَنِي  
كُلُّ مَنْ فِي الْأَرْضِ لَا يَدْرِي الْهَنَا  
رُبَّ نَوْحَرَ خَالَهُ الْفَرُّ غَنَا  
حَامِلُ مَا لَمْ يُطِقْهُ مَا أَشْنِي  
ذَا أَمْ الْآلَامِ خَصْتُ نَجْمَنَا ؟  
سَهْرًا رَاقَ لَهُ وَهُوَ ضَنِي  
أَنْتَ يَا مَنْ بِالدِّرَارِي افْتَنَا  
ظُلْلَةً فِيكَ وَمَا أَجْلَ سَنَا !  
بَدْرٌ أَمْ بَتٌّ بَهْ مَرْتَهْنَا  
فَبَهْ سَرْكُوكَ أَضْعَى عَلَنَا  
حُسْرَقٌ مِنْ غَيْرِ مَا ذَنَبَ جَنِي  
حَرْ أَنْفَلْسِ فُرَادِي وَثُنْـي

جَلَّبْتُ لِيَ الْهَمَ وَالْهَمُ عَنِ  
أَهِ مَا أَخْيَبَنِي مِنْ غَارِسٍ  
كَلَّا حَدَّثْتُ عَنْ نَجْمٍ بَدَا  
أَمْلُ أَخْشَى عَلَيْهِ زَمْنِي  
لَا تَذَكَّرْنِي الْهَنَاءُ بِشَجَوْهُ الْحَشَا  
إِنَّمَا أَشْكُو حِيَاةً كُلُّهَا  
لَا تَخْلُلْهُ فِي هَنَاءِ ظَاهِرٍ  
غَرَّدَ الطَّيْرُ قَالُوا مَسْعُدٌ  
وَاتَّنِي النَّصْنَ وَلَوْلَا أَنَّهُ  
أَتَرُّى الْأَنْجَمَ طَرَّآ تَشْتَكِي  
بَاتٌ يَرْعَى الشَّهْبَ مَضْنَى جَالِبًا  
أَتَرُّى اسْتَجْلِبْتُ مِنْهَا غَامِضًا  
أَهِ مَا ابْهَاكَ يَا لَيلُ عَلَى  
أَتَرُّى مَرَّتَهَا بَاتٌ بَكَ الْ  
قَسِينَ أَنْتَ ذَا لَمْ تَهُوَهُ  
كَمْ فَوَادِ فِيكَ مَطْوَيٌ عَلَى  
وَمَعْنَى أَزْعَجَ الشَّهْبَ لَهُ

(١) يشجو في الامل . يشجع

فِلِ الرِّفْقِ فِمَا أَبْقَى الْأَسْرَى

× × ×

أَنَا حَتَّىٰ مُعْدَتْ مِنْهُ الْكَافِرِ  
حَمْلَهَا أَنْتَ فَأَسْدِيكَ الشَّنَاءُ  
فَغَنِيَ كَيْ تُمْبَلَّ الْفَصْنَاءُ  
فَدَعَ الْأَلْقَابَ عَنَّا وَالْكُنُونَ  
بِالْوَفَا لَا لَاتَخُونِي عَهْدَنَا  
وَاتَّرَكَ الشَّامَ وَخَلَّ الْيَمَانَةُ  
عَذْبُ الْوَرْدِ وَطَبَابُ الْمَجْنَانَ  
أَنْتَ يَا مَنْ خَانَ هَذَا الْوَطَنَ  
فَمِنْ الشَّعَبِ قَبَضَ الشَّنَاءُ  
إِفْخَرِي عَارُونَا مِنْ بَعْدِنَا

أَنَا حَمَلْتُكَ يَا طَيرُ الْأَسْرَى  
تَلَكَ أَنْقَالُ الْمَنِي شَاطِئُنِي  
أَنْتَ مُشَلِّي شَاعِرُ مَعْتَزِي  
أَنْتَ لَا تَطْلُبُ مَا لَا يَنْبَغِي  
أَنْتَ يَا أَمَالُّ قَدْ عَاهَدْتَنِي  
غَنِيَ بِاسْمِ عَرَاقِي شَجَنِي  
لَا أَرَى لِي بَدْلًا عَنْهُ وَقَدْ  
أَتُرْرِي يُغَنِّيَكَ عَنْهُ وَطَنِي  
لَمْ تَبْرُغْ شَعَبَكَ لَوْ انْصَفْتَهُ  
خَلَفَ الْمَجْدَ لَنَا مِنْ سَلْفَوَا

## بين الأَمْبَةِ وَالْبَدْرِ

● نشرت في جريدة «لسان العرب» المدد ٩٤

في ٥ تشرين الثاني ١٩٢١

● لم يحوزها ديوان

شكرت الدجى إذ كان ماينتا سترا  
له مُقلة بالشّهْب من لوعي عَبْرِى  
إلى أن جَرَّتْ منه تَجْرِيَّته تَهْزِرا  
ولكته الهمُ الذي ينفُثُ الصَّدْرا  
ووجدتْ بكم من يحفظُ الْعَهْدَ وَالسَّرَّا  
يَبَاحُ، ولكن أحمل الْوَجْدَ وَالصَّبرا (١)  
فَكُلْ قَسَى قَلْبًا وَضاحكني ثغرا

لن شَكَرَ الصَّبحَ المحبون إني  
وليلٌ رئى لي والأَجْبَةُ نُومٌ  
بَكَبِيتُ فَرَقَ النَّجْمُ لي وهو صخرةٌ  
وَمَالِي صدرٌ يُسْفِيَتُ الْهَمُ زَفْرَةٌ  
خَلِيلِي ما اخترتُ الدَّرَارِيِّ لوانِي  
وَمَا أَمُونَ الْآلامَ لو كان سرّها  
على الْبَدْرِ من غَدَرِ الْأَجْبَةِ مَسْحَةٌ

(١) كان سرها يَبَاحُ : في الْأَمْلِ ، لوانِي بِهَا أَبْوَحُ.

# بلية القلب الحساس

● نشرت في جريدة «لسان العرب» العدد ٩٩

في ١١ تشرين الثاني ١٩٢١

● لم يحوا ديوان

وناحَ ولَكُنْ أينَ مِنْ حَمَامُ  
وكيفَ، وَهَلْ يُلْفِي سَنِّي وَظَلَامُ؟ (١)  
وَمِنْ أينَ لِلْقَلْبِ الْغَيِّ غَرَامُ؟ (٢)  
وَكُلْ ضَبَابَ لِلْهُمُومِ قَاتَمُ؟ (٣)  
وَخَلُّ الَّتِي تَسْوِي فَتَلَكَ جَامُ (٤)

تَلَبَّدَ لَكُنْ مَا حَكَاهُ غَمَامُ  
أَلَا لَيْتَ إِحْسَاسًا وَسْلُوِي تَجَمعَتَا  
فَنَّ أينَ لِلْحَسَاسِ قَلْبٌ يُرِي حُمَّهُ  
أَكَلَ نَسِيمَ لِلْأَسَى هَبَ زَعْزَعُ  
تَطَلَّبَ دَقِيقَاتٍ الْأَمْوَارِ تَفَرُّ بَهَا

(١) ذاده الشاعر عند المراجحة

(٢) أصل البيت : غراماً شكا الحساس وهي بلية فعن .

(٣) قاتم : أصلها كتاب

(٤) جام : أصلها ، حظام

# بَيْنَ الْبَحْرِ وَأَمْرِيكَا

● نشرت في جريدة «لسان العرب» العدد ١٠٤

في ١٨ تشرين الثاني ١٩٢١

● عارض بها قصيدة «إليسا أبو ماضي»

احب معانقة النرجس

لعينيك يا ابنة كولبس

● بعث بها ضمن رسالة الى صديق له تعرف به

على بعد ، وقد بارحها الى أمريكا .

● نشرت في «حلبة الادب» وفي ط ٢٨ و ٦٧

ج ١ و ٢

أمريك<sup>١</sup> يابنت<sup>٢</sup> «كولبس<sup>٣</sup>»  
الجُلُس<sup>٤</sup> وقع على الأنفُس<sup>٥</sup>  
صبوت<sup>٦</sup> البك<sup>٧</sup> وأين<sup>٨</sup> الفرات  
وأهلوه من بحر<sup>٩</sup> الاطلس  
حنّنا ولو كان في<sup>١٠</sup> وسعنا<sup>١١</sup>  
سعنا<sup>١٢</sup> اليك<sup>١٣</sup> على<sup>١٤</sup> الارؤس<sup>١٥</sup>  
إذا آنس الصب<sup>١٦</sup> ذكر<sup>١٧</sup> الحبيب<sup>١٨</sup>  
هواجس<sup>١٩</sup> تدني<sup>٢٠</sup> اليك<sup>٢١</sup> المنى<sup>٢٢</sup>  
ولولا<sup>٢٣</sup> المني<sup>٢٤</sup> قط لم<sup>٢٥</sup> اهمس<sup>٢٦</sup>

أحن إلى صخرك الأملس (١)  
 ولو بالعواصف لم تهمس (٢)  
 ففي غير أرضك لم يُغرس  
 بساري وقد غرَّه ملمسي  
 فقلتُ هواي مع الأنفَس  
 معاف وينذركم من نُسبي (٣)  
 تَدْرُّ كأس جَسْكُمْ أخْسَ  
 وأني كالنجم لم انفس  
 فان راضه جُوكُمْ يسلِّس  
 ومن طيب ذكرأكم مجلسي

وأني ، ومايَ حبَ الصخور  
 هو لـو بشـب الدراري صـبت  
 إذا كان من ثـمر للمنـي  
 وـڪـم قـائلـ ما اصـطـلـ في الهـوى  
 أـلـىـ سـواـهاـ نـفـيسـ يـرامـ  
 أحـسـائـ حـتـىـ مـ يـصـبوـ لـكـمـ  
 أـلـاـ مـلـ أـنـاـكـمـ بـانـيـ مـتـ  
 وأـنـيـ كـالـلـيلـ بـادـيـ الـهـمـومـ  
 وـلـيـ قـلـبـ حـرـ عـصـيـ الزـمامـ  
 وـڪـمـ لـلـهـ بـتـ في عـزـةـ

× × ×

فـنـطـيقـهاـ الحـرـ كـالـآخـرـ  
 بـهاـ شـرـ ذـيـ الغـدرـةـ الأـشـرـسـ  
 وـبـأـيـ المـقـامـ بـهاـ مـعـطـيـ  
 وـإـنـ طـابـ منـ يـنـهـمـ مـغـرـسـيـ  
 وـهـلـ بـلـلـ حـنـ لـلـمـجـيـسـ اـ

وـبـلـدـةـ ذـلـ تـمـتـ الشـعـورـ  
 أـحـبـ بـلـادـيـ لـوـ لمـ أـخـفـ  
 يـجـاذـبـ قـلـيـ إـلـيـهـاـ الهـوىـ  
 جـفـونـيـ وـلـاـ ذـنـبـ إـلـاـ الـأـبـاءـ  
 وـقـالـواـ تـنـاسـيـ وـلـاـ حـنـةـ

(١) ومايَ حبَ الصخور : في الاصل ، وفلي ذاك الرقيق

(٢) هو لـو بشـب : في الامل ، هو لـي لـو بالـدرـارـي

(٣) معاف : على الشـانـعـ

## إِبْنُ الشَّامِ

● كانت جريدة «لسان العرب» قد نشرت  
قصيدة لبدوي الجبل نقلأً عن جريدة «الف  
باء» السورية .. مطلعها :

ما ذا دعاك الى الشام وما بها  
الا معالم فرقه وشقاق

فأجابه الشاعر بهذه القصيدة وقد نشرت في  
العدد ١٢٣ في ٢٤ كانون الأول ١٩٢١ ،  
عنوان

« الى جريدة «الباء» السورية  
العراق اخت سوريا  
الى بدوي الجبل »

● لم يحومها ديوان



(١)

× × ×

لِلرَّزْقِ ، رَهْنَ الْفَقْرِ وَالْأَمْلاَقِ  
 مَا أَشْبَهُ الْأَسْفَادَ بِالْأَطْوَاقِ (٢)  
 تَشْكُو الَّذِي تَشَكَّيْنَهُ وَتُلْقَى (٣)  
 وَإِذَا تُسْبَتُ لِمَوْطَنِي فَعِرَاقِي  
 فِي دِيْ عَلَى قَلْبِي مِنَ الْأَشْفَاقِ (٤)

أَسْفَا تَيْتُ رَبَّكِ وَهِيَ مَدَرَّةٌ  
 خَدْعُوكِ إِذَا سَسَوَا قَيْوَدَكِ حَلَّيَةٌ  
 لَكِ فِي الْعَرَاقِ جَوَانِحُ مَلْهُوفَةٌ  
 أَنِي شَامِيٌّ إِذَا تُسْبَبُ الْهَوَى  
 وَيُنْدِعُ مِنْكِ الْبَرقُ كَامِنٌ لَوْعَسِي

× × ×

سَالَتْ كَصْفُو تَمِيرُك الرَّقَارِقَ  
 كَمْسَتْ لِيْمَوْ تَزَاوِرِ وَتَلَاقِ  
 اسْلَاكُهَا مِنْ قَلْبِي الْخَفَاقِ (٥)  
 ذَكَرُوا رُبَّكِ بِدَمْعِي السُّهْرَاقِ

رَفَتْ طَبَاعُ بَنِيك فَهِيَ إِذَا ابْرَتْ  
 كَمْ فِي الْجَوَانِحِ لِي إِلَيْهِمْ زَفْرَةٌ  
 وَرَسَائِلِ بِرْقَبَةِ مَهْرُوزَةٌ  
 أَمَا الْهَوَى فَدَلِيلُهُ شَرَقِي مَتِي

(١) ظهرت مكذا في المجريدة . ولم يذكر الشاعر الآيات التي خلقت النفاط بدلا عنها .

(٢) الأسفاد : في الأصل الأنياد .

(٣) حنف الشامر بهذه الآية :

وَجَدُوا الْفَرَادَ مَعَ الْوَفَاقِ فَأَبْرَمُوا  
وَمِنَ الْبِلَاءِ تَغَالَ الْأَذْوَاقِ

(٤) الاشواق : أصلها الأشراق

(٥) مهروزة : أصلها ، معدودة .

أَرْفَتْ أَجْفَانِي فَلَوْ رَاوَدَهُمَا  
غَصْنًا لَمَّا طَاوَعَنَّ فِي الْأَطْبَاقِ  
قَالُوا : دِمْشَقُ ، قَلَتْ : غَانِيَةُ الرَّبِّيِّ  
لَذَاكَ نَطَّاولُ الْأَعْنَاقِ

× × ×

يُهْدِي إِلَيْكُمْ أَكْرَمَ الْأَعْلَاقِ (١)  
مَا أَهُونَ الدُّعَوَى عَلَى الْعُشَاقِ (٢)  
أَبْكِي الشُّعُورَ يُبَاعُ فِي الْأَسَاقِ  
لِتَابِكُمْ سَاءَ الْعَرَاقَ فِرَاقِي (٣)  
مِنْذَا الْيَدَاعَ بِهَذِهِ الْأَوْرَاقِ

ابن الشَّامِ سَلامٌ صَبِّ واجْدٌ  
يَهْفُو إِلَيْكُمْ لَوْعَةً لَامْدَعَّى  
إِنَّمَا بَكَيَتِ الشِّعْرُ ذُلًّا وَإِنَّمَا  
إِنَّمَا لِلتَّجَاذُّبِ تَقْطُّعٌ لَنْ سَرَّنِي  
مَا كَانَ أَصْفَى مَا أَسَالَ مِنَ الْهُوَى

(١) صَبْ أَصْلَاهَا ، حَبْ

(٢) يَهْفُو إِلَيْكُمْ لَوْعَةً أَصْلَاهَا ، يَهْوَى الْحَقْبَةَ خَبْرَةً

(٣) لَنْ سَرَّنِي اتَّبَاكُمْ : فِي الْأَصْلِ ، لَنْ سَرَّكُمْ إِنَّمَاتِي

## ذكرى المؤام

● نظمت عام ١٩٢١

● عارض بها قصيدة « محمد رضا الشيبى » ،  
« وصف حديقة »

وناظرة خف فيها النسم  
فخف الى قصدها محلي

● نشرت في مجلة العرفان الجزء الرابع من المجلد  
السابع الصادر في كانون الثاني عام ١٩٢٢  
عنوان : « اياليل ». وفي مجلة « الهلال »  
المصرية الجزء التاسع في حزيران ١٩٢٢ . وفي  
جريدة « المفيد » العدد ٦٢ في ٢٨ حزيران  
١٩٢٢ عنوان « ذكريات المؤام ». وفي  
« حلبة الادب » وقد جعل الشاعر قصيدة  
الشيبى عنوان :

« وهم ينظرون لنا من على ». وفي ط ٢٨ وفي  
ط ٣٥ عنوان « جناح الشاعر »



فُسْدَتْ إِلَى الزَّمْنِ الْأَوَّلِ  
وَبَتْ عَنِ الْغَيْرِ فِي مَعْزِلٍ  
وَحْدَقَ شَرَّاً وَلَمْ تَحْفَلْ (١)  
فَبَسِيمُّ عَنْ عَصْرِيِّ الْمَقْبِلِ  
وَأَينَ مِنْ الْمَسْتَهَامِ الْخَلِيِّ !  
جَيَّاتِي ، وَفِي شَرِحَاهَا جَمْلِي  
فَبَتْ كَانِيَّ فِي مَحْفِلٍ  
جَنَاحَانِ الشَّاعِرِ الْأَعْرَلِ

وَلِيلٌ ذَكَرْتُ بِهِ صَبُوتِي  
تَجَرَّدتْ عَنْ تَسْبِعَاتِ الْجَدُودِ  
فَسْتَ شُهْبُهُ عَنْ شَكَّةِ الْهَوَى  
أَبْثَثُ لَهَا هَمَّ عَصْرِ مَضِيِّ  
سَهِيرَنَا وَشَتَانَ مَا يَسْتَأْتِي  
أَمَانٌ تَسْأَمِتْ فِيمِنْ أَجْلِهَا  
وَأَنْسَتْ فِي جَسْعِهِ وَحْدَتِي  
سَكُونُ الدَّجَى وَجَلَالُ الْفَرَامِ

× × ×

بَحَالِ الْمُجَبِّينَ لَمْ تَعْذَلْ (٢)  
تَسْلِيلُ وَمَنْ زَفْرَةٌ تَعْتَلِي  
أَخَا الْقَرْدِ لِيْتَكَ لَمْ تَكْتُمْ  
فَكَلُّ يَقُولُ الَّذِي فِيهِ لِي

وَعَادِلَةٌ فِي الْهَوَى لَوْ دَرْتْ  
« ذَكَرْتُ الْوَثَامْ » فَعَنْ عَبْرَةِ  
كَمَالِكَ جَرَ عَلَيْكَ النَّاهِ  
كُلُّ الدُّنْيَا خَصْ فِي وَاحِدٍ

× × ×

فَلَاذْتَ بِأَغْصَانِهَا الْمُبْلَلِ (٣)

وَهَافِقَةٌ رَاعِهَا مَقْدِمِي

(١) تحفل : في الأصل ، تحجل .

(٢) بحال المحبين : في الأصل ، سبي المواطف .

(٣) يربد بالهافقة الطائرة - وقد ورد الحديث عن الطائرة في نصيحة النبي .

شربنا العواطف من منهل  
 أَصْبَتِ الْأَمَانَ عَلَى الْمَقْتُلِ  
 وَانْ كَنْتَ يَا لَيْلُ لَمْ تَعْقِلْ  
 إِلَيْكَ الْفَرَامَ فَلَمْ تَحْفِلْ  
 فَلَوْلَا هُوَيْ بَكَ لَمْ تَضُؤْ  
 لَذِي لَوْعَةَ بِالْأَسْى مَتَّلِي  
 وَكَمْ غُلَّةٌ فِيكَ لَمْ تُبَلِّلِ  
 فَهَامَ بَطْلَعْتَهُ الْمَجْتَلِي

أَيَا وُرْقُ لَا تُدْعَرِي ، إِنَا  
 وَلَا تُنْفِرِي سَاحَاتِ الْمَهَا  
 وَبِا لَيْلُ رَدَدْ صَدَى مِنْ مَضِي  
 فَكِمْ بَثَّ مَثِيلِ أَخْوَ حَسْرَة  
 وَبِا بَدَرُ كَرَرْ حَدِيثُ الشَّجَونَ  
 أَيَا لَيْلَ كَمْ فِيكَ مِنْ خَاطِرْ  
 وَكَمْ مَقْلَةٌ فِيكَ سَهْرَانَه  
 تَجْلَى بَكَ الْبَدَرُ رَبُّ الْجَمَالِ

× × ×

لَا فِيكَ مِنْ عَالَمِ أَمْثَلِ  
 سَنَا الْبَدَرِ يَنْزِلُ أَوْ يَعْتَلِ (۱)  
 فَجَفَنِي بِالْغَمْضِ لَمْ يُسْكَنِلِ  
 وَبِا بَدَرُ عَطْفَانَ فَانَتِ الْعَلِيِّ

أَيَا لَيْلُ هَامَ بَكَ الْمَغْرِمُونَ  
 فَرَاشَا بِجَنْحَنِكَ حَامُوا عَلَى  
 عَلَى رَغْدَى أَيَّهَا النَّائِمُونَ  
 وَبِا لَيْلُ رُحْمَكَ يَا ذَا الْجَلَالِ

(۱) يَنْزِلُ أَوْ يَعْتَلِ : فِي الْأَصْلِ ، فِي جُوكِ الْمَصْلِ

## ما هذه النفوس فداع

● نشرت في مجلة العرفان في الجزء الخامس  
من المجلد السابع في شباط ١٩٢٢

● نشرت في جريدة «لسان العرب» العدد  
١٧١ في ١٧ شباط ١٩٢٢ بعنوان  
«أحباباً»

● نشرت ، غير كاملة ، في ط ٢٨

فائلكَ مغدى للاسى ومرتاحٌ<sup>(١)</sup>  
لديَ ولا ماء القرائحُ قراحٌ  
نصبى منها حسرةٌ وبراحٌ  
فضاقت به الأرجاءُ وهي فساحٌ  
همومٌ وماذا يستطيع جناحٌ<sup>(٢)</sup>

قلَّى لكَ ياعصرَ الشيبة والصبا  
صحبتكَ من العيش لا للروضِ يانعٌ  
تفباتَ أطلال التصابي وإنما  
خشىَ افسحتَ فيه المنيُ خطسواتها  
يقولون: مخصوص الجناح هفت به

(١) الفعل البعض .

(٢) مخصوص : مخصوص . طائر أحسن الجناح : نليل ديش المناج .

على رسلكم إن الليالي قصيرة وما هي إلا غُدوة ورواح

× × ×

بصاف ولا تلك الوجوه صباح  
مشروبٌ ودادٌ عندكم وصراح  
وتركي فيها الجدّ وهو مزاج  
سواءٌ هديل شائق ونواح  
وأن النفوس الآيات شجاع  
عن الحب إلا كي يقال فصاح

أحبابنا ماذا التغير لا الهوى  
تحولتُم عن مركب الحب واستوى  
إلى مَـ أنخداعي بالمني وهي غرة  
هموم تُرى في كل حين بمعظمه  
أغاض دُموعي أنهن كرائم  
وما أعربت خرس الأراك بلحنها

× × ×

عجبٌ وغدرٌ إن يُسْمِّ صباح  
بحسنهك ما شاء الغرام ونحوها (١)  
عيون الدراري في دجاجك وقاح  
كما لاح في جسم الطعين جراح  
ولم تهُو يوماً أنهن صحاح (٢)  
فرقاً فما هذى النفوس قدح

لأهل الهوى يا ليل فيك سرائرٌ  
رأوا فيك حضر الأماني فرسوا  
نفض لراك المحفون وإنما  
خروق نجوم في سماء تلاوحت  
ومرضى قلوب من وعود وخلفه  
براهما الأسى حتى استطار شرارها

---

[١] عرسوا : نزلوا

[٢] ومرضى قلوب : في الأصل ، قلوب مراض . خلفه : بقصد [خلافاً

تحية العيد  
او  
الملك والأتداب

● نشرت في جريدة «الرافدان» يوم عيد الفطر عام ١٩٢٢ ، اثر تصريح «ترشل» وزير المستعمرات البريطاني آنذاك ، بوضع العراق تحت الاتداب البريطاني .. وكان يوماً مشهوداً حين اعلن الاضراب العام ، فاغلق الأسواق ، وانطلقت المظاهرات الواسعة، مستكراً التصريح المذكور ، ومطالبة بالاستقلال والحرية .. وقد امتنع فيه العراقيون عن المعايدة .

● وضعت نقاطاً مكان بعض ايات القصيدة خشية من المراقبة الشديدة على الصحف يومذاك .  
نشرت في ط ٢٨ و ط ٣٥



وعلىَّ منَ النَّاجِيِّ المُلْمَعُ بادِ  
 وَقَرَّ الْمُلُوكَ وَسَخَّنَ الْمُبَادِ  
 لِيرِيَ الَّذِي شَاهَدَتِ فِي بَغْدَادِ  
 لِكَ وَالْوَفُودُ رَوَائِحُ وَغَوَادِي  
 غَصَّ الصَّعِيدُ بِهَا وَمَاجَ الْوَادِي  
 بِالْعِيدِ تُسَعِدَ كَعْبَةَ الْوُفَادِ  
 وَعَلَيْهِ لِلأَرْزَاءِ ثُوبٌ حَدَادِ  
 وَقَفَ عَلَى سَبَطِ النَّبِيِّ الْهَادِي  
 مَا بَيْنَ حَاضِرٍ رَبِيعٍ وَالْبَادِي  
 مُتَرْجَسِي لِيَوْمِ كَرِيمَةِ وَنَادِ  
 وَامْدُدْ لِسُورِيَا يَدَ الْإِسْعَادِ (١)  
 بِالْأَمْسِ كَانُوا أَصْلَ كُلَّ فَسَادِ  
 أَوْلَاسَتَ مَنْ أَفْصَحُوا بِالْضَّادِ؟  
 لَا تَتَرَكَنْ وَطَنِي بَغْيَرِ سَنَادِ  
 وَكَفَاكَ عَوْنُ اَللَّهِ وَالْأَجْدَادِ  
 تَشَكُّو الْبَكْ نَكَابَةَ الْأَصْفَادِ  
 وَمَعَا النَّبُولُ نَضَارَةَ الْأَوْرَادِ

لِنَ الصَّفَوفُ تَحْفُ بِالْأَجَادِ  
 وَمَنْ الْمُحْلَّى بِالْجَلَالِ يَزِينَهُ  
 لِبَتَ الرَّشِيدَ يَعَادُ مِنْ بَطْنِ التَّرَى  
 حِيثَ الْمُلُوكُ تَطْلُعَتْ تَوَاقَةً  
 وَعَلَى الْمَوَاكِبِ مِنْ جَلَالِكَ هِيَةً  
 شَوَّالُ جَثَّتَ وَأَنْتَ أَكْرَمَ وَافِ  
 أَمَا الْعَرَاقُ فَلَسْتَ مِنْ أَعِيَادِهِ  
 مَلَكَ الْعَرَاقَ هَنَاكَ مَلَكُكَ أَنْهِ  
 زَفَ الْعَرَاقَ إِلَى عُلَّاكَ سَلَامَةَ  
 يَدُوكَ لِلأَمْرِ الْجَلِيلِ وَلَمْ تَرِلِ  
 فَكَ الْعَرَاقَ مِنْ الْحَمَابَةِ تُتْحِيَهِ  
 عَجَباً تَرُومُ صَلَاحَ شَعْبَكَ سَاسَةً  
 صَرَحَ لَهُمْ بِالضَّدِّ مِنْ آمَالِهِمْ  
 قَمَ مَاشِي هَذَا الشَّعَبَ فِي خَطُوَانِهِ  
 اَللَّهُ خَلَقَكَ وَالْجَدُودُ كَلَاهِمَا  
 هَذِي الرَّقَابُ وَلَمْ تَعُودْ ذَلَّةَ  
 عَلَتْ الْوِجْوَهَ الْوَاضِعَاتَ كَآبَةَ

(١) الحمامة : في الامل الرقاقة .

أشفقتَ أن يثبا على الأسداد (١)  
أمَّ الخلاف مرقدَ الأسداد (٢)  
حتى استثارَ كوامنَ الأحفاد  
وقعُ السُّيُوفِ ووبثَةُ الأسداد  
بالسيف تُرْضِعُه دمَ الأكباد  
فدعوا السُّيُوفَ تُقْرَأُ في الأغماد  
تُرْضِي الجدود فلاتَ حينَ رقاد  
لَا تخجِلوا الأجدادَ في الأحفاد

والرافدانِ تماوِجاً حتى لقد  
ولقد شجاني أن ترى في ماتم  
سل عن تشرشل كيف جاذبهُ الهوى  
ميهاتَ من دون الذي آملته  
ومواطنٌ تَحْدَبَ على استقلالها  
يكفيكمُ بالأمسِ ما تَجْرِيْتمُ  
أبني الشعوب المستضامنة نهضة  
هذا تراثُ السالفينَ وديعةٌ

---

(١) أن يثبا : في الاصل ، أن يطفي

(٢) أمَّ الخلاف : بنداد

## العام والوطنية

● القاما الشاعر في الحفل الذي اقيم لافتتاح

مدرسة «الغري» في النجف

● نشرت في جريدة «دجلة» العدد ١٤٤ في ٣٠

نيسان ١٩٢٢

● لم يحوها ديوان



فليس منك على المدى سلطان<sup>(١)</sup>  
 منه الغليل ويرتوي الضمان  
 غشى عليها الجهل والعذوان  
 بالعلم إن حياتكم ميستان  
 قُضب ومن أقلامكم خرمان<sup>(٢)</sup>  
 حاطت عليك حياضك الشبان<sup>(٣)</sup>  
 فكانوا بين البلاد رهان  
 كادت تُذيب قلوبها الأضغان  
 تدري الحواجز أخوة جيران<sup>(٤)</sup>  
 وطن يُحبب، وحبه إيمان  
 منه ضمير يstoi وليسان<sup>(٥)</sup>  
 أو منزلًا من دونه كيوان<sup>(٦)</sup>  
 لا بد تشرطيهما الأزمان  
 فلَسْقَدَ أخْرَى بِصَدْرِي الْكِتَمَانَ

يا عِلم قد سَعِدَتْ بكَ الأوطانُ  
 وليسَقِ حَبِّيكَ العَرَاقَ لِيشْتَفِي  
 هَذِبَ لَنا أَخْلَاقَ أَهْلِيَهُ فَقَدْ  
 يَا بَأْثَرَهَا النَّشَاءُ الْجَدِيدُ تَسَابَقَا  
 صُونُوا الْبَلَادَ فَانْمَا عَزَّ مَا تَكُمْ  
 يَا شَعْبَهُ هَلْ تَخْشَى ضِيَاعًا بَعْدَ مَا  
 شَادَ وَالْمَدَارِسَ بِالْعُلُومِ تَنَافَسَا  
 يَا جَهَلُ رَفَقَا بِالشُّعُوبِ فَاهْلُهَا  
 لَالَّنْ تُفَرِّقَا الْحَدُودُ وَلَمْ تَكُنْ  
 مَاذَا يُرِيدُ الْلَّاتِمُونَ فَاتَّهُ  
 سَنَدُودُ عَنْهُ بَعْزِمٌ حُرِّ صَادِقٌ  
 لَا يَرْتَضِي إِلَى الْمِنَى مَهْلَأً  
 لِي فِيكَ آمَالٌ وَصَدَقٌ عَزَائِمٌ  
 وَلَئِنْ هَتَّفْتُ بِمَا أَجْنُ فَعَادَرُ

(١) على المدى سلطان : في الأصل . على الورى السلطان .

(٢) الخرمان : الرماح

(٣) حاطت عليك حياضك : في الأصل . حضنت نجاح حقوقك .

(٤) في الأصل : لا لأنضيع حقوق بمرب إنما هي بالأخاء وإن نأت جهان .

(٥) سندود : في الأصل سآذود .

(٦) كيوان : زحل .

كيف ارتفقتُ عن شأنك الأوطان (١)  
 ملاً نهضتَ وكلنا أعوا  
 والغربُ منه حكمكَ الاذعان  
 حتى سكترتَ فعقلكَ التدمان (٢)  
 لقطٌ وأنتَ نصيُّكَ الحيرمان (٣)  
 عيش الكريم مع اللثيم هوان (٤)  
 يا مصرُ عنكِ ومادَتِ الأركان  
 نهجُ الرشاد ، أمدَكِ الرحمن

يا موطنَ السجدة الغزاة مضيعةَ  
 ماذا التوانى منك في شوط العُلُ  
 إنْ تخشَ سطوةَ ظالمٍ فقدْ تُرى  
 غرَّوكَ اذ دارتْ كؤوسُ خداعهم  
 أمنَ المرومةِ أنْ تَتَالَ حقوقها  
 بَسَتْ علاقة واغلين وإنما  
 قدْ سرَّ اكتافَ الجزيرة مارَّوا  
 مُدِيَّ بُروجتكَ للعراق يَبَنْ له

× × ×

يومَ الفداء الأرضُ والأوطان (٥)  
 لكَ عن سواعد عزمها الفتیان (٦)  
 شرفًا عليكَ ييرجه « كیوان » (٧)  
 فهمُ لصفحةٍ تجدىكَ العنوان (٨)

يا أيها الوطنِ المفدى دونه  
 فدَّتكَ ناشئةُ البلاد وشررتَ  
 زاحمٌ بمنبكَ النجوم ولا يطلَّ  
 وارع الشاب وصنَّ كريم عهودهم

(١) نهد : جمع نجد وهو الشجاع

(٢) دارت : في الأصل ، ماتت.

(٣) لقط : في الأصل ، مصر.

(٤) اصل البيت : أن الملاقة لا تزال وإنما ييش المعب مع الريب مواد .

(٥) زاده الشاعر عند مراجعته القصيدة

في الأصل : نق بالملوقة أنها قد شررت .

(٦) في الأصل : فانيا بالعلم شادت دكتوك الأعيان .

(٧) في الأصل : خلوا لك الآخر النفيس فخظيم فهم ....

## فصل النديم

- نظمت في شعبان ١٣٤٠ هـ / نisan ١٩٢٢ م.
- يعنى بها صديقه السيد علي السيد ابراهيم الجصاني بقراته.
- لم يعوها ديوان



خلْ النَّدِيمَ، فَمَا يَكُونُ رِحْقَهُ  
 لَمْ يُصْبِنِي كَأسُ النَّدِيمِ وَخَمْرُهُ  
 أَنْ تَحْمِي عَنْ أَهْلِ الْهُوَى كَأسَ اللَّئَمِ  
 حَاشَا لِعَهْدِكَ بَعْدَ مَا عَوْذَتَهُ  
 عَيْنٌ تَوْرَقْهَا عَدْتُكَ قَرْوَهَا  
 حَمْلٌ فَوَادِي مَا نَشَاءُ يُطِقُّ بِهِ  
 مَا نَسْبَةُ الْخَنَصِيرِ النَّحِيفُ مَعَ الْحَشَا  
 أَنَا لَيْسَ لِي عَنْهُ غَنِّيٌّ فَلَوْ أَرْتَضَنِي  
 لَا أَدْعُكِي هُجْرُ الْخَيَالِ وَإِنَّمَا  
 طَرْفُ تَنَازُعِهِ هَوَىٰ وَمَهَابَةُ  
 أَمْ كَيْفَ يَسْلُو عَنْكَ نَشْوَانٌٰ وَمِنْ  
 قَالُوا: نَرَالٍ . قَلْتَ: مَهْلِ يَخْشِي الْوَغْنِ  
 كَذَبَ الْوُشَاهَ فَمَا يَزَالَ كَعَهْدِهِ  
 مَا رَاقَ فِي عَيْنِي سَوَاهُ وَلَا اشْتَيَ  
 بِالرَّغْمِ مِنِي بَعْدَ طَولِ تَوَاصِلِ  
 وَقْفِ الْبَيَانِ عَلَيْكُمَا قَنْغُرُّ لِي  
 مَا أَبْعَدَ الشَّأْوِينَ هَذَا إِنْ يَضْقَ  
 دُعَ عَنْكَ مِنْ كَمْبِ وَحَاتِمِ إِنَّمَا  
 الْمَجْدُ مَا رَوْجَتْ فِيهِ بَضَائِعًا

وَأَدِيرُ لَسَمَكَ إِذَا غَفَّا إِبْرِيقُهُ  
 لَوْ دَامَ لِي نَفْرُ الْحَبِيبِ وَرِيفُهُ  
 فَالْخَمْرُ أَجُودُ مَا يَكُونُ عَيْنَهُ  
 بَدْقِيقُ خَصْرَكَ أَنْ يُسْعَلُ وَثِيقُهُ  
 وَحْشًا تَوْجِجهُ عَدَاكَ حَرِيقُهُ  
 إِلَّا جَفَاكَ فَذَاكَ لَسْتُ أُطْلِيقُهُ  
 نَهْلُ اسْتَعْيَرِ مِنَ الْوَشَاحِ خَفْوَهُ  
 دِينَ الْمَسِيحِ فَانِي يَطْرِيقُهُ  
 أَرْقَتُ أَجْفَانِي فَسُدُّ طَرِيقُهُ  
 هَذَاكَ يَجْذِبُهُ وَذَاكَ يَعْوَقُهُ  
 كَأسَ الْفَرَامِ صَبَوْحُهُ وَغَبَوْهُ  
 قَلْبِي وَأَسْمَرَ قَدْهُ مَعْشُوْهُ  
 رَغْمَ الصَّدُودِ بِشَوْقِي وَأَشْوَقُهُ  
 شَيْءٌ سَوَاهِي عَنِ الْأَنَامِ يَرْوَقُهُ  
 أَرْضِي بَطِيفُ مِنْكَ عَزْ طُرُوقُهُ  
 بَكَ وَالثَّاهَ إِلَى «عَلِيٌّ» أَسْوَقُهُ  
 مِنْهُ الْحَشَا فَذَا يُفَرَّجُ ضِيقُهُ  
 لِلْجُودِ مَعْنَىً عَنْهُ تَحْفِيقُهُ  
 لِلْمَكْرُومَاتِ فَمَا عُكَاظُ وَسُوقُهُ

والى محمدٍ يتنين عروقه (١)  
شُهْبَ السما ما عاشهَ غيْرُه (٢)  
وسري الندى فاهتز منه وريقه  
لعرق عدك بِسْتَنْمٌ عريقه  
والبدرُ من بين الستور شروقه  
حتى أستُعِيغ بهجمة مغلقة (٣)  
ودم بلا ذنب هناك تُرِيقه  
جيد الفتاة لزانها منسوقة  
لكن كما هنا الصديق صديقه  
بكُمْ، وأخطلي جمعكم تفريـقـه

نَسْبٌ زَهْتَ بَابِي الْجَوَادِ فَرُوعُهُ  
ذُو عَزْمَةٍ مَشْهُورٍ لَوْ طَارَدَتْ  
صَالِ الْعَدِيْدِ فَقَسَتْ صَلُودٌ صَفَاتِهِ  
لَوْ يَدْعُّي الْحَسَادَ شَأْوِكَ فِي الْعُلَىِ  
أَنْعَمْ بِلِيلِكَ الْتِي تَضَيَّهَا  
لَهُ أَيُّ دِرْتَاجٌ بَابِ رَمَّتَهُ  
عَجَباً لِقَلْبِي بِالْوَصَالِ تَرَوْعَهُ  
لِي فِيكَ صَوْغٌ لِلْبَلَاغَةِ لَوْ خَلَا  
أَرْفَدَتُهُ لَكَ لَا كَبَانِرَ سَلْعَةٌ  
دَمْتُمْ عَلَى مِرْ الزَّمَانِ مِبَاهِيَا

<sup>(١)</sup> السيد إبراهيم من الأولاد غير علي : جيورد و محمد .

(٢) العريق نجم أحمر محنّ . ينبع التربا .

(٢) الرئاج في الامر بباب الكبيرة فيه باب صغير .

استطاف الأئمة



أشرق النير يعلوه الجلال  
فتخيلتك والشعر خيال

- نشرت في مجلة «اليقين» العدد الثالث في ١٢ مارس ١٩٢٢ . وفي «حلبة الاب» وط

بتجليلك وإن عزَّ المثالُ  
هادئاً بات ، وكم ماجت رمال  
نفرُك الصافي ونالجاها الخيالُ  
نرقُ من صبة لولا الجلالُ  
وعلى البدر جمالٌ ما يُسْرَى  
جدةً فيها ، وللدهر اقبالٌ  
فيه مجرى للتصايي وجمالٌ  
سلفت ما يالُ هذى لا تقالُ

كل ما في الكون حب وجمال  
بسط النور فـڪم ثائر بحر  
ورياض صاحـك الزهرـ بها  
وسهـول كـاد يعروـ هضـبـها  
ما لـن يهـوى جـمالـ زـانـلا  
لا عـدـيـناـك مـروـجاـ للـهـوى  
عيـشـنا غـصـنـ ومـيدـانـ الصـباـ  
يا أحـبـائيـ وـڪـمـ منـ عـثـرةـ

ربما قد علل الظمانَ آل  
 شفَّني الهجرانُ منكم والوصال  
 لسوى حِكْمَ يحلو الملال  
 ومداءه يألف الشيبَ القذال  
 ورقيقات قلوب لا جمال  
 إنَّ داني في هواكم لعُضال  
 ما ألاقي ، وكفاكم ذا المِيطال  
 مهجٌ كانت لها فيكم ظلال

× ×

زَعموها بنيةً ليست تال  
 ينْسَمُ طابت وأيام طوال  
 للهنا حال وللأحزان حال  
 لكُمْ أوشك يعروها الكلال  
 أكملت منهن آمال هزال  
 ربما سرَّ حسوداً ما يقال  
 ظاهرُ الحبِّ إذا شينتْ خصال  
 مثلما يجلو من السيف الصقال

× ×

لذةُ النفس على الروح وبال  
 وُمني المرءُ شعور وكمال

علَّونا بوعود منكم  
 وعدوني بسوى القرب فقد  
 لا أهل العيش ما شتم فكونوا  
 أمن العدل وما بُجزتُ الصبا  
 إنها أنفُسُ لم تخلق سدى  
 أشتكي منكم وأشكو لكمْ  
 فعل الرفق ! كفاني في الهوى  
 الذنبِ تصطلي حرَّ الجنوبي

×

أرجيها صفوَةً منكم وان  
 إنما أغري زمانِي بِكُمْ  
 لا أذُم الدهر هذي سُنة  
 قد حثثاما مطابا صبوة  
 ورجَّعنا منكمْ خلوا ولو  
 لا تقولوا هجرُنا عن علة  
 أنا من جربته ذلك الـ  
 شيم هذَّبنَ طبعي في الهوى

×

أيها الناعمُ في لذاته  
 شهوة غرَّتك فانقذتَ لها

## بيان في العراق

- نظمت بمناسبة قدوم أمين الريحاني إلى العراق.
- نشرت في جريدة «المفيد» العدد ٣٠ في ١٦ مايس ١٩٢٢
- لم يحوزها ديوان.



فاصافع الانجيل والقرآن  
فكانما بعبابها الهيمان  
أبكي ربع كولبس الهجران  
وبأهلها عن أهلها سلوان  
فزوودت من رُدنك الأرдан

أرض العراق سعت لها لبنان  
ونطلعت لك دجلة فتضاربت  
آمين ان سرّ العراق فبعدما  
للك بالعراق عن الشام تصر  
لو تستطيع دنت اليك مُدة

× × ×

القى اليك زمامه التيَان  
تغلي بها الأحقاد والاضغان  
وضح السبيل ويهندي المخaran  
للك عن شباء مهند وسنان  
أن ليس تعدو حكمه التيجان  
غضب يُفْلِ العصب وهو لسان  
وهو الجموح وفكك الميدان

وحَد بدعوك القبائل انه  
كيف التَّالَف والقلوب موacd  
أنير العقول من الجهالة يستبن  
وأجهز بحد رهيف حد لم يتب  
خضعت لعنوه الطغاة ، فأقسمت  
نار تُذيب النار وهي يراعة  
أني يقصِر بالعنان اذا انبرى

× × ×

فهو السُّلَاف وكُلُّنا نشوان  
لكنْ أَمَدْ يائاك الرحمن  
والغرب أنت بجوهِ مرنان  
يوحى اليك ، فصاحةً وبيان

زدنا بمنطقك الوجيز صباية  
ماكل حي قائل ماقلة  
الشرق مهتز بمنطقك معجب  
والقول ما نَمَقْتَ ، والشعر الذي

أنا خصم كل منافق ! لم ينتهي  
حذري ولم يقعد بي الكيتمن  
أن يستوي الاسرار والاعلان  
عابوا الصراحة منك لما استعظموا

× × ×

لَكْ عِنْدَ كُلِّ كَرِيْبَةِ أَعْوَانَ (١)  
بِهِمْ الْحُقُوقُ الْضَّائِعَاتُ تَصَانُ  
فَلَهُ عَلَيْكَ تَعْطُفُ وَخَنَانُ  
وَكَذَا الشُّعُوبُ كَمَا تَدِينُ تَدَانُ

يَا شَعْبَ خَدِيدِ الشَّابِ فَانْهُمْ  
وَأَعْرِفُ حُقُوقَ الْمُصْلِحِينَ فَانْهَا  
وَاعْطُفْ لِرِيحَانَ النُّفُوسَ وَرَوْحَهَا  
وَاسِيْ الْضَّعِيفِ يَكْنِي لَيْوَمِكَ أَسْوَةَ

× × ×

سَاوِيْ مَكَانُهُ يَنْهِمْ وَزَمَانُ  
«فَامِنْ» لَيْسَ لَهَا وَلَا «جَبَرَانْ»

يَا شَرْقَ ، يَا مَهْدَى التَّوَابِعِ شَدَّمَا  
لِلنَّاسِ كَانَ وَإِنْ أَبْتَ لَبَانَ

---

(١) في الأصل : الرجال .

## الروحة العربية المركبة

● نشرت في جريدة «المفيد» العدد ١٠٤  
في ٢٢ آب ١٩٢٢

● لم تنشر كاملاً بسبب الرقابة الشديدة على النشر،  
وقد ضاع ما حذفه الرقيب منها، ولم يتذكره  
الشاعر ..

● لم يحولها ديوان

حتى مَّ هذا الْوَعْدُ وَالْإِيَادُ  
وَالْكَمَّ الْأَبْرَاقُ وَالْأَرْعَادُ  
أَنَا إِنْ غَصَّتُ بِمَا أَحْسَ فَقِي فِي  
مَاءٍ وَبَيْنَ جَوَانِحِي لِيَقَادُ  
يَا نَائِمِينَ عَلَى الْأَذْى لَا شَامُكُمْ بَغْدَادُ  
شَامٌ وَلَا بَغْدَادُكُمْ بَغْدَادٌ  
تَلْكَ الْمَرْوِجُ الزَّاهِرَاتُ تَحُولُتُ  
فَغْلًا الْعَرَينُ وَصَوْحُ الْمَرْتَادُ  
تَلْكَ الْمَرْوِجُ ذُوِّي الْحَقُوقِ وَمُضَيَّعُتُ  
مُضَيَّعَتُ حَقُوقٍ تَلْكَ الْعَهُودُ وَخَاسَتُ الْأَسَادُ (١)

(١) خاصٌ غدر، لم يف بهمده.

أعزِّزْ على الأجدادِ وهي رمائم  
لو كان يُجدي بالثرى استجاد فزيت إلى تلك المراقد في الثرى

× × ×

مِيَادُ فَكْ أَسَارِكَ الْمِيَاد  
وَاسْتَرْلُوكِ إِلَى الثَّرَى أَوْ كَادُوا  
يُسْمِي الْخَيَالَ بِنَا وَيُسْمِي جَهْدَهُمْ  
يَوْمٌ ، فَكُلُّ عِنْدِهِ مُنْطَاد

× × ×

لَهُجَّ بِذِكْرِكَ هَزَّ الْأَنْشَاد  
فَلَكُمْ هُوتْ بِسُوَادِ أَعْضَاد  
ثُمَّ اشْتَ وَكَانُهُنْ رَمَادٌ (١)  
إِنَّ الْحَيَاةَ تَرْفَعُ وَجْهَاد  
أَنْ أَبْرَقَتْ أَنْ يَكْثُرَ الْأَرْعَاد  
يَهْفُو بِهَا التَّصْوِيبُ وَالْأَصْعَاد  
أَبِي ذِعْيمِ الشَّرْقِ نَجْوَى وَأَمْقَ

انْفَتَّ فِي عَضْدِ الْخِلَافَةِ سَاعِدُ  
وَلَكُمْ تَضَرَّتْ فِي الْقُلُوبِ عَوَاطِفُ  
خَطَّتْ عَلَى صَفَحَاتِ عَزْمِكَ آيَةُ :  
حَاطَتْ جَلَالَكَ عَصَبَةُ مَا ضَرَّهَا  
أَنَا مِنْكُمْ حِيثُ الضُّلُوعُ خَوَاقِ

× × ×

بَيْنَ الشُّعُوبِ سَيْلُهُ الْاِرْشَاد  
عَدْلٌ . وَلَا الْاِتْرَاكُ وَالْأَكْرَاد  
حَتَّى تُفَرِّقَ يَنْتَ الْأَحْقَاد  
جَنْبًا لِجَنْبِ رَاقِتَكَ الضَّاد

أَنَا شَاعِرٌ يَعْنِي الْوَفَاقَ مُوْحَدٌ  
مَا الْفَرْسُ وَالْأَعْرَابُ إِلَّا كَفَتا  
لَمْ تَكُنَا هَذِي الْمَطَامِعُ فُرْقَةً  
أَلْغَاتُ هَذَا الشَّرْقُ سِيرِي لِلْعَلَى

(١) تضرت : اشتندت.

## أمين الريحاني

● نظمت عند قدوم « أمين الريحاني » إلى العراق عام ١٩٢٢ ، وكانت مدة لالقائها في الحفلة التي عزم النجفيون على اقامتها له عند زيارته النجف ، ولكن عدم مكنته فيها أكثر من ساعتين حال دون اقامتها

● عارض بها شوقي في قصيده « على سفح الأهرام .. وتحية الادب » التي كرم بها أمين الريحاني عند زيارته مصر

قم ناج اهرام الجلال وناد  
هل من بناتك مجلس أو نادي

● نشرت في مجلة « العرفان » الجزء الثالث من المجلد الثامن ، كانون الأول ١٩٢٢ ، وفي العدد الخاص من جريدة « العراق » في ١ كانون الثاني ١٩٢٣ ، وفي « حلبة الادب » ، وفي ط ٢٨ و ٣٥ و ٦٧ ج ١ و ٢



جَلَّ المَقَامُ بِهَا عَنِ الْأَنْسَادِ  
 طَفْحُ الْجَلَالِ بِعِيْثُ فَاضَ النَّادِي  
 أَدْبُ الْمُضَارَّةِ فِي جَمَالِ الْبَادِي  
 شَهِيدَتْ بِهَا بِعَهَرَةِ الْأَوْلَادِ  
 لَكَ مِنْ نِيُوبُورْكِ إِلَى بَغْدَادِ  
 كُلُّ الزَّمَانِ مَحَافِلُ وَنَوَادِي  
 فَاقَتْ مَزَابِيَاهُ عَنِ التَّعْدَادِ

لَمْ يَلْمِنْ الْمُحَافِلُ جَمِيْعَهُ الْوُقَادِ  
 مِنْ زَانَ صَدَرَ الْمَجْلِسُ الْأَعْلَى وَقَدْ  
 مِنْ صَاحِبِ السُّلْطَةِ الَّتِي دَلَّتْ عَلَى  
 يَانِجَلَّ « سُورِيَا » وَتَلَكَ مَرِيَّةٌ  
 فِي كُلِّ يَوْمٍ لِلْمُحَافِلِ رَنَّةٌ  
 مَا قَدِرَ هَذَا الْاحْتِفالِ وَإِنَّمَا  
 تَعْدَادُ بَجْدَ الْمَرِهِ مِنْقَصَةٌ إِذَا

× × ×

وَكَفَتْ بِذُورُكَ عِنْهُمْ مِنْ زَادَ  
 إِحْنُ فَمُسْدَدٌ لَهَا بَدُّ الْأَسْعَادِ  
 كُبْحَتْ أَضَالُّهَا عَلَى الْأَحْقَادِ  
 عَنْ غَيْرِهَا وَلِكُلِّ شَعْبٍ هَادِي  
 حَيَّتْ رِبَاكِ رِوَانِيَّ وَغَوَادِي  
 وَقَفَ عَلَى الإِبْرَاقِ وَالْإِرْعَادِ  
 كَفَ الْعَرَاقِ تَمُدُّ حَبْلَ وَدَادِ  
 عَاتِ فَانَّ الْحَقَّ بِالْمَرْصَادِ  
 مَا أَشَبَّهُ الْأَطْوَاقَ بِالْأَقِادِ  
 يَضِّنُّ نَوَاصِعَ لَفْعَتْ بِسَوَادِ

يَا كَاشِفَ الْأَنْسَارِ زُورَ أَهْلَهَا  
 رَحْمَكَ بِالْأَمْمِ الضَّعَافِ هُوتَ بِهَا  
 وَأَشْفَقَ عَلَى تَلَكَ الْجَوَانِحِ إِنَّهَا  
 وَحْدَهُ بِدُعَوَتِكَ الْقَبَائِلَ تَهْتَدِي  
 إِقْرَأْ عَلَى « مَصْرُ » السَّلَامَ وَقُلْ لَهَا  
 لَاتُوْحَشِي دَارَ الرَّشِيدِ فَانِهَا  
 وَتَصَافِعِي يَدُ الْأَخْيَاءِ فَهَذِهِ  
 لَا تُنْهِيْبَنِكَ قَسْوَةُ مِنْ غَاصِبِ  
 لَا تُخْذِلَنِكَ حَلِيَّةُ مُوهَمَةٌ  
 مَا أَنْصَفُوا التَّارِيْخَ وَمَا صَحَافَ

× × ×

أن ليس ترجح كفة استبعاد  
منه بامض ذمة وعما  
بالصبر منه نطائع الأنكاد  
بأ يرن على مدى الأمد  
هدف العداة فريسة الأوغاد  
خففت الزئير بها عن الأسد  
غشيت ولم تهم بفتح زناد  
أم لست من ابنائها الأمجاد

أنتيف القلم الذي ألى على  
ومشيداً للشرق ركناً يلتجي  
أنصيف شيبة شاعر قد حلقت  
لاني سمعت ، وما سمعت بمثله  
سورية أم النوابغ تقتدي  
تضحي على البلوى كما تُمسى وقد  
لم تكفيها آراؤك الظلّم التي  
أحکذا يكون على الوداد جراوها

× × ×

لو أن بعدها هر قلب جماد (١)  
أم الشعوب حديثة الميلاد  
خُوص العيون بحضور الأشهاد (٢)  
فينا الشعور وما غناء الحادي  
سمعوا وليس سوى فرارهِ وادي  
وتظاهرِ ومذلةِ وفساد  
منها السرائر فالرسوم بوادي  
فهون غير شماتة الحُسَاد «

حتى إليك مرابع فارقها  
حدث عن الدنيا الجديدة إنهما  
ماذا تقول غداً إذا بك حدقت  
وتساءل الأقوام عن هل نما  
وتعجبوا من مهير ط الوحي الذي  
وعلمت ما في الدار غير تاجر  
أنذيع سرّ حضارة إن غيبيت  
« كل المصائب قد تمر على الفتى

× × ×

(١) بعدها أهلها ، بنا ،

(٢) الخوص من العيون التي تنظر ثروأ بغير الطرف .

مأشبهاً الأحفادَ بالأجداد  
 فيما على تلك الطباع عوادي  
 نارُ الوعي مشبوبةُ الإيقاد  
 ما غيرتكِ طوارئُ الأبداد  
 موروثةٌ لكَ قبلَ أعصر عاد (١)  
 كانت على وعد من الأوعاد (٢)  
 عن مصره فرعون ذو الأوتاد  
 لبست لفقدِ همْ ثيابِ حداد  
 دارُ الوفادةَ كعبةَ الوفاد  
 زاهي الطراز ، مغوف الأبراد  
 بتعاقبِ الاصدارِ والإيراد  
 وجنت عليها نضرةُ المرناد  
 أن لا يقيمَ الشرقَ ايَّ سناط  
 لم تلق مثلَ تالفَ الأضداد

× × ×

لأنَّ الحيدُ بضربةِ الحداد  
 فالقومُ قومٌ والبلاد بلادي  
 إنَّ لا يقرُّ وسادُه ووسادي

قل إنْ سُلتَ عن الجزريةِ مُفصحةً  
 ما محوتَ تلكَ الحيامُ ولا عدَتْ  
 نارُ القرى مرفوعةٌ وبجنبها  
 أقبيةُ السلفِ السكريم عجيبةٌ  
 ما لوَّثَتْ منكَ الحقائبُ مسحةٌ  
 ما للحوادثِ فاجأتكَ كأنها  
 نام «الرشيد» عن العراق وما درى  
 حالت عن العهدِ البلاد كأنها  
 واستوحشت عرصاتها ولقد تُرى  
 إذ ملوكها غضٌ الشاب ، وروضها  
 وعلى الحمى للوافدينَ تطلع  
 أغري بها الأعداءَ صيقلٌ حسنها  
 فتساندوا بعد اختلافِ مطامع  
 وإذا اردتَ على الحياة دلاتلا

إنْ هركمْ هذا الشعورُ فطالما  
 او تذكروا مني حماسةُ شاعر  
 عجلتْ على وطني الخطوبُ فحتمتْ

(١) لونت : بدلَتْ ، الحفائبَ يربَدُ النبن .

(٢) الأوعاد به الوعود والمأيم صبح ناساً

## في سبيل الكتاب

● نظمت عام ١٩٢٢ ، داعب بها أحد  
اصدقائه النجفيين ، وقد أمسك عليه كتاباً  
استعاره .

● نشرت في ط ٢٨

إعارة الكتب رسم  
وقد أخذت كتابي  
المستعار عزيز  
«قرناك» تغدو طحيناً  
أين الصحاب ورمز  
أظنه سير ! (١)  
والمعنى غير أعز  
والصوف منك يُعز !

(١) سير : مطلب .

## يَا أَهْبَاءِ ...

- نظمت عام ١٩٢٢
- عارض بها موشحة «لسان الدين بن الخطيب الاندلسي»، (يا زمان الوصل)  
جادك الغيث اذا الغيث همى  
يا زمان الوصل بالاندلس
- نشرت في «حلبة الادب» و ط ٢٨



<p>قابليَّ حرَّ الجوى منْ تَفَسِّي فَلَكُمْ عَنْكِ عَهْدٌ قدْ مُتَسَى</p> <p style="text-align: center;">X X X</p> <p>وَذُوِّي غَصْنِ الصَّبَا وَهُوَ رَطِيبٌ حَظْهُ مِنْكُمْ عَذَابٌ وَوَجِيبٌ</p> <p style="text-align: center;">(1) زَمَانًا مَرَّ وَلَمْ يَدْرِ الرَّقِيبُ فَسَوْيِ الرِّيمَةِ لَمْ نَحْتَسِ</p> <p>حَاسِكَتِ الْعَفَةُ أَبْهَى مَلِبسٍ</p> <p style="text-align: center;">X X X</p> <p>زَلَّتْ ضَحَّاكَا مِنْ الْغَيْثِ الْعَيْمِ (2) جَيْثٌ صَحَّ الْجَوَ وَاعْتَلَ النَّسِيمِ</p> <p>فَلَقِدْ يُقْنَعِي مِنْهُ الشَّمِيمِ ثَمَرَ اللَّاهِيْهُ عَلَى الْمَفْتَرِسِ</p> <p>مِنْهُ أَصْحَى تَهْزَةً الْمَفْتَرِسِ</p> <p style="text-align: center;">X X X</p> <p>ذَكَرَيَ أَجَابَا مَا عَاهَدُوا فِي هَوَاهُمْ حَلَّ عَنْهَا النَّا شَدِ</p> <p>فِي لَسُو بَعْضُ هَمُومِي كَابَدُوا</p>	<p>بَا لِلَّالِي السَّفَحَ مِنْ جَنْبِ الْحَيْمِي إِنْ دَعَيْنَا فِي هَوَاهِ الدَّمَاءِ</p> <p style="text-align: center;">X X X</p> <p>بَا أَحْبَبَنَايِّ إِنْ حَالَ الْوَدَادُ فَلَكُمْ مَا بَيْنَ أَضْلَاعِي فَوَادِ</p> <p>فَسَقِيَ دَمِيْيَ لَاصْبُوبَ الْعَهَادِ تُشَهِّدُ الْأَرْضُ بِنَا شَهَبَ السَّما</p> <p>عَرِيبَتْ أَشْوَاقُنَا لَكَنْمَا</p> <p style="text-align: center;">X X X</p> <p>بَا مَرَاحَ الْعِيشِ فِي «الْحَيْرَةِ» لَا كَنْتَ فِيْنَا لِلتَّصَابِي مَاهِلًا</p> <p>إِنْ يَكُنْ رَوْضَ شَبَابِي أَحْمَلاً لَيْتْ مَلَائِكَ الْهَوَى مَا حَرَّمَا</p> <p>وَدَرِيَ أَيَّ فَوَادِ إِذْ رَمَى</p> <p style="text-align: center;">X X X</p> <p>بَا مَوَاثِيقَ عَهْودِ سَلْفَتْ وَانْشَدَّيْهِمْ نَفْسُ حَرَّ تَلَفَّتْ</p> <p>عَرَقُوا كَفَ النَّوَى مَا خَلَفَتْ</p>
--	---

(1) العهد المطر المتواتر.

(2) مراح : في الأصل ، مجال .

مُصْنَعٌ يُعطِي قيادَ المُسلِّمِ  
يُسْتَوِي المُحْسِنُ فِيهِمْ وَالْمُسْيِ

لَا تَرَى فِي الْحُبِّ حَطْبًا مُثْلِمًا  
شِيمَةٌ مِنْهَا أُبْعِدَ السَّكَرَمَا

× × ×

بِلْطِي الشَّوْقِ يَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ  
يُؤْخُذُ الْمَغْدُورُ بِالْحُكْمِ الْعَنِيدِ  
ضَاعَتُ الْأَخْلَاقُ فِي الْعَصْرِ الْجَدِيدِ  
لَكُمْ اِنْقَادَتْ ضَعَافُ الْأَنْفُسِ  
كَبَيَا غَسْقٌ فِي غَلْسِ

لِي قَوَادِ فِيكُمْ إِنْ سُعْرًا  
أَفَمِنْ أَجْلِ حَدِيثِ مُفْتَرِي  
أَمْ كَذَا الْأَحْبَابُ كَانُوا أَمْ تَرَى  
كَيْفَا شَتَّمْ فَكَوْنُوا إِنَّمَا  
لَمْ يَدَعْ مِنْهَا الْجَفَا إِلَّا دَمَا

× × ×

بَدْلًا يَشَهِّدُ لِي مَرْشِفُهُ  
ضَمَّنَاهَا إِنْ قَالَ لَا أَعْرُفُهُ  
رَبُّكَ الظُّلْمُ فَلِمَ تُشْتَلِفُهُ  
وَهُوَ مِنْ عَطْفَكَ لَمَا يَأْسَ  
فَاهِدٌ نُورٌ الرِّضا يَسْتَأْنِسُ

إِنَا مَا اسْتَبَدَلْتُ عَنْ كَاسِ اللَّئِمِ  
ذَكْرُوهُ الْعَهْدُ وَالسُّفْحُ وَمَا  
فَادَا رَقًّا فَقُولُوا حَرَمَا  
وَإِذَا مَا ازْوَرْتُ قُولُوا أَجْرَمَا  
إِنَّمَا الْحُبُّ ضَلَالٌ وَعُنْيٌ

× × ×

عَازِلٌ دَاجَاهُ عَنِ اشْوَاقِهِ  
«إِنْ عَمَّا شَبَّ عَنِ اطْوَاقِهِ»  
كُلُّ مَا فِي الْقَلْبِ مِنْ إِنْفَاقِهِ  
إِنَّا لَوْلَاكَ شَدِيدُ الْمُلْمِسِ  
آهُ لَوْ أَمْهَلْتُ دَقًّا الْجَرْسِ

مُسْتَهَمٌ بِكُمْ إِنْ عَنَّفَا  
قَلَتْ لَا تَرْجِعُ لِعَهْدِ سَلْفَا  
قَسَالْ غَالِطٌ خَيْرًا عَرْفَا  
قَلَتْ يَا قَلْبُ تَقْضِيَتْ الْمُبْرِمَا  
ظَالِمٌ خَاصِمَهُ فَاخْتَصَمَا

## هجرت الديار

● نظمت عام ١٩٢٢

● بعث بها الشاعر الى الشيخ « محمد علي  
اليعقوبي » ، وكان قد ترك النجف وأقام في  
الكوفة .

● نشر منها أحد عشر يسراً في « البابليات »  
٣/٢٢٣ ، وما جاء في مقدمتها : « بعد اندحار  
الثوار . . . وانتخاب . . . فيصل الأول ملكاً  
على العراق غادر اليعقوبي النجف الى  
الكوفة . فقضى فيها بضع سنين . ومثلها في  
الحيرة . . . وفي أثناء ذلك كتب له الاستاذ  
شاعر الجيل محمد مهدي المخواجري قصيدة غراء  
 يستطيع غيته ويستحثه على العودة الى أندية  
النجف الأدية . . . وذلك في سنة ١٣٤٠ هـ »

● لم يحولها ديوان

لربع السرور وذواره  
كليل الضجيع على ناره  
لذكر الحيب وأخباره  
زماناً تقاضى بأوطاره  
لضاق على باطئه  
تحسي «الفري» بأنواره  
زمان يشأب بأكداره  
وحرى تصدى لافتخاره  
تعداك عارم بيته  
كما الروض فاح بأزهاره  
فقد ضاق صدري بأسراره  
ويجتمع أشتاب أحراره  
تروع عداه بيته  
فكنت السبوق بمضاربه  
فنهض قطرك من عاره

هجرتَ الديارَ فقلتُ العفا  
وبتُ بليلٍ لفطرِ الأسى  
وظلَ يحنُ فؤادَ المشوق  
تفيضُ دموعي بتذكرةه  
ولو بنتَ - لابنتَ - عن ذا المحيط  
أطلتَ المقامَ ألا عودةً<sup>٦</sup>  
لعمري أساءَ إليك الصنيع  
كذا الدهرُ كم حازَ من خاملٍ  
علوتَ على موجهه بعدما  
تُسْمِي بطيب شذاكَ البلاد  
بعيشك شاطرَ فواديَ الهموم  
فمثلك يُنْهِي ضُرَّ قطرَ العراقِ  
فلا تحرِمَ الشرقَ منِ مقولِ  
دُعُوا ودُعيتَ لنظمِ القرىض  
فهلَ أنتَ تغشها فرصةً

# الشباب المر

● نظمت عام ١٩٢٢

● عارض بها قصيدة «محمد رضا الشبيبي» .  
( في سبيل الشرق )  
لم يق لي الا الشباب وإنه

دياجة ضمن الاسى إلخلاقها

● نشرت في مجلة «العرفان» الجزء الرابع  
من المجلد الثامن في كانون الثاني ١٩٢٣  
بعضوان

● «آلام شرق وأماله» وفي «حلبة  
الادب» ، وط ٢٨ ، وط ٦٧ ج ١ و ٢ ،  
وط ٦٩ ج ٢



نم القـ منها ما يـز فرـقـها  
 لو كان بالـجـواهـ حلـ نـطاـقـها  
 لو اـنـصـفـهـ لـسـوـدـتـ اـحـداـقـها  
 أـنـ الرـقادـ مـسـكـنـ خـفـاقـها  
 حـمـلـتـ مـاـلاـ تـسـطـيعـ ، رـقاـقـها  
 أـخـذـتـ عـلـ شـهـبـ السـماـ آـفـاقـها  
 صـبـ وـلـوـ لـذـةـ مـاـ اـشـتـاقـها  
 خـالـفـ فيـ حـبـ الـأـسـىـ أـذـواـقـها  
 هـمـاـ وـأـوـحـتـ لـلـسـهـاـ إـخـفـاقـها  
 أـخـرـسـ نـاطـقـ عـذـلـهـ لوـ ذـاقـها  
 دـاءـ أـلـحـ ، وـعـيـرـةـ وـأـرـاقـها

طـوـتـ الخـطـوبـ منـ الشـابـ صـحـيفـةـ  
 وـمـسـهـدـ رـاعـ الـظـلـامـ بـخـاطـرـ  
 تـرـنوـ لـهـ زـهـرـ النـجـومـ وـإـنـهاـ  
 أـفـديـ الضـلـلـوـعـ الـخـافـقـاتـ يـرـوعـيـ  
 وـأـنـاـ المـوـآخـدـ فـيـ شـظـاـيـاـ مـهـجـةـ  
 ضـمـنـتـ لـيـ العـيشـ المـهـنـاـ لـوـعـةـ  
 يـشـتـاقـ إـنـ يـرـدـ الـلـوـاذـعـ مـنـهـلـاـ  
 هـرـجـ إـذـاـ مـاـ الـوـرـقـ تـعـنـ لـانـيـ  
 كـمـ نـفـثـتـ لـيـ تـقـعـتـ وـجـهـ الدـجـيـ  
 وـمـهـونـ وـجـدـيـ عـدـتـهـ لـوـاعـجـ  
 مـاـفـيـ يـدـيـ هـيـ مـهـجـةـ وـهـفـاـ بـهـاـ

× × ×

عـلـيـاـ بـنـيـكـ عـنـ الـعـلـيـ مـاـ عـاـقـهاـ  
 شـأـوـ الـمـجـدـ مـنـ الشـعـوبـ وـفـاقـهاـ  
 وـالـشـامـ سـاـوـتـ مـصـرـهاـ وـعـراـقـهاـ  
 وـأـسـيـرـةـ مـنـ ذـاـ يـفـكـ وـنـاقـهاـ  
 حـتـىـ الـفـصـونـ فـشـذـتـ أـورـاقـهاـ  
 بـاسـمـ الـعـدـالـةـ أـبـرـتـ إـرـهـاقـهاـ

يـامـهـيـطـ الرـسـلـ الدـعـاـةـ إـلـىـ الـهـدـىـ  
 زـحـفتـ بـمـدـرـجـةـ الـخـطـوبـ فـقـاتـهاـ  
 لـحـقـتـ فـلـسـطـينـ بـأـنـدـلـسـ اـسـىـ  
 مـهـضـومـةـ مـنـ ذـاـ يـرـدـ حـفـوقـهاـ  
 يـسـمـوـ الـقـويـ وـذـاكـ حـكـمـ لـمـ يـدـعـ  
 تـقـضـتـ مـوـاثـيقـ الشـعـوبـ مـمـالـكـ

عذب الحياة وأوردت غساقها (١)  
نصفاً وقسم بينهم أرزاقها

لم تُنْصِفوا الأمم الضعاف، وَرَدْتُمْ  
ان الذي قسم الورى جعل الحبا

× × ×

منها الحياة وقومي أخلاقها  
حقاً فشمسك عاودت إشراقها  
تحمي العرين وهل رأيت وفاتها (٢)  
عنها القدى؟ من حثها؟ من ساقها؟  
تسمو بها إذ أكثرت إطراقها  
آلت تمد على ربك رواقها  
عهداً، فأحمسكم حلسفها ميثاقها

هبي ليوث المشرقين وجددي  
صبح من الآمال أشرق إن يكن  
أسمعت تهدار الأسود مهاجة  
تلك الشعوب المستكينة من جلا  
ولقد علمت بإن ذاك لغابة  
لك في محاني « الدردنيل » معاصم  
حلفت بمجده الشرق لاخانت له

---

(١) الفساق : الماء البارد المتن

(٢) مهاجة : على الشائع

## الروضة الفناء

● نظمت عام ١٩٢٢

● عارض بها قصيدة « علي الشرقي »، ( على  
الغراف ) :

زهو القصور ونرفة الارياف  
غرف مطلات على الغراف  
● نشرت في جريدة « العراق » العدد ٨١٢ في  
١٨ كانون الثاني ١٩٢٣ ، وفي « حلبة الادب »  
وط ٢٨ ، و ط ٦٧ ج ١ و ٢ ، و ط ٦٨ ج ١



وَهَمَتْ بِهَا كُفٌّ الْحَيَا الْوَكَافِ (١)  
 خَطَرَتْ فَبَهَتْ الْهَزَارِ الْفَانِي  
 مِنْ سَحَّ كُلَّ مُدِيرَةِ الْأَخْلَافِ  
 لِلأَرْضِ لَا مَا يَدْعِيهِ الْجَانِي  
 رَعْدٌ ، وَجَفْنٌ دَائِمٌ التَّذَرَافِ  
 أَعْطَى الرَّيْعَ نِقَابَةَ الْأَرْيَافِ  
 حُلَّالاً يُوشَّهَا السَّحَابُ حَنَوْفِي  
 رَكَبَ السَّحَابَ ، بَشَائرُ الْأَلَطَافِ  
 وَمِنْ الْوَرُودِ لَهَا طَرَازٌ وَافِي  
 يَغِبَ السَّحَابُ يُعبِ صِرْفُ سَلَافِ  
 فِيهَا تُنْخَطُ بَدَائِعُ الْأَوْصَافِ  
 تَنظَّمَ الْرِيَاضُ قَسَائِدًا بَقَوْفِي  
 قُطْرٌ عَرَّهَ سِيَاسَةَ الْإِجْحَافِ  
 لِلْمَسْحَنْ تَصْفُلُهُ يَدُ الْأَرْهَافِ  
 أَوْدَسَ قَرْنَ الشَّمْسِ فِي الْأَجْرَافِ (٢)  
 يَحْكِي لَنَا لُطْفَ النَّمِيرِ الصَّافِي  
 لَوْ لَا خَيَالٌ تَشَابَكَ الصَّفَصَافُ

تَسْجَنَ الرَّيْعَ لَهَا الرَّدَاءُ الصَّافِي  
 فَضَّلَتْ بِهَا عَذَرَاءُ كُلَّ سَحَابَةِ  
 قَضَى الرَّيْعَ بِهَا دِيُونَ مَصِيفَهَا  
 الْحَبُّ مَا ضَمِينَتْ حُنْلَوْعَ سَمَانِهَا  
 قَلْبٌ كَمَا اتَّقَدَتْ لَظَّى ، وَجَوانِحُ  
 أَنَّ الَّذِي قَسَمَ الْحَظْوَظَ مَوَاهِبًا  
 وَكَانَاهَا لَبَسَتْ بِهِ أَعْطَافَهَا  
 وَكَانَاهَا هَرَجَ الرَّعُودَ إِذَا حَدَّتْ  
 وَكَانَاهَا الْعُشَبُ النَّصِيرُ خَمَائِلُ  
 وَكَانَ مِيَاسُ الْفَصُونُ إِذَا اتَّشَى  
 وَكَانَ مُخْتَلِفُ الْوَرُودِ صَحَافُهُ  
 وَكَانَ خَلَاقُ الطِّبِيعَةِ شَاعِرٌ  
 وَتَلَبَّدَ الْجَوُ الْمَغِيمُ كَانَهُ  
 وَكَانَاهَا مَاءُ النَّمِيرُ مَهْنَدُ  
 وَكَانَهُ سَلَبَ الْأَصِيلَ رَدَاءُهُ  
 أَيْنَ الصَّفِي سَرَائِرًا وَخَلَاتِقًا  
 مَتَّقِرْقَأً تَلَقَّى السَّمَاءَ بِأَرْضِهِ

(١) الْمَبَا الْوَكَافُ : المطر الغزير.

(٢) أَوْدَسُ : فِي الْأَمْلَ ، أَوْ غَلَبُ .

تُجْلِي بِكَفِ الْيَقْدِ الْصَّرَافِ (١)  
مَا عَلَيْهِ مِنِ الْجَلَالِ الطَّافِ

× × ×

بعدي فأرجف خشية الإرجاف  
سالت فلم يُصبحْ رهين ضفاف  
عن مثل هذا الجوهر الشفاف

× × ×

حيثُ الْخَيَالُ مطَرَّزُ الْأَفَوَافِ (٢)  
فتَرَى الْقَوِيَّ يَشُدُّ إِزْرَ ضَعَافَ  
لِهَبَّ وَقَدْ ضَرَبَ الدَّجْجَى بِسِجَافَ  
خُوفَ اتِّبَاهَ الصَّبَحِ لِلْأَسْدَافِ (٣)  
وَسْطًا الصَّبَاحِ بِجِيشِهِ الزَّحَافَ  
فَبَاشَرَتْ مِنْهَا دَبَّى وَفِيَافِيَ  
أَخَذَ الْهَمُومَ عَلَيَّ مِنْ أَطْرَافِيَ  
لَتَعَيَّثَ فِي الْأَكْوَانِ كَفْ خَلَافَ  
مِنْهَا سِمانٌ لَاتَّهَاكَ عِجَافَ

وَتَخَالَ أَنْ لَمْتَ حَصَاءً لَا إِنَّا  
تَرَدَّ عَنِ الطَّيْرِ وَهِيَ مُلِحَّةٌ

×

أَوْحَى النَّسِيمَ إِلَيْهِ أَنْ عَوَاصِفًا  
وَاهْتَاجَ حَتَّى وَدَ أَنْ ضَفَافَهُ  
لِبَتِ الَّذِي قَادَ الزَّعَازِعَ رَدَّهَا

×

الرَّوْضَةُ الْفَنَاءِ مَفْرُشٌ لِذَنِي  
تَسَانِدُ الْأَعْشَابَ فِي جَنَابَاتِهَا  
بَاكِرَتُهَا وَالنَّجَمُ مُتَقَدِّسٌ السَّنَا  
وَالْطَّيْرُ يَكْسُمُ نَطْقَهُ مُتَحَذِّرًا  
حَتَّى إِذَا مَا الْفَجَرُ حَارَ نَشُورَهُ  
خَلَعَتْ عَلَيْهِ ذُكَّا مَلَادَةً نُورَهَا  
فَاخْنَذَتْ اَنْشَدَهَا وَعَنْدِي هَاجِسَ  
لَوْ شَاءَ مِنْ ضَمِ الأَزَاهِرِ لَمْ تَكُنْ  
وَلَمَّا تَرَاحَتْ الْقَوِيَّ وَقَهَافَتْ

(١) لَا إِنَّا : في الأصل ، دراما

(٢) مطَرَّزُ الْأَفَوَافِ : الثوب المطرز

(٣) الأَسْدَافَ جمع سُفَ وَهُوَ الظَّلَّةُ .

مانخط فيها لفظة الإنفاق  
 حلَّ الوضيعُ محلاًّة الأشراف  
 حق لسادت عيشة بكماف (١)  
 إن الثراء قوادم وخوافي  
 يوم يبعث القصد بالاسراف (٢)  
 لا يسألون الناس باللحادف (٣)  
 كلف تتجيل الفقر العافي (٤)

متكالبين كان رب لغاتهم  
 لو أن ألقاب الورى في قضي  
 لو كان في مال الغنى لمعوز  
 يسمو الغنى على المُقلَّ وعنه  
 عانوا بشتم الاجتمع فجدا  
 خير من الأشر الضئين صمالك  
 ليتجمل الناس الغنى فاني

× × ×

(١) الكفاف : المساواة

(٢) القصد المدل .

(٣) الأشر في الاصل المثلث .

(٤) كلف بـ في الاصل ، ساع لـ .



## النَّفَرَةُ ...

● نشرت في ط ٢٨ (١).

قد كنتُ أقربَ للرِّجاء فصرتُ أقربَ للقنوطِ  
كلُّ الْبَلَادِ إِلَى صَعُودٍ وَالْعَرَاقِ إِلَى هِبُوطِ  
فِي كُلِّ يَوْمٍ مِبْدَأً، أُواهُ من هَذَا السُّقُوطِ

× × ×

وَطْنٌ أَقَامَتْ رَحْكَه شَبَاتَنَا بِدَمِ عَيْطِ (٢)  
يَا لِلرِّجَالِ تَلَاقَتْهُ يَدُ الأَعْاجِمِ وَالنَّيْطِ  
سَقَطَ النَّيْطُ عَلَى افْقَارِ الْخَالِمِينَ إِلَى النَّشِيطِ  
وَلَقَدْ بَكَيَتْ عَلَى حُبُوطِكِ يَا بَلَادِي لَا حُبُوطِي

---

(١) قد بدل نفس الفصيدة على أنها نظمت بمبد التوردة المرأة

(٢) الدم الميظ الخالص الطري

يا نائماً ما تبهتهُ الحادثاتُ من الغطيط  
لم يقَ من نسج الأكفُ المحكمات سوى فُخيوط  
فُخدِعْتُ جموعُ عن صریح الحق بالکلیمِ البسيط  
أبداً تقرَّ على ضياعِ في حقوق أو غموض

× × ×

أما أنا فكما ترى بين الطبيعة والمحيط  
أفي لها من عيشةٍ ما بين وغدو أو لقيط  
يا شرُّ نُزُ إن الشعور مهدَّدٌ، يا نفسِ شيطى

## أشعر القلب الخالي

● نظمت عام ١٩٢٣

● عارض بها قصيدة « سبط بن التعاويني »  
قل للسحاب اذا مرته

يد الجناتب فارجحن

● نشرت في « حلبة الادب » بعنوان : « فعل م  
رن » . وفي ط ٦٧ ج ١ و ٢



تركتي حلفَ المحنُ (١)  
 على السريرة وأتن (٢)  
 علمتُ بُغفوني ما الوسْن  
 النوم واللحظَ الفتن  
 نُ فرحة بالمرتهن  
 غير الشجي بك والشجن  
 ناحِ الخام على فن  
 عذاب مطلعك المحسن (٣)

امعمَ القلبَ الخلِي  
 لم ترعِ عهـدَ فـي رعـاك  
 سـل جـفـنـكـ الـوسـانـ هـلـ  
 لـحظـ الحـبـ أـثـارـ بـيـنـ  
 انـ كـانـ لاـ بـدـ الرـهـاـ  
 رـقـأـ بـقـلـبـ ماـ دـرـيـ  
 يـصـبـوـ لـذـكـرـكـ كـلـماـ  
 اـخـشـيـ بـطـولـ عـلـىـ الصـرـاطـ

× × ×

لو كان يرعى ما ضمن  
 رماه مجرك بالدَّرَن  
 كفَ النوى هذا البدن

ما ضرَّ من ضمن المضا  
 طرفُ قربـرـ كانـ فيـكـ  
 اللهـ ماـذاـ حـمـلتـ

× × ×

كـعـهـدـكـمـ فـلـقـدـ أـجـنـ (٤)  
 سـمـحـ الـوـصـالـ بـهـاـ فـضـنـ

لا تـحـسـبـواـ مـاءـ الفـراتـ  
 حـسـدـ الرـزـانـ لـيـلـيـاـ

- (١) الخلِي : في الأصل ، المسبح
- (٢) فـي رـعـاكـ ...ـ وـأـنـنـ : في الأصل ، حـشـنـ رـأـكـ مـؤـنـنـ
- (٣) مـطـلـمـكـ : في الأصل ، وجـهـكـ
- (٤) أـجـنـ : تـفـيـ طـمـهـ وـلـونـهـ .

أعذَّرْتُمْ لَوْ لَا النَّوْي  
لَوْ تَشْتَرِي بِالرُّوحِ  
وَقَيْشُمْ لَوْ لَا الزَّمْنِ  
أَيَّامَ الصَّبَا قَلَ الشَّمْنِ

× × ×

وَكَانَهَا بَطْنَ الْمِجَنَّ (١)  
وَحَالَ عَهْدُكَ بِالسَّكْنِ  
فِيكَ عَنْ رِيمِي الْأَغْنِ  
فَلَيْتَ سَرَّبَكَ لَا أَمِنَّ  
تَهِيجُهُ حَتَّى الدَّمْنِ  
وَجَدَ الْمَقِيمَ بِمَنْ ظَعَنَ  
إِلَيْهِ فَبَكَى وَحْنَ  
مُرْمِي سَهْمَهُ مَا كَانَ رَنْ (٢)

وَلَقَدْ وَقْتٌ بِدَارِكُمْ  
يَا مَالِفَ الْأَحْبَابِ مُحْلَّتَ  
وَاعْتَضَتَ آرَاماً سَوَانِحَ  
وَذَعْرَتَ يَسْرِي بِالْفَرَاقِ  
وَيَحَّ الْمَعْذَبِ بِالْبَيْعَادِ  
مَاذَا عَلَى الْعُذَّالِ أَنْ  
أَيَّامُ إِلْفُهُ بَانَ عَنْهُ  
لَوْ لَمْ يَشْفِي الْقَوْسِ

(١) المجن الدرع  
(٢) ما كان رن : في الأصل ، نقل م رن .

## النَّسِيدُ الْخَالدُ

● نظمت عام ١٩٢٣

● عرض بها قصيدة «محمد رضا الشيبى»،  
(لغة الحب) :

تفاهمتا عيني وعينك لحظة  
وادركتا أن القلوب شواهد

● نشرت في «حلبة الأدب»، وط ٣٥ و ط  
٦٠ ج ١ و «بريد الغربة»، وط ٦٧ ج ١  
و ٢، وط ٦٩ ج ٢

قلوب علیهنَّ العُيُونَ شواهدُ  
دليلَ الهوى والكلُّ منهُ شاردُ  
يطاردها عن قصدما وتطاردها  
ولانت قلوب منك وهي جلامدُ

تزاحمتِ الآمال حولكِ وانبرتِ  
مشت مهجنِي في إثرِ طرفيكِ وآقفتِ  
حشاشةً نفسِي أجهدتِ فيكِ والهوى  
اجابت نفوسُكِ وهي عصبة

تَنَازَلٌ عن أَفْلَاكِهِنَّ الفرائد (١)  
من الحب إلا بارد الطبع جامد  
بأسرار قلبنا فain التباعد (٢)  
إذا كُرِّمت للناظرين المقاصد  
سجية نفس هذبها الشداد  
وأما الذي تُملي الدموع فخالد  
كما زَيَّنت عطلَ النور القلائد

أَعْلَى السَّهَا مسرى هوak وأوشكت  
ورغبي في الحب ان ليس خالياً  
إذا كان وحي الطرف للطرف مدلياً  
خليل ما للعين في الحب ريسة  
ولي نزعات أبعدتها عن الخنا  
أقاويل أهل الحب يفني نشيدها  
وما الشعر إلا مايزان به الهوى

---

(١) أَعْلَى : أمرض .

(٢) دُمِي في الأصل ، دمز .

## سلام على ارض الرصافة

● نشرت في مجلة «العرفان» الجزء الخامس  
من المجلد الثامن في شباط ١٩٢٣  
● لم يحومها ديوان .

اذا ما تصايب ذو الھوى لربی نجدى  
ھوی ولبست العز بُرداً على بُرد  
بذكر على قرب وشوق على بعد  
وما حفظ الود المقيم سوى الود

صبوت الى ارض العراق وبَرْدَها  
بلاد بها استعذبت ماء شببي  
وصلت بها عمر الشباب وشترخه  
بذلت لها حق الوداد رعاية

× × ×

مراوح ذوي الشکوى وسلوى ذوي الوجد  
تلف كما الف السوار على الزند

سلام على ارض الرصافة إنها  
لها الله ما أبهى ودجلة حولها

نفس فيها الروض عن عابق النَّدَ (١)  
وأرضك يا بغداد ألم جنة الخلد

يعطر أرجاها النسيم كأنما  
هواؤكِ لم نشرْ من المسك نافع

× × ×

رسوم هوَى لم يُرِعَ جانبُه بعدي  
بصف ولا حبل الوداد بمتدا  
رسائلَ أعيته من الأخذ والرد  
بأولِ صحب لم يدوموا على العهد

أحبابي بالزوراء كيف تغيرت  
رَضِينا بحكم الدهر لا جو عيشنا  
كان لم نحملْ يتنا عاتقَ الصبا  
جفوتمْ ولم انصر جفاكم فلستُمْ

---

(١) النَّدَ : الطِّيبُ .

## لا فكروا أسراره

- نشرت في مجلة العرفان الجزء السادس من المجلد الثامن في آذار ١٩٢٣
- لم يحوزها ديوان.

شباب ولحسن في هواكم أضعته  
وغرس ولحسن ما جنت ثماره<sup>(١)</sup>  
أمسّرتُم فواداً لا يحبُ انتقامه  
بحب سواكم ما رضيتم إسراره (١)  
خذوه تُرِحوا أصلعاً كابدت به  
هموماً برتها أبعد الله داره ! !  
ولم أنس يوم السفح اذ طلَّه الندى  
ولا كأس الا طرفه فأدارة  
اقول له لاترجع اللحظة لاني  
من النظرة الأولى عَرَفتُ اقداره

---

(١) ما رضيتم إسراره في الأصل ، لا فكروا أسراره



# الشاعر السايب!..

● نشرت في جريدة «العراق» العدد ٨٧٤  
في ٣١ آذار ١٩٢٣

● لم يحوزها ديوان.

رسومْ عَفَتْ منها العلا والمحامد<sup>(١)</sup>  
وسابت بها للنبي رُقْمْ أساود<sup>(٢)</sup>  
رياضْ، ومن خد الشقيق الوسائد  
وقد نُظِّمتْ للطلْ فيها فرائد  
وهبت من البلوى رياحْ رواشك  
لما قادني حَظْ عن الكل شارد<sup>(٣)</sup>

« بَلَيْنَا وَمَا تَبْلُ النجوم » الرواكدْ  
أصاخَ بها للجهل طيرْ مشردْ  
وليسلةَ بتا بالغريْ بساطنا  
تخال الصبا إما سرت كفْ لا قط  
تجمع للأحزان جو ملدْ  
ومما شجا أن ثلاثة قادهم

(١) تصغير من مطلع نصيدة لليد

بلينا وَمَا نَبَلَ النجوم الطوالع ونبى الديار بعدها والمصانع

(٢) رقم : جمع ارقم وهو الحبة فيها سواد وبياض والأسود جمع أسود وهو الحبة

(٣) هم ثلاثة من طلبة العلم في النجف كانوا مع الشاعر

تضليل بها للسائلين المقاصد  
 وما جرّ الا الشؤمَ زيد و خالد  
 وقد بان عما تسألون الشواهد  
 ققلت جسومُ دونهن الجلائد  
 من الحق، جلى الظنُّ، والظن فاسد  
 ضعيفان مقصودٌ هناك وقادس  
 علينا ومثل الكلب للثرب ساجد (١)  
 ققلت أستوي هنا خليٌّ وواجد  
 من الناس او ضاقت عليكم قداد (٢)  
 من المال هذه البالياتُ الأوابد (٣)  
 طوارفه تسمو بهيم والتولد  
 أراذلها تكسى وتعرى الأمجاد  
 كستهم ثياب العار مني القصائد

صغارٌ بنوا لنحو شرٌّ وسيلة  
 يقولون أعرّب قام زيد و خالد  
 ققلتُ لتن قاما فذا الفعل حاضر  
 وقالوا جلاميدٌ أقيمت محارباً  
 فلما دنونا وأنجلي ضوء بارق  
 هناك التقى الجسحان منها وأخفاها  
 وما منهمُ الا كما البرجُ ناهض  
 يقولون : لا تهmis ، وبالهمس قولهم  
 أراكِم « حسبتم كل يضاء شحمةً »  
 وإلا فهل اغتسلتم عن طراف  
 لهم حسب في اللوم دقت عروقهُ  
 محالاً أرى تصحو من الغي قرة  
 لتن سلبوا ثوباً أرثَّ بعدما

(١) للثرب : في الاصل، للدلل

(٢) قداد : جمع قداد وهو الفلاة التي لأنسـ بها

(٣) الأوابد : القديمة.

## على ديوان ابن الخطاط

● نظمت عام ١٩٢٣ ، وهي في تقرير ديوان ابن الخطاط

● نشرت في ط ٢٨

وَمَا الرُّوضُ رَاوَحَةً مُشَقَّلٌ  
فَعَاطَاهُ مِنْ صُوبِ أَكْوَابِهِ  
وَفَضَّلَ لَطَائِمَهُنَّ الْرِبَاحُ  
بَا حَسَنٍ مَا أَجَادَ الْقَرِيبُ  
وَحَلَاهُ هَذَا الْكَلَامُ الرَّشِيقُ  
بِالْفَاظِهِ وَهِيَ غَرَّ رِقَاقٌ  
سَيْبُلِي زَمَانُكَ حَتَّى الْمُحَدِّدَ

مِنَ الْمُزَنْ يَتَحَمِّلُ مَا لَا يُطِيقُ  
هَنَالِكَ مَا لَا يَعْطِي الرَّحِيقُ  
عَلَيْهِ كَمَا فَاحَ مَسْكُ الْفَتِيقِ (١)  
وَمَنَاهُ وَهُوَ الْغَرِيبُ الدَّفِيقُ  
وَبُئْلِيهِ هَذَا النَّسِيجُ الرَّفِيقُ

---

(١) الطيبة : وعاء المسك ، والمسك الفتيق الذي خلط وطيب بعد .



## صوت من النجف

● نشرت في جريدة «الأمل» التي كان يصدرها  
«الرصافي» ، في ٣٧ تشرين الأول ١٩٢٣  
بتوقيع «نجفي معروف» .

● قدمت الجريدة القصيدة بالكلمة الآتية  
«حدث بعض تجار الوطنية في هذه العاصمه  
ضجة كبيرة في الصحف حول مقال نشرته هذه  
الجريدة بعنوان : «الأكثرية الشيعية في العراق»  
(نشر في العدد الأول منها) فاساء ذلك الضجيج  
عقلاء الامة في جميع انحاء القطر لا سيما في  
النجف ، فقد جاءتنا كتب عديدة يستحسن فيها  
مرسلوها ، وهم من علية القوم ، خطتنا وبالخاصة  
مقالاتنا تلك ، ويستهجنون دعوى المتأجرين  
المناقفين ، كما وردت اليانا صائد شاققة من  
أفضل ذلك المركز الديني الخطير توجt هامتنا  
بتاج من الشرف والمجد . وها نحن ننشر الان

احداها وهي لفاضل تجفي معروض طالما تحلت  
صحفنا العراقية بقصائد الزائفة ، وازدانت  
بادبه الجم » .

● نشر الشاعر قسماً منها في العدد الخاص الذي  
أصدره من جريدة « الاوقدات البغدادية » عام  
١٩٥١ ، والتي كان يصدرها بدلاً من جريدة  
« الرأي العام » المعطلة آنذاك ، وذلك بمناسبة  
الذكرى الخامسة لوفاة الرصافي .

● لم يحومها ديوان

تدافعُ يُسراه وتحمى يمينه<sup>(١)</sup>  
 لما هاجه ركن الصفا وَحِجْونه  
 كما شحذت عصب الغرار قيونه  
 بناجَوْدُها دهر أَسْفَتْ سينه<sup>(٢)</sup>  
 دعاك لكف الظن عنه يقينه  
 لدنيا وأما عاره فسكونه  
 لما قدم عراه أخرستهم شجونه

أناية الدين الذي دون عرضه  
 مقالك هز المشرقيين وقد بكى  
 شحدت له الذهن الذكي توقداً  
 فجاء كما راقت شمول أجادها  
 وما كن شيئاً ولكن مذهبها  
 صدقـ فلما ذنبه فشكوتـهـ  
 كثيرـ محبوه الكرام وإنما

× × ×

فقرآنـهـ يقضي عليهم مينـهـ  
 وإن رجم الغاوي وسامـتـ ظـونـهـ  
 إذا كثـرـتـ عـذـالـةـ وـعـيـونـهـ  
 لنـزـتـادـهـ وـلـمـاءـ صـافـ معـيـنهـ  
 سـواـكمـ وـلـاـ عـهـدـ إـلـيـخـاءـ أـخـونـهـ  
 إـذـنـ لـشـجاـناـ نـوـحـهـ وـحـيـنهـ  
 وـوـحدـتـناـ مـنـ عـهـدـ لـوـ نـصـونـهـ

هو الدين اما حاكمـهـ خـصـومـهـ  
 وما هو الا واحدـ في جـمـيعـهـ  
 أـخـلـايـ ما اـحـلـ التـالـفـ في الهـوىـ  
 هـلـمـواـ فـهـذاـ الرـوـضـ زـاهـ أـرـضـهـ  
 نـسـيرـ مـاـ لـاـ العـرـقـ مـنـ بـاـيـضـ  
 فـلـوـرـيـمـ كـشـفـ السـتـرـعـنـ قـبـرـ أـحـمدـ  
 تـجـمـعـنـاـ مـنـ أـمـرـهـ لـوـ نـطـيـعـهـ

× × ×

(١) الدين : في الأصل : النسب.

(٢) المهد المطر التغبر.

سِيَجْزِيكَ عَنْهُ اللَّهُ فَاللَّدِينَ دِينَهُ  
 تَهْبِيجُ الْذِي يَطْوِي عَلَيْهِ حَزِينَهُ  
 رِيَاضُ الْحُمْى وَاسْتِشْدَتُهُ غُصُونَهُ  
 عَلَى غَيْرِهِ مَا لَا يَكَادُ يَبْيَسْنَهُ (١)  
 يُغَالِ بِهَا مَسُّ الصَّبَّا أَوْ جُنُونَهُ  
 وَنَاطِحُكَ الْكَبِشُ الْخَفَاءُ قَرْوَنَهُ (٢)  
 بِمِثْلِ الْذِي جُرَعَتْهُ مَنْجُونَهُ (٣)  
 حَقَانَقَهُ تَفْنِي وَيَحْيَا جُجُونَهُ  
 وَكَلَا أَرَاهُ حَانَ لِلْمَوْتِ حَيْنَهُ  
 وَيَصْغِيرُ بِاللَّيْثِ الْهَزَّارُ عَرِينَهُ  
 وَتَغْضِي عَلَى هَضْمِ الْأَبِي جُفُونَهُ  
 سَهُولُ الْفَلَا شَوْفَا وَتَبْكِي حُزُونَهُ  
 وَتَسْقَطُرُ الصَّخْرَ الْأَصْمَ لُحُونَهُ  
 بَعْزُ الْمَعَالِي وَالْمَعَالِي تُعِينَهُ  
 شَبَا السِيفُ إِنْ سَاوَى الْقَرِينَ قَرِينَهُ  
 يَبْيَانُ جَنِيَا إِنْ تَعَاصَتُ فُنُونَهُ  
 مَصْبُ غَدِير طَافِحَاتُ مُتَوْنَهُ

أَعِدْ نُصْرَةَ الْإِسْلَامَ تَقْضِي دُيُونَهُ  
 أَنْرِهَا عَلَى أَسْمَ اللَّهِ نَفْثَةَ وَاجْدَ  
 السَّتَّ الَّذِي إِنْ قَالَ أَصْفَتَ لِشِعْرِهِ  
 يَبْيَنُ لِهِ السَّرُّ الْخَنْيَ إِذَا خَفِيَ  
 وَتُرْقَصُ أُوتَارَ الْقُلُوبِ لِحُونُهُ  
 فَلَا تَبْتَسِسْ إِنْ طَاوِلَتِكَ تَصَائِرُ  
 فَذَلِكَ دَأْبُ الدَّهْرِ جَرَأَعَ مِنْ مَضِيِّ  
 مَضِيِّ عَالَمِ الْأَدَابِ عَنِّهِ فَهَذِهِ  
 وَلِلْعِلْمِ مِثْلَ الشَّعْبِ عَرَمْ مَقْدَرُ  
 أَفِي الْعَدْلِ يَعْلُو مِنْ ذَبَابِ طَنِينَهُ  
 وَيُسْكَنُ عَنْ حَقِّ وَيَعْزِي بِيَاطِلَ  
 وَيُظْلَمُ مَنْ كَانَ تَهْشِيْشُ لِصَوْتِهِ  
 يُرَدَّدُ فِي صَدْحِ الْهَزَّارِ صَدَاحَهُ  
 وَمَا كَانَ بِالْمَسْتَضِعَفِ الْعَزْمِ مِنْ سَطَا  
 وَرَاءَكَ أَقْلَامُ يَهُونَ وَفَعُونَهَا  
 تُعَدِّ بِهَا أَيْدِ طِسْوَالُ يُطِيعُهَا إِلَى  
 وَيَرْفِدُهَا الْفَسْكَرُ الْغَزِيرُ كَانَهُ

(١) خَنَا مِثْلَ خَنِيَّ.

(٢) طَاوِلَتِكَ : فِي الْأَصْلِ رَاوِدَتِكَ وَبِمِعْنَى الْخَفَاءِ يَرِيدُ الْخَبَةَ

(٣) الْمَنْجُونُ : الْمَرْلَابُ

## أعْيَدُكُم مِّنْ كُلِّ بَنَىٰ

● نشرت في مجلة العرفان الجزء الثالث من  
المجلد التاسع في كانون الأول ١٩٢٣ ، وفي

ط ٢٨

خَذُوا كَبِيدِي قَبْلِ الْفَرَاقِ فَإِنَّهَا  
مُوْدَةُ الْاِتَّقَارِ عَلَى النَّزْحِ  
وَمِنْ نَسَمَاتِ الصَّبَحِ رُوحٌ جَدِيدَةٌ  
بَعْثَمْ بِهَا لِي قَبْلِ مَنْبَلْجِ الصَّبَحِ  
يَذْكُرُنِي عَلَيْكُمْ رُونَقُ الضَّحَى  
إِذَا ارْتَفَعَتْ شَمْسُ النَّهَارِ عَلَى رَمْحِ

× × ×

وَنُبَشَّتُ أَنَّ الْبَعْدَ أَوْرَى زَنَادَكُمْ  
فَلَمْ تَعْرِفُوا غَيْرَ الْوَقِيعَةِ فِي قَدْحِي  
هَلَمُوا أَظَرُوا قَلْبِي فَانْ سَفَاهَ  
بَعْصُتُ لَكُمْ رَشْحَ الْوَدَادِ كَعَادَتِي  
بَيْنَ الذِّي خَلَقْتُمْ فِيهِ مَقْرَحَ  
وَلَمْ تَعْرِفُوا لِي غَيْرَ مُخْتَلِطِ الرَّشْحِ

لقد ساءني أني لغير العمل كدحي  
ولا صافحت كفأ تُمَدِّ إلى المنح  
وشغل عن المال المجتمع بالطرح  
لصدقَ في الندم المصدقَ في المدح

لئن سركم أني إلى العيش كادح  
فما عرفت حكفي التسول للغنى  
وانـي مـذ فارقـكم كان لي غـنى  
أعـذـكـم من كـذـبـيـن فـلـم يـكـنـ

## على أطلال الحيرة

● نظمت عام ١٩٢٣

● نشرت في ط ٢٨ و ٣٥

أسائله عن سيرة العُصرِ الحالى  
معاصرَ أجسالِ مترجمَ أحوال  
بأوضحِ منه وهو مندرسِ بالي  
بانسلِ هجتَ اليومَ بالحزنِ بليلي  
أرى الملكَ الغضبانَ في دسته العالى  
إليكَ لقد خاطرتَ بالنفسِ والمال  
لاني ولا يُرضيه شكلي ولا حالى  
ونابغِهِ يُصفي ليسمعَ أقوالِي

وقت علبه وهو رمةُ أطلالِ  
مضوا أهلُه عنه وخلفَ موحناً  
خليلَى ما لوحُ الكتابِ مخلداً  
مهيجَ بليلِ «المذارةِ» الأولى  
أهابُك إنْ أدنو إليكَ كأني  
أفي يومِ يوسرِ أم نعيم زيارتي  
أخافَ «أبا قابوس» أن لا يسره  
أبدَ ابن ذيانِ زيادِ لسانِهِ

× × ×

فغيرك ليس اليوم عنها بسأ  
منيعٌ : فقد أصبحت نهايـاً لـدخلـاـلـ  
وإن قـلـ يـكبـوـ دونـهـ كـلـ قـوـالـ  
وزـمزـمةـ لـيـسـ بـزـجـرـ ولاـ فالـ  
زمـانـيـ لـماـ جـاءـ بـراءـ ولاـ دـالـ (١)  
مـنـ القـولـ عـارـ عنـ جـمـالـ وـإـجـمـالـ  
فـعـاـلـ وـحـدـيـ سـمـتهاـ الشـمـنـ الغـالـ

بلادـكـ ياـ «ـنـعـمانـ»ـ سـلـ كـيفـ اـصـبـحـ  
فـلـاـ تـحـسـنـ أـنـ العـروـبةـ مـعـقـلـ  
وـلـاـ تـخـفـرـ هـذـاـ المـقـالـ فـاـنـهـ  
لـقـدـ أـعـدـتـ الـعـرـبـ الـمـقـاوـيلـ رـطـنـةـ  
لـوـ انـ «ـزـيـادـاـ»ـ وـ«ـالـمـنـخـلـ»ـ رـاجـعاـ  
ـيـعـيـشـكـ يـاـ أـمـ الـجـمـالـ مـبـغـضـ  
خـلـلـيـ باـعـ النـاسـ بـخـاـسـ بـلـادـهـمـ

(١) الراء اشارـة إـلـىـ قـصـيدةـ «ـالـنـخـلـ»ـ البـشـكـريـ شـاعـرـ النـعـمانـ الـمـرـوـفةـ وـمـطـلـعـهـاـ :  
انـ كـنـىـ «ـاذـلـيـ فـسـرـيـ نـحـوـ الـمـرـاقـ وـلـاتـحـورـيـ  
وـالـدـالـ اـخـارـةـ إـلـىـ مـلـقـةـ «ـالـنـابـةـ الـذـيـانـيـ»ـ وـمـطـلـعـهـاـ  
ـمـيـلـانـ ذـاـ ذـادـ وـغـيـرـ مـرـودـ»ـ  
ـمـيـلـانـ ذـاـ ذـادـ وـغـيـرـ مـرـودـ»ـ

# وَحْزَاتٌ ...

● نظمت عام ١٩٢٣

● نشرت في ط ٢٨

طلال السكوت لأمر خيراً عسى ان يكونا  
قالوا ليوم وشهر فكيف عاد سنينا  
ما بين «أمر» و«خر» ظن «العراق» الظنونا  
لا تفهموا من كلامي يا ناس اي اعتراض  
أساخط ليت شعري «مولاي» أم هو راضي؟!

× × ×

«طارة» في بلادي تكفي لحل «المشكل»  
وحفة من نضار تهد كل «الهاكل»  
 أصحاب «الأمر» يهوي شيئاً ونحن نجادل  
ل لكن بغية خيالاً نريد وضعًا جديداً

شمعی لهذا وهمذا

X X X

أشكر من الحُرَّاسِ  
من كُلِّ هذَا الغِرَاسِ  
لم يبقَ اي « عُطَّاس »  
في قلبي النضَّاضِ  
إقضِي بما أنت قادر

اشکو ضیاعی، ولئن  
ماذا جشنہ بلادی  
اما انا فیراسی  
لم یق ای حرراک  
یا حاکمی یا خصیمی

فِي كُلِّ يَوْمٍ دَسِيْسَةً  
حَتَّى عَظَامَ الْفَرِيسَةِ  
تَرْفَعَا أَنْ تَسْوِيْسَهُ  
مِنْ صَفَرَةِ وَيَاضِ  
بِامْتِعَاضِ قَبْلَتِهَا

أواحدون لشعي  
يَهْنِكُمْ قد أكلتم  
حتى « الدجاجة » تأتي  
قالت بما في ميضي  
وزارة انا فيها

x x x

سبحت سبخا طوبلا  
وساء وردا ويلا  
لم أعط حتى القبلا  
أمالنا في رياض  
غنى لنا بالغياض

لَمْ أَرِدْتُ شَيْئاً كَثِيرًا  
عَنْ دِجلَةٍ وَفَرَاتٍ  
الْعِيشُ صَوْخٌ لَكِنْ  
أَرِدْتُ شَيْئاً كَثِيرًا  
لَمْ أَرِدْتُ شَيْئاً كَثِيرًا  
ظَنَّتُ مَائَةً فَلَمَا

## مستهانم ..

● نظمت عام ١٩٢٣

● نشرت في «شراط الغري»، ج ١٠ ١٧٢

● لم يحوما ديوان

لا تكن أهلاً وصُنْ للود عهدا	إن سعي الواشي يُرِيك الغَيِّ رشا
منك ان تُشْتَمِّتَ بي خصاً الدا	حاشَ الله بقايا ذمةٍ
قلت شكرأ لهم مني وحمنا	أنا إنْ بُلَّغْتُ عنكم ريبةٍ
قلت لا أسلو وإن عاف وصدا	وإذا قيل جفا من سلوةٍ
زاده إلا جوى فيكم ووقدا	مستهانم كترع الدمع فما



## تذكرة العروض

● نظمت عام ١٩٢٤

● قدمت الى الملك فيصل الأول عند قدومه الى  
النجف واجتماعه بعلمائها الذين طالبوا باعادة  
العلماء الذين هجرו العراق احتجاجاً على  
نفي الشيخ مهدي الخالصي .

● نشرت في مجلة «العرفان» الجزء الخامس من  
المجلد التاسع في شباط ١٩٢٤ . وفي ط ٢٨  
و ٣٥ و ط ٦١ ، ج ٢ و ط ٦٩ ج



أَعْدَّ لَكَ النَّهَجُ الْوَاضِعُ  
 وَحِتَّاكَ رَبُّكَ مِنْ نَاصِحٍ  
 يَحْدُثُ عَنْكَ بِطِيبِ الْهُبُوبِ  
 فَكُلْ مَكَانٌ رِيمُ يَرْوَقُ  
 سَلَامٌ إِلَاهٌ عَلَى طَالِمٍ  
 تَهْبِيْبٌ يَرْدُّ سَاهَ الْعَيْنَ الْطَالِمَ

× × ×

يَضِيقُ بِأَمْثَالِهَا الْفَادِحُ  
 يَغْرِنُكَ إِنْ غَرَدَ الْأَنْتَ  
 يُمِضُّ بِهِ الْحَادِثُ الْفَادِحُ  
 وَرِيدُكَ أَنْتَ لَهُ ذَابِحٌ  
 يَمْنَأُ لَهَا الشَّرْفُ الرَّاجِعُ  
 فَوَادُ الْمَسْوَدِ بِهَا طَافِحٌ  
 حَدِيثٌ يَرِيقُ لَهُ الْكَاشِحُ  
 وَيُنْبِيُ بِهِ الْفَادِيَ الرَّاجِعُ  
 لَهَا بَلَغُوا ، حِلْمُكَ الرَّاجِعُ  
 تَبَاحٌ لِيَشْرُرَهَا شَارِحٌ  
 وَمَنْ هُوَ فِي غَيْرِهِ جَارِحٌ

مَلِكُ الْعَرَاقِ وَكُمْ جَمْرَةٌ  
 يَسُوحُ الْمَغْرِدُ شَجَوًا فَلَا  
 أَبْشُكَ أَنْ الفَوَادُ الرَّفِيقُ  
 إِلَّا لَا يُفْتَلُ ، وَجُبِيتُ الْحَيَاةُ ،  
 وَإِنْكَ مُسْتَبِدٌ بِالْيَسَارِ  
 وَإِنْكَ خَوْدَعْتَ عَنْ نِيَةِ  
 قَدْ سَارَ بَيْنَ حُدَاءِ الرَّكَابِ  
 تُسْمِي الشَّمَالَ بِهِ لِلْجَنَوبِ  
 وَحَاشَاكَ ، حَاشَاكَ كَيْفَ اسْتُخْفِيَ ،  
 بُودِيَ لَوْ بِمَحَلَاتِ الْمَحِيدِ  
 لَتَعْلَمَ كَيْفَ خَبَا الصُّدُورُ

قد أخطأ المقتلَ الراوح  
 يُسِّينْ لها عَضْدُ طائح  
 يُرَاح بـه نَفَسْ دارح  
 ولِيَاهُمْ المَجْلِسُ الفاسح (١)  
 تَمْخَضَ لـم يَجْنِي اللاقح  
 وَيَا خَسِيرَ الصَّفَقَةِ الْرَابِعِ  
 وَلَا الْعِيشُ مـن بـعْدِهِمْ صـالـحـ  
 بـتـلـيـهـنـ لـهـشـاـ الجـامـحـ  
 وـكـلـ على قـبـهـ نـازـحـ  
 لـفـقـدـهـمـ وـجـهـهـ كـالـحـ  
 وـأـنـ يـلـقـمـ الحـجـرـ النـابـحـ  
 كـالـرـكـنـ ما تـسـحـ المـاسـحـ

كـنـ سـرـمـ أـنـا عـزـلـ  
 وـفـيـنـ تـصـولـ لـرـدـ الصـيـالـ  
 تـذـكـرـ لـمـلـ آـدـكـارـ الـمـهـودـ  
 غـدـاءـ أـسـتـضـمـكـ فـيـ «ـكـرـبـلاـ»  
 هـمـ أـنـقـحـواـ الـأـمـرـ حـتـىـ إـذـاـ  
 فـيـاـ جـبـرـ اللـهـ ذـاكـ الـكـسـيرـ  
 وـوـالـلـهـ لـاـ الـورـدـ عـذـبـ التـمـيرـ  
 وـأـقـيمـ لـوـلـاـ أـمـانـ يـرـاضـ  
 لـبـتـاـ وـكـلـ لـهـ شـاغـلـ  
 وـلـوـلـاـ قـدـوـمـكـ كـانـ «ـالـغـرـيـ»  
 وـإـنـاـ لـنـأـمـلـ نـصـرـ الـثـيـوثـ  
 وـدـامـ مـقـامـكـ لـلـوـافـدـيـنـ

(١) هو المؤتر الذي عقد بدعوة من الشيخ مهدي الخالصي ، في كربلا عام ١٩٤٢

# يا فراني . . .

● نشرت في مجلة «العرفان» الجزء الخامس  
من المجلد التاسع في آذار ١٩٢٤

● نشرت في ط ٢٨ و ٣٥ و ط ٦١ ج ٢

و شَمَاعِيْ مِنْ شَطِيْكَ الْذَّهَبِيْ  
لَوْ تَقْصِيْتَ لَمْ تَجِدْ غَيْرَ فِي  
دَفَعَاتُوْ مِنْ مَوْجَكَ الشَّوَّرِي  
أَرْسَلَهُ مِنْ نُورِهَا الْكَسْرُوِي  
فِي رَوَاحِ مِنْ جَانِبِ وَبِحِي  
بَيْنَ الشَّمَالِ وَالشَّرْقِي  
بَاتْ يَجْلُو السُّدُجِي بِوْجَهِ وَضِي  
لَمْ يَشْبُهْ صَفُو السَّمَاءِ بِشِي  
تْ لَمْ جَهَتْ بِالنَّكِيرِ الْفَرِي

إِيْ وَعِيشِ مَضِيْ عَلَيْكَ بَهِيْ  
وَأَلْتَفَافِ النَّخِيلِ حَوْلَكَ حَتَّى  
وَأَبْسَاطِ السَّفَنِ الْذِي زَاحَمَهُ  
وَسَنَا الشَّمْسِ حِينَ بَحَثَ لِعَابًا  
فَتَخَالُ الصَّيَاهَ وَالْمَاهُ مَوْجُ  
كَغِيَوطِيْ مِنْ فَضَّةِ بَثْنَ طَوعِ الرَّ  
وَأَبْسَامِ الْبَدْرِ الْمَطَلُ إِذَا مَا  
وَزَمَانِيْ حَلَوِيْ كَطَلُ نَدَيِي  
لَوْ تَحَولَتْ عَنْ بِجَارِيْكَ أَوْ حَدَّ

x x x

في جمالِ الصُّحى وبردِ العَشِي  
 إذ أضاعوا حِمَاكَ عهْدَ تُصِي  
 ولقدْ تَنْسَجَ الجلودُ بِكَيَ  
 ومحرَّ الرِّماحِ حولَ النَّدي  
 لَمْ تَعُدْ تَنْقَعُ الْغَلِيلَ بِرِي  
 والْحِيمَى.. أينَ عَنْهُ طَرْفُ الْحَمِيمِي  
 عنْ حَرِيمِ، ولاَ الظَّبِيلِ لِكَمِي  
 هُوَ لَوَاهُ لَمْ يَسْكُنْ بِرِي  
 تُ عَلَيْهِ مِنْ الْمَحَلِّ الْقَصِيِّ  
 وَهِيَ تَرَنُو لَهُ بِلْحَاظِي خَفِي  
 وَسَكَنَا حَتَّى أَنْهِمَا يَعْيِي  
 نَ أَحْكَامُ الزَّمَانِ بِالْمَرْضِي  
 إِذَا كُلَّ رُشَدَنَا مُثْلُ غَيِّي  
 فَصَبَرَنَا عَلَى أَحْكَامٍ «الوصِيٌّ!»

با فُرَاتِي وَهَلْ بُحاكيكِ نَهْرُ  
 مَلَكَتْ جَانِيكَ عَزْبُ أَضَاعُوا  
 نَضِيجَ بالصَّغَارِ مِنْهُمْ جَلَوْدُ  
 إِي وَبِحَرِي الْجَيَادِ يَوْمَ التَّنَادِي  
 دَنَسَتْ طَهْرَكَ الْمَطَامِعُ حَتَّى  
 آلَحَنِي أَيْنَ عَنْهُ نَفْسُ أَيِّي  
 لَا أَلْقَنَا يَوْمَ تَشْيِي لِمَذَابِ  
 آه.. لَوْلَا بِخَبْرِ الْعَرَاقِ وَرِيفِ  
 مَا أَسْتَجَاشْتَ لِهِ الْمَطَامِعُ وَالنَّفَّ  
 وَأَسْتَخْفَتَ بِهِ الشَّعُوبُ، وَبَاتَتْ  
 قَدْ نَطَقْنَا حَتَّى رُمِينَا بِهِجَزِ  
 وَرَضِينَا حُكْمَ الزَّمَانِ وَمَا كَا  
 فَإِذَا كُلَّ يَوْمِنَا مُثْلُ أَمْسِ  
 وَعَلِمْنَا أَنْ لَيْسَ نَعْلَكَ أَمْرًا

# النحوى ...

● نشرت في العدد الممتاز لجريدة «العراق» ..  
العدد ١٣٢٦ في ٢ حزيران ١٩٢٤  
وفي ط ٢٨ وط ٣٥ وط ٦١ ج ٢



نهارٌ على الغربِ يُعشى العيونا  
لأنَّا بهذِي الدُّجى هادئونا  
يواسي بها معاشرَا آخرُونا  
بائناً — كعادتنا — رافقونا  
فَعَنْ حُرَقِ الْهَمِّ لَا تَسْأَلُونَا  
وَقَلِيلٌ وَزَفْرَتُهُ مُسْتَوْنَا (١)

يقولونْ لِيْسْ عَلَيْنَا أَنْاخَ  
وَأَنَّا نَسِينَا عَنَّاهُ الْقُلُوبُ  
وَأَنْ لِيْسْ فِي الْكَوْنِ مِنْ رَحْمَةٍ  
فَلَبِيتَ عَيْنَانَا سُهادًا درتْ  
سَأَلَنَاكُمْ عَنْ مَثَارِ السَّدِيمِ  
فَانْتَهَى مَعَالِمَكُمْ وَالْبَخَارُ

× × ×

مَنَاعُ أَعْدَى يُلْنَ يَأْكُلُونَا  
وَأَنَا خُلِقْنَا لِأَنْ يَغْلُبُونَا  
عَجِيبٌ بِهِ يَجْمُدُ التَّاهُضُونَا  
فَقَدْ يُنْدِرُكُ التَّهْزَةَ التَّاهِرُونَا  
تُعِيدُ عَلَى الشَّرْقِ يَا «طُورَ سِينَا»  
وَأَيْنَ ذُوو حُكْمِهِ التَّابِغُونَا  
كَهْذَا الَّذِي تَرَكَ الْوَارِثُونَا ؟  
وَغَيْرَ الْمِهَاكِلِ لَا تَعْدُونَا ؟  
وَزَحْفًا وَقَدْ أَبْعَدَ الرَّاكِضُونَا ؟

أَرَى أَمَا هِيَ وَالْمَالِكُون  
نَظَنَهُمْ خَلَقُوا لِلْفَسَابِ  
وَعَصْرٌ تَنَاهَضُ فِيهِ الْجَمَادُ  
أَلَا يَهْرَأُ تَسْتَشِيرُ الشَّعُوبُ  
أَلَا قَبْأَ منْ شَعَاعِ الْكَلِيمِ  
خَلِيلِيَّ أَبْنَ نَبُوْغُ الْعَرَاقِ  
أَذَالَكَ الَّذِي خَلَفَ الْذَّاهِبُونَ  
أَغْيَرَ الْمَطَامِعِ لَا تَعْرُفُونَ  
رَفِيفًا وَقَدْ حَلَقَ الْمَعْتُولُونَ

(١) نَزَلتِ الْمَعْالِمُ وَمَا بَعْدَهَا مِنْزَلَةُ الْمَقْلَاهِ، تَنْتَلِيَا

ولسنا وقد أعجزنا الحياة عن الموت في نيلها عاجزينا

× × ×

مناظرٌ نصي الحليم الرَّازِّينا  
كما حركَ الورقَ اللاعُونا  
كما الحبُ شاء شجياً حزينا  
جمالاً بردُ التصامي جنونا  
على الخلقِ لو انصفَ الشاكرونَا  
فتحتُ تماستحُ مني المحفونَا  
سجوداً معي أيها الشاعرونَا  
فهُوكَ قد أوصمَ اللاقطنَا  
تخيلها الطرفُ يعقداً ثينا  
وان رجمَ الخلقِ فيك الطنوونَا  
من الحبُ هام بها المغرمونَا  
نهيجُ الصبايةَ لي والخينا  
تحاولُ أنْ تجعلَ الفوقَ دونا  
وروحٌ يعيشُ بها الشاعرونَا  
لما عرفَ اللذةَ العاشقونَا  
إذا ما الصبا جالَ في الروضِ هونا  
عروشاً وأنتمَ المالِكُونَا

وإنْ أنسَ لآنس حول «الفرات»  
نسيماً بلاطفٍ يرخوا النمير  
واسكنْ جوى يعيدُ الأثير  
ونوراً كسا سدفاتِ الأثير  
يدلك يابدرُ هذا الجمالَ  
كفتنيَ الكري واجباتُ المحاق  
تجلىَ علينا إلهُ الشعور  
على مهلي بعضَ هذا الخداع  
إذا ما أعتلي البدرُ خيطَ الرمال  
بامركَ تحريكُ درعِ الفضاء  
سلامٌ على أنفسِ رفقتِ  
خليليَ حتى وعورُ الجبال  
ولي مضعةً بينَ عوجِ الضلوع  
فديتُ المُنى أنها روحهَ  
ولو لا قلوبٌ تحسُ الآذى  
رفاقٌ ترى أنَّ مُيلَ الغصون  
وأنَّ منَ الشعرِ وهو الخيالُ

يُهِيجُ مِنْ عِيشَنا مَا تَبَسَّينا  
 سِينِشُرُ أَعْمَالَنَا إِنْ طَوَيْنَا  
 وَأَينَ أَقْتَبَنَا وَأَئِنْ رُمِينَا  
 هُومَا تَصَاحِبُنَا مَا تَبْقِينَا  
 زَمَانٌ صَبَائِيَّ مَعَ الْلَاعِبِينَا  
 تِفْخُضُ لَطْلَعَتِهِ أَجْمَعُونَا  
 كَأَنَا إِلَى غَايَةِ سَانِرُونَا  
 وَكَيْفَ التَمازِجُ مَاهُ وَطِبَنَا  
 تُعِيدُ الزَّاهِمَةَ لِي وَالْقِبِنَا

خَلِيلِي إِنَّ آدِكَارَ الصَّبَا  
 مَلْمَسُوا رَفَاقِي فَهَذَا الضَّيَاءُ  
 أَبْنَ أَئِبَا الْبَدْرِ كَيْفَ التَّجَاهَ  
 وَكَيْفَ أَسْتَحَالَ صَفَاءُ الرِّبَيعَ  
 وَكَيْفَ أَخْتَفَانِي تَحْتَ الظِّلَالِ  
 وَكَيْفَ إِذَا الْبَدْرُ حَتَّى الْوَهَادَ  
 نَسِيرُ عَلَى خُطُوطَ الشَّعَاعِ  
 وَكَيْفَ السَّلَامُ عَقِيبَ الصِّدَامِ  
 أَعِيدُوا الطَّفُولَةَ لِي إِنَّهَا

× × ×

بِهِ كَيْفَ تَحِيا أَمَانٌ بَلِّينا  
 كَمَا رَدَدَ النَّفَسَ الْمَجَارِضُونَا (١)  
 كَمَا هَيَّجَ النَّغَمَ الْعَازِفُونَا  
 يُكَذِّبُ مَا زَخْرَفَ الْمُدَعَّوُنَا  
 خَوَاطِرَ أَعْجَزَتِ الْمُفْصِحُونَا  
 إِذَا مَا أَسْتَهَنَّ بِهَا الرَّاقِدُونَا

وَلِيلِي أَرَانِي دِيبُ السَّنَا  
 وَقَدْ ذَهَبَ الْتَّلِيلُ إِلَّا ذَمَا  
 وَأَذْنَ بالصَّبَحِ صَوْتُ الْهَرَارَ  
 صُدَاحٌ هُوَ الشِّعْرُ زَاهِي البَيَانِ  
 وَكَمْ هَاجَ فِي شَدُوْهِ الأَعْجمِيِّ  
 يَهُبُ عَلَى نَسَمَاتِ الصَّبَحِ

(١) المعرض عركه النص

خليليٌّ روح الحياة النَّسِيم فلولا آتَشَاقُ الصَّبا ما حيَا

× × ×

وحيَّتْ ورودُ الرُّبُّي المُجتَلِّينا  
فمالَ وملَّنا لَه ساجدِينا  
قصائدَ أَعْجَمَتِ النَّاظِلِينا  
ففاضَتْ دموعاً وسالتْ عيونا  
و يومٌ تضاحكَ فِيهِ الرَّبِيع  
تمشَّى على الروضِ روحُ الاله  
حدائقَ خَطَّ عليهَا الجمال  
كَانَ جَلَالَ الْهُوَى شَفَّها

× × ×

يُعيدُ علَيْوسا الصَّدِي والأَنْيَا  
فلا عَذْبَ الْيُورُودُ للشارينا  
مَطَارِفَ يَعْيَا بِهَا الْمُبَدِّعُونَا  
تَجَمَّعَ فِيهَا فُونَآ فُونَا  
هَنِئَا لَكُمْ أَيُّهَا الْخَالِدُونَا  
و لا الرُّوحُ ذَلَّلَاهَا الطَّامِعُونَا  
إِذَا مَا أَسْبَدَ بِهَا الْمَالِكُونَا  
فَصُورُ أَنَافَ بِهَا الْمُتَرَفُونَا  
سَتَلْعُمُ أَيُّهُمُ الْخَاسِرُونَا  
فَانْ شَتَ قَوْقاً وإنْ شَتَ دُونَا  
و يُفْدِي ذُوُّو الْجَسْعِ الْقَانِيَا  
و ساقِي بَاتَ قَلْبُ الدُّجَى  
جرتْ وأَجْرَتْ دموعَ الغرام  
عَلَيْها رِيَاضٌ كَسَاهَا الرَّبِيع  
أَيْحُبُ الْحَقُولَ لِأَنَّهُ الجمال  
فِي سَاحِكِي نَجْوَاتِ الْبَطَاح  
نَعِيَّا فَلا الْرَّبِيعُ خَاوِي الْمَهَبِ  
خليليٌّ أَفِ لِهَذِي الْمَرْوِج  
و لِيَتَ الْفَدَاءُ لِصَوْخَ الْفَقِيرِ  
إِذَا مَا أَسْتَدَارَتْ خَطُوبُ الرَّمَانِ  
فَانَّ الْهَبُوطَ بَقْدَرِ الصَّعُودِ  
وَمَنْ فِي الْبَسِطَةِ يَفْدِي الْبَسِطِ

× × ×

أَنَا لِأَجِلِهِمْ سَاهِرُونَا  
زَفِيرُ الْأَجْبَةِ لَوْ تَعْلَمُونَا  
فَلِيَسَّ مِنَ الْعَدْلِ أَنْ تُتَوَحِّدُونَا  
وَرَاقَ لَكُمْ وَرْدُهُ فَاذْكُرُونَا  
بِأَنَا بِلِيلِ الْعُمَى خَابِطُونَا  
نَقَائِصُ أَعْوَزُهَا الْمَصْلُحُونَا  
فَقِيرٌ الَّذِي وَجَدُوا لَنْ يَكُونُوا  
أَلَا مَهْلُ أَنِّي نَوَّمَ فِي الْعَرَاقِ  
أَحَبَّنَا إِنْ هَسَ الْبَحَارِ  
أَصْبَخُوا وَلَوْ لَا هَتَازِ الْقُلُوبِ  
إِذَا مَا وَرَدْتُمْ نَمِيرَ الْحَيَاةِ  
وَإِنْ لَاحَ صَبَحُ لَكُمْ فَاذْكُرُوا  
وَإِنْ مُخَضَّالَاتِ مَذَا الْمُحِيطِ  
هِيَكُلُّ أَخْنَى عَلَيْهَا الْجَمُودِ

عطفات الحب

● نظمت عام ١٩٣٤

● نشرت في ط ٢٨ و ٣٥

هذَّبَتْ طَبِيعَيْ وَصَفَّتْ خُلُقَيْ  
أَنَا لَا أَنْكِرُ فَضْلَ الْحُرْقَ  
لَا بِشُوقِي أَيْنَ مِنْ لَمْ يَشْتَقَ  
ذَكْرِيَّاتْ غَيْرُ ذَكْرِكَ ثَقَ  
كَيْفَ تَدْرِي طَعْمَ مَا لَمْ تَذَدِّقَ  
وَفَدَاءُ لَكَ حَتَّى رَمْقِي  
إِنَّمَا أَطِيبُ مِنْهُ مَغْبَقِي  
كَيْفَ لَوْ تَسْمَعْهُ مِنْ مَنْطَقِي (١)  
زَفَرَاتْ أَخْذَتْ فِي مَخْتَفِي  
فَهُوا كَمْ يَيْنَةُ فِي عَنْقِي

عَاطِفَاتْ الْحَبْ مَا أَبْدَعَهَا  
حُرْقَهُ تَمَلاً رُوْحِي رَقَّةَ  
أَنَا بِاهْمَيْتْ بِعُوْتِي فِي الْهَوِي  
ثَقَ بِأَنَّ الْقَلْبَ لَا تَشْفَكُهُ  
لَسْتَ تَدْرِي بِالَّذِي قَاسَيْتُهُ  
لَمْ تَدْعُ يَمْنَى إِلَّا رَمَقَّا  
مُصْبَحَيِّ فِي الْحَزَنِ لَا أَكْرَهُهُ  
لَنْ هَذَا الشِّعْرُ يَشْجِي نَفْلُهُ  
رَبْ يَتِي كَسْرَتْ نَبْرَتَهُ  
أَنَا مَا عَشْتَ عَلَى دِينِ الْهَوِي

(١) پشتو : په مدد پېشتو

فی بندار

• نظمت عام ١٩٢٤

● نشرت في ط ٢٨ و ٣٥

حيي الرصافة عني ثم حبيبي  
فليت لم تحمي نشراً لدارين  
ريانة بشذى ورد ويسرين  
من علم الريح أن الذكر يحبني  
والدهر دهر صبابات توأmine  
حضر الشاب طلقي الوجه ميمون  
أعداك واضح تهليل وتحسين  
يكاد من هزة الكرخ يرمي  
تنظيم أبيات شعر جد موزون  
للخطو مشي ثقيل القيد موهون  
وصف نكل معانا كخمن

يا نسمة الريحِ من بين الرياحينِ  
ان لم تمرِّي على ارجاءِ شاطئها  
لاتَّبعَتِي أبداً إلَّا مُعْطَرَةً  
أهديتِ لي ذكرَ عَصْرٍ قد حَيَّتْ به  
حيثُ الزمانُ وريقُ العودِ ريقَه  
معي من الصحب يسعى كلُّ مُقْتَبِلٍ  
خالٍ من الهمِ لولاَّمْسَتْ غُرَّته  
ولي الى الكرخِ من غريئها طَرَابٌ  
حيثُ الضفافُ عليها النخلُ مُتَّسِقٌ  
وللنسمِ اسْتَرَاقٌ في مرايَّتها  
يا ربَّ الحسن لا يُحصي لِنَحْسِرَةٍ

عيشَ الألَفِينِ أرجوها وترجوني  
 دونَ العشيرة للأصحاب يُنمياني  
 عنِ الجنان وما فيهن يُغبني  
 وكيفَ صفقَ عذولي كفَ معبون  
 بُرُوجُه بوجوهِ الحرَّد العَين  
 إلى مغانيكم أنفاسٌ تَحْزُون  
 سيراً وتسرى إلى برجِ تعين  
 ينهلُ عن عارضِ بالبشرِ مقرون  
 عنكم ولا فصرَ الأَيَامِ يُنسيني (١)  
 لو كانَ يسمَحُ في نشرِ الدواوين  
 ربحِ الصبا أنها جاءت لتذروني  
 علامَ في شم روحِ الخُلد تلعني  
 شوقاً ، يصعدُ بينَ الحين والحين

× × ×

غيرُ النسيم عليه غيرُ مامون  
 أَنَّ الأفازينَ لُفتَتْ بالأفازينِ .  
 إنَّ كَانَ مِنْ خَلْفِهَا أنفاسٌ تُبَشِّين  
 كَلَا وَلَا أَمِنَتْ مِنْ بَعْدِ مَامون  
 وَكَانَ جَدَّ رَهِيفِ الْحَدَّ مَسْنُون

والله لو لا ربوع قد أَلْفَتْ بها  
 وإنْ لي من هوى أَبَانَها نَسَباً  
 لاخترتُها مَنْزلاً لي أَسْتَظُلُّ به  
 تَخْبَرَتْ كَيْفَ شَوْقُ الْهَائِمِينَ بِهَا  
 أَخْوَانُنَا حِيثَ رَاقَ الْجَسَرُ وَاتَّظَمَّتْ  
 وَاعْتَلَّ نَشَرُ الصَّبَامِنْ طَولِ مَاحَمَلتْ .  
 فالشمس كلَّ بروجِ الافقِ تصْبِحُها  
 سَقاَكُمْ رِيقٌ منْ صوبِ غَادِيَةٍ  
 لا تَحْسِبُوا أَنَّ بَعْدَ الدَّارِ يُذْهِلُنِي  
 ضَقْطُمْ قُلُوبًا لَا ضَمَّتْ جوانحُنا  
 ذَاوِي النَّبَاتِ هَشِيمًا لَسْتُ أَمِنَّ مِنْ  
 خَلُّ الْمَلَامَةِ في بَغْدَادِ عَادِلِيَّةٍ  
 هلَّ غَيْرُ نَفْسِي هَفَّتْ شَوْقًا لِمَا لَيْثَاهَا

× ×

أَمَا النَّسِيمُ فَقَدْ حَمَلَهُ خَبَرًا  
 مَا سَرَّنِي وَفَنَونُ الْعِلْمِ ذَاوِيَّةٌ  
 وَلَا الْرِبَوعُ وَانْرَقَ النَّسِيمُ بِهَا  
 هَيَّاهَا بَعْدَ رَشِيدٍ مَا رَأَتْ رَشَدًا  
 أَمَا اللَّسَانُ فَقَدْ أَعْيَا الضِّرَابَ بِهِ

(١) نَشَرُ الأَيَامِ : في الأَصْلِ ، إِنْ طَولَ الْمَهْدِ

## عَرَفْتُ عَنْكَ الْكَوْس

- نظمت عام ١٩٢٤ م / ١٣٤٢ هـ
- يهنيء بها أحد أصدقائه السيد مرزا بحر العلوم بزفافه.
- لم يبحوها ديوان.



عَدْ عَنْكَ الْكُوْسَ قَدْ طَبِتْ نَفَساً  
 لَنْ يُحْسَنَ الْغَرَامَ قَلَّيْ فَحَقُّ  
 لَسْتَ أَنْسِيْ عِيشِيْ ، وَخَيْرُ زَمَانِ  
 حَذَا دَجَةً وَعِيشِيْ رَهْنُ  
 حِينَ اِيَامُنا مِنَ الدَّهْرِ يَوْمٌ  
 يَحْسَبُ الشَّرَبُ أَنَّهُمْ عَلِمُوا الْغَيْ  
 طَافَ وَهُنَّا بِهَا عَلِيْنَا إِلَى أَنْ  
 عَيْ مَا اللَّانُ فَالْكَلْ خُرْسُ  
 دَرْمَتْ كَاسَا وَمَذْ تَلْجَبَتْ أَوْمَبْ  
 فَأَتَانِي بِهَا فَلَمْ اعْتَرِضَهَا  
 إِنْ رَدَّ الْكَرِيمُ عَارُ عَلَى النَّفَ  
 أَفْرَغَتْ كَالْنُضَارَ بَلْ هِيَ أَبْهِي  
 وَلَهَا فِي الْعُرُوقِ نَبْضٌ خَفِيٌّ  
 وَكَانَ النَّدِيمُ لَا جَلَاماً  
 يَا نَدِيمِيْ أَمْرِي إِلَيْكَ فَزِدْنِي  
 لَا تَقْطُبْ أَنِي اَرِي الْأَنْسِ جِنَّاً  
 مَا تَرَى الْفَجْرَ وَالْدِجَى فِي اِمْتَاجْ

وَأَسْقِنِها مَرَاشِفَا لَكَ لَعْنَا (١)  
 خَلْقُ اللهُ عَبْدُه لِيُحِسِّنَا  
 زَمَنَ طَبِيبُ عِيشِه لَيْسَ يُنْسِي  
 طَبِيبُ الرَّوْحَتِينَ مَغْدِي وَمُنْسِي  
 فِيهِ تُسْتَفِرْغَ الْكُوْسَ وَتُحْسِنَ  
 سَبْ وَهُمْ يَنْخَطُونَ ظَنَّا وَحْدَسَا (٢)  
 لَمْ يَكُدْ أَنْ يَعْيَيْ مِنَ الْقَوْمِ حِسَا  
 يَنْتَلُونَ الْحَدِيثَ رَمْزاً وَهَمَنَا  
 سَتْ بِكْفِيْ فَظْلَنِيْ دُرْمَتْ خَمْسَا  
 حَذْرَا أَنْ يَكُونَ مِثْلَ جِبَا  
 سَوْحَاشِيْ أَنِي صُنْتْ نَفَساً  
 فَعَلِيْهَا لَمْ يَوْجِبْ الشَّرْعُ خَمْسَا  
 مِثْلَمَا يُمْسِكَ الطَّبِيبُ الْمِجَسَا  
 أَفْقَ يُطْلِعُ الْمَسْرَةَ شَمْسَا  
 أَوْ فَدَعَنِيْ فَلَسْتْ أَنْطِقُ بَسَا  
 وَنَبْسَمْ لَأَحْسَبَ الْجَنَّ إِنْسَا  
 مِثْلَ خَيْطِيْ ثُوبٌ خِلَاطًا وَمَسَا

(١) اللَّسُونُ يَفْتَحُنَ لَوْنَ الْفَنَّةِ إِذَا كَانَتْ تَضَرِبُ إِلَى السَّوَادِ قَلْبَلَا وَذَلِكَ يَسْتَلِمُ لَوْسَاهُ.

(٢) الشَّرَبُ بِالْفَنْعَنِ الشَّادِرِيْنَ .

كم أرادَ الصبحُ المُتأخِّرُ انطلاقاً  
 وارادتْ لَهْ دِياجِيهْ جِنْساً  
 ما شِربنا الكُؤوسَ الا لاتنا  
 قد رأينا فيها خديكَ عَكْسَا  
 انتَ تدري حِرمانَ ذِي العَقْلِ فِي النَّاسِ فَزَدَنِي مِنْهَا جُنُونًا وَمَسَا  
 لاتُمْلِنُها عَنِّي وَفِي حَرَاكٌ  
 (١) وَأَسْقَنَهَا حَتَّى تَرَانِي يَسَا  
 بَعْدِ الْكُؤوسِ قَدْ يَعْ بَخْسَا  
 لَمْ يَعْمَرْ مُسْتَلْعَمْ باعه المَرْءِ  
 أنا حَلْسِ الطِّلَّا وَلَسْتِ كَشِيفِ  
 خَلْسِ الدِّينِ وَهُوَ يُحْسَبُ حَلْسَا (٢)  
 لَوْ يَبْعَدُ الْحَمَارُ دَيْنَا بَدَيْنِ  
 لَا شَرَاهَا وَبَاعَ أَخْرَاهُ وَكَنْسا (٣)  
 اَنْ أَحْلِي مَا يَسْجُحُ هَذَا الْجَبَرُ  
 قَرْعُ الدِّيمِ بِالْكَأسِ جَرَنْسا  
 لَا تَلْمِي في الطِّلَّا وَلَا في اِتْهَاكِي  
 مَا أَبْيَ اللهُ.. اَذْ نَهَى انْ تُحَسَّا (٤)  
 اَنْ نَيلُ الْحَرَامِ أَشَهِي مِنْ الْحِلِّ  
 وَأَحْلِي نِبَلَّا وَاعْنَبُ كَلَّا  
 يَسْتَغْنِي فِيهِ مَطْعَنَا لِيَدُّسَا  
 هُوَ اَصْفَى كَلَّا وَاطِيبُ اَنْسَا  
 وَهَجَرْنَا الْكُؤوسَ لَكُنْ لِعْرِسِ  
 قَرْنَ اللهِ فِيهِ بَدْرَأْ وَشَمَسَا  
 وَاتَّقْلَنَا لَكُنْ لِبُرْجُ سُمُودِ  
 دَارَةُ الْمَجْدِ إِنَّهُ جَلَّ عُرْسَا  
 طَابُ عُمْسِي سَرْورِهِ فَلِيَكُرْ  
 اَبْدَ الدَّهْرِ مُصْبِحَا حِيثُ اَمْسَا  
 وَأَرَانَا الْجَسْدَوَدَ تَفْضُنُ رَمْسَا  
 لكَ عَمْ اَحْيَا مَزايا ذُوبِهِ

(١) الياس : اليابس .

(٢) حلْس : ملازم . لا يصح ....

(٣) الوكس الفبن والغرم

(٤) نحس : تهرب .

إنَّ فِيهِ مِنْ دُوْحَةِ الْمَجْدِ يَرْسَأُ  
 فِي الْمَعَالِي مِنْ الْهَضَابِ وَأَرْسَأَ  
 اذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُ عَارًّا وَرِجْسًا  
 أَنْتَ فِيهِ أَبَا الضِيَافَيْنِ مَرْسِي  
 لَكَ سَعْدًا وَفِي أَعْادِيكَ تَحْسَأَ  
 نَّمَّ مِنَ الْمَدْحِ فَرُضْهُ كَيْفَ يُنْسِي  
 صَخْرَةً زَلْقَةً الْجَوَانِبِ مَلْسَا  
 تَحْلِفُ الْخَمْرُ أَنْهَا مِنْهُ أَقْسَى  
 وَخَبَرْنَا دَهْرِيكَ نُعْمَى وَمُؤْسِى (١)  
 وَحَمِيدًا مَصْبَحًا وَمُسَسَّى  
 وَرَأَيْنَا فِي الدَّسْتِ رَضْوَى وَقُدْسَا  
 سَنْ كَمَا شَتَّيْهِ نَسَمَ وَبَسَا  
 وَاعْدَنَ الْعَدُوَّ نَذْلَا وَنِكْسَا (٢)  
 وَسُوكَ ارْتَدَى الْحَرِيرَ الدِّمْقَاسَا  
 مِنْيَةً النَّفْسِ عِنْدَنَا أَنْ تُمَسَّا

× × ×

يَوْمَضِي حَتَّى يَجْرِبَ لَسَا  
 قَالَ حَتَّى غَبَارَهُ قَلْتُ تَحْسَأَ

لَا تَلْمِهُ أَنْ هَزَّ لِلشِّعْرِ يُعْطِفَا  
 هُوَ أَحْسَنُ مِنَ الْلُّجَنِ وَأَوْفِ  
 وَهُوَ أَنْ يَتَسَبِّبُ فَمَنْ أَهْلُ بَيْتِ  
 بَيْتٍ مَجْدِي كَالْبَحْرِ طَامِ وَلَكِنْ  
 يَابْنَ بَنْتِ الْبَيْتِ الَّذِي كَانَ تَجْمَأُ  
 لَسْتُ أَنْسِي مَدْحَى الْجَوَادِ وَمَنْ كَانَ  
 مَسْتَفِيدُنِي الَّذِي وَكِمْ مِنْ يَعْمِنِ  
 حَيَّرَتْ مَادِحِيكَ رَقَّةً طَبَعَ  
 قَدْ بَلَوْنَا سَجْلِيكَ قَبْضًا وَبَسْطَا  
 فَوْجَدْنَاكَ فِي الْجَمِيعِ رَضِيَا  
 وَهَزَنَا فِي الْأَرِيَحَةِ غُصَا  
 وَكَانَ الْلَفَاتُ بَنْ يَفْرَقُ  
 فَكَسُونَ الصَّدِيقَ شَهَماً وَنَذْدَباً  
 وَارْتَدِيتَ الْعَلَى لَبَاسَا وَتَاجَا  
 لَكَ كَفَ كَالْرَكْنِ فِينَا فَأَقْصَى

× × ×

وَبَلِيدِي لَا يَكْفِي مِنْ سَنَا النَّارِ  
 قَالَ هَلْ الْحَقْنَهُ قَلْتُ تَعْيَّنَا

(١) السجل : الدلو . سجلتك ويراد بها حالك .

(٢) النكس : الجبان .

رُوْضت كُفَّه فلولا رجا  
 رد نداء وبطشه وتقاه  
 وذكرا في اليوم عرس على  
 حيث مدائه تجول وثوب الـ  
 طاب غرساً مصدقاً لا كمن يحسبُ  
 نكراً ان قيل قد طاب غرسا  
 هو قاسٍ ان اغضبوه ولكن  
 لو تكون النجوم بُرداً وتاجاً  
 ان علوتم فحقكم اولست  
 هزني مدحكم فقلت ولا يصد  
 ايها المقترون شاوي هلموا  
 انا آليت ان أعيد رسوماً  
 انا لا أدعى النسوة الا  
 انا في الشعر فارسٌ إن أغالب  
 كل عبوكه فلا تبصرُ المعنى  
 و اذا ما ارتنت علي القوافي  
 ان اكن اصغرَ المجيدين يسنا  
 طبقت شهرتي السبلاد وما

م الناس اقرى بها الطيور وعسا (١)  
 واتركن حاتماً وعمراً وفسا (٢)  
 فكان السرور قد كان أمسى  
 شخص ينصي ومطرف السعد يكسى  
 طاب غرساً مصدقاً لا كمن يحسبُ  
 لويهُ الصفا نداءً لحساً (٣)  
 لكسياكهن عطفاً وراساً  
 قد رفعتم لسمة الله أثا  
 سلح عود الغناء حتى يحيتها  
 وخذدوا عني البلاغة درساً  
 منه اضحت بعد ابن حبوب درساً (٤)  
 اني ارجع المقاويل سخنسا  
 يكن الطبع لي مجتنا وترسا  
 معمقى ولا ترى اللفظ كنسا  
 ثلت مختارها وعيفت الاخسا  
 فانا اكبر المجيدين تفسا  
 جاوز عمري عشرأ وسبعاً وخمسا

(١) اقرى وعس بمعنى اطعم.

(٢) مدحه بالكرم والشجاعة والفصاحة ، والمراد به عمرو : ععروين معدى كرب الزيدي .

(٣) الصفا : الصخر . وحسن : قطع .

(٤) ابن حبوب : الشاعر محمد سعيد الحبوبى .

## على مجلسي

● نظمت عام ١٩٢٤ ، إثر انتخابات المجلس  
الأسيسي ونشرت في ط ٢٨

وفي مرقدي ان مـتْ خـطـوا نـصـانـعـي  
نعم سـوف اـشـكـوـها لـأـهـل الـضـرـائـحـ  
أـهـاجـت كـمـينـ الشـوقـ بـيـنـ الـجـوانـحـ  
سوـىـ هـاجـسـاتـ الفـكـرـ لـيـ منـ مـطـارـيـحـ  
فـماـ بـالـهـاـ سـدـتـ عـلـ قـرـانـحـ  
اـذـاـ اـسـتـشـدـوـهاـ عـنـ قـلـوبـ طـوانـحـ  
وـالـاـ فـبـعـدـ الـيـومـ لـسـتـ يـائـحـ

عـلـىـ مـجـلـسـيـ مـادـتـ حـيـاـ أـخـطـهـاـ  
فـهـلـ غـيرـ أـنـ اـقضـيـ وـعـنـدـيـ بـثـةـ  
بـعـنـ الـهـوـىـ لـيـ بـالـفـرـاتـينـ وـقـفـةـ  
وـقـدـ تـخـفـتـ اللـيلـ الـبـهـيمـ فـمـاـ بـهـ  
أـبـهـجـ مـنـ هـذـاـ جـمـالـاـ وـمـنـظـراـ  
أـتـعـرـفـ اـمـوـاجـ الـفـرـاتـينـ مـهـجـيـ  
أـبـحـثـ لـكـ الشـكـوـيـ فـهـلـ تـسـمـعـنـهاـ

× × ×

مـجـالـسـ أـهـاماـ صـفـيرـ الـمـدـائـحـ  
مـنـ الـظـهـرـ يـعلـىـ عـنـ غـيـوثـ روـاـيـشـ

أـقـمـناـ بـجـوـ حـكـلـ مـاـ عـنـدـ أـهـلـهـ  
أـلـاـ هـلـ يـعـودـ الشـعـرـ فـيـنـاـ كـانـهـ

من الكلم العاري غناءً المراسخ (١) !  
من الشعر ، أشواطاً بعادَ المطارح  
أهازيجُ شعرِ أينَ عنه « سوانحى »

فأحسنُ عاً رَدَدَتْ نبراتكم  
قطعتُ ، ولم يبلغ بيَ العمرُ شوطه  
فقل لستبحِ الطير إنْ لم تُرق له

---

(١) يقصد المسارح وكان المسرح يسمى مرسحاً ، ويطلق على الملاهي

## الساعر إ..

● نشرت في مجلة « لغة العرب » التي كان  
يصدرها الأب انتاس ماري الكرمي  
عام ١٩٢٤ ونقلتها عنها مجلة « الاحرار »

السورية جبران تويني

● نشرت في ط ٢٨، وط ٣٥، وط ٥٣  
ج ٣، وط ٦١ ج ٢، وط ٦٧ ج ١ و  
وط ٦٩ ج ٢

لا أريدُ « الناي » أني حاملٌ في الصدرِ نايا  
عازِفًا آنا فانا بالآمني والشكايا  
البلايا أنطقته سامحَ اللهُ البلايا  
حافظاً كلَّ الذي مرَّ عليه كالمرايا  
سيَّه الحال ولكنْ حسنت منه التوايا  
جزَّ الهمُ على أنفاسيه إلا بقابا

أفلت في نَسَرَاتِ شَانِعَاتِي في البرايا  
ترقصُ الفتيانُ لأنْ غَنَبَتْ فيهِ والفتاياتِ  
هو وردي في صباهي وصلاتي في مسايا  
مُعْجِزٌ تَهِيجُهُ كُلُّ الْمُغَنِّتَينَ سوايا  
أدركتْ ظاهره الناسُ وأدركتْ الخفایا

× × ×

رَنَّةُ الْمِعْوَلِ في الْحُفْرَةِ صوتُ لِلمنايا  
كَوْمَةُ للرملِ أمْ جُمجمَةُ طارتْ شظايا  
حملَ الناسُ سَكُونًا وجَلَالًا في المخابا  
شاعرًا أدركتْ الموتُ غريباً في الزوايا  
سبرَ الأفقَ بعينِي أدركتْ منه الخبابا  
فابنرى يُوحى إلى الناس من الأسرارِ آيا  
ثمَّ أغفاما وفي النَّفَسِ مِيولٌ ونوابا

× × ×

قالَ لَئَلا لَقَنُوهُ أنا لا أَمْلِكُ رايَا  
لستُ أدرى ما أمامي لستُ أدرى ما ورايَا  
لا أرى مَنْ شَيَّعَوني منكم إلاً مطاباً !  
رجعتُ ، إذ لم يجدْ سا  
صحيكتْ منه الصبایا حزيرنَ « الشَّيْخُ » ولكنَ

# كذب الخائفون

● نظمت عام ١٩٤٤ ●

● نشرت في «شعراء الغرب»، ١٠، ١٧٣ ●

● لم يحومها ديوان ●

ورأى الحق فوقه فتعامي  
جرّعواها الشعوب جاماً فجاماً (١)  
أيُّ شعب يرضيه أن يستضاماً؟  
فمن الشعب قد أضعم وساماً  
طيبوا ذركم ، وموتوا كراماً  
حنّ يستنهضُّ العراقُ الشاما  
رمق الأفق طرفه فزامي  
كلَّ يوم للحاكمين كتوس  
كذب الخائفون ما الضيمُ منا  
إن حفظتم على الصدور وساماً  
آيتا العرب في ندى ويزحام  
انا ذاك الحر العراقي إمتا

---

(١) للحاكمين : في الأصل ، للماطلين .



## سبحان من خلق الرجال ! ..

● نشرت في جريدة « المفيد » العدد ٢٥٧

في ٢٦ تشرين الثاني ١٩٢٤ بعنوان

« أدب العرب الخالد

سبحان من خلق الرجال »

● نشرت في ط ٢٨



بـالـلـرـفـاقـ لـمـوـطـنـ لـجـواـ بـهـ  
 حـىـ أـزـدـرـىـ اـخـلـاـقـ فـخـلـقاـ  
 أـوـ صـفـقـتـ فـيـ قـرـودـ صـفـقاـ  
 وـرـجـاـ الـبـعـيدـ مـنـ الـظـنـونـ فـأـخـفـقاـ  
 أـوـ مـاـ تـرـىـ بـغـدـادـ أـعـدـ جـلـقاـ  
 رـفـعـواـ سـدـيرـاـ ثـانـيـاـ وـخـورـقاـ

× × ×

سـبـحـانـ مـنـ خـلـقـ الرـجـالـ فـلـمـ يـجـدـ  
 رـجـلـاـ يـحـقـ لـمـوـطـنـ أـنـ يـخـلـقاـ  
 مـاـ إـنـ يـزـالـ مـرـشـحاـ لـأـمـورـهـ  
 مـتـجـبـراـ أـوـ طـامـعاـ أـوـ أـحـمـقاـ  
 وـطـنـيـ وـدـاؤـكـ أـنـفـسـ مـلـوـءـةـ  
 جـشـعـاـ فـمـنـ لـيـ أـنـ تـبـلـ وـتـفـرـقاـ (١)  
 بـلـوـيـ الشـعـوبـ مـخـادـعـونـ إـذـاـ آـدـعـواـ  
 لـلـنـصـحـ كـذـبـتـ الـفـيـعـالـ المـنـطاـقاـ

× × ×

الـآنـ يـلـتـمـسـونـ فـكـ وـثـاقـهـ  
 مـنـ بـعـدـ مـاـ نـزـلـ الـبـلـاءـ وـأـحـدـقاـ  
 وـطـنـيـ وـمـنـ لـكـ أـنـ تـعـودـ فـتـرـقـيـ  
 مـاـ إـنـ تـرـىـ عـيـنـ لـصـبـحـكـ مـصـبـحـاـ  
 لـلـعـاشـقـينـ وـلـاـ كـلـبـلـكـ مـغـبـقاـ  
 زـهـرـتـ رـيـاضـكـ وـأـجـتـبـتـ مـرـنـقاـ (٢)

(١) الأفارق : الأبلاد من المرض .

(٢) عـلـاـ : مـنـعـ ، مـطـرـودـ مـرـنـقـ كـدرـ

تُجْرِي وَبِالْعَذْبِ الْزَّلَالْ مَصْفَقاً<sup>(١)</sup>  
 ضاقت مسَايِلُ مَا نَهَا فَتَدَقَّا  
 أَمْسَتْ تَصْدُّعَ مِنْهُ صَدْرًا ضَيْقَا  
 ظَمَأْ رِبْوَعُكَ أوْ تَفِيسْ فَتَغْرِقا  
 مَا حَلَّ بِكَ مِنَ الْأَذَى مَا أُورِقا  
 وَرَجَعْتَ أَنْتَ أَبَا الْخَزَانِ مُمْلِقاً  
 إِنْ لَا تَرِقَّ إِذَا مَلَكْتَ فَتُشْفِقَا  
 فَلَكُمْ سَأَلَتِ اللَّهُ إِنْ لَا تُنْطَرِقا  
 مِثْلُ الْكِيمَامِ إِذَا أَسْتَوْيَ فَفَتَقَا<sup>(٢)</sup>

أَفْتَلَكَ دَجْلَةُ بِالْنَّعِيمِ مَرْفِرِيَاً  
 بَاتَ تَدْقِهَا الرِّبَاحُ وَإِنَّا  
 وَبَكَ لَوَارِدَهَا أَسَى وَكَانَهَا  
 أَقْسَى مِرَامِكَ أَنْ تَفِيسَ فَتَشْتَكِي  
 لَوْ يَعْلَمُ الشَّجَرُ الَّذِي أَبْنَتْهُ  
 رَجَعَتْ خَلَاءَ كَفَهُمْ بِكَ ثَرَةُ  
 اشْفَقَتْ مَا قَدْ مُلِكَتْ قَسَادَةُ  
 مَالِي وَطَارِقَةُ الْمُخْطَوبِ إِذَا دَهَتْ  
 عَزْمُ الرِّجَالِ إِذَا تَاهَى حَدَّةُ

× × ×

مِنْ «بِعَرَبِ» رَامِ السَّدَادِ فَوْقَا  
 تَحْطِيمَ وَحْدَتْهُنَّ حَتَّى فَرَّقَا  
 مَثَلًا بِهِ كَانَ السَّبِيلُ إِلَى الْبَقا

ـ مِثَلُـ جَرَى فِيمَا مَضَى لِمَحْتَكِـ  
 أَعْيَا بِهِ جَمْعُ الْعِصَيِ فَلَمْ يُطِيقْـ  
 أَهْدَى لَكُمْ، لَوْ تَقْتَنُونَ سَيِّلَهِـ

(١) المصفق : المصفى .

(٢) الکیام جمع کمامه وهي وعاء الطليم وغطاء الزهر .

## بِمَ أُسْرَلُ؟ ..

● رأى الشاعر بها السيد محمد علي الحكيم ،  
وقد توفي بوباه (الكوليرا) الذي اجتاح  
البصرة سنة ١٩٢٤ ، وكان الفقيد في  
ريان شبابه ، وهو من أصدقاء الشاعر  
المقربين

● لم يحوها ديوان .



أَمْ قَبْلَ ذَاكَ بُرْسَهُ وَهَنَاكِهِ  
 فَاعْلَمُ بِأَنِّي لَسْتُ مِنْ أَكْفَانِهِ  
 جَائِسٌ ، فَكَانَ الصَّبْرُ مِنْ شَهَادَاتِهِ  
 وَهُوَ إِلَيْهِ وَكَانَ فِي جُوزَاهِ (١)  
 أَسْفًا لَوَاهُ الْمَوْتُ فِي نَكَابَاتِهِ (٢)  
 وَلَتَشَهَّدَنَّ عَلَيْهِ شُهْبُ سَمَانِهِ  
 قَدْ وَسَدَتِهِ التُّرْبَ غَيْرَ وَطَانِهِ  
 زَفْوَكَ فِيهِ إِلَى ثَرَى بَوْغَانِهِ (٣)  
 رَقَ الصَّبَا فَكَرَعْتَ مِنْ صَهَابَتِهِ  
 مِنْ أَنْ يَضِيقَ عَلَيْكَ رَحْبُ فَضَانِهِ  
 خَلْطَ الظَّلَالِ هَدِيرَهِ بَرْغَانِهِ  
 مِنْ أَنْ يَضِيقَ الدُّرُّ فِي حَصَابَتِهِ  
 يَبْكِيكَ طَبَّ أَرْجَهِ وَهَوَانِهِ  
 نُوازِهِ مُتَفَسِّحٌ بَشَذَائِهِ  
 إِلَّا لَأْنَكَ كَنْتَ مِنْ خَطَابَاتِهِ  
 يَحْكِي لِفَقْدِ وَقَارَهِ وَعَلَانِهِ  
 حَتَّى يَرَاكَ وَأَنْتَ مِنْ بَلَغَاتِهِ

بِسْمِ أَسْتَهِيلُ بِمُوْتِهِ وَرَثَائِهِ ؟  
 عِيُ اللِّسَانُ فَانْ سَمِعَتَ بِمِقْولِهِ  
 هُوَ مُوقَفٌ مَا بَيْنَ قَلْبِي وَالْأَسْيَ  
 سَكْنِ الرَّثَى مِنْ كَانَ لَا يَطِئُ الرَّثَى  
 وَلَقَدْ خَشِيتُ عَلَيْهِ مِنْ نَفْسِ الصَّبَا  
 نَجْمٌ هُوَ مِنْ أَقْهَى فَتَاقَتْ  
 مِنْ كَانَ يَفْتَرِشُ الْجَفْنُونَ وَطَاؤِهِ  
 بَشَرِي أَيْكَ وَبُورُكُ الْمَرْسُ الذِّي  
 مَا الْمَوْتُ أَطْبَقَ نَاظِرِيَكَ إِنَّمَا  
 اِجْبَانِيَا عَرْضُ البَسِطِ أَعْيَذُهُ  
 لَكُنْ رَأَى زَمِرَا تَمُورَ وَعَالَمَا  
 فَطَوَّا كَ فِي أَحْشَاءِ مَتَخَوْفَا  
 هَذَا الرَّبِيعُ - وَأَنْتَ مِنْ أَزْهَارِهِ -  
 أَسْفًا فَلَا رَوْضَ الْحَمْى زَاءِ وَلَا  
 مَا آهَنْتُ نَعْشَكَ يَوْمَ صَفَ عَودَهِ  
 يَبْكِيكَ مِنْبَرُكَ الرَّفِيعُ إِنَّمَا  
 قَدْ كَانَ يَأْمُلُ أَنْ يَلْغِي مُنْيَهِ

(١) رَهْوَى إِلَيْهِ وَكَانَ : فِي الْأَصْلِ وَهُوَ لَهُ مِنْ كَانَ - وَهِيَ مِنْ تَمَدِيلَاتِ الشَّاعِرِ الْمَأْخَرَةِ.

(٢) مِنْ نَفْسٍ : مِنْ مَرْ - وَهِيَ مِنْ التَّمَدِيلَاتِ الْمَأْخَرَةِ.

(٣) الْبَرْغَاهُ : الْتُّرْبَةُ الرَّخْوَةُ .

أغنى لطول سُهاده وعنانه  
أن سوف يحرّفه لهب ذكائه  
دفعاً لها فذوى بخضرة مائه  
منه وما تصرُّت فضول رادئه  
ولربما مات الفتى بدوائنه

X X X

هلا حملت لنا حديث لقائه (١)  
عجلأً وقع البرق صوتُ حدائه  
أوتاره هزّت بلحن غنائه  
بما يرين الحزن في أثنائه (٢)

وحليل رزء الموت في أحشائه (٣)  
جللي تحطّ البدر في علائمه  
إصواته ، والطرف في إيمائه  
يروي فصيح القول في فأفائه

X X X

لا توقطسوه بالدموع فربما  
ولقد خشيت عليه قبل حمامه  
غضن لونه الحادثات فلم يُطِق  
جاذبته فضل الحياة فقصّرت  
قالوا أعزوه الدواء جهالة

X

يا أيها «السلك» المبلغ نعيهُ  
ركب تحمل والحمام يسوقه  
قلت البشاره بالقدوم ، فهذه  
فإذا على أسلاكه مهزوزة  
عجبأ له خلو الحشا من لوعة  
فاس تحمل وقع كل عظيمة  
كالعود في أهزاجه ، والسمم في  
متلك سمع الملوك وإنما  
لا يستكث السر بين ضلوعه  
ترابع الأفكار رازحة الخطى

- 
- (١) يقصد سلك البرق  
(٢) فإذا عل أسلاكه مهزوزة : في الأصل ، دنت لنا أسلاكه ودوى بها - من التبدلات المتأخرة .  
(٣) خلو : في الأصل ، خالي

لك أن تستقضي في ربي «فيحاته» (١)  
 ثوب المحاق رعاية لاخائه  
 بحلل لغير الله عقد قبائه (٢)  
 افلاذه بالنار من سعاداته  
 نصير الصبا، شرق بحسن رواه  
 داه النوى، وهو الأمض، وداته  
 ما بين أهليه، الى رفاته  
 وبدت خايل حسنه وبهائه  
 عضا ي فعل العصب حد مضاته  
 ومداعع سح وحيلم تائه  
 لقاء أن بكاءنا بكائه  
 وحشى يذوب أسى على سوداته  
 فإذا استقل فصبره بازاته  
 غنى النديم بهن عن ندماته  
 وهو القتيل بهن لا بوباته  
 وغيره أو عالم ورياته  
 والفرق كل الفرق عند أداته

ما كنت أعلم «والغري» تحملة  
 كنت الهلال تنقاً وقد ارتدى  
 لفوه في شطآن الردى ومضى فلم  
 أفيه مصدور الغواد تقاطرت  
 أبكيه ريان الشباب ، رداؤه  
 أبكيه منطويًا على نارين من  
 أبكيه مذعوراً تقسم طرفه  
 أو بعد ما برقت أسرته لنا  
 تتلاشه حف المنية صارماً  
 ما بعد يومك غير عين ثرة  
 لا تسألي عن «أيك» بعض ما  
 عين تسيل دمًا فقد سوادها  
 والمرء سلوة والدي متصر  
 ولقد عهدتك والشمائل غضة  
 قالوا «الوباء» فقلت من أدواتنا  
 روح سلاماً، ودع الحياة الجاهل  
 والدين ، كل الناس تعرف حملة

(١) الفياء : البصرة حيث كانت تقيم أسرة الفقيه .

(٢) الشطآن : الجبل .

من حكم دهرك سادراً بصفاته  
دهر يذوب الصبر في أرزاته  
أعطى ، وكان الفضل في اعطائه  
كانت سيل الشكر عند شيفاته  
أمل بحسن الصبر عند بلاته (١)  
يُغنى وعن أحکدارها بصفاته  
لما وجدت القول دون رثائه  
فعمى أحکون هناك من شعراته  
«سعید» هذا الجليل من سعاداته (٢)

هل كنت لو نجيت الا ساخراً  
صبراً أباً ، وإن دهاك برزنه  
أخذ الله واخذه أجر كما  
ولربما جزع الفقى من علة  
صبراً وشافع من تسمى «محسنا»  
بالخلد عن هذى الحياة تصبراً  
إني نظمت الدمع فيه قصيدة  
وعلمت أن الخلد ملك «محمد»  
صبراً وإن ذهب «العلي» وأتم

#### ملاحظة :

بعد عام على الوفاة نقل جثمان الفقيد من البصرة إلى النجف فأقام والده مجلس  
الفاتحة فنظم الجواهري قصيدة أخرى منها :

فعدنا للصباة من جديد	أعيد لأمله نعش الفقيد
أعيد من الصيد إلى الصيد	أعيد لأمله صدأ ولكن

(١) سعيد ، هو محسن المحكيم والد الفقيد .

(٢) سعيد أبو محمد علي المتوفى : الجليل ، في الأصل ، الدهر .

## على حدود فارس

● ارسلها الشاعر وهو يقضي أيام الصيف  
عام ١٩٢٤ في إيران إلى صديقه الشيخ محمد  
رضا ذهب في النجف.

● نشرت في ط ٢٨ و ٣٥

لِفَتْمُ قَلِيلٍ مَا لَا يُطَاقُ  
وَكَيْفَ لَا وَالْبُعْدُ مِنَ الْمَذَاقِ  
أَهِ عَلَى أَمْبَيَةٍ لَا تُعْقِ  
يَضُّ وَدَهْرِي كُلُّهُ فِي مَحَاقِ  
وَالشُوقُ مِنِي أَيْخَذُ بِالْخَاقِ  
غَادَرْنِي ذَكْرَاهُ رَهْنَ السِيَاقِ (١)  
يَذْكُرُهُ يَشْرَقُ بِدَمْوعِ الْمَآقِ

أَحْبَابَا بَيْنَ مَحَانِي الْعَرَاقِ  
الْعِيشُ مِنْ طَعْمَهُ بَعْدَكُمْ  
أَمْبَيَةٌ تَسْتَأْفِهَا شَفْوَةٌ  
كُلُّ لِيَالِيْكُمْ هَيْنَا لَكُمْ  
لِي نَفْسٌ كَيْفَ بِتَصْعِيدِهِ  
الله يَرَعِي « تَحْمِدًا » أَنَّهُ  
مَلِ جَاءَهُ أَنْ أَخَاهُ مَتِ

X X X

(١) حد شقيق الشاعر الصبيه . وهو الاسم المعب له . أما الاسم الحقيقي فهو جعفر

في فارس أشتقُّ <sup>عطرَ</sup> العراق  
بكلٌّ ما رقَّ جمالاً وراق  
حسناً حواشياً اللطافُ الرِّفاق  
سبحان من قدرَ هذا النِّطاق  
لمْ قضى اللهُ لَهُ أنْ يُشاق

يُكفيكُمْ منْ لوعتي أني  
لا سُوْحها وهي جنان زَهَتْ  
ولا الربى مخضرة نزدهي  
خُطَّتْ على أوساطها خضراء  
تَنَالْ منْ شوقي وهل سلوةٌ

× × ×

يرفعُه فيها طباقاً طباق  
تصبحُ الأرض بكأسِ دِهاق  
وماس سُكراً روضُها لأفاق  
عيونه لا رُميتْ بانطباق  
وأدمعي أولى بشاؤ الساق  
لولم يكنْ ماءُ حيَاةِ مُبراق  
وللخطى بين المروج إستراق  
إلا إذا كانَ من الموت واق

صبَّ الشتاء الثلوج فوق الرُّبُّى  
حتى إذا الصيفُ انبرى وأغدتْ  
مبَّا علباً ريحُها لاصحَا  
أحسنُ ما في وجهِ هذا الثرى  
تجري وتجري أدمعي ثرةَ  
لم يحيِّ هذا الماءُ مَيْتَ الثرى  
ذكريكمْ والنفسُ مسحورة  
ليس يقى النفسَ أمرُه منْ هوى

## الذكرى المؤلمة

● من قصائد الشاعر عند تركه العراق لأول مرة  
مصطافاً في ايران .. يشوق فيها للعراق ..

● نشرت في مجلة الحرية عام ١٩٦٤

● نشرت في ط ٢٨ و ٣٥

أقول وقد شاقني الربيع سحرة  
ومن يذكر الاوطان والأهل يشتاق  
ألا هل تعود الدار بعد تشتت  
وبجمع هذا الشمل بعد تفرق  
وهل تتشي ريح العراق وهل لنا  
سبيل إلى ماء الفرات المصفق  
حيث إلى سمعي مقالة «احمد» :  
فـ «أحبابنا بين الفرات وجلق» (١)  
سواءكم ولا ماء الغوادي بريق

---

١١ احمد ابو العلاء الميري

بأشفَقَ من قلبي إِلَيْكُمْ وَاشْوَقَ  
كَوْسَا أَضْرَتْ بِالشَّرَابِ الْمَعْقَلَ  
فَإِنْ مِنْ الْبَلْوَى صَبُوحٌ وَمَغْبُقٌ

وَوَاللهِ مَا هَذِي الْفَصْوَنُ وَإِنْ هَفَّتْ  
شَرِبَنَا عَلَى حُكْمِ الزَّمَانِ مِنَ الْأَذَى  
فَمَا كَانَ يَهْنِيهِ صَبُوحٌ وَمَغْبُقٌ

× × ×

أَبْحَثْ فَلَوْلَا حَكْمَةَ لَمْ تَفْتَحْ  
كَانَ الْقَضَاءُ الْخَتْمَ لَيْسَ بِأَحْمَقَ  
لَفْسِيَ إِلَّا أَنْ نَعُودَ فَلَتَقِي  
وَيَارِبَ خَمْرٌ لَمْ تَجِدْ مِنْ مُصْفَقَ  
وَبِيَّ وَلَا بُجْرِي الْمَيَاءِ بِضَيْقَ  
بِدُّ الْغَيْثَ فِي شَكْلِ الْكَمَامِ الْمَفْتَقَ  
وَجَاءَ الشَّتا زَحْفًا إِلَيْهَا بِغَلِيقَ  
عَمَانِمُ يَضْ كُورَتْ فَوْقَ مَفْرِقَ

خَلِيلِيَ لَا تُلْحِي سَهَامُ مَصَابِ  
تَعْنِفُ أَحْكَامُ الْقَضَاءِ حِمَاقةَ  
كَفِي مَخْبَرًا بِالْمَحَالِ أَنْ لَيْسَ مُنْيَةَ  
وَمَا فَارِسٌ إِلَّا جَنَانٌ مُضَاعَةَ  
هَبْنَاءً فَلَا مَسْرِي الْرِّيَاحِ بِخَافَتِ  
أَتَى الْحَسْنُ تَوْجِيهٌ إِلَيْهَا مِنَ السَّمَا  
مُضِي الْصِّيفُ مَقْتَادًا مِنَ الْحَسْنِ فَلِقَاءَ  
كَانَ الثَّلَوْجُ النَّازِلَاتِ عَلَى الرَّبِّيِّ

## على كرند

● من خواطر الشاعر وهو يقضي الصيف  
عام ١٩٢٤ في إيران و «كرند» من  
المصاف الأيرانية الجميلة وأول ما يطالع  
المسافر منها على طريق خانقين.

● نشرت في مجلة «العرفان» الجزء الخامس من  
المجلد العاشر في شباط ١٩٢٥ بعنوان:  
«خواطر الشعر في فارس  
على كرند»

● نشرت في ط ٢٨ و ٣٥

بفارسَ هذَا الجمال الطِّيْعِي  
عَلَيْنَا بِمُثْلِ مذاق الدُّمُوع  
نَجَدْ عهوداً بِفَصْلِ الرِّيْع  
تَضَاحِكُ عن شَمْلِ حَسْنِ جَمِيع

خَلِيلٌ أَحْسَنُ مَا شَاقَى  
إِلَى الآن تَجْري مُتَوْنَ الْجَبَال  
هَلُّمَا مَعِي نَحْوَ هَذِي الرِّيَاض  
فَقَدْ أَضْحَتِ الْأَرْضُ مُخْضَرَةً

ومهلاً ظلمٌ لهذا الجمال نمر عليه بمحظٍ سريع

× × ×

عرف لفارسَ حسنَ الصبّع  
برق لهذا النبات الرضيع ؟  
بلاد تسيل بهاء مريع ؟  
دأبهجُ من وشي هذا البقوع

خليليَ ان جيوش الفمام  
أم تريا كيف ضرعُ الفمام  
وليمْ لا تربيع بأريافها  
خليليَ ما في يقانع الوجو

× × ×

وزاهي رُبوعكمُ لا ربوعي  
يعي رُباهما وعند الطلوع  
محل البصیر بكم والسميع  
ترفُ لكم من رجيف الضلوع

بني الفرس فارسُكمُ لا العراق  
وما ابهجَ الشمسَ عند الغروب  
خليليَ ما غيرت فارس  
ولو شنت حملت برقة

## الريف الضاحك

● من خواطر الشاعر ايضاً في سفرته الى ايران  
صيف عام ١٩٢٤ . . قالها وهو يمر بمصايف

« همدان » وارياقها

● نشرت في مجلة « العرفان » الجزء السادس من

المجلد العاشر في آذار ١٩٢٥ بعنوان : « خواطر

الشعر في فارس على العراق العجمي » وفي

ط ٢٨ بعنوان : ما بين العراقيين » وفي ط ٣٥ ،

و ط ٥٣ ج ٣



طَابَ فَسَلَكَ رِيعَ وَخَرِيفُ  
صَمِينَ الْحَسَنَ لَهَا جَوَّ لَطِيفٌ  
شَكَرَ تُكَنَّ عَيْوَنٌ وَأَنْوَفٌ  
رَفَةٌ لِلطَّيْرِ فِي حَكَنَ رِيفٌ

كُلُّ أَقْطَارِكِ يَا «فَارِسٌ» رِيفُ  
لَا عَرَّاتٌ أَرْضُكِ مِنْ لَطْفٍ قَدْ  
يَا رِيَاضًا زَهَرَتْ فِي فَارِسٍ  
مُثْلَمًا لِلْقَلْبِ مِنْ حَرَّ الْجَوَى

× × ×

ثَمَراً غَضَّاً دَنَتْ مِنْكِ الْقُطْوَفِ  
فَقَرَّتْهَا خَيْرًا مَا تُقْرِي الْأَضْيُوفُ  
فَارِسٌ وَاحْتَصَّتِ الْأَرْضَ حَرَوْفٌ  
هَزَّةٌ الرُّوضِ وَيَشْجُوْهَا الْحَفِيفُ  
مُثْلَّ مَا وَشَّى بِهَا الرُّوضُ الْمَفَوْفُ  
هَزَّ مَنَا أَنَّهُ لَذَّ الْمَصِيفِ  
أَتْرَاهَا بُدَّلَتْ مِنْهَا الشَّفَوْفُ  
شَبَّتْ حَتَّى الرَّئِيْسِ هَذِي الْصَّرَوْفُ  
غُمِيرَتْ مِنْهُ جَيْلٌ وَكَهْوَفٌ  
أَوْ مَلْ يَقِيْ على النَّايِ أَلِيفٌ؟

الشَّيْءُ غَيْرُ أَنْ نَقْطِيفَهُ  
نَزَلتْ ضَيْفًا بِهَا أَرْواحُنَا  
مِنْ جَمَالٍ مُخْطَطٍ مَعْنَاهُ عَلَى  
وَخَيَالٍ تُطْرَبُ النَّفْسُ بِهِ  
صَنْعَةٌ لِلْفَرَسِ فِي الْوَشَّيِّ وَلَا  
لَذَّ مَشْتَاهَا فَانْسَانًا بِمَا  
مَا لِأَكْنَافِ الرَّئِيْسِ مِيَضَّةٌ  
أَمْ هُوَ الشَّيْبُ دَهَاماً عَجَباً  
إِنَّمَا جَلَّهَا الثَّلْجُ الَّذِي  
فَارِسٌ أَيْنَ وَأَلَافُ الصَّبَا

× × ×

عَنْكَ يَا نَاشِدُ فَالْحَيِّ خَلْوَفُ

أَمِينُ النَّاسِ تُرْجِي صَفَوةً

لا تَمْدُّ سُلُكُّ فِيهَا قَرْةَ  
 كُلُّ هَذَا وَهُوَ يَوْمٌ وَاحِدٌ  
 قَدْ تَنَاهَى عَنِ دِرْغَمِ الْكَرِي  
 سِسَةً لِلشَّوْقِ كَانَ سِيَّا  
 لَا تَقُولُوا وَحْدَةً تُوحِشُهُ  
 إِيَّاهَا الْحَاضِرُ وَفِي أَيَّاتِكُمْ  
 لَمْ يَفْتَهَا تُرْفُ الْفَضْلِ وَلَا  
 حَبْدًا حَبْدُكُمْ مِنْ مَهْدِ

فَطْرِيقُ الْوَدَّ فِي النَّاسِ مَخْوفٌ  
 كَيْفَ لَوْ مَرَّتْ مِئَاتُ أَلْفٍ  
 لِزَارَكُمْ أَفْلَأَ طَيفٌ يَطُوفُ  
 لِسُؤَالِ النَّاسِ مَنْ هَذَا النَّحِيفُ؟  
 كَيْفَ بِسْتَوْحِشُ وَالشَّوْقُ رَدِيفٌ  
 أَوْجَهُ تَنَاهِي بِمَا ضَمَ النَّصِيفُ  
 نَالَ مِنْ أُورَاكَهَا السَّيِّرُ الْوَجِيفُ (١)

كُمْ نَمَا فِيهِ أَدِيبٌ وَظَرِيفٌ

(١) الْوَجِيفُ : الْمُرْبِعُ .

## بین قطرين

- نظمت والشاعر يقضي صيف عام ١٩٢٤ في  
أبران ، يتשוק فيها إلى العراق
- نشرت في مجلة « دار المعلمين » عام ١٩٢٥  
وفي ط ٢٨ و ٣٥

دياراً بعْنَ الشوقَ والشوقُ قالَ  
ـنَاحَ أقامته عيالَ وأطفالَ  
ومنهن حال بالدموع ومعطالَ  
فقد كذَّبت قبلي الذي الحبَّ أقوالَ  
لما شَهِدت الا بُكُورَ وآصالَ  
بفارسَ حتى بَعْضَ الحلَّ تَرحالَ  
بلادِي أشهى لي وان سامتِ الحالَ  
فاني إلى حَرَّ العراقين مِيلَ

سقى تُرَبَّها من رِيقِ المزن هِطاً  
خليلي أشجَّى ما ينْعُص لذتي  
وأبَدِ وأجيادَ تُمَدَّ وتلتوي  
خليلي لومَ يَنْطَق الْوَجْدُ لم أَقلَ  
وحِيداً فلو رُمِتم على الْوَجْد شاهداً  
وما بِرِحْتْ أيدي الخطوب توشنُّي  
وما سرني في الْبُعد حال تحسَّنَتْ  
فمن شاهه بَرَدُ النعيم بفارسِ

أَحَبُّ حِسَامًا وَهُوَ جَمْرٌ مُؤْجَجٌ  
وَأَهْوَى ثِرَاهَا وَهُوَ شَوكٌ وَأَدْغَالٌ

× × ×

نَرْوَقٌ كَمَا ازْدَادَتْ مِنَ الدَّلْ مِكْسَالٌ  
نَسِيمٌ وَأَمَا المَاءُ فِيهَا فَسَلَسَالٌ  
وَيَجْرِي عَلَى حَصَابَاهَا وَهُوَ أَوْشَالٌ  
كَمَا رُقِيتْ فَوْقَ الصَّحَافَتِ أَشْكَالٌ  
فَوَادِي خُنْقُوقٌ مِثْلَمَا يَخْفُقُ الْأَلْ  
عَرَالُكُ الْهَوَى وَالْوَجْدُ وَالذَّكْرُ أَهْوَالٌ

وَانِي عَلَى أَنَّ الْبَلَادَ جَمِيلَةٌ  
مَنْعَمَةٌ أَمَا هَوَاهَا فَطَيْبٌ  
يَسِيلٌ عَلَى أَجْبَالِهَا وَهُوَ لَجْةٌ  
تَحِيطُ بِهِ تَحْضُرُ الرِّيَاضُ أَنْيَةٌ  
أَحْنُ إِلَى أَرْضِ الْعَرَاقِ وَيَعْتَلِي  
وَمَا الْهَوْلِ غَيْرَانَ الدَّرُوبِ وَضِيقُهَا

× × ×

إِلَى النَّجْمِ مِنْ أَنْ يَسْلَمَ العَزُّ وَالْمَالُ  
لِبِسْمَعَةِ وَالشِّعْرِ كَالرِّيحِ جَوَالٌ  
وَانْ فَرَقْتَ بَيْنَ الشَّعُورَيْنِ أَحْوَالٌ  
«مَعَانِي اللَّوْيِ مِنْ شَخْصَكَ الْيَوْمِ أَطْلَالٌ»  
تُجَهَّلُنِي كَيْفَ أَسْتَفِرَتْ بِيَ الْحَالُ»

خَلِيلٌ أَدْنَى لِلْبَيْبِ رُقِيَّهُ  
أَلَا مُبْلِغٌ عَنِ «الْمَعْرِيَّ» أَحْمَدًا  
بَانِي وَإِيَاهُ قَرِينًا مَصَابٌ  
وَانِي وَإِيَاهُ كَمَا قَالَ شَعْرَهُ  
«تَمْنَىتْ أَنَّ الْخَمْرَ حَلَّتْ لَنْشُوَةَ

× × ×

بَانِي وَانْ أَبْعَدْتُ عَنْكُمْ لَسَائِلَ  
عَلَيْكُمْ مِنَ الصَّفَصَافِ وَالنَّخْلِ أَظَالَالٌ  
شَرَوبٌ وَمِنْ سَوَادِمِ قَلْبِي أَكَالَ  
وَمَا هُوَ مِنْ بَعْدِ الْأَجْهَةِ أُوْصَالٌ

أَحْبَابِي بَيْنَ الرَّاْفِدَيْنِ تَيْقَنُوا  
لَئِنْ رَاقِمْ مَاهُ الْفَرَاتُ وَظَلَّلَتْ  
فَانِي مِنْ دَمْعِ عَلَيْكُمْ أَذِيلَهُ  
لَقَدْ كَانَ هَذَا الْقَلْبُ فِي الْقُرْبِ مَضْفَهُ

## الأحاديث شجون

- من تصانيد الشاعر خلال رحلته الأولى إلى إيران عام ١٩٢٤ وهو يتلمس فيها إلى العراق، ويندب حاله التي كان عليها آنذاك.
- نشرت في مجلة « الحرية » عام ١٩٢٥
- نشرت في جريدة « المفيد » في العدد ٣٦٤ في ٦ نيسان عام ١٩٢٥ بعنوان : « بين الغربة والوطن »
- نشرت في ط ٢٨ بعنوان :  
« الأحاديث شجون »  
أو  
« حبي عراقي دين »



وأعدي فالآدِيثُ شُجُونٌ  
سَرِّهُ فالحُكْمُ عندي أن يصونوا  
قُرْنَ العِيشُ بِهَا نَعَمَ القرى  
فُتِحَتْ إِلَّا عَلَى الطَّهْرِ الْعَيْنُ  
دِينُ أَهْلِ الْحُبِّ وَالْحُبُّ جُنُونٌ

جَدِّي رَبِيعَ الصَّبَا عَهْدَ الصِّبا  
إِنْ أَبَاحَتْ لِكَ أَرْبَابُ الْهَوَى  
جَدِّي عَهْدَ أَمَانِيَهُ الَّتِي  
يَوْمَ كُنَّا وَالْهَوَى غَضَّ وَمَا  
مَا عَلِمْنَا كَيْفَ كُنَّا وَكَذَا

× × ×

أَفْلَا يُخْسِفُهُ مِنْكُمْ جَبِينٌ  
كَادَ يَهْزِئُ لَهُ الصَّخْرُ الرَّزِينُ  
الْدُجُّي الْفَجْرُ الصَّبِحُ الْمَيْنُ

أَشْرَقَ الْبَدْرُ عَلَى هَذِي الرُّبُى  
جَلَّ هَذَا الْجِرْمُ قَدْرًا فَلَقِدَ  
كُلَّ أَوقَاتِي رَهْنٌ عَنْهُ

× × ×

دَأْبُهُ ذَكْرُكُمْ كَيْفَ يَكُونُ ا  
أَنْ تَرَكَ الْحُبُّ خَطْبٌ لَا يَهُونُ  
لَذَّةُ الْحُبُّ إِذَا كَانَ مُعِينٌ  
وَدَاعِيَهُمْ وَجْهُهُ وَجْهُونٌ  
وَضَمِينٌ لَكُمْ هَذَا الْيَمِينُ  
مُحِيَا سُودَ اللَّيَالِي وَنَحْوُنُ  
عُمْ فِيهَا الْخُلُفُ وَالْوَعْدُ دِيْوَنُ (١)

سَأَلُونَا كَيْفَ كَتَمْ ؟ إِنْ تَنْ  
هُوَنَ الْحُبُّ عَلَى أَهْلِ الْهَوَى  
مَا لَهُمْ فِيهِ مُعِينُونَ وَمَا  
مِيزَاتِ ما بَيْنَ أَرْبَابِ الْهَوَى  
وَهُوَاكُمْ لَا نَقْضُنَا عَهْدَكُمْ  
إِبْنِ النَّجْمِ فِيَقِي سَاهِرًا  
شَرَاعٌ فِي النَّاسِ وَالدِّينِ وَعُودٌ

(١) شعر سوان.

أين من يُرضيكَ إن غبتَ حاضرٌ  
فعلى الخير يقينٌ ظنْهُ

× × ×

ولمرأى وطني حكيفَ الحنين  
فارسٌ وهي رياضٌ لا سجون  
وبحَرَت بالسلسلِ العذبِ عيون  
كيفَما شاءَ لها الغيثُ الهتون

جدُّدي كيفَ أطراحِي فارساً  
وَسلي قليًّا لمْ ضاقتْ به  
ضمِحَكتَ فيها من الروض وجوهُ  
واكتَستَ بالحسنِ هاماتُ الربي

× × ×

عافَه الأهلُ وخلأه القطين (١)  
جمعته مع «شرين» المثون  
لم يَشُبْ أنوابَه اليضَّ مُجون  
يُخْبِرُ أنَّ رحى الدهرِ طَحون  
يُخْلِيتُ منهم قِلَاعُ وحُصون  
وانتَهُم بالبَلَىاتِ سنون  
إنْ صَفَا حِينَ بنا والتَّالِثُ حين (٢)

جُدا فارسٌ من مُسْتوطنٍ  
أَفَهذا قصرُ «فرهادٍ» الذي  
مثلاً للحبِّ دوراً طاهراً  
ليس منه غيرُ رسم دارسي  
أولاً كسرى ولا أجنادهُ  
سلفت فيهم سنونٌ ترفاً  
وَكذا الدهرُ على عاداتهِ

× × ×

جدُّدي ذكرَ يِلادي إِنَّى  
بهواهَا ابْدَ الدهرِ رهين

(١) القطين الماثون.

(٢) النطعة من البيت · جداً فارس · تشر لأول مرة في ديوان

وعراقي وغرامي فيه دين  
والأناشيد بـ «كاه» وـ «حنين»  
كان من أوتارها القلبُ الحزين  
انا لي دينان دينٌ جامعٌ  
القوافي أدمى من ملائكةٍ ملائكةٌ  
كيف لا تُحزنكم أمزوجةٌ

× × ×

وـ «حنان» مثلما يُكسى الجني  
انها ما عُودت عاراً يَشين  
هو للحشرِ بنٍ في مدین  
قللتِ الزينةُ مالٌ وبنون  
قلبتِ منه ظهور وبطون  
من نعاجِ هِزْلَتْ ، ذئبٌ سمين

اكسٌ ياربِ بلادي رحمةٌ  
امح عنها ذلٌ ارهاقِ العيدي  
با مُدانين اضاعوا وطناً  
اين كان الوطنُ المحبوبُ إذ  
ليس يخفى أمركم من بعيدما  
كم يُروى منفحةً أو داجنةً

× × ×

ثم لا يُستخلصُ العمرُ الثمين  
هذه دجلةُ والماءُ المعين  
للسماً «مستصر» او «مستعين»  
ليتّح «هارون» وليبكِ «الأمين»  
يَسِّر او كثما ماهٌ وطن  
و«الصفا» تندبُ شجواً و«المحاجون»  
في شمالٍ ليس تدرِي ويَسِّر

تبخس الأوطانُ ظلماً حفها  
هذه بغدادُ ، هذا كرخها  
هذه الدورُ التي شيدها  
كلها تُصبحُ إرثاً ضائعاً  
ليس تنفكِ بلادي كلها  
دجلةُ والنيلُ والشامُ معاً  
قطعتْ أوصالها ، واقتلتْ



## وفي الرابع

- نظمت عام ١٣٤٣هـ / ١٩٢٤م
- يهنىء بها صديقه السيد محمد على العلاق  
بزواجه
- لم يحوها ديوان



شَتَانَ بَيْنَ أَلِفَيْهِ  
أَتَرِي صَبَائِيْ يَعُودُ فِي تَفَوِيفِهِ  
عِيشُّ بِمَرْتَبَّ الْهَوَى وَمَتَصِيفِهِ  
سَحَرَّاً وَرَاقِتَ دَانِيَاتِ قُطْوفِهِ  
لَتَحِيلَ جَسْمَ بِالْفَرَاقِ نَحِيفِهِ  
فِي قُرْبَكُمْ لَا خَصِيبِهِ أَوْ رِيفِهِ  
إِنَّ الْبِعَادَ يَرَوْعُنِي بِخُسْوفِهِ  
زَفَرَاتِ أَنْفَاسِي بِمَثَلِ سُجُوفِهِ (١)  
نَفَسِي يَنْاطُ بِسَيِّرِهِ وَمُوقُوفِهِ  
إِلَّا عَلَى نَزْرِ الْوَفَاءِ ضَعِيفِهِ  
وَحْشُّ فَظَلَّ يَحْوِطُهُ بِرَفِيفِهِ  
عَنْهُ وَلَا يَسْطِيعُ خَوْضَ تَخْوِفِهِ  
عَنْهُ بِمَجْدُولِ الْقَوَامِ رَهِيفِهِ  
هِي مَهْجَةٌ قَدْ عُلِقَتْ بِشُفُوفِهِ (٢)  
تَشْوِيشِهِ وَالشَّاعِرُ فِي تَصْفِيفِهِ  
وَأَخْتَفتَ قَلْبًا لَمْ تُسْرَعْ لِحْفِيفِهِ  
بِلْسَانِ فَاسِقِهِ وَقَلْبِ عَفِيفِهِ

غَدَرَ الصِّباً وَوَفِي الرِّيعِ لِرِيفِهِ  
عَادَتْ لِتَفَوِيفِ الصِّبا أَزْهَارُهُ  
سَقِيَّاً لِشَرْقِ الرُّحْمَةِ إِذْ صَفَا  
مِنْ سَفَحِ دَجْلَةِ حِينَ رَقَ نِسْمَهُ  
أَحْبَابَنَا فِي الْكَرْخِ هَلْ مِنْ زَوْرَةِ  
أَهْوَى لِأَجْلَكُمْ الْعَرَاقَ فَمُنْيَى  
لِي فِيكُمْ قَمَرٌ يُهِيجُنِي لَهُ  
وَمَسْجَفٌ لَوْمَ يُحَجَّبُ كَانَ مِنْ  
مُتَنَقِّلٍ الْأَفَاءِ شَنِيعَ رَكْبَهُ  
يَلْوِي الْوَعْدَ فَلَا تُنْزَرُ جِيوبُهُ  
مَا الطِيرُ حَامٌ عَلَى الْغَدِيرِ فَرَاعَهُ  
ظَمَانَ لَا وِرَدٌ سَوَاهُ فَيَشَنِي  
يَوْمًا بِأَوْلَعِهِ مِنْ فَوَادِي إِذْ نَأَوْا  
لَا تَنْكِرُوا قَلْبِي الْحَنْقُوقَ فَانْتَهَا  
مَا هَاجَ قَلْبَ الصَّبِّ إِلَّا الصَّدَغُ فِي  
أَرْقَتَ طَرْفَأَ لَمْ تَرِقَ لِقَرَرَهُ  
اللَّهُ يَشْهُدُ أَنِّي الْقَى الْهَوَى

(١) سجف : ستر ، السجف الـ

(٢) شفوف جمع شف بفتح الشين المشدد وكسره وهو من رق الثاب ومن النسج .

مني وكم ساع جلبِ حنوفه  
 كعنين إلـفِ نساجـه لأبيهـه  
 «بـمـحـمـدـ» صـفـوـرـ النـدىـ وـخـلـيفـهـ  
 أـكـرـمـ بـمـخـلـوفـ مـضـىـ وـخـلـيفـهـ  
 عـنـهـ وـذـكـرـ هـنـاكـ أـنـسـ مـخـوفـهـ  
 بـمـجـدـ ثـبـتـ الجـنـانـ رـوـوفـهـ  
 فـصـفـاتـهـ تـغـيـرـكـ عنـ تـوـصـيفـهـ  
 فيـ الجـوـدـ بـذـلـ مـتـاهـ وـأـلـوـفـهـ  
 لـاـ «ـعـبـدـ» بـثـقـيلـهـ وـخـفـيفـهـ  
 فـسـماـ بـهـاـ بـتـلـيـدـهـ وـطـرـيـفـهـ  
 وـمـضـافـ مـجـدـ يـتـسـىـ لـضـيفـهـ  
 أـغـاثـمـ التـزـيلـ عنـ تـحـريـفـهـ  
 وـمـنـيفـ بـرـجـ الشـمـسـ دونـ مـنـيفـهـ  
 بـادـ كـفـضـ الـبـيـتـ فـيـ تـطـوـيفـهـ (١)  
 بـعـلاـ قـفـرـصـ الشـمـسـ قـفـرـصـ رـغـيفـهـ  
 الـاـ تـعـنىـ الطـيـفـ مـنـ مـعـرـوفـهـ  
 عـكـفتـ طـيـعـتـهـ عـلـىـ تـعـيـفـهـ  
 لـيـتـ الجـمـودـ عـدـاهـ عـنـ تـصـرـيفـهـ

أـنـيـ وـإـنـ كـانـ الصـابـيـ هـفـوةـ  
 لـأـيـحـنـ لـلـعـهـدـ الـقـدـيمـ صـبـابةـ  
 وـلـنـ سـلـوتـ فـيـ التـهـانـيـ سـلـوةـ  
 يـابـنـ «ـالـحـسـينـ» وـانتـ تـخـلـفـ ذـكـرـهـ  
 سـرـتـ ثـرـاءـ بـرـوـقـ عـرـسـكـ فـاغـتـدتـ  
 بـكـ فـيـ «ـالـعـلـيـ» عـنـ «ـالـحـسـينـ» تـصـيرـ  
 لـاـ تـجـهـدـنـ الشـعـرـ يـاـ تـظـاـمـهـ  
 جـمـ النـدىـ أـنـسـاهـ عـنـ عـرـاثـهـ  
 طـرـبـ يـعـنـيهـ سـمـيرـ ضـيـوفـهـ  
 شـيـمـ أـنـافـ تـلـيـدـهـاـ لـطـرـيـفـهاـ  
 يـابـنـ الـنـبـيـ وـتـلـكـ أـشـرـفـ نـسـةـ  
 لـمـ يـرـغـمـ الحـسـادـ الـاـ مـفـخـراـ  
 شـرـفـ مـحـلـ الشـهـبـ دـونـ تـحـلـهـ  
 يـتـ بـهـ طـافـ العـفـاةـ قـضـلهـ  
 يـغـدـيـكـ مـنـ حـرـبـتـ بـهـ المـثـلـ الـورـىـ  
 سـحـّتـ عـطـاـيـاهـ فـمـاـ مـنـ نـاظـرـ  
 لـوـ رـامـ يـمـحـوـ بـغـلـ عـنـهـ مـدـافـعـ  
 وـيـقـولـ إـنـ قـالـواـ تـصـرـفـ دـرـهـ

في القول بين غريبه ولطيفه  
 يضُّ الأماني بين سود حُروفه  
 في طرسه تكفيك رد صُروفه  
 الا وجاء من النَّدى بردِيفه  
 وسمين خطبِي مُذعن لعجيفه  
 تعظيفه والرُّمح في تشريفه  
 للجيش اعْجَبَه اتظامُ صُوفوه  
 أزْرَت بدائنه على «معروفة» (١)  
 ظَرْفُ الشَّاب يلوحُ في تفويفه  
 كالثمر من تَمِيلِ القَوَام نزيفه (٢)  
 لأطْوَلَنَّ بين حزنَ أسيفه  
 باسمِي يزانُ الشَّعْرُ في تعريفه  
 بُجوداً، ودامَ الفضلُ في تأليفه

ولقد أراكَ ولليراعته مسرحَ  
 قَلْمَ سقاهُ فيضُ كفكَ فالتقت  
 لدنَ إذا ما الدهرُ جدَ فهزَةَ  
 ما جال في حلباتِ طرسِكَ سابقاً  
 كم مشكلٌ مُسْتَبَط بدقيقهِ  
 كالسيلِ في تحديرهِ والسيفِ في  
 وكانه بين السطورِ مدبرٌ  
 معروفٌ شعري في مدحِ محمدِ  
 نَفَسَ شَأْيَ نَفَسَ الكهول وإنما  
 وقصائدِ رَقَتْ فكان مدبهَا  
 أَسِيفَ الحسودُ بما علون وان أعيشَ  
 إن زينَ قومٌ بالقصدِ فاني  
 دمتُمْ ودامَ المجد في تشريفه

(١) إشارة إلى معروف الرسافي

(٢) التزيف: السكران.

## تحت الرسم

● مقطوعة ضمنها كتاباً أديساً أرسله  
مع صورته هذه إلى صديقه الشيخ  
«أحمد عارف الزين» صاحب مجلة  
«العرفان» اللبنانيّة. وقد نشرت  
مع الصورة في الجزء الخامس من  
المجلد العاشر في شباط ١٩٢٥  
وبعنوان  
«سيكفيك رسمي»  
● نشرت في ط ٢٨



مكاشفةٌ إلا لأنك «عارف»  
تُولئِمُ حتى الصخرَ هذى القذاف  
فهل قوبلت باللطف تلك اللطائف  
لتهبَّتْ على هذى الطروس العواطف  
ظاهرٌ عن باطن الأمر كاشف

أ «أحمد» ما أبنتُكَ الهمَّ والجوى  
ألا لاتَّلْ شكوايَ منكَ فانها  
يقولون : «مطبوعٌ القراءن لطيفهُ»  
ألا لو يوحَّ الشعر مني بما آنطوى  
سيُغنىك رسمي عن أمور كثيرة

## على الحالصي

- نظمت يوم وردت الانباء بوفاة المجاهد الوطني ، وأحد زعماء ثورة العشرين الشيخ مهدي الحالصي ، في منفاه بایران . وكانت السلطات الاستعمارية البريطانية قد نفته الى ایران لمقاومته الاستعمار ، بعد ان لم تجد معه وسائل الترغيب
- نشرت ، كاملا ، في مجلة « العرفان » الجزء السادس من المجلد العاشر في ايلار ١٩٢٥ ونشرت ، ناقصة ، في ط ٢٨ و ٣٥



وَمَنْ لِيَ الْيَوْمَ بَأْنَ تَكْذِبَا  
سَلَكَ أَمْ مِنْ هَرَةَ الْكَهْرُبَا ؟  
أَهْ عَلَى الْأَمَالِ طَارَتْ هَبَا  
وَهَرَزْ فِيهَا الْمَشْرُقُ الْمَغْرِبَا  
بِالْحَزْنِ فِي أَثْنَاهَا أَطْبَا  
لَوْ وَجَدْتَ مِنْ يَنْهِ مَهْرَبَا  
بِالرَّغْمِ أَنْ تَقْرَأَ أَوْ تَكْتَبَا  
وَلَفْظُهَا الْمَعْجَمُ مِنْ أَعْرَبَا ؟

صَدَقْتَ يَا بِرقْ بِهَذَا النَّبَا  
مِنْ هَرَةَ الْحَزْنِ غَدَا خَاقَّا  
طَارَتْ يَوْمَ النَّحْسِ بِرْقِيَّةَ  
شَقَّتْ عَلَى الْأَسْمَاعِ أَصْدَاؤُهَا  
مَوْجَزَةُ الْلَّفْظِ وَدَاعِيُّ الْأَسْيِ  
تَكَادُ أَنْ تَمْرُقَ مِنْ سَلْكَهَا  
عَلَمَا بِمَا تَحْمِلُ مِنْ خَطْرَةَ  
لَسَانُهَا الْأَخْرَسُ مِنْ حَلَّهُ ؟

× × ×

إِنَّ الَّذِي تَرْجِنِهُ غَيْبَا  
يَشْعِي فِي غَيْبِهِ كَوْكِبَا  
مَلْتَبِبُ الْجَمْرَةِ حَتَّى خَبَا  
أَنَّ يُنْقِذَ الْمَوْطَنَ وَالْمَذْهَبَا  
وَطَرْزِيَّهِ بُورُودَ الرَّبِّيِّ  
يُرْفَعُ مِنْ مَاتَ شَهِيدَ الْأَبَا «  
فَإِنَّ فِيهِ الْمَهْجُ الأَصْوَابَا  
لَا تَدْفِنِي فِي فَارِسٍ « يَعْرِبَا »  
فَالْوَلَدُ الْبَرَزُ لَمَنْ أَنْجَبَا

قُومِي الْبَسِيِّ بَغْدَادُ ثُوبَ الْأَسْيِ  
إِنَّ الَّذِي كَانَ سَرَاجَ الْحَسِيِّ  
بَاتَ عَلَى نَهْضَةِ أَوْطَانِهِ  
قَصْرٌ مِنْ أَيَامِهِ هَمَّهُ  
قَومِي افْتَحِي صَدْرِكَ قَبْرًا لَهُ  
مُخْطَبِي عَلَى صَفَحَتِهِ « هَكَذَا  
وَدَرَسِي نَشَاكَ تَارِيخَهِ  
رُدِّي إِلَى أَوْطَانِهِ نَعْشَهُ  
لَا تَدْعِي فَارِسٍ تَخْصَهُ

شمس اضاعت مهنا حقبة وهي هنا أبدر أن تفربا

× × ×

كان يهز الصلب من غالبٍ ويدفع المغلوب أن يغلبا  
يُهيب بالطالب أن يركب الأخطمار حتى يلْعَنَ المطلبا  
لا يأتلي بنشد حفا ولا يغضبا  
كان صليب العود في دينه  
وكان في آرائه أصلبا  
يمنعه المبدأ أن يتشني  
والدين والجرأة أن يكذبا  
يذيب عنها وكفى ماربا  
عن عن عف عن الدنيا سوى سخطةٍ  
جهز من آرائه مقبرا  
ورابط الجأش متى ما يشا  
آخر اتضاع يبغض المعجب  
يغضبه المعجب إذ أنه  
وكيسُ الأقوام من جربا  
محصن بالتجريب أيامه  
ومن جمال الروح أن يُنهيا  
يكاد أن يُشرب من رقة  
وشامت القدر أن يُعجبها  
شاء العلي والمجد أن يجتلى  
صبر منا الحول القلبًا  
تسازع للكون في اهله  
إنما الجود في أعمارنا طولها  
ما دامت الفانية أن يُسلا  
سيانٌ طال العمر أو لم يطلُ

× × ×

عزّ عليه اليوم أن تندبَا  
سمعاً زعيم الدين من نادب  
كان يُغنىك لكي تطربا  
اليوم يرثيك وفي أمسه

ينْفُث كَالْجَمْر وَقَدْ أَهْبَا  
 أَنْكَ قَدْ كَنْتْ بِهِ مَعْجَبًا  
 تَلَهِي الْعَطَاشُ الْوَهْمُ أَنْ تَشْرِبَا  
 وَتَغْرُبُ الشَّمْسُ وَلَنْ تَغْرِبَا  
 أَمْلَا وَسَهَّلَا مَرْجَبَا مَرْجَبَا  
 أَنِي اتَضَيْتُ الْمَقْولُ الْمِقْضَا (١)  
 يَغْلِي ، وَيَعْلَا الدَّمْعُ أَنْ يَنْضَبَا  
 فِي السَّمْعِ ذِكْرَكَ وَذِكْرُ الصَّبَا  
 حَقُّ لِتَمَالِكَ أَنْ يُنْصَبَا

كَانْ وَمَا زَالْ بِأَنفَاسِهِ  
 مَا دَأْبَهُ الْعَجَبُ وَلَكِنْ كَفَى  
 بِكُلِّ غَرَاءَ إِذَا أَنْشَدْتَ  
 تَزْرِي عَلَى الشَّمْسِ إِذَا اشْرَقْتَ  
 مِنْ أَيْنْ سَارَتْ وَجَدْتَ قَائِلًا  
 أَيْهِ بِلَادِي هَلْ يَقِيكَ الْأَذْى  
 تَعْيَا الْقَوَافِيْ أَنْ تَهُدُّ الْجَسْوَى  
 شَيْئًا مَا مِثْلَهَا لَذَّةَ  
 مِنْ فَلَذِ الْقَلْبِ وَأَنْيَاطِهِ

---

(١) المقضب القاطع

## بعد الفراق

● نظمت عام ١٩٢٥ وهي من قصيدة طارح  
بها صديقه النعدي ، ويشوق بها إلى  
«العمار»

● نشرت في ط ٢٨

وناج فانَّ الهمَّ تدفعُه النَّجوى  
أقمنا على الدهر الذي ضامنا الدعوى  
فانا بتكلُّنا للأذى أَغايةَ القصوى  
وأبعدَ ذاك الروضُ ذو المنتبِ الأَحوى  
لقلبي من الذكرى ويا ليني أقوى

خليلي ملَّ القلبَ عن هذه البلوى  
ألا لو وجدنا عن أذانا حامياً  
سلَّ الفَلَكَ الدوارَ يرققَ بسيره  
نأتَ دجلةً عني وبانت ضفافها  
فوأله لا أقوى على ما تهيجهُ

# سيصدني وأصده

● نظمت عام ١٩٢٥ ●

● نشرت في ط ٢٨ ●

شَرْ تَنَادِيَ حَدَّهُ  
سَيْصُدُّنِي وَاصْدُّهُ  
أَمَا الْمَرْاقُ فَجُرْحُهُ  
مِنِي وَعَنِّي ضَمَّنَهُ  
سِيفُ يُسْلُّ عَلَى بَلَادِي لَيْتْ قَلْبِي غَمَدَهُ  
مَاجُ الْفَرَاتُ فَلَمْ يُطِقْ  
صَبْرًا عَلَيْهِ سَدَهُ  
مَهْتَاجُ عَزْمٍ عَكْسُهُ  
يُوْهِي الْجَلِيدَ وَطَرَدَهُ  
هَذِي حَمَاسَةُ نَاهِرٍ  
عَزْمُ الْالَّهِ يَمْدُدَهُ

× × ×

فَوْقَ مجْدِي مجْدَهُ  
بَا بايَا مُلْكًا تَعَالَى  
أَسْفَا وَعَنْدَكَ وَرَدَهُ  
وَطَنِي وَعَنِّي شَوْكُهُ

حرر العراق وبرده  
ناوى البلاد وضده  
للذب عنه أعده (١)  
تبدل أو تحول عهده

هذا الربيع لكم ، ولـ  
آلت أنني حرب من  
هذا اليراع ذبابـه  
وخذلـوا لسانـي إنـ

---

(١) ذباب السيف هذه ، وقد استعاره للفلم (اليراع)

## سجين قبرص

- نشرت في جريدة «العراق» في العدد ١٥٩٧  
في ٥ آب ١٩٣٥ بعنوان «نزيلاً قبرص».  
جلالة الملك حسين »
- نشرت في ط ٢٨ و ٢٥



تمضي شعاعاً كزند القادح الواري  
تقلّبَ بين إقبال وإدار  
بانَ عقابهم عُقُبَ سِينِمار  
في الروح لو أبدلوهم نقصَ أعمار  
أن ليس ينشُب فيك السهم يا باري  
في الكون يأتفُ منها وحشةُ الضاري  
فعالهم أنها من غير أحرار

هي الحياة باحلامٍ وإمراءٍ  
سجينةُ الدهر والبلوى سجينةٌ  
لم يدرِّ من أحسنوا صُنْعاً لغيرِهم  
ود الآباء وقد سبوا مناقصةً  
من ضايمَ لك والآيامُ غادرةٌ  
مالتمدُّن لا ينفكُ ذا بداعٍ  
كم ذا يُسمُون أحراداً وقد شهدت

X X X

بعدَ «الحسين» ولم تحفلْ بـسُمار  
أو جلَّتها سعادُ الهمُ بالقار  
الاهامُ الحزنُ حتى موقدو النار  
ـسلي تحدّثك عنها فوهةُ الغار  
من أن مياحَ لأشرارٍ وكفارٍ  
هذا السنونَ تُبغى حسوَ آثارٍ  
وربُّهم خيرٌ من يتحمِّي حمى الجبار  
وطسماً حفِظَت دارِ بدَيار

ما للجزيرة لم تأسنْ مرابعها  
ـمغيرةً خلفَ الليل السوداءُ بها  
ـلم لا تشتبَّ بها نارٌ أكلُّهم  
ـيامهِيطَ الوحي للتاريخ معجزةً  
ـشه عندَكَ يت سوف يكتُمُ  
ـتلك السنونَ بآثارٍ مضت واتت  
ـاما بنوكَ لهم جيرانٌ ربيهُم  
ـدارٌ بدَيارها من طارق حفِظَت

X X X

بحسنِ فلك من صدقٍ وإيشار  
فقد أربَنكَ عُقُبَ هذه الدار

ـشيخَ الجزيرة أنت اليوم مُرتَهنَّ  
ـلتحمدَنَّ من الدينَا عوائقَها

مراسحٍ همّها تمثيلًّا أدوار  
 و تستكنُ المساوي خلف أستار  
 قابلتُمُ البحرَ تياراً بيّاراً  
 بائِه أيٌّ نفعٍ وَ ضرَار  
 يوم استشاطَ وهاجَتْ سورة الشار  
 شه آياتٍ إجلالٍ وإكبارٍ  
 تقامُ كلَّ عشيَاتٍ وأبكارٍ  
 خواطراً ورموزاً ذاتَ أسرارٍ  
 تخليدُه ملائِكَا في ذي أحجارٍ  
 سوءاً بليةً وفَاء بقدارٍ  
 عن أن يَمُدَّ يداً للذُّلِّ والعارِ  
 أيامُك الغُرُّ منْ محسود آثارٍ  
 فحسنٌ فعلك فينا خيرٌ تذكَارٌ  
 لكتَ ذاً نشَبِّر جهه وإكثارٍ  
 فرائسٌ بينَ أنيابٍ وأظفارٍ  
 ما يَفْتُ باصْفَادٍ وأحجارٍ

خُودَعْتَ عنها ولَيْسَ لَوْعِلْتَ سُوى  
 تغشَّ العيونَ بتدليسِ محسنةَها  
 يا حاملين على الأمواج عزْمَه  
 هل بلَّفتْ قِبْرَصَ عنْ ضيفٍ بُقْعَتِها  
 كمثل ثائرٍ ذاكَ الموج ثورَتَه  
 يامن يُجْلِ شعارَ الدين مستمعاً  
 حتى على البحر للتَّكبير ماذنةَه  
 الله أكبرَ ردَّها فانْ بهَا  
 ما يعيد إلى التاريخ روعَتَه  
 من سِيَّئاتِ لِيالِ جلَّ ما صَنَعْتَ  
 ياناهضَا بآباءِ الضيم متفضاً  
 في ذمة الله والتاريخ ماتَرَكَتْ  
 إن لم يقيموا لك الذكرى مخلدةَه  
 لو تبتغي بغيرِي عنْ عزةِ بدلاً  
 نهضَا بني العَرَب العَرَبَاهْ أَنْكُمْ  
 أرقَدَهْ وهوَانَا أَنْ بعضَهُما

## تحت ظل النخيل

● نظمت عام ١٩٢٥ ●

● كان الشاعر قد زار مدينة العماره ونزل  
فيها ضيافاً على صديقه جعفر النجاشي هناك ،  
و قضى أياماً لطافاً طيبة الذكرى ، ولما عاد  
إلى النجف طارحه بعده فصائد ومقاطع  
و منها هذه القصيدة وقد أجابه النجاشي  
عليها بقصيدة مطلعها  
لو كان يألف قلب الصب سلوانا  
مابات يصل إلى يدي السوق نيرانا  
نشرت في مجلة «العرفان» الجزء الأول  
من المجلد الحادي عشر في أيلول ١٩٢٥

نشرت في ط ٢٨

أَمَّرَ النَّسِيمُ بِرَيْاسَكُمْ فَأَحْيَا نَا  
فَهَلْ كَذَكْرَاكُمْ فِي الْقَلْبِ ذَكْرًا نَا  
مِنْ مُبْلِغٍ الْجَاعِلِينَ اللَّهُو مَرْكَبَهُمْ  
أَنَا رَكْنًا بِحَارَّ الْهَمِ طَوْفَانًا

وابنكم بعد إسم الله مسرانا  
بنا وقد هاجت الأمواج شكوكنا  
فذاك إلا عن الأحباب أهانا  
أنسُ المحبين نرعاها وترعانا  
لا شيء أفضح عندي منه تيانا  
بدجلة وعلى الأجراف ننسانا  
أمواجها بالرحيق الصفو ملانا

إنا سربنا على الأمواج تحملنا  
ما للدجي هادنا تزري كواكبه  
لاتسألوا عن جمال القدر يَبْعَثُهُ  
هذي النجوم، وما خلق سدى، خلقت  
ياجدا هذيان العاشقين بكم  
ووجدا تحت ظل النخل مُصْبَحُنا  
وليت من دجلة كُسَا نصفه

× × ×

ظلم على خطرات الأنس تسانا  
قلبي لاني اعد الحب فرآنا  
بالأهل أملا وبالجيران جيرانا  
كل أرانا من التعذيب ألوانا  
تحصى النجوم وما تحصى بلايانا  
وطالما أشقت الأرواح أبدانا  
لولا هوانا بنا ما كان أغلانا  
شتان مابين عباكم وعقبانا

يام ذكرناه والالباب طائفة  
ما مَسَّ الاعلى مُطْهِرٍ غرامُكُمْ  
أنست في غربتي حباً يُيدِلُني  
سيان فيما جنى صحي ودهرهم  
لا تحسوا العد بالأرقام يُسعدكم  
أروح جارت علينا في حبتكم  
والحب أرخص من أقدارنا بكم  
نعمتم وشقينا في الهيام بكم

## الساقِ ...

● نظمت عام ١٩٢٥

● نشرت في ط ٣٥، و ط ٦٠ ج ١، و «بريد  
الغربة»

فالروضُ يضحك للغمامِ أريضُهُ  
يجلو العيونَ شعاعُه ووميشه  
نفسُه ومن سمع الطيور فريشه  
بيد الرياحِ متى تشاً - تقويه  
بالحسن عن سماج الشناهَ يعيشه  
فرطِ النُّعاس ينودُه تغبيشه  
شاراً فهمامي بالكتوس تروضه  
أعا عليه من الخمار نهوضه

لا تعدُكم سُنُنُ الهوى وفُروضُهُ  
ما أبهجَ الزهرَ المرفقَ في الصحنِ  
والروض شعَارٌ له من ورده  
والجوُّ عتشدَ الغيومِ رُواقه  
وكانَما جاءَ الربيعُ إلى الثرى  
والكأسُ يجعلُها أغْنَى يكادُ من  
راشتَ محسنةَ النفوس فادركت  
لو كنتَ تُبصرهِ رئيْتَ له وقد

لا تأسَ إنْ غفل النديمُ فلم يُدِيرَ  
كأساً فعنده جفونه تعويضه

× × ×

أَمْرِينْ كُلُّ لَا يَبْيَنْ غَمْوَضُه وَمَذَابُ خَمْرِكَ وَاللَّهِبُ نَقْبَضُه وَقَفُّ عَلَيْكَ طَوْلِسُهُ وَعَرِيضُهُ فَلَأْنَتْ «مَعْبُدُ» لَهُ وَ«غَرِيفُهُ» وَقَفُّ عَلَيْكُمْ بَحْرُهُ وَعَرَوَضُهُ	إِيمَانِي نَدِيعُي قَدْ جَمَعْتَ لَنَاظِري أَمْوَاجَ خَدَّكَ وَالْتَّوْقَدُ ضَدَّهَا طَولُ الْجَمَالِ وَعَرَضُهُ لَكَ وَالْهُوَى وَقِيمَ كَمَا تَهُوَى عَلَى وَتَرَ الْهُوَى أَمَا الْغَرَامُ بِحَكْمِ فَانَّ تَصْبِدَهُ
---	--

## على ذكرى الربيع

● نشرت في مجلة «العرفان» في الجزء الرابع  
من المجلد الحادي عشر في كانون الأول ١٩٢٥

● نشرت في ط ٢٨ و ٣٥



وَهَدَّيْهِ بَارَاقِيْ وَإِرْعَادِ  
وَطَرَّزِهَا بَازَهَارِيْ وَأُورَادِ  
حَيَا كَمَا تَبَعَتُ الْمَوْتَى بِعِيَادِ  
أَلْسَتِ يَانِسْمَةَ الْوَادِي بِمِرْصَادِ  
أَقْلُ مَاتِشْتَكِيْهِ غَلَةَ الصَّادِيِّ  
فَاضَ الْفَعَامُ وَصَابَ الرَّائِحُ الْغَادِيِّ  
لَا بَلَ الرُّوحُ يُؤْجِيْهَا لِأَجْسَادِ

مَوَاطِرُ الْفَيْثِ حَيَّيْ جَانِبَ الْوَادِيِّ  
مُدِيِّ بِهِ بُسْطَ الأَعْشَابِ زَاهِرَةَ  
وَرَاوِحِيْ رَذَادَا مِنْكِ يَعْشَهُ  
مَالِي وَلَلَّهُمَّ تَصْلِيْنِي لَوَافِحَهُ  
مُرْتَي بِنَفْعَتِكِ الرَّيَّا عَلَى كَبِيدِ  
فَمَا لَشَيْءِ سِوَى أَنْ تَبْعَشَنِي نَفْسَا  
وَلِيَسَ الْرَّبُّ يُهَدِي اللَّهُ نَفْعَتَهَا

× × ×

شَطَرِينِ مَائِنِ أَنْشَارِيْ وَأَوْهَادِ(١)  
مِنَ النُّفُوسِ إِشْفَاقَا بِمُرْتَادِ  
عَنِ الْمُحَضَّرِ فِيهِ نَجْعَةَ الْبَادِيِّ  
سَجَّادَتِي وَرَفِيقُ الشِّعْرِ أُورَادِيِّ  
تَرَى تُقْفَى بِأَسْبَابِيْ وَاحِدَادِ  
لَوْلَا تَعْصَبُ أَحْفَادِيْ لِأَجْدَادِ  
حَتَّى قَضَوْا فِيهِ عُشَاقَا كَرْهَادِ  
وَالْدَّاعِمِيَّا مِنَ النَّقْوَى بِأَوْتَادِ  
مُسْتَبْدِلِيَّنِ بِهَا عَنْ جَسَّ أَعْوَادِ

رَدَّ الْرَّبِيعَ صَنُوفَ الْحَسَنِ يَقْسِمُهَا  
يَهْدِي بِهِ اللَّهُ إِشْفَاءً لِذِي سَقَمِ  
هُوَ الْرَّبِيعُ وَأَبِيهِ مَا يُبَرِّهَدِنِي  
أَنَا الْخَنِيفُ وَهَذِي الْأَرْضُ مُعْشَبَةُ  
يَمْضِي الزَّمَانُ عَلَيْنَا نَصْفَهُ جُمُعَهُ  
مَا كَانَ شَهِ أَدِيَانَ مَضَاعِفَهُ  
أَبْنَ الذِّينِ أَمَاتَ الْحُبُّ أَنْفَسَهُمْ  
الضَّارِيَّنَ خَيَّامُ الْحُبُّ طَاهِرَةُ  
وَالْمُطْرِيَّنَ لَشْكُوِيِّ الْحُبُّ مُعْلَنَهُ

(١) الأنشار: جمع نثر وهو المرقفع من الأرض

لجُبِّهِمْ غَيْرَ أَحْكَافِهِ وَأَنَادَادِ  
 لِلِّي بَقِيسٌ ، وَشِيرِينٌ بَفَرَهَادِ  
 مِنَ الْخَائِثِ عَدُوِّ السُّمْ فِي الْرَّادِ  
 وَيَعْلَمُ اللَّهُ أَنَّ الصَّدْقَ مَعْتَادِي  
 نَطْقًا كَمَا كُلُّفَ الأَعْجَامُ بِالضَّادِ  
 أَنْ لَانْتَتَ سَجَابِكُمْ بِأَعْصَادِي  
 أَنْ كَانَ يُرْضِي ضَمِيرِي صَدْقٌ إِنْشَادِي  
 فِي الصُّنْعِ حَسَنٌ فِي عَيْنِي أَضَادِي

موَظِّبِينَ عَلَى الْأَدَابِ مَا اتَّقَدُوا  
 لَمْ يُبْلِي قَيْسٌ وَفَرَهَادٌ كَمَا بُلْبَتِ  
 جَيلَ مِنَ النَّاسِ عَدَوَاهُمْ لَا خَوْتِهِمْ  
 يَسْتَظْهِرُونَ لَسَانِي أَنْ يَجَازِفَهُمْ  
 كَلْفَتُمُونِي مِنَ الْأَفْوَالِ أَصْبَهَا  
 أَضْرَرَ بِي مِنْ سَجَابِكُمْ تَوْقُّعُكُمْ  
 مَا ضَرَّنِي غَضَبُ الدُّنْيَا بِالْجَمِيعِهِ  
 حُسْنُ اخْتَارِي لِأَشْبَاهِي وَنِسَتِهِمْ

× × ×

أَنْ لَمْ تَصُوغُوهُ أَطْوَافًا لِأَجِيادِ  
 صَاعًا بِصَاعٍ وَأَمْدَادًا بِأَمْدَادِ  
 مَاتَنَا هِيَ رَغْمَ النَّاسِ أَعْيَادِي  
 هَذَا أَنَا يَسَومُ تَكَوِّيَ وَمِلَادِي  
 حَطَا مُشَاعًا لِنُظَامِ وَنُشَادِ  
 حَوَضِي مُبَاحٍ وَقَوْمِي غَيْرُ ذُوَادِ

مَا إِنْ تَحْطُّوْنَ شِعْرِي يَقِدَّ أَنْسُلَةِ  
 هَذَا الرَّمَانِ كَفِيلٌ أَنْ يَكِيلَ لَكُمْ  
 كُمْ تَعْلُونَ لِجُهْمَالٍ تَمُوتُ لَكُمْ  
 كُلَّ وَمَا سَنَ فِيهِ اللَّهُ مِنْ خُلُقِ  
 أَذْلَّ قَدْرَ القَوَافِي أَنَّهَا تُرْكَتِ  
 كُمْ أَنْشَدَتُكُمْ وَفِي آذَانِكُمْ صَمَمْ

# بغداد ...

● نظمت عام ١٩٢٥

● نشرت في ط ٢٨ بعنوان  
« دمعة على بغداد »

● نشرت في ط ٣٥ ، و ط ٦٠ ج ١

بشتُ لكِ الهوى عرضاً وطولاً  
إلى لطيمُه الريحَ البليلا  
وما ملأك إذ نصفِه شمولاً  
كما مسحتَ يدَ خداً صقلاً  
عليها تُنكسَ الأطرافِ ميلاً  
هناك ترقِصُ الظلَّ الظللاً  
وراقتَ مربعاً ، وحلَّتْ مقبلاً

خذني نفسَ الصبا « بغداد » إني  
يذكرُني أرجُ باتَ يُهدِي  
مواهكَ إذ نهشُ له شمالاً  
ودجلةَ حين تصقلُها النُّعامي  
وما أحلى الفضونَ إذا تهادتْ  
يُلاعها الصبا فتحالَ كفناً  
ربوعُ مسرَّةٍ طابتْ مناخاً

«لأحمد» كاد لطفاً أن يسلا (١)  
 وزرنا أشرفَ الشجر النحيلَا (٢)  
 أزارتَكِ الصباةَ والغيلَا  
 أعدنَ بها الفراتَ السليلا  
 أثرتُ بشعريَ الداءَ الدخيلَا (٣)  
 وكيفَ السيلُ إنْ ركبَ المسلا  
 كما يستملكَ الغيثُ المحولا  
 بحيرَ في بلاغته العقولا  
 فما منعوا ضميريَ أنْ يقولَا  
 نظمناه فسرَّله مديلا

ذكرتُ نميرها فذكرتُ شمراً  
 «وردنا ماءَ دجلةَ خيرَ ماءِ  
 «أبغداد» «أذكري كم من دموع  
 جرينَ ودجلةَ لكنْ أجاجاً  
 «ولولا كثرةَ الواشينَ حولي»  
 إذن لرأيتِ كيفَ النار تذكرة  
 وكيفَ القلبُ تملكه القوافي  
 أدجلةَ إنَّ في العبرات نطقاً  
 فانْ منعوا لسانني عن مقالٍ  
 خذني سجعَ الحمامِ فذاك شعرٌ

(١) أحمد هو أبو العلاء المعري.

(٢) البيت لأبي العلاء المعري.

(٣) ثالث الحسان: ولولا كثرة الباكن حول....

## سوق وهافظ

● نظمت عام ١٩٢٥

● نشرت في جريدة «النجم» ، العدد ٢٩  
في ٢ كانون الثاني ١٩٢٦

● ونشرت في جريدة «المفيد» العدد ٥٧١  
في ٥ كانون الثاني ١٩٢٦

● نشرت في ط ٢٨



ما ألاقي كابدته رفافي  
 شابوا وما شبوا عن الأطواق  
 أما الرجال به فغير عناق (١)  
 سود الحوادث أيماء إحداق  
 في منطقى فيريتك استطaci  
 واليوم وهي كثيرة الأغلاق  
 يوما فوق يدي يد الارهاق  
 قسم الحظوظ مقسم الأرزاق  
 متفاوت كتفاوت الحذاق  
 أثر على مر الليالي باق  
 الفخر مدخر ليوم سباق  
 تبعض القريض وما له من واق  
 أو حرروا دعوى بلا مصداق  
 أو تقطعا يد شاعر سراق  
 خلوا من الارهاب والاشفاق  
 منه المأرب أيماء إخفاق  
 أن يشتكى ظلم العراق عراقي  
 أهدي إليه نفسيه وأنا الذي

يا لئراق ومثل ما كابدته  
 وطني نقىض شكله فرجاله  
 عشق النجار بين بين مخيوله  
 ضرب الأسى سورا عليه وأحدقت  
 إيه خليلي لا ترعني طامعا  
 فلقد أكون وما غلقن مقاولي  
 إن أطوي يلتهب الضمير وإن أبح  
 مم التعجب صاحبي وإنما  
 والحدق في سبك القرىض وصوغه  
 وأجل ما ترك الفتى من بعده  
 لا يفخرون أحد علي بشعره  
 «شوق وحافظ» لا يجس سوا كما  
 لكما الخيار إذا الرجال تافسوا  
 أن تقتلوا أو تحرقا متشاعرا  
 هل تحكمان اليوم حكما عادلا  
 في شاعر لزم البيوت وأنخفقت  
 لكما شكا ظلم العراق، وذلة  
 أهدي سوائي نفسيه وأنا الذي

× × ×

(١) حق النجار : كرم الأصل .

لُطْفٌ الخيال والشعورُ الراقي  
 أَمْ هُمْ وَقَدْ لِيْسُوا ثِيَابَ نِفَاقَ  
 تَغْضِي بِذَلِكَ عَمَّلَهُ «الأُوراق»  
 أَمْ هُمْ وَفِيهِمْ سَوْءَةُ الْأَخْلَاقَ  
 مِنْ نَاصِعَاتٍ فِي الْبَيَانِ رِفَاقَ  
 «اَنَّ الْمَلِيْحَةَ جَمَّةُ الْعَشَاقِ»  
 سَكَرًا كَمَا يَجْلُو السَّلَافَ السَّافِي  
 ثَابِرٌ عَنِ الْأَسْمَاعِ وَالْأَذْوَاقِ  
 يُزَرِّي بِهِ مِنْ فُرْقَةٍ وَشِيقَاقٍ  
 تَشَحَّكُو مِنَ الْمُخْلُوقِ لِلْخُلَاقِ  
 عِيشَ الدَّلِيلِ وَبِلْفَةَ الْأَرْمَاقِ  
 فَكَانُوهُمْ «جَوْقٌ» مِنَ الْأَجْوَاقِ  
 لَيْسَتْ يَابِيَّةٌ عَلَى الْانْفَاقِ  
 أَشْعَارَهُ صَبَرٌ عَلَى الْأَمْلَاقِ  
 مَعْرُوضَةٌ كِبَضَائِعِ الْأَسْوَاقِ  
 شَدَّتْهُمْ أَطْمَاعُهُمْ بُوَثَاقٍ  
 وَجَمْدُهُمْ فِيهَا بِكَلِ خَنَاقٍ  
 مِنَ الْمَحَوَشِيِّ صَبَوةُ الْمَشْتَاقِ  
 غَيْرُ القُلُوبِ تَبَيَّنَ لِلْأَحْدَاقِ  
 وَحَسَابُ فَضْلِ اللَّهِ غَيْرُ مَطَاقِ  
 آثَارُهُ وَالشَّمْسُ فِي الْأَشْرَاقِ

«شُوقٌ وَحَافِظٌ» أَوْضِحَا فِي أَيْنَا  
 أَنَا الَّذِي أَتَخْذُ الْبَلَادَ شَعَارَهُ  
 فِي كُلِّ يَوْمٍ فِي رِدَامٍ وَفَقَّ مَا  
 وَأَنَا وَالْخَلَقُ كَمَا عَلِمَ الْوَرَى  
 وَأَنَا الَّذِي أَعْطَى الْقَوَافِيَ حَقَّهَا  
 وَمِهْذَبَاتٍ جَمَّةٌ عَشَافُهَا  
 تُجْلِي عَلَى قُرْآنِهَا فَتُمْبَلِّهُمْ  
 أَمْ هُمْ وَكُمْ يَتَّهِمُونَ لَهُمْ مُسْتَهْجِنٌ  
 وَأَنَا الَّذِي صَانَ الْقَرِيبَ عَنِ الَّذِي  
 وَمَدَائِعَ كَانَ لِفَرْطٍ غُلُوْهَا  
 أَمْ هُمْ وَقَدْ بَاعُوا الضَّمَائِرَ وَاسْتَرَوا  
 غَنَّسُوا سَوَاهِمَ بِطَلْبِهِنَّ عَتَادَهُ  
 أَيَّاتُكُمْ تَبْقَى لَهُمْ وَهَبَاتُهُمْ  
 وَأَجَلٌ مِنْ هَبَةٍ بُنْدِلٌ بِهَا الْفَتَنِ  
 عَارًا أَرَى وَأَنَا «الْأَدِيبُ» بِضَاعِتِي  
 كِيفَ التَّجَدُّدُ فِي الْقَرِيبَ وَأَهْلُهُ  
 أَخْذُوا عَلَى الْأَدَابِ مِنْ عَادَاتِهِمْ  
 لَيْسَ لِأَصْبُو لِلْقَرِيبَ تَهْذِبَتْ  
 وَأَرِيدُ شَمْرًا لِيْسَ فِي أَيَّاتِهِ  
 وَأَجَلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ خَلَقَهُ  
 الشَّرُّ فِي تَأْثِيرِهِ وَالْقَيْثُ فِي

بعد المطر

● نظمت عام ١٩٢٥ ●

● نشرت في مجلة «العرفان» الجزء الخامس  
من المجلد الحادي عشر في كانون الثاني  
عام ١٩٢٦

● نشرت في ط ٢٨ بعنوان: «حتى الطريق»،  
وفي ط ٣٥، وط ٦٠ ج ١

ملا تعاطيه كؤوسُ الرحيقْ  
يكلف الأرض بما لا تُطيقْ  
لها السما بما عرَّاها تضيقْ  
فابتعدتْ شكرَ النبات الغريقْ  
ومنظر الأرض لطيفْ أنيقْ  
والروض من سكرته لا يُفتقِ

، وهو جديـد ، خـمر دـن عـتيـق  
 في مـبـيـم الـفـجـر - متـى شـتـى - رـيق  
 وـأـنـقـتـي عن فـار مـسـك قـيـق  
 بـالـنـزـر من نـشـر شـذاـك العـيـق  
 غـرـيمـكـ البرـد طـريـد طـليـق  
 يـصـدـفـ في الـدـهـر اـنـفـرـاجـ وـضـيقـ  
 أـنـزـلـتـها قـسـراـ بـخـدـ الشـفـيقـ  
 ذـانـبـ دـرـ في أـوـانـي عـقـيقـ  
 وـالـكـلـ مـنـا ذـو مـزـاجـ رـيقـ  
 وـحـرـ أـنـفـاسـي شـواـظـ المـرـيقـ  
 لـفـاقـ الأـزـهـار حـتـى الـطـريقـ

وـالـغـيـثـ يـهـمـي أـبـنـي مـنـ صـفـوهـ  
 تـفـتـحـي خـضـرـ الرـئـيـ للـنـدـيـ  
 وـعـطـرـي رـيحـ الصـبـاـ بـالـشـذـىـ  
 كـلـ نـصـولـ الدـهـر لا نـشـتـرىـ  
 جـاءـ الـرـيـعـ الـطـلقـ فـاستـبـشـرـيـ :  
 مـثـلـ الـذـي لـاقـيـتـ مـنـ ذـا وـذـاـ  
 صـوبـ الـحـيـاـ رـفـقاـ فـكـمـ لـطـمةـ  
 كـلـ نـضـحـ الـقـطـرـ مـنـ فـوقـهـ  
 إـنـيـ تـخـالـفـتـ وـزـهـرـ الرـئـيـ  
 أـنـفـاسـها نـشـرـ شـذـىـ نـافـحـ  
 كـلـ وـجـوـهـ الـأـرـضـ مـكـسـوـةـ

## لِيَتْ الَّذِي بَلَى فِي وَقْعِ النَّوَائِبِ بِي ! ..

● نظمت عام ١٩٢٥ ●

● رثى بها الشيخ طاهر فرج الله ، وكان من  
أوائل المجاهدين في الشعية على رأس  
قينته (الخلاف) ، وقد جرح فيها ، وكان  
معروفاً بكرمه وصراحته وجرأته .. وكان  
ولده الشيخ محمد رضا صديقاً للشاعر ،  
وكان معروفاً بموافقه الوطنية .. وقد  
تلها في المأتم نيابة عن الشاعر السيد سعيد  
الفحام .

● لم يحوزها ديوان .



ولَا أُشَاهِدُ تُكْلِّفَ الْفَضْلَ وَالْأَدْبَرِ  
لِبَتِ النَّوَابِ لَمْ تُخْطِئْ وَلَمْ تُصْبِ (١)  
لِغَيْرِهِ أَوْ تُعْدِي النَّبْعَ لِلْفَرَّابِ  
لِلْأَكْرَمِينَ قُفَّدِي الرَّأْسَ لِلذَّنْبِ  
إِنَّ الْعُلَى مَعَهُ غَابَتْ وَلَمْ تَوَبْ  
يَا خَيْرَ مُنْقَلِبِي فِي خَيْرِ مُنْقَلَبِ  
لَهُ سَرًا وَمَا فَرَّجَتْ عَنْ كَرَبَ  
بَيْنَ الرِّجَالِ وَبَيْنَ اللَّهِ مِنْ سَبَبِ  
مِنَ التَّقِيِّ مُسْرَحًا فِي مُرْتَعِ خَصِيبِ  
مَا فَاتَهُ أَنْ يَزُورَ اللَّهَ فِي رَجْبِ  
تُقَائِيَّةِ النَّاسِ لِلسُّقْيَا مِنَ السُّحْبِ  
«سَكِينَةً وَسُطْنَةً نَابُوتِ» مِنَ الْخَشْبِ (٢)  
كَفَاهُمْ عِبْرَةً فِي خَدْكِ التَّرِبِ  
وَمَادِرِي أَنْ فِيهِ أَعْجَبَ الْعَجَبِ  
إِذَا بَهُ وَهُوَ مَنْبُوذٌ عَلَى التُّرْبَ  
فَانْ أَعْظَمُ مِنْهَا هَمَةً النُّوَبَ  
يَبْدُدُ الْمَوْتُ حَتَّى دَارَةَ الشَّهْبِ

لَيْتَ الَّذِي بَكَ فِي وَقْعِ النَّوَافِرِ بِيِ  
صَابَتْ حَشَّاكَ، وَأَخْطَطَنِي، نَوَافِدُهَا  
هَلَّا تَعْدِي الرَّدِي مِنْهُ يَطْشِهَ  
هَيَّاهَاتَ كَفُ الرَّدِي نَقَادَةً أَبْدَأَ  
يَا غَائِبًا لَمْ يَؤْبُ . بَلْ غَائِبَيْنِ مَعَا  
لِيَهُنِّيَ الْخَلَدُ فِي الْآخِرَى وَجْتَهُ  
نَعَمْ الشَّفِيعَانِ مَا قَدَّمْتَ مِنْ عَمَلٍ  
وَمَا رَأَيْتُ كَمْ مَعْرُوفٍ يُجَادِبُهُ  
قَدَّمْتَ لَهُ أَعْمَالًا تَخْذِنُهُ لَهَا  
قَالُوا الْزِيَارَةُ فَاتَهُ ، فَقُلْتُ لَهُمْ :  
كَأَنْ نُعْشَكَ ، وَالْأَجْوَاءُ غَائِمَةٌ  
لَوْ كَانَ فِي جَنْدِ « طَالُوتٍ » لَمَا طَلَبُوا  
حَكْمَ ذَا يَصْعَرُ أَقْوَامَ خَدُودَهُمْ  
كَمْ يَعْجَبُ الْمَرْءُ مِنْ أَمْرٍ يَفْاجَهُ  
يَسْنَا بُرْيَى وَهُوَ بَيْنَ النَّاسِ مُخْتَشَمٌ  
لَا يُعْجِبَنَ مُلُوكُ الْأَرْضِ هُمْ  
لَا شَمْلَ يَقْعِي عَلَى الْأَيَامِ مُجْتَمِعًا

(١) فِي اللَّهِ صَابِرٌ كُلُّ أَصَابٍ .

(٤) من يلت في بائة للشيخ صالح الكواز

على سواهنٍ تيهٍ الخُرُدُ العُرُب  
 فقد نَهَ ، وَنَغْرِيَ الفضل في شَنَبَ (١)  
 قد كان في هذه الأيام في تعب  
 أجدى له من دعاء الويل والمراب  
 به فَأَحْسَنَ ، منه صَرُّ محتسب  
 قبيحةٌ كالرضا في موقع الغضب  
 فما اعتذارهُ شعرٌ فيك لم يذُب  
 نظمٌ لدى الشعر أو مأثوره الخطيب  
 خير البنينَ بنوه وهو خيرُ أبٍ  
 يحييك ذكرأ ، وذكر المرء في العقب  
 « محمد » وبشانيه « أباالهب »  
 يوم النوال ولو لا ذاك لم يُعتَبَ  
 كلُّ القصائد فيه دَرَةُ السحب  
 كأنه - وهو دامي القلب - في طرب  
 « كناية بهما عن اشرف النسب » (٢)  
 وقعاً وأحسنَ منها طبعك العربي  
 كذلك كان على العلات وهو صبي

أودى الذي كان تِيْهُ المكرُمات به  
 فَقُمْ وَعَزْ عُيُونَ المجد في حَوَرِ  
 صبراً حبيبه إن الموت راحةٌ مَنْ  
 تسليةٌ المرء فيما سُخطَ من قَدَرِ  
 والموتُ إن لم يذُدُّهُ حزنٌ مكتَبٌ  
 وغضبةٌ المرء في حيث الرضا حَسَنَ  
 ذاتٌ عليك قلوب الشاعرينَ أَسَى  
 شيئاً ، يُرْفَعُ قدرُ المرء ما أرتفعا  
 ماذا يقول لسان الشعر في رجلٍ  
 إن غاب عنا فقي أولاده عَقِبُ  
 أودى بحساده غيظاً كأنَّ به  
 لا عيبَ فيه سوى إسرافيه كرماً  
 وفي « الرضا » مسرح للقول منسخ  
 انسُ الجليس وإن نابته نابته  
 أخو الندى وابو العلما اذا اتسا  
 كلُّ الخصال التي جمعتها حسنت  
 لا تَحْسِبَنَّ تِمادي العمر أدبه

(١) الفتوب عرقه ماء ورقة وبرد وعذوبة في الأسنان .

(٢) تصريح من المتنبي في نصيده التي روى بها أخت سيف الدولة اذ بلغه خبر وفاتها وهو في الكوفة .

سبتْ جهْدِي ولكن خاني أدي  
للعرب كانت قديماً زينةَ الكتب  
قدري فمن عَرَفَ «الحجار» بالذهب (١)  
حتى دَسْتُتْ إلَيْهِ السُّمُّ فِي الرُّطْبِ  
يشكُو إلَى الله وَقْعِ الْمَقْوُلِ الْذِرْبِ  
في الشِّعْرِ فَاسْتَقْصُ عنْهُ «حَلْبَةُ الْأَدَبِ» (٢)

انْ لَمْ يَؤْدِ يَانِي حَقَّكُمْ فَلَقَدْ  
تَلْجَلَجَتْ بِدُخِيلِ القولِ «أَسْنَة»  
انْ أَنْكَرْتِي أَنَّاسٌ ضَاعَ يِنْهُمْ  
كَمْ حَاسِدٌ لَمْ يَجْرِبْ مِقْوَلِي سَفَهَا  
طَعْتُهُ بِالْقَوَافِي فَاشْتَنِي فَرَقاً  
فَانْ جَهَلْتُ فَتِي قَدْ بَذَ مَشِيقَةً

(١) تعریض بالشاعر الشيخ مودی الحجار .... والأیات تعریض بشعر جبل الشوخ .

(٢) «حلبة الأدب» الكتاب الذي ألفه الجواهري يعارض به الشهراه الكبار وهو هنا يعرف بنفسه لأن القصائد كانت تلقى غفلاء من أسماء أصحابها



درس الثبات  
أو  
بلدي والازنفلات

● نشرت في جريدة « النجف » العدد ٣٤  
في ٨ آذار ١٩٢٦

● نشرت في ط ٢٨ و ٣٥



رَثٌّ مِنْ مَذِي الشَّابِ  
 إِنِّي زَعِي بِالْبَلْدَةِ مَا  
 وَإِذَا خَضَتِ عَرَاءَ  
 أَمَلٌ لِي فِيكِ، بَعْدَ اللَّهِ، يَنْمُو فِي الشَّابِ  
 فَسِيَّكُوكِ صَحَابِي  
 يَا بْنَى الْعَشَرَيْنِ فِي  
 أَعْمَالِكُمْ فَصَلُّ اِلْخَطَابِ  
 رَهْنٌ مَا عَنْدَكُمْ مِنْ  
 هَمَةٍ عَقْبِي الْمَآبِ

× × ×

وَالنَّاسُ مِنْ هَاوِي وَكَابِي (۱) وَوَلَجْتُمْ أَيَّ بَابِ فِي هَذَا الْفِلَابِ لَا سَرَارِي عَجَابِ افْرَأَوْا خَيْرَ، كِتَابِ لَا تُبْقَيْ مِنْ ضَبَابِ مِنْهُ يَسْعَى فِي تَبَابِ تُجْحِكُمْ فِي الاعْتَصَابِ وَتَغْزَلُوا بِالْبَلَابِ مِنْ مَرَاعِيَ الْمَحِصَابِ وَزِيدُوا فِي الطَّلَابِ	يَا شَابَابَا نَهَضُوا أَيُّ بَابِ وَلَجْتُ وَمَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ النُّصْرَةَ إِنْ فِي أَعْيُنِكُمْ رَمَزاً إِلَرَمَوا خَيْرَ صَحَابِ أَطْلَعُوا لِلشَّمْرِ شَمَّاً اتَرُكُوا كُلَّ قَدِيمَ شَمَرَوا وَاعْتَصَبُوا أَبْنُذُوا مِنْهُ قُشْرَوَا هِزَلَ الشَّعْرُ وَأَتَسُّمَ لَا تَقُولُوا حَسْبَنَا مِنْهُ
---	--

(۱) الكابي : العائز .

قد رأيت ما تجشّنا  
ليس بالهين أن  
خالياتِ من نُفُورِ  
إنها ذوبٌ قُلوبٌ

عليه من صعب (١)  
نأتي بأياتِ عذاب  
وغلسوْ وأضطراب  
صيغَ في لفظِ مُذاب

× × ×

لو سُئلنا كيف نظمُ الشع  
لست أدرِي غيرَ أنِي  
كاد يُلهيَنيَ حتى  
قد قرأتُ الشعرَ في « القر»  
« بُندورِ راسياتِ  
ولكم هيج طبّعي  
كان لحنُ الشعرِ فيه  
واذا ما عَدَدوا  
لم يكنْ عندي سوى الشاعرِ من خلق عجائبِ (٢)

رِحْرَنا في الجواب  
كان حبُّ الشعرِ دابِي  
عن طعامي وشرامي  
أنِي » من عهدِ التصانِي  
وجفانِ كالمجاوي «  
نَفْمُ عُودِ أو رَبابِ  
بارتفاعِ وانصبابِ  
أهل نُبُوغ وآكتسابِ

× × ×

هكذا كنتُ وما زادَ على العشرِ نصائي  
جداً الشعرُ ريعاً طبيعياً الإهاب

(١) تجشّنا : في الأصل تكبدنا - وهي من تمهيلات الشاعر

(٢) من خلق عجائب : في الأصل ، منهم بالطبع

مُظِهِراً قَدْرَةَ دِي  
 في وِهَادِي أو روابي  
 وصفَ نهر في الثرى  
 أو وردة بين الشعاب  
 يَوْمَ تُضْحِي الدُّنْتَةُ الْفَبَاءُ خَضْرَاهُ الْجَنَابِ  
 أو حَمَاسِيَا بِشَرِّ النَّفَسِ عَنْ عَلَيِّ وَعَابِ  
 كَاشِفَا عَنْ عِينِهَا كُلَّ غَطَاءٍ وَحِجَابِ  
 فَإِذَا كَانَ مَدِيحاً  
 فَلِيقِرْبَ لِلصَّوَابِ  
 أَوْلَا يَا تَنْفُ حَرَّ  
 لَنْ يُحَابِي أَوْ يُحَابِي  
 وَإِذَا كَانَ رِثَاءً  
 فَلِبَكْنَ رَجْعَ الْمَاصَابِ (١)  
 وَإِذَا كَانَ هَجَاءَ  
 فَلِيُنْزَأَهُ عَنْ سِبَابِ  
 لِيُسْ شَانُ الْمَرْهُ نَهَشَ الْمَرْ  
 امْرِجُونَ الطَّعَنَ بِهِ  
 بِلْ شَانُ الْمَكَابِ  
 مَزَجَكُمْ شُهَدَا بِصَابِ  
 لَتَّيْنَ الْفَظَ وَفِي  
 طَيَّاتِهِ وَخَرُ الْحَرَابِ (٢)

× × ×

قد سَيَّمت الشِّعْرَ مَا  
 فِيهِ سَوَى مَعْنَى كَذَابِ  
 كُلَّ يَوْمٍ شَاعِرٌ كَالْبَوْمِ يَنْعَى فِي خَرَابِ  
 وَقَوْافِي لَا يَلْعَنُ السَّمْعَ إِلَّا بِاغْتَصَابِ

(١) رَجْعُ الْمَاصَابِ : فِي الْأَصْلِ ، وَنَقْ الصَّوَابِ

(٢) لَتَّيْنَ : فِي الْأَصْلِ ، سَائِعٌ

لهجةُ الصدقِ بها مثلاً ياضٍ في غراب

× × ×

سواءٌ في العذاب  
وَبَكَيْنِي لِمَا بِي  
وَسِيشِكُونْ غِيَابِي  
مِنْ بَعْدِ أَسْلَابِ (١)  
فَهُوَ لِي يَوْمُ الْحِسَابِ  
رَقَدُوا خَيْرَ الثَّوَابِ  
أَوْ هَامِيهِمْ عَنْقُ الرِّقَابِ

أَنَا يَا شَعْرَ وَإِيَّاكَ  
أَنَا مَا بَكَ أَبْكِيكَ  
شَكَّتِ الْقَوْمُ حُضُورِي  
بِرَبَّةٍ الشَّاعِرُ قَدْ تَعْرَفَ  
أَنَّ يَكْنَ لِلْمَرْءِ أَجْرٌ  
أَنَّ فِي إِيقَاظِ قَوْمٍ  
وَبِعِيقِ النَّاسِ مِنْ

(١) بِرَبَّةٍ : فِي الْأَمْلَ ، فِيَّةٍ

## في الثورة السورية

- نظمت عام ١٩٢٦ على اثر ثورة الدروز في سوريا على الاستعمار الفرنسي
- نشرت في جريدة «نداء الشعب» في العدد ٧٦ في ٢٠ نيسان ١٩٢٦
- نشرت في ط ٢٨ بعنوان «على دمشق» وفي ط ٣٥ بعنوان «في الثورة السورية على دمشق» وفي ط ٤٩ ج ١ بعنوان : «دمشق الثائرة» وفي ط ٦٠ ج ١ بعنوان : «في الثورة السورية دمعة على دمشق»



بق من الأسى والحزنِ ما بي  
 والدمعُ عنوانُ الكتاب  
 ومهجتي نهبُ المصاب  
 بها ومُصطافَ الهضاب  
 والرَّوضُ مخضرُ الجناب  
 في السهولِ وفي الروابي  
 والشمسُ تبدو من خلالِ  
 فإذا آنجلَ هرَّاك روعةُ نورها فوق القباب  
 والروضُ نشوان سقاء الماءُ كأساً من شراب  
 رشفاتُ معسولِ الرُّحاب  
 كُسيتُ جلايبِ الخراب

× × ×

نيلُ الأماني في الطلب  
 يُعْقِبُ المخلاف إلى تَبَاب  
 درِ أذنوه باستِلاب  
 هُ بالبنادق والحراب  
 دوا عَرْكها بالإِغتصاب  
 فلأنتِ رغم خلوٍ كفَّة  
 بالعاطفات الحانيات عليكِ وافرةُ النَّمَاب  
 ولأنَّكِ أمنعُ بالنَّفوس المستينةِ من عَقاب

مثلُ الذي بكِ يا دمشِ  
 دمعي يَبِين لكِ الجوى  
 زاهي الحمى نهبُ الخطوب  
 أرأيت مرتبعَ الشَّعَاب  
 والنَّبتُ خضُلُ الشَّرَى  
 والحسنُ تبُسطُه الطبيعةُ  
 والشمسُ تبدو من خلالِ  
 فإذا آنجلَ هرَّاك روعةُ نورها فوق القباب  
 والروضُ نشوان سقاء الماءُ كأساً من شراب  
 برَدَى كأنَّ بِرودَه  
 تلك النَّضارَةُ كُلُّها

فِتْمَاسِكِيْ أَوْ تُنْكَرَهِيْ  
بِالرَّغْمِ مِنْكِ عَلَىْ آنْسَحَابِ  
فَلَشَرُّ مَا عَمِيلَ أَمْسَرَهُ  
عَمَلُ يُهَدَّدُ بِاقْتَصَابِ  
سَدَنِيْ عَلَيْهِمْ أَفَ بَا  
بِ إِنْ أَطَافُوا فَتَحَ بَابِ  
إِنْ لَمْ يَكُنْ حَجَرٌ يَضُرُّ بَهِمْ فَكَوْمُ  
لَا تُنْكَرَ فِي الدِّينِيَا وَلَا مَعْرِفَةً إِلَّا فِي الْغَلَابِ

× × ×

شَيْانَ سُورِيَا الَّذِينَ تَنَوَّشُوا يَقْمَمُ السَّحَابِ  
وَالْمُبَدِّلِينَ بِرَأْيِهِمْ فِي اللَّيلِ عَنْ قَبْسِ الشَّهَابِ  
الْمَالِكِيِّ الْأَدْبِ الْصَّمِيمِ وَوَارِثِيِ الشَّرْفِ الْلَّبَابِ  
لَكُمُ الْعَتَابُ وَإِنَّمَا عَغْبُ الشَّهَابِ عَلَىِ الشَّهَابِ  
سُورِيَهُ أَمْ الضَّرَاغُمِ أَصْبَحَ  
مَرْعَىِ الْزَّنَابِ تَعَاوِرَتْهُ بَدُ الْكَلَابِ  
مَثَلُ الْوَدِيعِ مِنْ الطَّيْورِ  
بَاتَ بِلِيلَهِ ذِي جَرَوِ رَغَابِ  
وَسَهْرِنُّمُ مَتَضَارِيِ النَّزَعَاتِ مُخْتَلِفِيِ الثِّيَابِ

× × ×

مَنْ كَانَ حَابِيَ أَنْ يَقُولَ الْحَقَّ إِنِّي لَا أَحَابِي  
لَا بُدَّ أَنْ يَأْتِي الزَّمَانُ نُ عَلَىِ بِلَادِي بِانْقَلَابِ  
وَبِرِيِ الَّذِينَ تَوَطَّنُوا أَنَّ النَّبِيَّةَ فِي الْأَيَابِ  
مَاذَا يَقُولُ الْمَالِكُو الْأَكْرَاشِ مِنْ مَذِي التَّهَابِ  
إِنْ دَالَ تَصْرِيفُ الزَّمَانُ وَأَنَّ تَصْفِيَةَ الْحَسَابِ  
جَاءُوا لَنَا صُفَرَ العِيَابِ

## عند الرداع

● وهي من مطارحاته مع الشيخ جعفر الندي ،  
ارسلها اليه من النجف عند حركته منها الى  
بغداد . وقد اجاب عنها الندي بقصيدة  
مطلعها

أحبانا بعض العتاب لواجب  
شوقاً لقياكم يحن فؤاده

● نشرت في جريدة «الفضيلة» العدد ٣٦ في  
١٩٢٦ نisan ٢٥

● نشرت في ط ٢٨ مع جواب الشيخ الندي  
وفي ط ٣٥ ، و ط ٦٠ ج ١ و ط ٦٧  
ج ١ و ٢ و ط ٦٩ ج ٢

الله يصحب بالسلام مودعي عجلاً وإن أخني عليّ بعاده  
شدّت على شعب القلوب رحالة وجدأ ، وفاقت بالدموع مزاده  
منها عليه تومه بفداده وميسم «بغداد» كادت حسرة

حسب «الفرات» شعري فرافقكم له  
وكفى بوجلة أنكم ورادة

× × ×

ما قلتم إن رافقكم إنشاده  
أياته ليلبئها ترداده  
يعجّي على طرف اللسان فواده  
شعري وتهفو نحوكم نشاده  
منه الجميل متى يكون نفاده  
ما لم تجس بذكركم أعاده

قولوا من هذا القريض؟ يسرني  
وإذا قست تلك القلوب فرددوا  
وإذا جرى ذكري فقولوا شاعر  
ماذا عليكم أن يستير باسمكم  
شعر يجيء به الجمال مكررا  
لا أشتهي هزج المغتني في الهوى

## ويلي لأمة يعرب

● نشرت في العدد الممتاز لجريدة «النجم»  
ال الصادر في شهر مايس ١٩٢٦  
● نشرت في ط ٢٨



جَدُوا فَانِ الْدَّهْرِ جَدَا  
 وَتَرَكُضُوا شَيْئاً وَمُرْدَا  
 وَتَحَاشَدُوا خَيْرُ التَّسَابِقِ لِلْعُلُّ مَا كَانَ حَشْدا  
 صَوْلُوا بِعَزْمٍ لِيْسَ بِصَدَأٍ حَدَأٌ وَالسِيفُ بِصَدَأٍ  
 لَا تَقْعُدُوا عَنْ شَحْنِهَا يَهْتَمَّا تَنِيدُ الدَّهْرَ أَدَأٌ  
 أَوْلَسْتُمُ خَيْرَ الْمُوَاطِنِ مَوْطَنًا وَأَعْزَّ جَنْدا

× × ×

فَازَ أَمْرُؤُ عَرَفَ التَّقْلِبَ فِي الْبَالِي فَاسْتَعَدَ  
 فِي لَوْحِ رَبِّكَ «آيَةٌ» مُخْطَّطٌ عَلَى مَنْ كَانَ جَلْدَا  
 لَا يَأْسَنُ مِنْ خَابَ هَمَّيْ أَنْ يَنَالَ الْأَمْرَ مَغْدَى  
 ذَلِيلٌ أَمْرُؤٌ قَعَدَتْ بِهِ أَمَالَهُ كَفِيلًا وَشَدَا  
 يَسْنَا يُمْتَنِي الْمَرْءُ خَيْرًا نَفْسَهُ اذْ قَبَلَ أَوْدَى

× × ×

أَيْنَ الَّذِينَ اذَا اتَّهَمْتُمُ  
 شِدَّةً كَانُوا أَشَدَّا  
 وَاذَا مُخْطَبُ اعْرَثْتُمُ  
 لَمْ يَضْرُعوا لِلْخُطْبِ حَدَا  
 تَحْذِيدُوا الثَّاتَ سَلَاحَتُمُ  
 وَنَدَرُعوا حَرْنَماً وَجَدَا

× × ×

أَبْنَى مَعْدَةً بِلَادِكُمْ لَا تُغْضِبُوا فِيهَا مَعَدَا

(۱) اد انقل وانب

وطنٌ مُفَدَّىٌ خيرٌ ما  
 حَضَنَ الْفَتَنِي وَطْنٌ مُفَدَّىٌ  
 تجاريَا خمراً وَشُهْدًا  
 « الرافدات » بجانبِه  
 والزاهراتُ من الرياحِ  
 ضَطْوَعَتْ أَرْجًا وَنَدًا  
 وَكَسَتْ رُبَاه يَدُ الطِّبِيعَةِ  
 من بَدِيعِ الْحُسْنِ بُرْدًا  
 فَرِدُ الجمالِ وَفِي الْفُلُوْرِ بَحْبَهِ أَصْبَحَ فَرِدًا  
 صَبَا نَشَاتُوكَلَمَا زادَتْ سَبَقِي زَدَتْ وَجْدًا

× × ×

وَطَنٌ مُفَدَّىٌ إِذَا ذَكَرُوهُ لِي  
 وَلَوْ أَسْتَفَقْتُ تَرَابَهُ  
 لَوْ جَدْتُ عِيشِي فِيهِ رَغْدًا (١)  
 أَعْزِزُ بَأْنِي لَا أَطِيقُ  
 لَمَّا دَهَنَ وَطَنِي مَرَدًا  
 « اللَّهُ » بَشَّهَدَ أَنِي  
 لَا تَأْسِفَنِي وَطَنِي وَكُنْ  
 ظُلْمٌ تَعَدَّى حَدَّهُ  
 « اللَّهُ » يَعِزِّي خيرِ ما  
 صَدَا « لِيَرَبُّ » شَهِيدُوا  
 في ذَمَّةِ الْوَطَنِ الَّذِي  
 رُوحُ بَظَلْمٍ أَزِهَقتَ

(١) استف الدواه قمعه او أخذه غير ملحوظ

أَفْكَانٌ عَقْبَى مَا لَقُوا أَنْ زَادَتِ النَّفَقَاتُ هَذَا

× × ×

وَيْلٌ لِغِلْمَةِ « يَعْرُبٍ » هَذَا  
الْجَوْرُ الْحَمَّ بُرْدَةُ الْبَلْوَى لَهُمْ وَالضَّيْمُ سَدَى  
وَيْلٌ لِكَفِ لَمْ تَجِدْ عَضْدًا تَصُولُ بِهِ وَزَندًا  
وَيْلٌ لِمَنْ كَانَ لَهُمْ أَيَّامُهُمْ خَصْنَا أَلَّدَا  
مِنْ أَينْ دَارُوا وَأَجْهَوْا نَكَبَاتُهَا سُودَا وَرُبْدَا  
هَوَاتِ الْعَرْوَشُ كَانْمَا بَعْضُ بَشَرٍ بَعْضٌ يُعْدَى  
فَقَدَّتْ « دِمْشَقُ » رَهْوَاهَا وَجَمَالُ « بَغْدَادٍ » تَرَدَّى  
وَجَزِيرَةُ « الْعَرْبِ » فَاسْتُرِدَّا نُورَ « الْبَوْهَ » ازْدَرَتْ  
بَاتِ بِهَا أَحْقَادُهَا يُوسِعُنْ خَرْقَا لَنْ يُسْتَدَا



## من البُحْف إلى العمارَة

● نشرت في العدد الممتاز من جريدة  
«الفضيله» ، العدد ٤٠ في ٢٣ مايس ١٩٢٦

عنوان «حسبكم وحسبي»

● وهي من مطارحاته ايضاً مع صديقه الشيخ  
جعفر النجدي وقد أجاب عنها بقصيدة  
مطلعها

يا اخلاي في الحس اي وربى  
اتم في الحياة منية قلي

● نشرت في ط ٢٨ (ومعها قصيدة النجدي)

أنا مذ همتُ فِيكُمْ كأنَّ دَأْبِي  
إنَّ تزِيدوا الجوى فَاهلًا وإلا  
وبحسي من الأحبةِ ظلماً  
يعلم الناسُ ما أكابدُ منكُمْ

أنَّ ما ترَضون بحمله قلي  
حسبكم ما لقيتُ منكم وحسبي  
انْ يَعْدَ الغُلوُّ في الحبِّ ذنبي  
في سيل الهوى ويعلمُ ربِّي

× × ×

لِيْس يَقِي عَلَى أَصْطِبَارِ الْمُحَبِّ  
 أَحْسَنُ الْوُدُّ مَا يُشَابُ بَعْثَبُ  
 هَمْتُ أَمْ تَعْقَنِي لِأَجْلِكَ صَنْعِي  
 دُونَ هَذَا الْوَرَى وَجَانَسْتَ لُّي  
 وَارَانِي صَبَا بِأَخْلَاقِكَ الْفُسْرَةِ وَمَا كَنْتُ قَبْلَ ذَاكَ بَصَبَ  
 عَرَفَ النَّاسُ فِيكَ فَضْلَ الْمَرْبِي  
 وَزَمَانٌ مَضَى هَالِكَ عَذْبَ  
 بِلْفَاظٍ كَاللُّولُو الرَّطْبِ رَطْبٌ  
 يَا أَبَا صَادِقِ أَجْئِكَ حُبَا  
 إِنْ عَبَّنَا فَلَمْ يَكُنْ عَنْ سَلَالَ  
 لَسْتُ أَدْرِي تَعْقَنْتُ صَحِيَّيْلَا  
 غَيْرُ أَنِي أَرَاكَ وَاقْتَ طَبْعِي  
 وَارَانِي صَبَا بِأَخْلَاقِكَ الْفُسْرَةِ وَمَا كَنْتُ قَبْلَ ذَاكَ بَصَبَ  
 وَلِعَمْرِي لَقَدْ تَرَبَّيْتُ حَتَّى  
 أَيْ عِيشَ لِي فِي الْعَمَارَةِ رَغْدَ  
 وَاحَادِيْتُ لَا تُمَلَّ مِنَ الْوَجْدِ

× × ×

حَذَا دَجْلَةَ وَعْنِ جَاهِيهَا  
 تَتَمَشَّى الظِّلَالُ جَنْبًا لِجَنْبِ  
 إِنْ تَسْلِنِي عَنِ الزَّمَانِ وَأَهْلِيَّتِي فَانِي طَبَّ بِهِمْ أَيْ طَبَّ  
 عِيشَ كَمَا تَشَهِي إِذَا كُنْتِ يَخْبَأَ  
 وَالْزَمَ الْيَتَ إِنْ تَكُنْ غَيْرَ يَخْبَأَ  
 لِيَرَى كَيْفَ حَالَهُ «الْمَتَّبِي»  
 لِيَتْ مَوْلَى «حَمْدَانَ» يُنْشَرُ حَبَا

## في ذكرى الملاصي

- نظمت عام ١٩٢٦ بمناسبة الذكرى الأولى  
لوفاة الشيخ مهدي الملاصي
- نشرت في ط ٢٨



لا بد أن سيفول شملّك غول  
 يأتي المخوف وينفع المأمول  
 طالت أنت إلى الممات عجول  
 إني على كرمه الرّدّي مجحول  
 للموت أن سيله بجهول

× × ×

سلم الزمان، وإن حرست، قليل  
 بالرغم مما رجفت أوهاً نا  
 كم ذا يسرُك أن تفوتك ساعة  
 حقاً أقول، وما الحمام بتاركي  
 يكفي العقول جهالة تعريفها

والصبح في جبل الشّرجي موصول  
 والبدر حيران، السّرى مذهول  
 يوم على يوم الحساب يطول

× × ×

الليل مغبر النّجوم حزينةها  
 والشمس كاسفة الجبين مشيبة  
 حزناً ليوم أبي محمد انسه

خلقتَه في المسلمين جميل  
 قامت عليها رئسة وعوبل  
 إن الصعب يروضها التذليل  
 سطول أفراع لها وأصول  
 والمرء عن أعماله مسؤول  
 سيقِيمها التمثال والتَّمثيل  
 فليشكرنك بعد جيلك جيل  
 يُغييك رأيك أن يقاد رعييل

× × ×

الله يجزيك الجميل فكل ما  
 المعنولات عليك غر مكارم  
 وطننت نفسك للصعاب فذلت  
 وبذرلت للأوطان أشرف بذرة  
 أعمالك الغر الحسان خوالد  
 كن آمناً أن لا تضيع متابع  
 مهدت للنشء الجديد سيله  
 وملكت لم تقذر الرعيل وإنما

حتى كان لم يوحَّش التزيل  
حتى يُكَسِّي قرآنَه الانجِيل  
لا تستبين النطق حين تقول  
نَبَأٌ على سَمْعِ الزَّمَانِ تَقْيِيلٌ (١)

ـ حَمَلَتْ لَنَا الأَسْلَاكُ نَعِيكَ مَوْجَزًا  
أَوْ أَنَّ دِينَ مُحَمَّدٍ لَمْ يَنْصُدْ  
أُعْيَتْ بِمَا حَمَلَتْ فَجَاءَتْ عَيْنَةً  
مَهْوَكَةً لَمْ يَقِنْ فِيهَا مِنْ دَمًا

× × ×

ـ تَرْنِيمَةً وَمَاتُهُ تَجْيِيلٌ  
أَمْ كَانَ يَنْفُثُهَا بِهِ جَبْرِيلُ  
وَقَلَّ أَنْطَوْيَ التَّكْبِيرُ وَالْتَّهْلِيلُ  
وَالْمَكْرَمَاتِ فَمَا هَنَاكَ سَبِيلٌ

ـ اللَّهُ مَا هَذَا الْجَلَالُ حِيَاتُهُ  
هَلْ مَدَ رُوحُ اللَّهِ عَيْسَى رُوحَهُ  
قَمْ وَانْعَ لِلْبَيْتِ الْحَرَامِ شَعَارَهُ  
وَنَعْتَلَتْ مُسْبُلُ الْمُحَامِدِ وَالْتَّقْنِي

× × ×

ـ وَلَسْوَفَ أَرْجِعَ كَسْرَتِي فَأَقُولُ  
مَشْلُولَةً وَحَسَابُهُ مَفْلُولٌ  
أَوْ يَتَهَضَّ كَبِيزِلَّةً مَغْلُولٌ  
وَعَلَيَّ فِيمَا أَدْعَيْهِ وَسَكَلَ  
فَانَّ الَّذِي يَلَادِهِ مَشْغُولٌ  
وَرُضَابُهُ مِنْ دِجلَةِ مَعْسُولٌ  
فِيْهِ تَهْبِيجٌ صَابِقٌ وَأَصْبَلٌ  
وَبَرَوْقُنِي ظِيلٌ عَلَيْهِ ظَلِيلٌ

ـ قَدْ قَلْتُ فِيكَ وَقَلْتُ ثَانِيَ مَسَرَّةً  
أَمَا الْعَرَاقُ ، وَقَدْ قَضَيْتَ فَكْفَهُ  
إِنْ يَتَفَضَّلْ فَقِيقَةً مَسْتَغلَبٌ  
اللهُ ، وَالْأَوْطَانَ تَعْرِفُ نِيَّتِي  
إِنِي إِذَا شَغَلَ الْفَرَامُ مَتَبَلَّاً  
وَطَنٌ جَمِيلٌ ، وَجَهُهُ بَغْدَادُهُ  
كَفَ السُّلُوُّ وَلَيْسَ تَبَرُّ بَكْرَةً  
إِنِي لِأَشْتَاقُ الْفَرَاتَ وَأَهْلَهُ

(١) الدَّمَاهُ بَقِيَةُ الرُّوحِ فِي الْمَسْدَدِ

تحنو على الأمواج فيه تخيل  
يديه لا يد غيره مقتول (١)  
وبلاوه الأوهام والتضليل  
أن يحدث التغير والتبديل

وأحب شاطئه وروعة سفوحه  
أشفي على جرف المهالك موطن  
آلامه صدع الشقاق بأهلها  
في كل يوم ضجة ملعونة

× × ×

أن يستطيع إلى السلام رسول  
فلهم ترات جمته وذحول  
لم تس «قرطبة» ولا «إشيل»  
وعدت بامثال الصقور تخيل

يا شرق يا مهد السلام ألم يشن  
إن يُسرج المستعمرون خيولهم  
أو تس «عمور» وما دفعوا بها  
آخرات باشباء البحور سفائن

(١) في الأصل : الله هذا الانتحار فموطني بالاشقاء بكفه مقتول - من نعذبات الشاعر



## ذكرى دسق الجميلة

- نظمت اثر الثورة الوطنية السورية على الاستعمار الفرنسي عام ١٩٣٦
- نشرت في مجلة المعرض وفي ط ٢٨ و ٣٥



كؤوسُ الدمعِ مُترعةً دهاقُ  
 مضى «فرعون» لم تفديه مصرُ  
 أديف «الرافدان» فلن يرada  
 وحَكَيفَ يلَدَّ اللورادِ ماءٌ يُسراق

× × ×

ثباتاً يا دمَشْقُ على الرزابا  
 وتوطيناً وإن ضاقَ الخناق  
 وفوزاً بالسباق وليس أمراً  
 غريباً أن يكونَ لكِ السباق  
 دمشقُ وأنتِ غاليةٌ عروس  
 أمشبكِ الحرابِ لكِ الصداق؟

× × ×

إذا ما ضويقوا يوماً فضاقوا  
 لحد السيف مكرهةً تُساق  
 عجافاً أطلقت ترعى ولكن  
 معاهدة القوى لها وثاق (١)  
 وساموها الدمار فلم يُعاقوا  
 ذروا هذى الشعوبَ وما آشتته  
 مذاقُهمُ لهمُ ولكن مذاق

× × ×

تحررتِ البلادُ سوى بلادي ذيول شانهن الاتحاق

(١) عجافاً : في الأصل ، ضافا

وعن هذى البلاد به انغلاق  
عليها من احایيل نطاق (١)  
إذا ما الروح أخرجها السياق  
أفتقه رُبّاك ولا يُشاق  
مداواة المراض بك اتشاق  
لروحى منك بالروح اختناق

أباب الله يفتح للبرايا  
وكيف تسيء مطلقة بلاد  
فيما وطني ومن ذكراك روحي  
أشواق إلى رُبّاك وأي حس  
ويما جو العراق و كنت قبلًا  
لقد تَخْبُثْتْ بك الأنفاس حق

× × ×

سلام كلما ذكر الوفاق  
وشيد ذِكْرَهَا الحَسَنَ آفاق  
وأذكرها اذا حَتَّ نِيَاق  
أساليبِ كذاب وآخلاق  
ولكن ما لقينا لم تلاقوا  
لملكة وبالسيف امشاق  
وعن قمر تعاوره المحاق  
وهل تَخْسَنْتْ طباعهم الرِّفاق  
بها كالعرب مد عِبرَ الزُّفاف  
لنا والبر تحرُّسه عناق

على « مدنية » زهرت وفاما  
تولى أسمها البانى اعتناء  
أشواق لها اذا عَنَتْ خِيَامُ  
تفشتها الزَّامة لم تَشُبُّها  
كما شَيَدْتُمْ شِدْنَا وزِدْنَا  
وما يُبَيَّن بالرفق امتلاك  
سلوا التاريخ عن شمس أدبيات  
هل الأيام غيرتِ السجایا  
وهل إفريقيا شهدت سراة  
غداةَ البر تملِّكه سفين

(١) أحایيل في الأصل مراثية - وهي من تدبّلات الشاعر المتأخرة

وَحْشُوْ دَرْوِعِه سَمٌّ ذُعَاقٌ  
هُوَي بِهَا التَّخَذُلُ وَالنَّفَاقُ  
فَامَا الْمَلَكُ فِيهِ اُو الشَّقَاقُ  
وَنَاحُوا مَلَكَوْسُمْ لَمَا أَفَاقُوا  
عَلَى كُلِ الْوَرَى كُتِبَ الْفَرَاقُ  
وَإِنْ نُذَكَرْ لَهَا فَلَهَا اشْتِيَاقٌ  
وَأَمَّا أَنْ تَنْذَلْ فَلَا يُطَاقُ

و « طارق » ملؤه نار قلظى  
بأندلس لنا عرش و تاج  
معا شيان ما آجتمعا لشعب  
أولنك عشر سكرروا زمانا  
فان كتب الفراق لنا فصيرا  
لنا شوق إذا ذكرروا رباهما  
يُطَاقْ تقلب الأبرام فينا



## الى روح العلامة الجواهري

● رثى بها العلامة المغفور له الشيخ حسن  
نجل صاحب الجواهر

● نشرت في جريدة الفضيلة ، العدد ٥٦  
في ١٢ أيلول ١٩٢٦

نشرت في ط ٢٨ و ٣٥



حذرتُ وماذا يُفيدُ الخدرُ  
 وما يهونُ وقع الحمام  
 يُوَقِّعُ ماشاءُ عودُ الزمان  
 «فيومٌ علينا» ويوم لنا  
 تعشقتُ من «عمر» قولهُ  
 أرى دهرنا مسرحاً كثا

× × ×

وفوقَ يمسي بمينُ القدرُ  
 أَنْ لِيْسَ لِلمرءِ مِنْهُ مُفْرِ  
 وَيَكِيْ وَيَضْحِكُ مِنْهُ الْوَتْرُ  
 وَيَوْمٌ نُسَاءٌ وَيَوْمٌ نُسُرُ  
 وَكُمْ حِكْمَةٌ فِي مَعْنَى عَمْرٍ (١)  
 نَرْوَحُ وَنَفْدُو بِهِ كَالْصُورُ

أقول وقد قيل جاء البريد  
 عجيب له كيف لم يوحيه  
 عَرَفَ الْكِتَابَ بِمَضْمُونِهِ  
 خليليًّا ما اتَّمَا صانعَانِ  
 تَحْيِيرٌ بَيْنَ النَّهَى وَالْهَوَى  
 هَلْمًا تَسْوِحُ عَلَى دُوْحَةٍ  
 وَلَا تَرْغَبَا فِي أَعْتَذَارِ الزَّمَانِ  
 وَهُوَنَّ مِنْ حُرْقَقِيْ أَنْ أَرَى

× × ×

يَنْتَ إِلَيْكَ بِهَذَا الْخَبَرِ  
 قَالُوا صَدَقَ لَهَذَا عَثْرٌ  
 يُحَدِّثُ أَنَّ الْيَرَاعَ آنْكَسَرَ  
 بِدَمْعٍ تَرْفَرَقَ ثُمَّ انْهَدَرَ  
 فَهَذَا نَهَاءٌ وَهَذَا أَمْرٌ  
 ذُوِي الْأَصْلِ مِنْهَا وَجْفَ الشَّمَرِ  
 مَقِي زَلَّ دَهْرُكُمَا فَاعْتَذِرْ  
 دَمَ النَّاسِ عَنْدَ اللَّيَالِيْ هَدَرْ

حَلَقْتُ لَقْدَ كُنْتَ عَفَّ اللَّسَانَ  
 وَعَفَ الْيَدِينَ وَعَفَ النَّظَرَ

(١) هو عمر الحبام، والبيت من رباعية له مشهورة

ونفسك لا يزدهرها البطر  
 وشيخوخة كث فيها أبر  
 ولم تدر ما الكبر عند الكبر  
 فلو رمت لم تدر كيف الضرر  
 بما خلقت خطوب آخر  
 وهذا بلام بها جازع

× × ×

بكيتك للعلم حصته  
 كتاب ايك ومن ذا بعيد  
 وللنفس تزهد في عاجل  
 لفقد صيامك يحكي النهار  
 بكيتك للبيت علي العمار  
 تعطل من حلبي جيده  
 رأيت من الناس ما دونه  
 مُسيت لأنك رمت الآله  
 وعافتك دنياك إذ عفتها  
 وأعظم ما جر خطب الزمان  
 ثمانين في الله قضيتها

وايرزته نافعا مختصر  
 عليه وقد رحت عنه ، النظر  
 وترغب في الأجل المدخر  
 ويكي لفقد القيام السحر  
 فخاراً نعيت اليه فخر  
 وعيقد المواهر منه آثر  
 يفل الحديد يفت المجر  
 وغيرك رام الورى فاشتهر  
 وما بك لو رستها من قصر  
 ملائكة تبتلى بالبشر  
 سُتُّ ظهر من فاز من خسر

على قدر ما أختلف الواردون يكون اختلافهم في الصدر ولو تفعت عبرة في الوري كانت حباتك أم العبر

x x x

لو الصخر كابدهن آنفطر (١)  
نباهي الخميلة أم الزهر  
وذلك إلا لمح البصر  
لمن ذا تشيع هدي الزمر  
بما أي علقي نفيس ظفير  
لكت الجدير بأم السور  
أيت أقابل طودا بـتدر  
وما أنت الا كريم عذر

لقد كلامتك خطوب دهت  
شبابان **ڪنا** بطفيهما  
فقد تهمـا لم يـكـن بـين ذـا  
أتعلـم إـذ شـيـعـت نـعـشـه  
وـهـل عـرـفـ المـوـتـ إـذـ غالـهـ  
ولـوـ كـنـتـ تـرـنـىـ كـمـاـ يـبـغـيـ  
ولـكـنـ عـلـىـ قـدـرـ مـاـ أـسـطـعـ  
وـمـاـ أـنـاـ إـلـاـ مـسـئـلـهـ أـقـرـ

10

أو الجمرُ نَمَّ عليه الشَّرْد  
فلا يُفَرِّحَنَّ امْرُؤٌ إِنْ شَعَرَ  
إِذَا جَاهَتِ النَّفْسُ وَخَرَّ الْأَبْرَ  
وَذَكْرُكَ بِالْخَيْرِ نَعَمَ الْأَثْرُ

هو الحزن نَمْ عليه اليان  
رأيت الهموم تاج الشعور  
ودون القصيد الذي تقرأون  
وما المرء إلا بآثاره

<sup>(1)</sup> اشارة الى فقد العلامة المذكور ولديه نسخاً قديمة وفانه وكأنها من خيرة العلماء الفضلاء

أباحسنِ يا جوادَ النَّدِي  
ويَانابِعًا حينَ جَفَّ النَّبُوغ  
يَهْشُ لَكَ السَّمْعَ قَبْلَ الْعِيَانِ  
فَلَا تَجِزُّ عَنْهُ، يَنْعَمُ عَقْبَى الْفَتَى

اذاً المَحْلُّ عَمٌّ، وَصِنْوَةُ المَطَرِ (١)  
وَضَلَّتْ عَنِ الْفَكَرِ أَهْلُ الْفَكَرِ  
وَتَشَتَّافَكَ الْبَدُو قَبْلَ الْخَضْرِ  
تَحْمَلُ مَا لَمْ يُطِقْ فَاصْطَبِرْ

---

(١) هو العلامة الشیخ محمد جواد الجواهري - وقد التفت اليه الشاعر يعزمه بالفقد.

## البادرة في ايران

- ارسلها الشاعر وكان يصطفاف في ايران ،  
الى صديقه الشیخ « جعفر النجdi »
  - نشرت في جريدة الفضیلة ، العدد ٦١ في ١٧  
تشرين الأول ١٩٢٦ بعنوان « خواطر الشعر  
في فارس »
- نشرت في ط ٢٨، و ط ٣٥، و ط ٦٧ ج ١ و ٢



هذه الأرياف يغب المطر  
 نسمة أنتَ نسيمُ السحر  
 أنا لو لم تحلْ لي لمأشعرُ  
 بهذا كله للبشر  
 هذه الأقطارِ مَدَّ البصر  
 تلاشى فتحاتُ الزَّهَر  
 ترِيَا الأفاقَ كُحْلَ النَّظر  
 تكتسى نورَ باساطِ أخضر  
 منظرٌ عنْ حُسنِ هذا المنظر  
 تظهرُ الأرضُ بهذا المظهر  
 ، أينما كان ، جمالُ الصُّور  
 في شَأْيِبِ الْحِيَا ، في الحَجَرِ  
 تُسلِّبُ النَّعْمةُ إن لم تشكري  
 وأعرفي حُسنَ صنيعِ المطر

بهجة القلب جلاء البصر  
 يا أصيلاً حاجتَ الذكرى به  
 أنتَ هيجتَ شعوري طَرَباً  
 لطفُك اللهمَ ما أعظمه  
 أبساطُ الوردِ عدوٌ على  
 وبأنفاسِ يحراري خُبُثَ  
 بما خليليَ أجلاً نظراً  
 ترِيَا «البقعةَ» من بعد المرا  
 عَمِيتَ عينيَ أنَّ أشغلها  
 الشيءُ غيرَ أنَّ تؤنسني  
 لستُ بالشاعر ان لم يُصْبِنِي  
 في الثرى، في الروضِ، في أفق السما،  
 وأشكري يا أرضُ الطافَ السما  
 وأذكرِي الشدةَ في فرحتها

× × ×

هي أَنْسَنِي حُسنَ الحضَرِ  
 ومَقْيلٌ تحت ظلِّ الشجرِ  
 بالأحاديثِ كليلٌ مقمرٌ  
 أنا لا أهوى ضجيجَ الرُّزْمَرِ

حَسْنَتْ بادِيَةً فارحةً  
 كم على أمواهِها تعريسةً  
 ونهارٌ مشيسٌ تقطعتْهُ  
 راقت الوحدةُ لي في غربتي

وأنا وحدي هو اسكن سمرى  
تنتاجي تحت نور القمر

شغيل الناس بسمارهم  
انا والروض وأشباحكم

× × ×

هزة الحب فهاجت وترى  
أثر من نفس المختضر  
أحسن الأحباب من لم يصبر  
لكتاب منكم مختصر  
تقل الوعد على المتظير  
قلت أي الناس من لم يضر  
قلت لالو زلة لم أهجر  
فإذا حاوله لم يقدر  
ومن القسوة أن لا تتعري  
خبر تحمله عن جفتر  
صنعة «الفن» وطبع «العبري»  
والهوى لذته في الخطير  
فوق طعم النوم طعم السهر  
وأمانًا من صروف القدر

ميجوا أوتارهم وابعثت  
نفس للشعر في تقطيعه  
يا أحبابي وما أصبركم  
طال إسهامي وما أشوقني  
كم أرى متظرا وعدكم  
أنا إن عذوا عليكم عترة  
وإذا ما قيل ظلم مجرم  
يطمع القلب بسلوانكم  
تعربه هزة الشوق لكم  
أثرى ريح الصبا يُشقّلها  
عن أدبي جمعت أنفاسه  
أنا خاطرت بنفسي في الهوى  
قد سهرنا فوجدنا أنه  
حسب قلي ذكركم تعويذة

## على دربند

- نظمت صيف عام ١٩٢٦ والشاعر يصطف ، خلال سفرته الثانية الى ايران ، في مصايفها الشهيرة باسم «شمر آنات» ومنها مصيف دربند ، وقد أرسلها الى صديقه الشيخ جعفر النقدي .
- نشرت في مجلة «العرفان» الجزء الخامس من المجلد الثاني عشر في كانون الثاني ١٩٢٧ بعنوان : «خواطر الشعر في فارس» .
- نشرت في ط ٢٨ بعنوان «من على المصيف» ، وفي ط ٣٥ ، وفي ط ٦٠ ج ١

أحبّنا لو أنزل الشوقُ والهوى  
على قلب صخري جامدٍ لتصدعاً  
خليليَّ ما أدنى المماتَ إلى الفقى  
وأقربَ حبلَ العمرِ أنْ يتقطعاً  
ولمْ تطلعِ الأقمارُ إلاَّ لتخفي  
ولا عقربُ الساعاتِ إلاَّ لنسعاً  
فإنْ لم يكن إلاَّ نهارٌ وليلةٌ  
فما أجرَ الإنسانُ أنْ يتمتعَا

ولم تُبْقِ في قوس التصبر<sup>١</sup> منزعا  
 فما بريحتْ حتى شربناه أجمعنا  
 بنا ثوبُ الأيتام إلا لنزمعا  
 أبى صفو «شراكات» أن تجتمعنا  
 ويسعني داعي الصباة أن دعا  
 وجدنا بها روضاً من الصفو ثغر عا  
 ولكن بكيناه جمالاً مضبعا  
 بنوه إلى إنعاشه كان أمر عا  
 أو الدر مزداناً، أو الماس رصعا  
 كما مَصرع<sup>٢</sup> في الشعر قابل مصرعا  
 وكان جمال<sup>٣</sup> الله فيهنَّ أبدعا  
 فرغتْ من الشعر الالهي مطلعا  
 وشابهه في الشعر طبقي فوقعا

ولما أبتْ أيامنا غير فرقه  
 وكنا وفي كلس الرزايا صباة  
 نوينا فازمعنا رحيلأ وما التوت  
 نزلنا فقرقنا هوماً تجمعتْ  
 أحتى لدى الجناتِ أهفو إليكمْ  
 رعى الله ألم الحسن «در بند» إننا  
 لقد سرنا منها صفاتها وطيفها  
 مريعاً من الحسن الطبيعي لوَسَعْتْ  
 قرئ نظمتْ نظم الجuman قلائد  
 صفوف<sup>٤</sup> من الأشجار قابلينَ مثلها  
 نظمتنا فآمدنا القواقي بديعة  
 وقفْتْ على النهر الذي من خريره  
 لقد وقفتْ كف الطبيعة لخنه

## بريد الغربة

- نظمت عام ١٩٢٦ والشاعر يمضي شهور الصيف في ايران .
- نشرت في جريدة « الفيحاء » ، العدد ١٠ في ٣١ آذار ١٩٢٧ بعنوان « بريد الغربة او يوم شمرانات »
- نشرت في ط ٢٨ ، و ط ٢٥
- أثيرت حوله ، عند نشرها ، في جريدة الفيحاء ضجة كبيرة ، ففصل من وزارة المعارف ، ولكن الفصل لم يأخذ مجرأه في التطبيق ، مما أدى إلى إبعاد ساطع الحصري من وزارة المعارف ، وكان يشغل منصب مدير المعارف العام ، وتعيين الشاعر في منصب مرموق هو أمين تشريفات لدى الملك فيصل الأول .
- أعاد نشرها في العدد ١٩ من جريدة « الفرات » الصادر في ٢ حزيران ١٩٣٠ ، تحت عنوان « أسمعي يا وزارة المعارف » ، بهذه المقدمة « إليك يا وزارة المعارف ، يا من ترين القذى في أعين البعض وتعاملي عن الشوكه في عيون آخرين . إليك ايتها الوزارة « المستrixية »

امام المستعمرین یتخدون من موظفیک آلة للتفریق وللعبث في صالح الأمة العراقیة .

« اليك ايتها الوزارة ذات التاریخ الناصع بين الوزارات في حکل الادوار التي مرت عليك ، والتي سجلت لك في كل واحدة منها موقفاً « مشرفاً » لك أبد الأبدین .

« اليك ايتها الوزارة التي تعرفین « فایلات » وسجلات موظفیک ، وتحیطین خبراً بارتکاباتهم وفضائحهم ، وتجاهلين ذلك لأن يداً فوقك تجبرك عليها

« ايتها الوزارة التي تحاسبین البعض من الناس على امثال هذه القصيدة الفائضة شعوراً وطنياً واحساساً قومياً مجرد وجود صاحبها في « الغربة » وتثيرین مشكلة من المشاکل عليها .... نرفع الآيات التالية عبرة وموعظة لعلك تعظین » .

وَهُنَّا إِلَيْكُمْ قَبْلُهُ الْخَفَاقُ  
وَحَمَامُ هَذَا الْأَيْكَ وَالْأَطْوَاق  
هَذِي النُّفُوسُ وَتُشْتَرِي الْأَعْلَاق  
مِنْ أَجْلَكُمْ حَتَّى الْفَرَاقُ يُطَاق  
نُكْرٌ فَقَدْ مُخْلِقُوا لَكِي يَشْتَاقُوا  
إِذْ لَيْسَ فِي شَرْعِ الْغَرَامِ رَفَاقٌ  
شَرْطٌ الْهَوَى أَنْ يُنْقَضَ الْمِيثَاق  
وَبِذِكْرِكُمْ تَشَرِّفُ الْأَوْرَاق  
إِذْ ضَاقَ مِنْ أَلْمِ الْفَرَاقِ خَنَاقٌ (١)  
وَأَزَّيْنَتْ بِهَا كُمْ أَسْوَاقٌ  
فَدِرْقٌ لِي طَبْعٌ وَصَحٌ مَذَاقٌ

هَبَ النَّسِيمَ فَهَبْتِ الْأَشْوَاقُ  
وَتَوَافَّقَا فَتَحَالَفَا هُوَ وَالْأَسْى  
عَارٌ عَلَى أَهْلِ الْهَوَى أَنْ تُزَدَّرِي  
ذَمَّ الْفَرَاقَ مَعَاشِرٌ جَهْلُوكُمْ  
مَا شَوْقٌ أَهْلُ الشَّوْقِ فِي عُرْفِ الْهَوَى  
أَمَا الرَّفَاقُ فَلَمْ يَسْتُؤْنِي هَجْرُهُمْ  
لَوْ أَبْرَمَ الْمِيثَاقُ مَا كَمَلَ الْهَوَى  
كَتُبٌ الْأَلَّهُ تَشَرَّفَتْ فِي ذَكْرِهِ  
هَذَا الْقَرِيبُ تَكْبَرَتْ بُرُآتُهُ  
عَمَرَتْ بِذِكْرِكُمْ الْلَّذِينَ بِجَالِسٍ  
مَاذَا أَذْمُ مِنْ الْهَوَى وَبِفَضْلِهِ

× × ×

وَسَمَاوَهَا الْأَغْصَانُ وَالْأَوْرَاق  
فِي الشَّرْقِ إِنْ وَلِعَتْ بِهَا الشَّاقُ  
وَعَلَى بَنِيهَا شَحَّتِ الْأَرْزَاقُ  
فَلَقِدْ أَضَرَّ بِرَأْسِكِ الْإِخْفَاقُ  
تَسْوِقِينَ وَتَجْلِي الْأَفَاقَ

هِي «فَارِسٌ» وَهُوَاوَهَا رِيحُ الصَّبَا  
وَلِعَتْ بِهَا عُشَاقُهَا وَبَلِيَّةٌ  
سَالَتْ بِدَفَاقِ النُّضَارِ بَقَاعُهَا  
يَا بَنَتَ «كُومِرْتِ» أَفْلَى فَكْرَةٌ  
وَتَطَلَّبَنِي تَشَبَّهَنِي الْفَجْرُ الَّذِي

× × ×

---

(١) في لسان العرب ، البوة : الحلقة ، ولعل الناشر نظر إلى هذا ، وتكون تكبيرت بمعنى انت

ما كان محبوأاً إلى عراقُ  
عذُّبٌ ، تروق ولا الفراتُ يذاقُ  
وهواؤها ، ونميرُها الترقراقُ  
فوقَ الجبال من الثلوج طباقُ  
معدودةٌ ومن الطيلالِ رواقُ  
وبشكل عودٍ للغنا « إسحاق »  
أني أحب مني فلا تعاقُ  
أما المماتُ فسره الإخفاقُ

لي في العراق عصابةٌ لولامُ  
لا دجلةٌ لولامُ ، وهي التي  
« شرانٌ » تعجّبني، وزهرةٌ روضتها  
متكسرةٌ بين الصخور تمددهُ  
وعليه من وراقِ الغصونِ سراديقُ  
في كل غصنٍ للبلابل ندوةٌ  
كانت منايَ فلم تُتعقَّ وعجبيةٌ  
سرُّ الحياة نجاحُ آمالِ الفتى

# في طهران ...

● نظمت عام ١٩٦٦ في سفرته الثانية إلى  
إيران

● نشرت في ط ٢٨ بعنوان  
« في العاصمة طهران »

والجنسى يملء مهجتي وضلوعي  
خلفتها عنقاءً التوديع  
عارفاً قدرَ شملي المجموع  
فأسألاها كيف كان فيكم مولوعي  
في الهوى غيرِ ذاتي وخضوعي  
ربّ عتبٍ يحرّ للتقرير  
حين أرجو وصالكم بشفيع  
ليس يخفى المصنوعُ بالتصنيع

ما أتفاغي بغيرِ هذى الدّموع  
لأحب العناقَ من أجل ذكري  
لم أكنْ قبل أن يعينَ نواكمْ  
قد رأيتمْ تجلّدي لسواكمْ  
هَنَّ كُلُّ ما ألاقيه منكمْ  
عتب الناسُ قبلنا فأساءوا  
أين فضلُ الشباب إن لم يكن لي  
نفسُ الشعر شاهدٌ لنذويه

إنْ أَضَيْعُ فسوف يُنشَدُ شعر  
 بدويٌّ برقهِ المطبوع  
 قد سمعنا بفارسٍ وكفانا  
 حسنٌ مرتئها عن المسنون  
 جاء فصلُ الرياحِ يَفْتَرُ حسناً  
 وهنا ما هنا رُواهُ الرياح

× × ×

رَجَعَ الحسنُ بعدما فات منها  
 قلَّ ما بينَ قوتهِ والرجوع  
 وأذا ما الشتاءُ جاء وردت  
 قطعاتُ اللوچِ كَفَ الصببع  
 وأتى الصيفُ فاستفاضتِ شعابُ  
 غمرتها التربى بماءٍ مَرِيع  
 وتولى الأشجارَ زَىٰ غريبٌ  
 فهناك الجمالُ وهو بسيطٌ  
 فهي خضرُ الأصولِ يضُّ الفروعُ (١)  
 تجليهِ والحسنُ وهو طيعي

(١) في الأصل : واردين الأشجار زياً غريباً - من تعبارات الشاعر

## الخريف في فارس

● من خواطر الشاعر وهو عائد إلى العراق

بعد اصطيافه في إيران عام ١٩٢٦

● نشرت في ط ٢٨ بعنوان

«البادية»

في إيران»

وفي ط ٣٥، وط ٥٣ ج ٣، وط ٦٢ ج ٢

يا هانجينَ خريفِ فارسِ  
ورأفينَ مُلْثِباً تدعَّمه  
أياتٌ حسنٌ، نظمتْ، يُوْتُكم  
كأنما الجمالُ شعرٌ بحرُه  
تشكرُكمْ مُعْيونٌ أربابُ الهوى  
ما تصنونَ لو أتي ريعُهُ  
قدودُهم دامَ لحِكم رفيعه (١)

(١) الطيب : جبل الخباء

لَا كِجَالٌ يَحْفَظُهُ يُضِيعُه  
كُلُّ الثَّرَى وَمَنْ بِهِ رَضِيعُه  
تُشَبِّهُ وَمَنْعُهَا يُجِيعُه  
عَجِيبُ أَمْرٍ مُضْحِكٌ بَدِيعُه  
وَإِنَّمَا يَقُودُهُ قَطِيعُه

هَذَا جَمَالٌ زَانَهُ نُورُ الْفَضَا  
لَهُ دَرٌ دَرٌ مِنْ مُرْضِعٍ  
أَفْ تَخْلُقُ رَشَّةً مِنَ السَّمَا  
الْحَيٌّ بَادِي مُحْجَبٌ وَعَنْدَهُ  
مَا الْحَيٌّ يَقْتَادُ الْقَطِيعَ لِلْكَلَا

# الربيع ...

● نظمت عام ١٩٢٦

● نشرت في ط ٢٨

تجيء على رغمي وتحسب من عمرى  
فليس بعدل ان تُبَيِّعَ ولا تُشْرِي  
على هذه الأشجارِ من مُحَلَّى خضر  
إذن لاكتفى بَيْتُ الْبَاتِ عن النَّشْرِ  
رُويداً كما ينمو الرَّضِيعُ على الدَّارِ  
بافصحِّ من شُكْرِ الخمايلِ للقطير  
شذاها كما نمَّ الحَبَابُ على الخمر

خليلى من ظلم الليلى بأنها  
مَلُومًا تَبَعُ عُمراً وتبَشِّرُ مَسَرَّةً  
ألم تَرِيَا حُسْنَ الرَّبِيعِ وما ضَفَّا  
فلو أنَّ مَيْتًا يُكتفى عن نُشُورِه  
ترَى الورقةَ الصفراءَ تَمُوعُ على الحَيَا  
خليلى ما شُكْرُ ابنِ آدَمَ ربِّه  
سقاها الحَيَا الغادي فَمَّا على الشَّنا



## من كنوز الفرس

● هي ترجمات من شعر « حافظ » .

● نشرت بالتتابع في جريدة « النجف » ابتداء من العدد ٦١ في ١٢ تشرين الثاني ١٩٢٦ وانتهاء بالعدد ٦٩ في ٧ كانون الثاني ١٩٢٧ ونشرت ثلاثة مقطوعات في جريدة « الفضيلة » في العدد ٧٠ في ١٩ كانون الأول ١٩٢٦

● لم يحومها ديوان

● أما الدافع لترجمتها ونشرها فيوضحه الشاعر في كلمة له في العدد ٦٤ من جريدة « النجف » الصادر في ٣ كانون الأول ١٩٢٦ بعنوان « حول كنوز الفرس » فيقول

« بعد السلام

« وبعد فجواباً عن سؤال صديق علي عزيز فيما يتعلق بنشراتي المتواالية على صفحات « النجف » الأغر والمعونة بـ « كنوز الفرس » وطلبه مزيد الإيضاح عنها بعد الشكر على عنائه بها واعجابه فيها بما أعدّه مشجعاً لي على مواصلتها أقول

« لقد كان لوجودي في « طهران » عاصمة الفرس مدة صيف سنة (٤٣) و (٤٤) (١) الفضل الادبي الذي لا يُنسى .. فقد لطف أوضاع هذه المملكة الروحية ، وأذواها النسائية من روحي وذوقى التلطيف المحسوس ، واستطاعت بما اوتت من صفاء جو ، وأعتدال مناخ ، وعدوبة هواء ، وجمال طبيعي التأثير في هذه الروح العراقية تأثيراً قربها من روح « حافظ » و « سعدى » و « الخيام » و « الفردوسى » و « النظامي » وبالأخير من روح « عارف » و « ايرج » ، وعرفانهم لحد المشاركة في الذوق والفن والمشاطرة للعواطف والميول

« وبدافع الاعجاب بهذا الفضل والاعتراف بهذا التأثير أقول إن « على العراق العجمي » و « على كرند » و « البادية في ايران » و « الطبيعة في فارس » في الأولى .. و « فارس الجميلة » و « شران العروس » و « يوم في دربند » في الثانية هي اعز ما ضمته مذكرتي الشعرية ، وانفس ما عرفه صفحاتها ففي هذه المقاطع ، وقليل من غيرها ، استطعت ان اعرف ما هو الشعر الطبيعي ، وكيف تدور النفس الشاعرة ، وتختلج الفكرة ، ويدبّ المعنى ، ويختلق النفس .

« ولما كنت مدة بقائي هذين الصيفين هناك مضطراً الى التحدث عن الادب العراقي مع شذوذ من ادباء الفرس بصفتي أحد المتطفين عليه ، وطبعاً كان يجر ذلك الى التحدث عن الادب الفارسي والمقابلة بينه وبين ترثيه ونسيمه الادب العربي . فقد عدت وانا معتقد ، بالدليل

---

(١) بقصد عامي ١٣٦٣ و ١٣٦٥ هجرية وعما يقابلان عامي ١٩٤٤ و ١٩٤٦ بلاديه

والبرهان ، أن أبواب الشعر الخالد من وحي والهام وقريحة ثرة هي مفتوحة في وجه الشعر الفارسي أكثر منها في وجه الشعر العربي وعتقد أيضاً بوجوب انصراف الغيورين على الأدب العربية ، والمتطلبين التوسع والتجدد فيها ، وال ساعين لانهاضها من كبوتها ، وإنعاشها من من انقضاضها إلى تقرير هذه الروح الشرقية ، روح « طهران » من الروح العربية عوضاً عن جلب ما لا يتاسب وإياه من روح « لندن » و « باريس » و « موسكو » و « روما » وجذبه بالحال ، خصوصاً أن القرب بين قواميس اللغتين . واندماج بعضهما في بعض ، ووجود العارفين بهما من كلا الطرفين أكثر من أي لسان آخر . وتجانس الأمتين في كثير من الأخلاق والعادات ، كل ذلك وغيره مما يشجع هذه الفكرة ويرغب فيها

« واجابة لهذا الداعي ، وامتثالاً لهذا الواجب ، جربت قلمي في هذا العنوان - كنوز الفرس -

« ومع أن كل ما نشر إلى الآن ، وكل ما عندي منه ما لم ينشر بعد هو « حافظ » فقط ، فقد وضعت العنوان ولم أخصه بشاعر واحد من الفرس أباحة الدخول غيره منهم في هذا المضمون ، من يستحسنهم ذوق ويلائم شعرهم طبي

« هذا وقد كنت حين عنونت هذه المقتطفات ( وهذا اسمها بعد اليوم ) بهذا العنوان ، معتمداً على فهم القراء والسامعين ولكن طلب هذا الأخ الأديب واحتمال وجود كثرين مثله من يرثون زيادة في البيان جئت بكلمتي هذه ، ميناً فيها أن كل ما أشره

تحت هذا العنوان فانما هو ترجمة من « دواوين » الفرس و مجاميعهم  
الادبية

« هذا ولا بد أن اتدارك بعد اليوم ، ما فاتني قبله ، من تصدره  
هذه « المقتطفات » بمقدمه أتفاهم فيها مع القراء الكرام عن مسلك  
حافظ الشيرازي وغيره من الادباء و مذاهبهم الشعرية والفلسفية  
والاجتماعية .. واعتقد فرصة هذه المناسبة لأعلن اعلاناً عاماً لكل من  
يتصادم في هذه « المقتطفات » بما لا يرتئي او يستحسن من أفكار  
وآراء ، اني ليس لي من غرض خاص يحملني على نشرها سوى  
الخدمة الأدبية اللغوية ، وفيما انشره ، في الصمن ، من الآراء المقررة  
والقوانين العامة المتყق عليها ما يبرر ذلك وكل ما يأتي من ذلك  
القبيل فهو واسطة لاغية  
« والاعمال بالنيات والسلام »

محمد هدو الجواهري

## مجموّعة الورود .

لغةُ الأَمْلَاكِ لَا يَعْرِفُهَا كُلُّ مِنْ طَالِعٍ أَوْرَاقَ الصِّحَاحِ  
لَا زَاهِي الرُّبَّى مُجَمَّعَةٌ شَرَحُهَا يَعْرِفُهُ طَيْرُ الصَّابِحِ

## بين العالمين

مَلَكًا كُنْتَ وَفِي الْفَرْدَوْسِ لِيْ كَانَ صَحَابٌْ  
آدَمُ أَخْرَجَنِي مِنْهُ إِلَى هَذَا الْخَرَابِ  
ظَلَ طَوِيلٌ وَصَفَاءُ الْمُوْرِ غَيْدَأً وَالشَّرَابِ  
كَلَهُ مَذْهِيْتُ فِي حَبَّكَ عَنِ ذَهْنِيْ غَابِ

## جلوة المعشوق

وَرْقَةٌ مِنْ وَرْدَةِ ذَاتِ جَمَالٍ  
ذَا زَفِيرٍ وَنُبَاحٍ مَتَّعَالٍ  
نَسْبَةُ الْوَصْلِ مِنَ الدَّمْعِ الْمُذَالِ  
جَلْوَةُ الْمَعْشُوقِ فِي يَوْمِ الْوَصْلِ

بُلْبُلٌ يَحْمِلُ فِي مِنْقَارِهِ  
وَهُوَ لَا يَنْفَكُ فِي اسْتَعْرَاضِهَا  
قَلْتَ : مَا أَوْجَبَ ذَا الْحَزَنَ وَمَا  
قَالَ : هَذَا سَنَةٌ تَوجَهُا

## فتوى في الخمر ..

عَنِّي وَعَهْدٌ قَدِيمٌ  
حَتَّى يَحْلِلَ النَّدِيم

مِنْ شِيخِ دَبِّرِيَّ قَتْوَى  
أَنْ لَا تَحْلِلَ مُدَامٌ

الأمل .

لَكْ فَارِجٌ إِلَانْفِتَاجْ  
دَهْ بَعْدَ إِلَانْشِرَاجْ  
سَقْ وَأَنْفَاسُ الصَّبَاحْ

إِنْ يَكُنْ أَغْلِقَ يَوْمْ  
مَثْلَمَا تَقْبَضُ السُّور  
فِيْحِبَّهَا الصَّبَابُ الطَّلَدْ

دَرْشَةُ الْقَلْمِ .

رَشْحَةُ مِنْ قَلْمِكْ  
مِنْكَ ذَكْرِيَّ خَدَمِكْ

أَيْ لُطْفٍ قَدْ أَرْتَنَا  
كَرْمًا كَانَ عَظِيمًا

أَيْدِيَا أَحْسَنْ .

ذَهَبَ النَّاسُ مِنْ الدِّنَيَا بِمُلْكِيْ وَنَعِيمِ  
وَذَهَبَنَا نَحْنُ بِالْأَشْ

خَقْمُ الشَّفَتَيْنِ .

أَبْدَأْ فِي غَلْبَانْ  
وَلَا يَدْرِي اللَّسَانْ  
أَنْ تَبُوحَ الشَّفَاتَانْ

مَشْلُ دَنْ الْحَمْرِ نَفْسِي  
وَأَنَا آكَلُ مِنْ قَلْبِي  
كَيْفَ بَعْدَ الْحَسْمِ تَهْوِي

في العيد .

وعظُ الشِّيخُ وَلَكِنْ أذني فيها انصمامٌ  
كُلُّ شُغْلٍ بِوْمَ عِيدِ الْفِطْرِ كَاسٌ وَمُدَامٌ  
لِتَسَالَ الْخَمْرُ مِنِي ثَارَ أَيَّامُ الصِّيَامِ  
مَدْهَةً غَبَتْ بِهَا عَنِ الْجَامِ وَبِحَسِيبٍ بَعْضُ مَا فَرِطْتُ فِي ذِي أَنَامِ

### أدب الساقو

خذِ الْكَاسِ بِتَوْقِيرٍ وَقِبَلَهَا بِاذْعانٍ  
فَقَدْ رُكِبَ مِنْ قِعْدَةِ جَلَارٍ وَسُلْطَانٍ  
بِقَابَا رَأْسِ جَمْشِيدٍ وَبِهِرَامٍ وَبِهِمَانٍ

### النسيم العاشق

مِنْ أَجْلِ أَنْ يَحْظِي بِوَرْدٍ مِثْلِ وَجْهِكَ فِي الْجَمَالِ  
صَبَحاً يَجُوسُ خَلَالَ كُلِّ خَيْلَةٍ رَيْحُ الشَّمَالِ

### بِلَا عَهْدٍ

أَنَا قَدْ عَيْشْتُ بِلَا عُمَرٍ لَوْدِيِّي رَفَاقِي  
أَيْنَ مَنْ يَحْسَبُ مِنْ دُنْيَاهُ أَيْتَمَ الْفَرَاقِ

## نسمة الحياة ..

جهرأ أقول ولوثُ الْخُمَارِ يدوي برأسِي  
إني وجدتُ نسمةَ الحياةِ يملأُ كاسي

## أمر الأستاذ

لا بأمرِي خلق الصا  
حي ولا النبادَ  
أمر الأستاذ  
لنا يأتي كما قد

## البلبل الشاعر

في الصبح أوحى بليلُ الْصَّبَا  
تروضُ إلى ريحِ الصبا  
أرأيت ما جرَ لنا  
عشقُ أزاهيرِ الرُّبى؟

## هذا وذاك ..

ينوحُ البلبلُ المسكينُ ما بين البساتينِ  
وانفاسُ الصبا تَحظى بـقيل السرياحين

## من هنا أو هناك ..

سمعُ الوعظِ لا تقبلُه من غير أخبارِ  
فنـ مجلسـنا هذا إلى حانـةـ خـمارـ

أمران مجيبان ..

طبعك القاسي وحظي منك أمران عجب  
لعدوي مجلس الأنس ولـي مر العتاب

إلا أنا

كل سكري قضى عن نفسه دين الشراب  
وأنا ثوبي رهن الخمر من دون الثياب

الف شكوى

أمن الدهر تعجبت ومن صرف الهوان  
الف شكوى مثل هذي سمعت أذن الزمان

أم لماذا؟

هل صحا «حافظ» من سكر ريم وأرتيا  
أم لماذا ترك السيدير إلى حان الشراب

انت اعرف ..

انت يا ساق الطلا أعراف مني بالصنع

أنت من أهل الشعورِ الحيِّ والذوقِ البديعِ  
صفةُ النهرِ وظاهرُ الغيمِ ، والفصلِ ديع

### في الكأس

أَرْفَـ لـيـ الـحـمـارـ كـلـاـ هـيـ مـرـأـةـ الـيـمانـ  
دـلـيـ فـيـهاـ عـلـىـ مـبـيـكـ مـنـ لـصـفـيـ المـعـانـيـ

### الوردة والفوئدة والبلبل

سـحـراـ إـذـ جـتـ شـشـانـ أـبـغـيـ مـهـ وـرـدـاـ  
رـاعـيـ صـوتـ هـزـازـ يـشـكـسـ اـخـبـ فـرـداـ  
شـاعـرـ تـقـدـ هـدـهـ عـشـقـ وـرـوـدـ اـرـيـوضـ هـدـاـ  
فـتـرـاهـ يـمـلـأـ السـمـانـ بـلـادـاتـ وـجـدـاـ

كـثـرـ الـورـدـ وـلـكـنـ .

كـثـرـ الـورـدـ وـلـكـنـ مـنـعـ الشـوـكـ آقـصـافـاـ  
عـشـقـ الـبـلـبـلـ وـرـدـاـ هـوـ وـالـشـوـكـ تـصـافـ  
لـاـ سـلاـ هـنـاـ وـلـاـ ذـاكـ عـنـ الـأـلـبـ تـجـافـيـ

## أدب المجالس

قلْ للمعنى يتَّسِد لَنْ الحبيب تكلما  
وأرى الغا من بعد ما نطق المليحُ محَرَّما  
إلا إذا ، كان من أشعاري «سعدى» رُبَّما

## هُشَّ الْكِمامَة

وأحقٌّ شيء بالبُّسْكَا عُمْرٌ قصيرٌ إلا بِتِسَامَةٍ  
هي بِرْهَةٌ يفترَّ فيها ثم يذُوي كالكِمامَة

## ذَلِكَ الَّذِي

ذَلِكَ الَّذِي أَمَّنَا بِوَعْظِهِ وَأَنْبَأَ  
رَأْيَهُ مُرَبِّداً تقواه قد طارت هَبَّا

## حافظ دونهم

رفاقِ كُلُّهُم مثلي أَجَادُوا العِيشُقَ والنَّظَرا  
و «حافظ» دونهم ظلَّمَا بُسُوءِ السُّمْنَةِ اشتُهِرا

## عقدة لا تحل

عقدةٌ عندي سلٌ عن حلها هذا الأديبا

لم لا ثابت شيخ وعضاً أن توبا  
جلوة للشيخ إن قام على الناس خطيا  
وهو في جلوته يرتكب الأمر المريء

### سفهاً

سفهاً عاذلي تسعى  
لتفزي وتفكيز  
فمن يختار شهداً لا  
يالي بالزناد

### حمد الشراب

لست أدرى اي لطف  
جتلي بالصروح  
اذ على الكلمات يندو  
وجه ساقينا المليح

اعترافات !

● نشرت في جريدة «العراق»، العدد ١٩٩٧

٢٠ تشرين الثاني ١٩٢٦ في

لم يجدها ديوان.

يقول: لمْ اعتزلتَ؟ قلتُ لمْ لا  
نظمتُ قلم يُفدي شيئاً نظامي  
وكلت فلم يَجِد أثراً مقالاً  
جأنا عن مقارعة الرجال

x x x

أقول وذاك بهتانٌ وزورٌ ظهوري لا جاهٍ أو مال  
ألا فليشهدَ الثقلانِ أني مع الأيامِ..! ترخص..! أو تغالي(٢)

(١) وخيبر من نظاهري اعتزال فالأصل؛ وخبيث من دخول اعتزال — من التمهيلات.

(٢) الاصيل في المجزء أروم البشّر من طريق المعالى — من التعديلات :

إذا حضروا فعوْن الجَلَان  
 وار أَظْهَرَتْ أَنِي لَا أَبَايِ  
 كَأَنِي بِالْمُغَرَّبِ حَتَّى الْحَكَمَانِ  
 إِذَا الْفَتَنَهُ صَبَ الْمَلَانِ  
 فَأَظْهَرَ أَنِي نَصَّا فِي السُّوانِ  
 وَغَطَّيْتُ الْحَقِيقَةَ بِخَيَالِ  
 نَصَامِي السَّبَلِ سَنَنَ مَعِ الرَّمَالِ  
 أَزْيَافِهِ تَمَادَ بِأَجَدِ (١)  
 وَمَعْلَمَهُ كَأَنِي فِي قَفِ (٢)

\* \* \*

ظَاهِرَهَا وَمَ تَشَبَّهُ النَّاسِ  
 يَرْبَيْنِي أَنِي ضَيْفًا فِي الْجَلَانِ  
 كَأَنِي قَدْ حَلَّتْ عَلَى الْمِطَافِ  
 مَرْجَحَ حَرَامَ دَهْرِي الْجَلَانِ  
 رَبِّتِ الْقَبْرَ أَكْثَرًا فِي حَمَالِي

عَلَى عَهْدِي فَلَا الأَيَامَ حَالَتْ  
 وَلَكِنْ ضيقُ نَفْسِي بِاعْتِدَاءِي  
 وَكَمْ وَعْدَ حَلَفتُ بِأَنِي يُوفِّقِي  
 أَقُولُ ، وَلَا أَخَافُ النَّاسَ . بِي  
 وَقَدْ حَسْنَتْ حِصَالَ لِي وَلَكِنْ

(١) منافق في الأصل، مطب - تمديلات

(٢) فيه أخْبَدا في الأصل، بالحق راض - تمديلات

## سَدَّهَ لِنَدَنْ !

● نُشِرت في جريدة «العراق» ، العدد ٢٠٠٠

في ٢٤ تشرين الثاني ١٩٢٦

● لم يحوزها ديوان .

يَا خَلِيلَةَ وَالبَلَاءُ كَثِيرٌ فِي بَلَادِي ، وَلَا كَهْذِي الْبَلِيهُ  
أَذَّمَنَ الدَّاءَ فِي الْعَرَاقِ وَلَنْ يَشْفِيهِ إِلَّا الْجَرَاحُ وَالْعَمَلِيهُ (١)  
أَفِقٌ عَرَاقًا ؟ فَلِمَذَا خَدَعُوهُ ؟ وَذَاكَ شَأنَ الْفَتِيَهِ  
سَحَرَتْنَا ظَواهِرُ الْأَمْرِ حَتَّى أَوْهَمْتَا أَنَّ الْبَلَادَ قَوِيهَ  
تَغْنَى وَعَصَرْنَا مِنْ نُحَاسٍ بِأَغَانِي عَصُورَنَا الْذَّهِيَهِ  
نَخَرَ الْجَهَلُ أَمْتَي نَخْرَةَ السُّوسِ فَأَيْنَ الْجَامِسُعُ الْعَلَمِيهُ  
كُلُّنَا فِي الْجَمُودِ وَالْجَهَلِ وَحَشِيُونَ لَكُنْ حَقْوَنَا مَدِينَهِ

---

(١) إِلَّا الْجَرَاحُ وَالْعَمَلِيهُ : فِي الْأَصْلِ ، إِلَّا جَرَاهَهُ عَمَلِيهُ - تَعْدِيلات

كلنا في النفاق والختل نبدي  
 وطني كل من عليه وزير  
 قد لفتنا كل المساوي فيما  
 ما شقينا إلا لأننا حسبنا  
 كثر المدعون لما اختلفنا  
 لو يقول الاديب في الشرق «إن الأرض تحني» لسميت نظرية!  
 كلنا بالذى تمنى سعيد  
 أسمعتم ما قيل عن «برلماني»  
 لست أدري لكن يقول خير  
 كلنا في النفاق والختل نبدي  
 وطني كل من عليه وزير  
 قد لفتنا كل المساوي فيما  
 ما شقينا إلا لأننا حسبنا  
 كثر المدعون لما اختلفنا  
 لو يقول الاديب في الشرق «إن الأرض تحني» لسميت نظرية!  
 لا نبالي أن البلاد شقيه (٤)  
 وعرفتم مهارة الخزيه؟  
 في البضاعات... شدة «آندنـيـه» (٥)

(١) النفاق والختل في الأصل ، في الظهور في الناس

(٢) في الأصل نهضة الترب في بلادى احوال وفي القول

(٣) الكذب في الأصل ، الكفر

(٤) تمنى في الأصل ، تمنى

(٥) خير في الأصل وفاز

## بغداد على الفرق

- نشرت في مجلة «العرفان» الجزء السادس من المجلد الثالث عشر في شباط ١٩٢٧
- نشرت في جريدة «العراق» ، العدد ٢١١٠ في ١ نيسان ١٩٢٧ بعنوان «بغداد او وقفة على دجلة» وفي ط ٢٨ ، و ط ٣٥



وَدْجَلَةُ رِيقُهَا وَالسَّفْحُ تَغْزِرُ  
 بَضْوَعُ كَمَا ذَكَرَ الْوَرَدُ تَشْرُنَ  
 تَصْوِرُ مَلْوَهَا زَهْنُوُّ وَكَبْرُ  
 كَمَا يَاهِي بِقَادِمَتِهِ تَسْتَرُ  
 وَضِيفُ حَكْرِيَّةٍ بَرُ يُبَرُّ  
 لَهُ وَالْمَاءُ، لَمْ يَسْتَدِّ، تَمَرُ  
 وَدْجَلَةُ مَأْوَهَا عَسَلٌ وَخَمْرٌ  
 عَرْوَقٌ مِنْ بَنِي «عَدْنَان» تُنْظَرُ  
 فَمَا تَرَبَوْ عَلَى «بَغْدَادَ» مِصْرُ  
 نِقَابَاتٌ مِنَ الْأَنَارِ غُرْتَرُ  
 فَحَسْبُ الْقَوْمِ فِي بَغْدَادَ ذَكْرُ  
 لِحُسْنَيْكِ يَنْجُلِي فِيدِقُ يَسْرَرُ  
 فَلَلْمُلْكَيْنِ بَاقِيْكِ بَلْكِ سَرْ

بَدَتْ تَخْوِدَأْ لَهَا الْأَغْصَانِ شَعْرُ  
 عَلَى «بَغْدَادَ» مَا بَقِيَّتْ سَلَامٌ  
 سَمَتْ تَزْرُّهُ عَلَى السَّمَعَيْنِ مِنْهَا  
 يُظَلِّلُ دَجْلَةً مِنْهَا جَنَاحٌ  
 نَزَلتْ فَمَا رَأَيْتُ أَبْرَأْ مِنْهَا  
 قَرْتَنِي الرِّيحُ، لَمْ يَفْسُدُ، مَهَبُّ  
 سَكِيرَتُ وَمَا سُقِيَتُ بِغَيْرِ مَاءِ  
 حَكْرِيَّةٍ سَادَةٌ عَرَقَنَ فِيهَا  
 كَفِي «الْعَبَاسَ» مَا أَبْقَيْتُ بِنَوْهِ  
 اَمْضَوْا غَرَّ الْوَجْهِ وَخَلَدَتْهُمْ  
 فَنَنْ بَكُ ذَكْرُهُ حَسَنَأْ جَمِيلًا  
 فِيَا بَغْدَادُ لَا يَنْفَكُ سَرْ  
 أَكْنَتْ وَ«بَابِلَأْ» بَلَدَأْ سَوَاهِ

× × ×

قَمْلُقَنِي الْلَّهُو وَاللَّذَاتِ جَسَرُ  
 نَجُومُ الْأَفْقِ سَاجِدَةٌ تَغْزِيرُ  
 كَأْسَنِي مَا تُرَى شَمْسٌ وَبَدْرٌ  
 وَلِيَلَأْ كَلَهُ سَحْرٌ وَفَجْرٌ

سَقَى الْجَسَرَ المَطِيرَ مِنَ الْفَوَادِي  
 هُوَ الْبَرْجُ الَّذِي كَادَتْ عَلَيْهِ  
 رَأَيْتُ بِأَفْقِهِ شَمَنَأْ وَبَدَرَأْ  
 نَهَارًا كَلَهُ أَصْلُلَ لِذَادَ

من الأحزانِ ملءَ حشادُ دُعْر  
 كما يَغلي على النيرانِ قدرٌ  
 وأزْبَدَ حيتَ أعزَّه المفترُ  
 عليها ريشةً لا تستقرُ  
 من الأمواجِ مُغتَلِمٌ آيُورُ (١)  
 عليهِ أمُّ فوَيقَ الماءِ مرَاوا  
 بعاصمةِ «الرشيد» أحاطَ شرٌّ  
 لقد أسدَى لهاَ الأحسانَ شرٌّ  
 ورأَى الضيمَ والاذلالَ حرٌّ  
 على مُسْتَوْدِعِ البرَّكاتِ فَقُرِ  
 فلاغضبانِ «شَفَقَةً» تَقْرَ  
 تصرُّ على الْبَرَّةِ إِنْ تَصْرِّوا  
 اباطحُ منْ دِيعِ فِيهِ مُخْضِرٌ  
 فطيمٌ حولَ مرضعةِ ندرٍ  
 وعَثَّهُ نسوهُ وهو سرٌّ  
 موارِدُهم وعيشهِ فيكِ مسرٌّ  
 على الْبَرَّةِ وجنبُ لا يَقْرَ  
 فضرُّ مِنْ لَادِي لا يَضرُ

وفَتْ عَلَيْهِ وَقْتَهُ مُسْطَبِرٌ  
 وللأمواجِ منْ حَسْقٍ تَشَيشُ  
 ودجلةُ كالسجينِ بَسَى فِرَاراً  
 وذاك الثابتُ الأركانِ أَمْسَى  
 فما أَدْرِي غَدَاهُ نَزَّا عَلَيْهِ  
 أَنْتَ الماءَ غَاصُوا حينَ جازوا  
 أَحْقَى أَنْ «أَمُّ الخير» منها  
 وباتَ الماءُ منها يَقْدِرُ يُشَبِّهُ  
 ودجلةُ حَسَّرَةً ضَيَّمتَ فجاشَتْ  
 أَضَاعُوا ماءَها هَدْرَا وَأَخْنَى  
 فَانْ تَكُ دجلةً هَدَأْتَ وَفَرَّتْ  
 وَاهْ تَبَثَّمْ فَذَالِكُمْ وَإِلا  
 رأَوا حَسَنَ العَرَاقَ فَأَعْجَبَتْهُمْ  
 وَقَدْ حَنَّوا إِلَيْهِ كَمَا تَلَظَّى  
 فِيَا وَطَأَ جَفَوْهُ وَهُوَ رَاضٍ  
 بِرَغْمِي أَنْ تَرُوقَ لَهُمْ فَتَلَعُوا  
 نَصِيبِي مِنْكَ دَمْعَ لَيْسَ يَرْفَقِي  
 رَضَى بِالْحَالَتَيْنِ ضَئِي وَبُؤْسِي

(١) سالم مهناج، بموزع بطرد.

وإن لم ألقَ فيها ما يسرِ  
 من الدنيا فليس لـه مقرٌ  
 فواحدةٌ لواحدةٍ تجَرَّ  
 وذلُّ القوم نحْسٌ مستمرٌ  
 يكُرُّ وما به خطبٌ يكرِّ  
 ولستُ يائعاً أرضي بأرضٍ  
 ومن لم يرضَ موطنَه مقراً  
 تابعت الخطوبَ على بلادي  
 وقد مرت نحوسَ واستمرت  
 فلو قالوا تمنَّ لقلتُ يوماً

× × ×

تناسق لولؤٌ فيه وذرٌ  
 وحسنٌ رق منك فرقٌ شعرٌ  
 وأظهرت القوافي ما أُسرَ  
 إليكِ الشعر يا بغداد عقداً  
 يانٌ جاش فيكِ فجاء عفواً  
 جرى بالوقق من قلبي لساني



## تحية الوزير

- نظمت عام ١٩٢٧ . أثر الضجة التي أثارها  
كتاب «الدولة الأموية» لانس النصولي ،  
وفصله عن وظيفته وسحب اقامته بسبه
- نشرت في ط ٢٨ ، و ط ٣٥ بعنوان  
«ذكرى كتاب النصولي - تحية لوزير الحجرى»  
السيد عبد المهدى - بك «



وهي من أنصف التاريخ والكتاب  
مجالس العلم قد عجت لها طربا  
وجبه ناهضاً غيرانَ ملتها  
وسيمَ ما لم يُطِقْ وجدانهُ فائى  
وربَّ عصبةٍ كلبٍ أورثَ كتاباً  
من أجل أن يلُغوا من مطعمِ أربا

حيَّ الوزيرَ وهي العلمَ والأدبَا  
وحيها ضربةٌ للجهل قاضيةٌ  
وحينَ ساخطاً هاجت حميتهُ  
أريد منه الذي لم يهوةُ فنا  
لولاك أعدى براً داءُ دعوتهم  
لم يحفظوا لأمانِي الشعب حرمتها

× × ×

يوماً رَعَيْتَ به الأجدادَ والنَّسَبا  
في اللهِ صُنْتَ بها آباءَك النُّجا  
من فوق كل شهوري رافعاً رجباً  
نحوَ الْبَلَادِ كَمَا أَخْجَلْتَ مَنْ ذَهَباً<sup>(١)</sup>  
حَقاً اقام لك التمثالَ والنُّصُباً<sup>(٢)</sup>

يا صاحبَ الْهَمَةِ الشَّمَاءِ حِبْكَهُ  
اللهُ يجزيكَ والآباءِ مائرةٌ  
ما زلت «جَبَا» بما شيدت في ربِّ  
بصَرْتَ بعدهِ من يأتي بواجبه  
لو كان للشعبِ رأي في مصائرِهِ

× × ×

حتى إذا سُرَّتْ كانوا لها حطباً  
أضفت عليهم به أثوابها القُشُّباً  
ولطخةٌ في جبينِ المجدِ ما كبا

هم حاولوها لأغراضِ مُذمَّنةٍ  
جزاء ما قد أطلهَ الْبَلَادُ وما  
عارٌ على صفةِ التاريخِ قيلُهُ

× × ×

من الشَّامِ وما لاقاه مفترباً

حسب «الحسين» الذي لاقاه مفترباً

(١) الْبَلَادُ في الأصل : الشعور - تمهيلات .

(٢) صدر البيت في الأصل : لو ان شعبي حر في نصره - تمهيلات .

راغوا عواطف هذا الشعب يا غربا  
فاستطعوها بعده بيروت او حلب  
لكتما موطني من ذلة زحجا

هذا نتاج شعور جاش جائش  
أما العراق فقد فحشت «مطاعيمه»  
ضاقت بما لقيت منهم مواطنهم

× × ×

كفوأ لها ساقط الأخلاق فاتدبا  
شيطانه أن يحرر الويل والمرجا  
أن الأماني التي غرتة معدنها  
 شيئاً، وأهؤب به من واجد غضا  
وفرضت من خلق الجبار ما صعبا  
ولا لها لمجد في الشقاق كا  
حتى إذا ما رأى ما لم ير آنسجها  
رعى ومن أي كسر علقم شربا

وقعة بين شعب هادئ وجدوا  
ما كان يعلم لما أُن أهاب به  
حتى إذا صوّحت آماله ورأى  
عض التواجد من غيظٍ فما نعمت  
كسرت من شوكه الطاغوت ما عسرت  
لا رحمة لغوي في الضلال هوى  
مشي يظمك كالماضين ذا خوار  
هيئات في أي مرعى شائق سفها

× × ×

من الكتابة إلا السب والصخرا  
أعدت الحبر والأوراق والقصبا (١)  
لو كان عصوا لكان الذيل والذبا

وطفة جهنة الأحسان ما عرفت  
لكل ما شان ايجاداً وشسوها  
من كل متبر الأخلق مطرح

---

(١) ايجاداً في الأصل : اوطاني - تمهيلات .

## الوطن والباب

● نشرت في مجلة «العرفان» الجزء الثامن  
من المجلد الثالث عشر في نيسان ١٩٢٧،  
عنوان «أشبان العراق»

● نشرت في ط ٢٨، و ط ٣٥، و ط ٦٠ ج ١

أنت زمراً فهدَّت البِلادَا  
فيها وطناً تناهبتِ الرِّزَايا  
يرغُبُّي أنَّ داءك لا أقيِّه  
وأنْ بِيردوَّا يَاهَكَ صَافَاتِ  
وأنْ تَصْفُو موارِدُهُمْ فَتَحْلُوا  
لهمْ وبنوكَ لا يَجِدونَ زادَا

× × ×

تدفقَ ماءَ دجلة فاخترقُها  
وجلَّلَها عَمِيمَ الْبَتِ وَأَخْلَعَ  
وقُلَّ لِلزارعِ المُسْكِنِ يَرْزَعُ  
سهولاً طَبَنَ مَرْعَىً أو وَهادَا  
عليها الحُسْنَ وَافْرُشَهُ وَسادَا  
ويتركه إذا بلغَ الحِصَادَا

وماضٍ حكم «سوط» إنَّ اردا  
قضى الفردُ المُسْلِطُ أنْ يُسادا  
يشرِّرَ أنَّ عصرَ الظلمِ يسادا  
يلنَّ وعلِمَ اسلَمَتِ العبادا  
يروقُ العينَ فاتشروا جرada  
أيقدرُ أنْ يُلْفَغاً المرادا  
مني نمرُّدُ عليه نقلُ أجادا  
بنوها أوسعَ فيها فسادا  
حساناً تكشفَ الكُرُبَ الشدادا

أرادَ السوطُ أنْ شقى ليهوا  
وسيَدُ نفسه شعبُ ولكن  
ألا ساعِ ولو بخيال طيفِ  
أخلاَنَ العبادِ على مستوى  
رأوا في الرافدين ثرىَ خصياً  
سلَ النَّهَجَ الجديدَ حماه ربي  
أيقدرُ أنْ يُري التاريخَ سعاً  
وأنْ يسعى ليصلحها شعوباً  
فإنَّ على الوجوهِ سماتِ خبرِ

\* \* \*

وضعنَا بينِ أضاعكِ الفؤادا  
لكيماً يُحسنوا عنِّه الجهادا  
كما ينمو الثرىُ سفي العهادا  
سودُ بها المالكُ لا سوادا  
ومثلَكمُ جديرُ أنْ يُسادي  
تضيئكمُ لـه قضا حدادا  
وبعد الله بالنشر، اعتضادا  
يلطفُه فحبُّه شهادا  
فكـم من جمرةِ كـستـتِ رمادا

مدارسنا أحظى الأولاد إنَّ  
أربهم واجبَ الوطنِ المقدَّى  
أربهم، أنسا بالعلمِ تمهِّد  
أربهم أنسا نبني رجالاً  
أشبانَ العراقِ لـهم ندائِي  
الستِّ إنَّ نبا بالشعبِ خطبَ  
وحسب الشعبِ بالفـكرِ اعتقاداً  
لساني نافثُ سماً وطبعي  
لنَّ غطى على كـبـدي اديـمَ

## نَزْوَاتٌ ! ..

● نشرت في مجلة «لغة العرب» الجزء العاشر  
من السنة الرابعة نيسان ١٩٢٧

● نشرت في ط ٢٨



x x x

ملءُ الضلوعِ نقاب	مال للثقبِ ومالي
ملاً تُطيقُ الشَّعاب	شعابُ قلي أطاقات
رأى فيقى الشَّباب	ولى شبابُ وماذا
أهْمَّ والإكتساب	ضيف عزيزٍ فراء

**X X X**

حقيقة' الأمر عندي  
 الشك' والإرتياط  
 جنى على شعوري  
 إن الشعور عذاب  
 أما القوافي فجمّر  
 طوراً وشهداً مذاب  
 ترضى وتغضب لكن  
 أرقهن الغضاب  
 لا يحسنُ الشعر حتى  
 تراض من الصعاب

x x x

**أَوْحَدُهُنَّ** فِي لِفْسٍ **عَنِ النَّسَاءِ الْمَجَابِ**  
**كُلُّ الْمَسَائِلِ غَطَى** **وَجْهَهُنَّ** **نِقَابٌ**

x x x

إصلاً حُكْمُ ليس بجدي  
حَكَلُ الْأَمْوَارِ خراب  
قلبي وبيتي وشعبي  
فِي كَلْمَهْ أَضطَرَاب  
ما انسدَ للبُؤْسِ باب  
إِلَّا تَفَتَّحَ بباب

× × ×

البرلمانُ صحيح  
بعموزهِ الإِتْخَاب  
وفيَّهِ قام دويِّ  
تجملهِ الأحزاب

× × ×

اجْوَعُ مُنْزِدُ قومي  
أن يأكل الظُّفَرِ ناب  
سل دجلةَ كيف بانت  
تصورُهَا والقباب  
ماضرَ لو كان يوماً  
غطى عليها العُبَاب  
غنى عليها هزارُ  
وناح عندي غراب  
من دم قلبِ كسيه  
سمِّنْ هذي الرقاب  
ومن دموعِ حراريٍّ  
مُلِئْنَ ناك العياب

× × ×

فَدَّ بان من نقص قومي  
ملا تغطى الشياب  
رفَتْ لـما هي في  
حتى الصخورُ الصلاب  
هل في سوى اليزي ما  
نجدهُ وأنقلاب  
قالوا حروب فتنا  
لـهمْ وأين الخراب؟

## لهموا وانتظروا

● نشرت في جريدة «العالم العربي» ، المدد  
٩٥٠ في ٢٣ نيسان ١٩٢٧ بتوقيع «ابن  
البادية». وفي ط ٢٨

فعن ايّ الحوادثِ سألانِ  
على وطنِ مضمِّنِ مُسْتَهانِ  
على نوبِ مُسلسلةِ سمانِ  
باني لا أرمي من رماني  
وأنسامُهم وقد غصَّبوا مَكاني  
يحرُّفُ عن مقاصِدهِ يَياني  
دما يَعْكِي عليها الرافدانِ  
وأمنع أن يغالبني جناني  
ليومِ ضامِّنِ نيلَ الأماني

الا لاسألاني ما دهَانِي  
بكَيت وما على نفسِي ولكنْ  
على وطن عجيفِ ليس يقوَى  
تظنُّ زعافَ والظنُّ إثم  
التركُهم وقد أغرَوا بأخذني  
اما واللهِ لو لا خوفُ واشِي  
إذنْ ملأتُ مخْفِلَكم شجونَا  
ولكنِي أطمَنُ من هياجي  
لِحاظًا للعواقبِ وانتظارًا

ومثلي تحبسون عن البيان ؟  
 متى منيع الظهور الفرقدان  
 جواد سابق ملء العنوان  
 ولا ينمّي الآباء هجاء  
 ولم يبلغ سوى عشر زمانٍ  
 على وطني ومصلحه كياني  
 تهش له إذا يُروي عذاني  
 خُووته بنو عبد المَدان  
 هُلُمْوا وانظروا بمن ابتلاني»(١)

أمثلٌ تمنعون عن القوافي  
 سينعن من طلاقته لسانٍ  
 دعوه انه بالرغم منكم  
 عريق ليس بالجهول أصلًا  
 أنا الصب الذي ملك القوافي  
 حياتي للعراقِ فدَى ووقفَ  
 ولو سُئل الجمادُ لمن قريض  
 « ولو اني بليلت بهاشمي  
 لهان علي ما ألقى ولكن

---

(١) البيان تضمن من شعر داعيل

## الخطوب ...

● نشرت في جريدة «العالم العربي»، العدد  
٩٥٤ في ٢٧ نisan ١٩٢٧

● نشرت في ط ٢٨، و ط ٣٥ بعنوان  
«الخطوب القاسية»، و ط ٦٠ ج ١، وفي  
«بريد الغربة»

فلا تَشجوا بِكُبْكُمْ فَوَادِي  
وأعْجَبَ مِنْهُ أَنْ سَلَمَ اعْتِقَادِي  
رَمَى النَّاسُ «الْمَعْرَفيَّ» بِارْتِدَادِ  
فَدَحْتُ مَطَالِي فَكَبَا زَنَادِي  
كَرِيمَ الْخَيْمِ، أَمْ شَرْفَ الْوِلَادِ(١)  
وَأَحْمَلَ مَا يَشْقَى عَلَى الْجَمَادِ  
فَأَينَ مُرَادَ دَهْرِكِ مِنْ مَرَادِي

عَدَنِي أَنْ أَزُورَكُمْ عَوَادِي  
عَجِيبٌ مَا أَرْتَبَهُ اللَّيَالِي  
بِأَيْسَرٍ مِنْ أَذَى وَمِنْ شَكَانِي  
وَمَا فِي هَمَّتِي قَصْرٌ، وَلَكِنْ  
سَلَمَ الأَيَامَ مَا أَنْكَرْنَا مِنِي  
أَرْقُ مِنْ النَّسِيمِ الْغَضْرُ طَبَعِي  
فِي نَفْسِي عَلَى الْحَسَرَاتِ قَرْتِي

---

(١) الحب : السجنة .

ولا تردي موارد صافيات      إذا ما كان حتما ان تزادي

× × ×

أينكـر إلـفـيـ حقـ صـحـابـيـ  
وـمـنـ عـجـبـ تـضـيـعـيـ وـذـكـرـيـ  
أـيـدـريـ مـنـ يـرـدـدـهـ حـسـانـاـ  
تـنـأـقـلـهـ الرـوـاـةـ بـكـلـ فـجـ  
بـأـنـ الشـعـرـ تـشـرـبـ مـنـ عـيـونـيـ  
وـتـبـوـ الأـرـضـ بيـ حـتـىـ بـلـادـيـ  
تـرـدـدـهـ الـمـحـافـلـ وـالـوـادـيـ  
خـلـاءـ مـنـ زـحـافـ أـوـ سـنـادـ  
وـتـهـدـيـهـاـ الـخـواـصـرـ تـلـبـوـادـيـ  
قوـافـيهـ وـتـأـكـلـ مـنـ فـؤـادـيـ

## شہید العرب

● القيت مساء ٣ حزيران ١٩٢٧ على مسرح  
«رويال سينما» بمناسبة تمثيل رواية  
«شهيد العرب»

● نشرت في جريدة «العراق» ، العدد ٢١٦٨  
في ٩ حزيران ١٩٢٧ . وفي ط ٢٨ بعنوان  
«شهيد العرب - جلالة المنقذ الملك حسين»



أصْوَلَهُ وَأَمَابِهُ  
 وَالرَّافِدَانِ شَرَابَهُ  
 كُحْلُ الْعَيْنَوْنِ تُرَابَهُ  
 فَسَسِ يَسَرَ مَا بَهُ  
 ظَفَرُ الزَّمَانِ وَنَابَهُ  
 الْعَوْبَةُ أَحْزَابَهُ  
 وَعَلَى رَحْنِ تَفْرِيقَهُ  
 شَعْرَاؤُهُ مُتَكَالِبُونَ  
 هِيَهَاتٌ يَنْهَضُ مَوْطَنَهُ  
 سَعْقُ الزَّمَانِ رَوْسَهُ  
 فَإِذَا نَبَّا دَهْرَهُ  
 وَطَنِي الْفَضِيْضُ إِمَابِهُ  
 حُضْرُ الْحَقْوَلِ طَعَامَهُ  
 حَبُّ الْقُلُوبِ رِمَالَهُ  
 إِنْ سَاءَ مِبْدَأ مَوْطَنِهِ  
 لَمْ يَقِنْ فِيهِ بَقِيَّهُ  
 يَدُ الظَّرْوفِ دَنَيَّهُ  
 وَعَلَى رَحْنِ تَفْرِيقَهُ  
 شَعْرَاؤُهُ مُتَكَالِبُونَ  
 هِيَهَاتٌ يَنْهَضُ مَوْطَنَهُ  
 سَعْقُ الزَّمَانِ رَوْسَهُ  
 فَإِذَا نَبَّا دَهْرَهُ

× × ×

تَبْغِي السَّفُورَ نَسَاوَهُ  
 وَعَلَى الرِّجَالِ حِجَابَهُ  
 ضَجَّتْ مُجِيبُ الْأَجْنِيَّ بِهِ وَضَجَّ  
 مِنْ طَوْلِ مَا امْتَلَأَتْ بِهِ  
 وَأَبْنُ الْبَلَادِ عَلَى الْكَفَافِ  
 تَبْكِي لَنْقُسُ السَّاكِنَيْنِ  
 مَالًا تُطِيقُ رِقَابَهُ

× × ×

(١) مطحونة : في الأصل محولة . من التمدبات

مضَ العَذَابُ بِهِ وَذُو الشَّكْوَى يُمِضِّ عِتَابَهُ  
 وَالشَّاعِرُ الْفَضَّانُ أَعْذَرُ مَا تَكُونُ غِضَابَهُ  
 الْمُوجَعَاتُ حَسَانُهُ وَالْمُبَكِّيَاتُ عِذَابَهُ  
 لَوْلَمْ بُنْفَهُ بِالْقَرِيبِ أَوْصَابَهُ (١)  
 هَذَا وَذَاكَ مُذَابَهُ قَلْبِي وَشِعْرِي سَالَ مِنْ

× × ×

حِيرَ الشَّبَابَ تَنَاهَضُوا فَخَرَّ الْعَرَاقَ شَبَابَهُ  
 بِهِمْ أَزْدَهَتْ نَهَضَاتَهُ وَبِهِمْ سَمَّتْ آدَابَهُ (٢)  
 صُونَوْا الْفَضْبَةَ إِنَّهَا سِرَّ وَاتْسُمْ بَابَهُ  
 أَمَّا السُّؤَالُ «فَقَبْرِصُ» وَأَبُو عَلَيْهِ جَوَابَهُ  
 الْبَرُّ ضَاقَ فَسِيقَهُ وَالْبَحْرُ جَاشَ عَبَابَهُ  
 يَوْمَ اسْتَقْلَتْ بِالْمَلِيكِ أَبِي الْمُلُوكِ رِكَابَهُ  
 يَا نَازِحَا عَودُ الْكَرَامَةِ عُودَهُ وَإِيَابَهُ (٣)  
 هَذَا كَتَابِكَ وَالْفَقْيَهُ تَارِيَخُهُ وَكِتَابَهُ  
 اللَّهُ يَعْرِفُ مَا أَتَيْتَ وَيَتَهُ وَشِعَابَهُ  
 وَأَخْرُو الْمَتَابِرِ لَا يَضِيعُ سُدَّيْ لَوْلَا أَتَعَابَهُ

(١) أَوْدَتْ بِهِ : فِي الْأَصْلِ ، قَطْنَهُ - مِنَ النَّعْدِيلَاتِ

(٢) أَزْدَهَتْ نَهَضَاتَهُ : فِي الْأَصْلِ ، اسْتَرْنَ عِلْمَهُ -

(٣) الْكَرَامَةُ : فِي الْأَصْلِ ، الْفَضْبَةُ

بيانٌ شهدَ الدهر عند العاملين وصَابه  
ولعنة الأوطان هُنَان على « الشهيد » مُصابه  
أمر جليل بالتقاعس لا تُراضِنْ صَابه<sup>(١)</sup>  
وبقدرَ مُسْعى الطالبين له يَكُونُ طلابه

× × ×

ما لِلفؤادِ وَعْدُوهُ طالتْ نَطَالَ عَذابه  
وإذا تغَلَّبَ الرَّجَاهُ فِي أَسْهِ غَلَابه  
والدهرُ يُنْبِيَ أَنَّ أَحْزَانَ الْوَرَى أَطْرَابه<sup>(٢)</sup>  
ظَمَانَةُ لَا تَتَشَلِّي منْ عَبْرَةِ أَكْوابه

× × ×

وطني فوق الذَّنَبِ كَانَ جَرَاوِهِ وَعِقاوِهِ  
بَشَّرَتُهُم بِعَمَارَهِ اذْ قَيلَ تَمَّ خَرَابَهِ  
مُلْكُ أَرْبَدَ « دَمَارَهُ » قَعْدَتْ أَسْبَابَهِ  
قَلْبُ السِّيَاسَةِ لَا تَرِقُ عَلَى الْضَّعِيفِ صَلَابَهِ

(١) بالتقاعس : في الأصل ، بالفكرة .

(٢) بنبي : في الأصل ، بيرمن .



## النفسة ! ..

● نشرت في جريدة «العالم العربي»، العدد  
١٠٠١ في ٢٢ حزيران ١٩٣٧ بتوقيع  
«متألم».

● نشرت في ط ٢٨

فاستقبل الأيام شاكيا السلاح  
فانها تمر مر الريح  
لا يرُح اليوم اذا الأمْس راح  
والآن إذ تطلبها لا تُتاح  
فالغرب قد طار بهذا الجناح  
واستنزل الدهر على الإقراح  
الملك قد فرق والعرش طاح

السلم لا يجدي يوم الكفاح  
واغتنم العمر وساعاته  
حسبك فيما قد بقي عبرة  
أه على الفُرصة ضيئتها  
بالعزم نيل يا شرق ما لم يُنَل  
لاتك مهما أسطعت رخو الجمام  
بكفيك ما كابدت من ذلة

هلاً إلٰي مَكْرُمَةٍ خطوةً  
يا شرق ياذا الخطوات الفساح

× × ×

بُشراك قد انتجهت قبل اللقاح مرعى خصيبٌ ونعميرٌ فراح ! وكل ما نعلن عنه مراح قبليٌ كم غنى هزارٌ وناح فانَّ قلبيِ مثخنٌ بالجراح دوميٌ فشعبي لا يُريد التصباح أن ليس يُجدي المرء إلا النياح بعيدة عن هزة الارتياب غدوةٌ لغايةٌ والرّواح فكُللتُ أعماله بالنجاح بشرأ كما تُوجَّ زهرُ البطاح	يا أمّةٌ أعمالها طفرةٌ سائمةُ الحيُّ اطمانتُ به أَلْجِدُ ما تُضمر من طبَّةٍ نُختُ وغَيَّتُ ولا مِيرَةٌ لا غرو أنَّ سال قصيدي دماً يا ظلمةٌ قد طبقتُ موطنِي الشُّؤم قد أومم أوطاناً ما لبلادِي فظلةٌ روحُها من لي بشعبي واثقٌ آمنٌ قد فوَضَ الأمرَ لشُبانيه تَوَجَّهَ الوعيُ بالطافه
--	---

## غاري ...

● نشرت في جريدة «العالم العربي»، العدد  
١٠٤٠ في ٥ آب ١٩٢٧ بتوقيع «شاعر» ..  
ونشرت في ط ٢٨ بعنوان «تحية سمو  
الأمير» وجاء فيها أنها نظمت : «بناسبة  
قدومه من لندن صيف ١٩٢٧ لقضاء العطلة  
المدرسة »



وروحُّ العَرَاقِ وَرِيحَانُهُ  
 وزهْوُّ الْفُرَاتِ وَطُغْيَانُهُ  
 عَلَى ضَفَّتِيهِ وَرُمَانُهُ  
 وَخَيْرُ الْهَوَى الصِّدْقِي جَذْلَانُهُ  
 وَبَحْرُ رَكْبَتِهِ وَرِبَانُهُ  
 لِتَرْجُعِ الْبَصِيفِ «بَنْدَانَهُ»  
 قُرَاهُ الْبِلْطَافُ وَبُلْدَانُهُ  
 شَيْبُ الْعَرَاقِ وَشَبَّانُهُ  
 وَحَكَمُ قَادِمٍ زَانَهُ آنَهُ  
 حُدَادُ الْبَيَانِ وَرُكْبَانُهُ (١)

× × ×

سهولُّ العَرَاقِ وَكَبَانُهُ  
 وَدَجَلَةُ خَمْرَا وَشَهَداً تَسِيلُ  
 وَصَفَصَافَهُ وَظِلَالُ النَّخِيلِ  
 تَحِيلَكَ جَذَلَانَهُ طَلاقَهُ  
 يَحِيلَكَ جَسْوَهُ وَطِبَارَهُ  
 تَكَادُ لِ«لَندَنَ» شَوقًا تَطِيرُ  
 وَلَوْ تَسْتَطِعُ نُهُوْضًا سَعَتْ  
 يَحِيلَكَ «فَغْرَ شَابُ الْعَرَاقِ»  
 قَدْوَمُكَ «غَازِي» يَزِينُ الْأَوَانَ  
 عَلَى حِينَ عَجَّتْ لَنَايَ الْمَلِكِ

وَيَوْمُ الشُّعُورِ وَمَيَانُهُ  
 وَلَا أَنَا مَنْ ضَيْمَ وَجَدَانُهُ  
 قَدِيمُ الْفَصَائِدِ بُرْهَانُهُ (٢)  
 وَ «عَدَالَهُ» وَ «عَمَانَهُ»  
 إِذَا هَرَّتِ الْصَّدَرَ أَشْجَانُهُ  
 فَكُلُّ وَمَا أَضْمَ «دِيَوَانَهُ»

سَلَمَتْ فَهْذَا أَوَانُ الْقَرِيسِ  
 وَمَا أَنَا مَنْ يَسِيمَ فِي شِعْرِهِ  
 وَلَكِنَّهُ تَفَسُّ طَاهِرُ  
 «حَسِين» وَ «قَبْرَصُهُ» يَعْرَفَانِ  
 مَنْ الشَّاعِرُ الْمُسْتَهِرُ الشَّجُونُ  
 إِذَا مَا «دَوَانِيَتَا» نُشِرتْ

(١) اشارة الى خبر سفر الملك فصل الى لندن للاشراف على مفاوضات سنة ١٩٢٧

(٢) نفس : في الاصل بدا

فقد يقتلُ المرأةَ يقظاته  
مخوفاً إذا جاشَ مُركانه  
لضاقتَ على الحرُّ أو طانه  
كما الروحُ خلاهُ جسمانه  
وما قالَ كسرى ونعمانه  
يتتمُ بالسيفِ نقصانه  
علىَ وغرَ القلبِ إنسانه

فديتكَ تخلُّ الأسى رافداً  
ولا تستثرْ شاعراً إنه  
فلو كلُّ ما الحرُّ يدرِّي، يقول،  
لقد فقدَ العربُ حريةَ  
زمانٍ الوفودِ مضى وانقضى  
وإذ سيدُ العربِ الأولينَ  
وهذا زمانٌ يلينُ اللسانَ

× × ×

ما لا يشركُ إعلانه  
وشعبٌ ونفيه أحزانه  
لحو حديثكَ آذانه  
وعنِ رجلِ الغربِ ما شأنه  
تعينُ عليه وأضعانه  
تلاقتْ تسخِّرُ أديانه  
ولأةُ العهودِ و«أقرانه»  
شتاتٌ وضمتكَ أحضانه (١)  
وبيتُ الآلهةِ وأركانه  
على أسرِ العلمِ بنيانه

أريدُ سرواركَ والقلبُ فيه  
ملكٌ ونكيفه أتعابهُ  
حدثٌ فقد أذنت بالسماع  
عنِ العلمِ في الغربِ ما باهُ  
وهل في الشدائِ أحقادهُ  
وهل للدسيسةِ بين الصفوف  
باهاي بمثلكَ أكفاءُ  
وحسبكَ منطقاً منشأً  
رعايةً جسدكَ نورُ البي  
ولا خير في الملكِ ما لم يشدَ

(١) منطق في الأصل: مدرسة

# في الطيارة ...

او

## علو أبواب المفاوضات

● نشرت في جريدة « الزمان » لصاحبها  
« إبراهيم صالح شكر » ، العدد ١٠ في  
١٩٢٧ آب ١٥

● نشرت في ط ٢٨

حياك ربك غاديأ اورانحا  
مستهلاً تهج الهدایة واضحا  
أمواج دجلة والفرات تدفقا  
عذبا فرانا عاد بعده مالخا  
أياماًنا بك كلهن سوانح  
ومتي تشا حوشيت - كُنْ بوارحا  
لولاك ما كان العراق وأهله  
إلا قطينا في فلاة سارحا  
أياماًنا بك كلهن سوانح  
وحملت أعباء الخطوب فوادحا  
لولا جهودك كان صعبا جامحا  
لقيت أصلح غاية يامن سعي  
له والأوطان سعي صالحة  
في ذمة الوطن المفدى أن ترى  
مُتغرباً وعن المواطن نازحا

X X X

بهمومه وخير شعبك كادحا  
خضت السياسة فهُجنا طافها  
قامر تهمه فيه فكت الزاحف

ـ عرقتك أنطاب السياسة ساهراً  
ـ «باريس» تعرف ثم «لندن» موافقاً  
ـ و«الناظم» اذ نقمت عليه عصابة

× × ×

ـ بولاه عريشكـ مابعينـ جوانها  
ـ ولقد يسرـكـ ان تراه طالها  
ـ ولقيتـ شعبـ لشعوبـ مكافها  
ـ يرجوـ ويأملـ ناجها  
ـ لاـ ان يكونـ «الرافدينـ»ـ مناها  
ـ وبحبـ فيـ السمـ الذيـ عـافـ «ـ مصارحاـ»  
ـ وجهاـرةـ تجـديـهـ خـلاـ ناصـها  
ـ «ـ صـونـيـ لـابـنـ العـراقـ مـصالـهاـ»

ـ مولـايـ ثـقـ إـنـ الجـوانـحـ ثـرـةـ  
ـ سـرـ وـاثـقاـ بـجـهـادـ شـعـبـ طـامـحـ  
ـ قـلـ إـنـ أـتـيـتـ مـنـ «ـ الـحـلـيفـةـ»ـ دـارـهاـ  
ـ «ـ شـعـبـيـ»ـ وـفيـ كـفـيـ نـجـاحـ مـصـرـ،ـ  
ـ شـعـبـ يـُرـيدـ الرـافـدـينـ لـنـفـسـهـ  
ـ بـشـنـاـ عـلـىـ العـذـبـ الفـرـاتـ مـنـافـهاـ  
ـ «ـ كـوـنيـ»ـ لـهـ الـخـلـ النـصـبـ سـرـيرـةـ  
ـ كـيـماـ نـصـانـ مـصـالـحـ لـكـ عـنـهـ

× × ×

ـ كـانـزـنـدـ يـورـيـ إـنـ يـصادـفـ قـادـسـاـ  
ـ وـلـكـمـ أـمـاتـ «ـ الـظـالـمـونـ»ـ قـرـائـهاـ  
ـ أـفـوـغـتـ «ـ قـلـيـ»ـ لـلـمـلـكـ مـدـائـهاـ  
ـ اـبـدـأـ أـجـيدـ «ـ خـواـصـاـ»ـ وـ«ـ سـوانـهاـ»ـ(1)

ـ مـولـايـ عـاصـفـ الأـدـيـبـ وـشـعـرـهـ  
ـ عـاشـتـ بـرـغـمـ «ـ الـظـالـمـينـ»ـ قـرـيـعـيـ  
ـ مدـحـ الـمـلـوكـ «ـ الشـاعـرـونـ»ـ وـإـسـماـ  
ـ فـيـ ظـلـ مـفـاكـ الـكـرـيمـ وـلـطـفـيـهـ

---

(1) مفناك : في الأصل : مولاي .

## على سعد

● نظمت عام ١٩٢٧ ●

● نشرت في ط ٢٨ ، و ط ٣٥ بعنوان  
«دمعة على سعد»



وصل «الكِنَاثَة» كيف مات فتاك  
وأسْتَلَ سهْمَكِ غِيلَةَ فرماكِ  
«فَرْعَوْنُ» ذُو الْأَوتَادِ حين بناكِ  
حتى قبورُ المَالِكِينِ سُوكِ  
أن لم يَرَوْا ثَقَةَ بغْيَ تَرَاكِ  
من جانبيكِ صدِّي السَّنِينِ الْحَاكِي

قم وَالْتَّمَسْ أَثْرَ الضَّرِيجِ الْرَّاكِي  
وَسَلَ «الكِنَاثَةَ» من أصْبَاكِ غِرَةَ  
أَهْرَامَ مَصْرَ وَقَدْ بَنَاكِ لِغاِيَةَ  
عَلِمُوا بِأَنْ سَنْدَاسُ مَصْرُ وَمَا بِهَا  
فَاسْتَوْطِنُوكِ وَحَسْبُ أَرْضِكِ مِيزَةَ  
تَارِيخُ مَصْرَ عَلَى يَدِيكِ يَعِدُه

× × ×

«وَقَوْادُ مَصْرَ ضَعِيْهِ فِي أَحْشَاكِ»  
وَثَقِي بِسَعْدِ فَهُوَ لَا يُنْسَاكِ  
وَتَقْصِيْتُ مَلْكَكَا مِنَ الْأَمْلَاكِ  
غَيْرَ الْمَنَاهِيْهِ هَرَةُ الْأَسْلَاكِ

«زَغْلُولُ» ضَمَيْهِ إِلَى آبَائِهِ  
لَا تُهْمِلِيهِ وَإِذْكُرِي أَتَابَاهُ  
رُوحُ عَلَى الْفَرْدَوْسِ رَفَقَ حَرَةَ  
حَمَلَتُ وَمَا حَمَلَتُ إِلَى أَوْطَانَنَا

× × ×

بِاللهِ قُصِيْهَا لَنْ سُوكِ  
قُولِي بِعِينِكِ شَجُوْهَا مَذَا الْبَاكِي  
آلَمُهَا مِنْ وَخْرَهُ الْأَشْوَاكِ  
أَبْتَنَرُ مِنْهُ تَشَلُّ يَدَاكِ؟  
وَبِمَوْتِ سَعْدِ تَبْرِيْيِ يُنْسَاكِ  
لَهُ دَرَكٌ - عِيشَةَ بَسَدَاكِ  
بَعْدَ الْعَنَا إِلَّا تَخُورَ قُوَاكِ

يَا رُوحَ سَعْدِيْهِ قَدْ خَبِرْتِ بِلَادَهُ  
وَإِذَا رَأَيْتِ النَّيلَ يَزْفُرُ مَوْجَهُ  
قُولِي بِعِينِكِ وَرَدَّهُ مَا تَقْضِي  
مَصْرُ يَدَاكِ عَلَى «الْعَرَاقِ» عَزِيزَهُ  
يُسَرَاكِ مِنْ طَوْلِ الْمَلَكَةِ آنْبَرَتُ  
عَاثَتْ بِلْحَمَتِكِ السَّنِينُ وَلَمْ تُطِيقَ  
هَزَوا لِنْجِرَبَةِ قُوَاكِ وَسَامِهِمْ

أبناءَكِ الأغْيَارَ صُونَ حِمَاكَ  
 نَزَلَ الْبَلَاءُ تَضَامَنَتْ لِقَائِكَ  
 عَاشَتْ بِشَائِكَ حَامِلَاتْ لَوَاكَ  
 عَلَّ العَرَاقَ تَهْزِهُ عَدُواكَ  
 تَارِيخُهُ بِسِينِهِ مَاشِكَ  
 إِلَّا يَكُونُ عَلَى يَدِهِ شَفَاكَ  
 مِنْ أَنَّهُ الزَّرَاعُ وَالْمَلَائِكَ  
 لَمْ يُسْتَلُّوا أَبَدًا يَوْمَ عَرَاكَ  
 أَتَرَاهُمْ لَمْ يَضْعُوا بِفَكَكَ  
 سَتْ الْجَهَاتِ رَصَدَنَ بِالْأَشْرَاكَ

٦

- إِنْ لَمْ يُعَدْ بِنِيَانَهُ - بَهْلَاكَ  
 يَبْيَنِيَ القَوَافِيَ فِيَكَ دَمْعَةَ شَاكِيَ  
 كُلُّ الْبَلَادَ نَوْاتِحُ وَبَوَاكِي

رُوحُ الْمَفَادَةِ الْكَرِيمَةِ عَلِمَتْ  
 شَيْعَ تَمَوجَ تَرَاحِمًا حَتَّى إِذَا  
 وَهَبَّيْ : بَنُوكَ قَضَا الْأَجْلُكَ كُلُّهُمْ  
 يَا مَوْجَةَ النَّيلِ احْمَلَتْ نِيَارَهُ  
 مَاشِيَ الْعَرَاقَ يَوْمَهُ فَلَطَالَهَا  
 وَطَنُ مَرِيضُ زَادَ فِي الْآمَهَ  
 وَتَسْمَعَيْ إِنْ الْقُلُوبَ تَفَطَّرَتْ  
 عَرَبُ الْجَزِيرَةِ هَامِدُونَ كَأَنَّهُمْ  
 لَا يَطْلَبُونَ سَوَى ارْتِغَاءٍ قَيْدُهُمْ  
 هَذِي الطَّيُورُ الْبَيْضُ أَيْنَ مَفَرَّثَا

٧

يَا سَعْدَ أَمَّا مَوْطَنِي فَمَهَدَّدَ  
 يَا سَعْدَ أَبْلَغَ مِنْ قَبْدَةِ شَاعِرَ  
 يَا سَعْدَ مَا قَدْرِي وَقَدْرُ نِيَاحِتِي

## بِأَوْرَةِ الشُّعُورِ

- نشرت في جريدة «العالم العربي»، العدد ١١٤٦ في ٨ كانون الأول ١٩٢٧ بعنوان «جنابة الشعور»
- نشرت في ط ٢٨، و ط ٣٥



نادمتُ خلانَ الأسى  
 وُسقيتُ من كأسِ دهاقٍ  
 مثلَ اصطباغي من كؤوسٍ  
 هم والألمُ اغباقٍ  
 مذى النفوسُ الشاعراتُ  
 تلذّذتُ بالاحتراق  
 غنّيتُ نفسي إذ رأيتُ  
 كلَّ يقول أنا أحوذ السبقَ في يوم السباق  
 مالي أتوحُ على سوائي وميّتي دهنُ السباق  
 ساقِي المدامِ إذا قضتَ هندي البلاد فانتَ باقيٌ<sup>(١)</sup>  
 روحي وروحُ الشعر والأوطانِ كلَّ في الترافقِ  
 كلَّ البلادَ سعتَ لتصبحَ شأنها إلا عراقي  
 صدّعَ الزجاجِ تصدعَ استقلالُنا يدُ النيقانِ

× × ×

شتانَ فيما أرتَبْ مذاقُ صحي من مذاقِ  
 حلباتِ أدابِ العراقِ بكتَ على الخيل العتاقِ  
 لم ييقَّ لي غيرُ المخايلِ والمساقِ والمتألقِ  
 أَفْ لها من أوجهٍ قابلنتي — سودٍ صفاقِ  
 أما غنائيَّ ظاهرٍ محضٍ كاغيةُ السُّواقيِ  
 تكسُّرُ النبراتُ في الأشعارِ من ضيقِ الخناقِ  
 نزفت دموعُ العينِ ثم تحجرتْ هندي المأقي

(١) ورد في الأصول الأولى بعد هذا البيت :

أنا أقي وطني العراقِ إذا هوى ، « الله واقي »

ولكثرة الباكن صاعت حرمة الدمع المراق

× × ×

هذا ياني تعرفون الروح فيه من السياق  
بأرقه في الطبع بـ أنت بين أبياتِ رفاق  
هذي الشدائدي ما ألاقي  
حمسها غص المطاق  
وانا المدين لمهربي  
الام أيام ماضين  
اما التمرد في شعري  
أحيثْ نفْسَنْ  
لا تقضي تلك الخلو  
ماذا تُرجى «فاراك»  
ما سرها لقباكم  
فيستوفها وقع الفراق

× × ×

قم يا «جميل» فحمدني يا حامي الأدب العراقي (١)  
يا من بشعريك نشت الأقوام أن الشعب رافق  
قلي باحجارِ رُشافت لقاء هاتك الرشاق  
تلك العرائس كم لفت ضيماً وهن بلا صداق  
أو بعد ذا بشدّقون بقرب دورِ الإنفاق

(١) هو الناشر العراقي جميل صدقي الذي

## من لندن الى بغداد

● قيلت بمناسبة رجوع الملك فيصل الأول من  
لندن الى بغداد ، بعد اشرافه على مفاوضات  
١٩٢٧ ، لعقد معاهدة جديدة مع بريطانيا -  
وقد رجع في ١٥ كانون الأول من سنة ١٩٢٧

● نشرت في ط ٢٨

يلقى الوفودَ بوجهِ منهُ وضاءَ  
منهُ العيونُ على كَدْ وإعيانِ  
تهزَ داني بلادِ اللهِ والنائيِ  
فليس يحسُدُ الا الناظرَ الرائيِ  
إليك إخلاصَ آباءِ وأبناءِ  
حرفاً ولا سَلَّموا إلا بآيماءِ  
ترمي سويداءَ حُسَادِ وأعداءَ  
ثُرْهَى بشُعلةِ أنوارِ وأضواءِ  
جيَكَ ربُكَ من ساعِ بسرايِ  
فاضت أسايرُه بِشراً فما وَقَعَتْ  
له يومُك مشهوداً بِرَوْعَتِهِ  
في محَفَلِ حَجَبِ الأَبْصَارِ موْكَبُهُ  
هذِي الوفودُ وفودُ الشَّعْبِ حَامِلَةَ  
هابُوا جلالَك العُلَيا فما نَطَقُوا  
للنَّصْرِ فوقَك أقواسُ نوافِدُهَا  
بغداد مثل قلوب المخلصين لكم

× × ×

وَأَنْتَ شَخْصٌ مِنْ مَوْضِعِ الدَّاءِ  
 كَمْ مِنْ يَدِكَّ قَدْ أَسْلَفَتِ غَرَاءً  
 فَرَجْحَتْهُ بَيْنِ إِصْاحٍ وَإِسَاءٍ  
 وَهُلْ جَهَادٌ بِلَا مَسٌْ وَإِذَا  
 مِنْ الْأَجَابِ نُعَبَّدُ لِأَهْمَاءٍ  
 مَأْجُوزَةٌ بَيْنِ إِطْسَاءٍ وَإِزْرَاءٍ  
 بِشِقْلِ شَعْبٍ لِمَا يُصْبِيهُ أَبْنَاءٍ  
 وَبِتَدْلِوا كُلَّ نَعْمَاءٍ بِعَمَاءٍ  
 مِنْهُ تَضَارُبٌ ابْنَاءٌ بَانَاءٌ  
 كَمْنَ يَخْلُطُ الَّذِي يَهُوَ عَلَى الْمَاءِ  
 بِأَذْنِ حُرَّ عَنِ الْفَحْشَاءِ صَمَاءٍ  
 حَيْوَانٌ مَا بَيْنِ قَوْمٍ غَيْرُ أَكْفَاءٍ  
 كُلُّ الشَّعُوبِ بِهَمْزَاءٍ وَمَشَاءٍ  
 إِلَّا وَقَامَ عَلَيْهِ أَلْفُ بَنَاءٍ  
 إِلَّا بِقَافِيَّةٍ تَأْتِيكَ غَرَاءٍ  
 كَسْمَةُ الْفَجْرِ قَدْ طَلَتْ مَانِدَاءٍ

أَنْتَ الطَّيِّبُ لِشَعْيِ وَالْدَّوَاءِ لَهُ  
 يَدٌ مِنْ الْلَّطْفِ غَرَاءٌ وَلَا عَجْبٌ  
 كَمْ مَوْقِعٌ مِثْلُ حَدِّ السَّبِيلِ ذِي زَلْقَدَةِ  
 أَذْيَةٌ فِي جَهَادٍ نَلَتْهَا طَرْبَأَةٌ  
 فِي ذَمَّةِ اللَّهِ مَا لَاقِتَ مِنْ تَفْرِيَةٍ  
 اللَّهُ يُخْرِي مَهَازِيلًا ضَمَائِرُهُمْ  
 يَسْوَؤُهُمْ أَنْ تُرَى فِي زَرِي مَضْطَلَعٍ  
 لَوْ يَقْدِرُونَ أَدَالَوا كُلَّ ظَاهِرَةٍ  
 هَزَّوُا الْعَرَاقَ بِمَا اسْطَاعُوا فَمَا أَخْدَتْ  
 كَانُوا وَمَا أَمْلَوْا مِنْ زُخْرُفٍ سَفَهَهُ  
 مَرَرَتْ بِاللَّغْوِ مِنْ الْهَازِئِينَ بِهِ  
 حِرَاجَةٌ بِالْكَرِيمِ الْحَرِّ مَوْقِعُهُ  
 إِنْ يَهْمِزُوكَ بِأَرْجَافٍ فَقَدْ بُلِيتَ  
 هُونَ فَمَا قَامَ هَدَامٌ بِعَوْلَهُ  
 يَأْبَى شَعُورِيَّ أَنْ يَلْقَاكَ عَنْ كَثْبٍ  
 وَمَرْحَبًا بِكَ فِي طَيَّاتِهَا نَفَسٌ

## نُورَةُ الْوَهْدَانِ

● نظمت أواخر عام ١٩٢٧ لِتَكُونُ فاتحة  
ديوانه الذي أتتهى طبعه في أوائل عام

١٩٢٨

● نشرت في ط ٢٨، و ط ٣٥، بعنوان  
«احتياج الودان»، وفي ط ٤٩ ج ١،  
وفي ط ٦١ ج ٢، و ط ٦٩ ج ٢.



وال يوم أنتِقُ حرّاً غيرَ مهذارٍ  
صبراً كما سلّطوا ماءً على نارٍ  
أولاً فلستَ على شيءٍ بسوارٍ  
تماهيةً ونیساطُ القلبِ أوتاري  
أني أغنى لأصنامِ وأحجارِ  
والدارِ رغمَ «دخلٍ» عابني داري  
مستسلِّمٍ وقطعتُ السلسلَ الجاري  
إلى دنيِّي وأني غيرُ خوارٍ

مسكتَ حتى شكتني غرَّ أشعاري  
سلطَتْ عقلِي على مبلي وعاطفي  
ثُرِّ يا شعورُ على تضييمِ تكابدهُ  
وتقعَتْ أشودتي والحزنُ يملؤها  
في ذمةِ الشعرِ ما ألقى وأعظمَهُ  
الشعبُ شعبي وإنْ لم يرضَ متبدِّلٌ  
لَوْ في يدي لجَبَستُ النَّيْثَ عن وطنِ  
ما عابني غيرَ أني لا أُمُدُّ بداً

× × ×

عنْ أنْ يُرى سلعةً للبائعِ الشاريِّ  
بما لَهُمْ من ثُباتٍ وأوطارٍ  
للإفكِ والزُّورِ فيهِ ألفُ مِزارٍ  
مشي الربيعِ عليها مشي جبارٍ  
كانَما جُرَّ فيهاَ ذيَّنِيلُ معطرٍ  
حالَ العرافقِ وخَلدهُ بأسفارٍ  
على أساسِي من الإيجافِ منهارٍ  
وبتِ بليلةِ ذاكَ الماجعِ العاريِّ  
وَحَولُوها لأقراطِ وأسوارٍ  
فائزٌ أيُّ نَفَاعٍ وَضَرَارٍ

العذرُ يا وطناً أغلبتُ قيمتهُ  
الكلُّ لاهونَ عن شکوى موجودةٍ  
وكيفَ يُسمَّعُ صوتُ الحقِّ في بلدِ  
يا أيُّها السانعُ المحتازُ أوديةُ  
ـَمرَ النسيمُ على أكافيها فـذكتَ  
ـَخُصُّ يعنيَ نزيفِ غيرِ ذي غرَضٍ  
إنَّ القصورَ التي شاهدتَ ، قائمةُ  
ـَخلَ الخوانَ وإنْ راقتَ مطاعمهُ  
ـَأظُرُ إلى الكونِ قد يَعْتَدُ دعائمهُ  
ـَاخْشَ الدخـلَ فلا تمـددُ إـلـيـهـ بـداـ

فَكُلْ عَشَرَةِ أَمْيَالٍ بِدِينَارٍ  
 لِيَسْتُ بِشَوْكٍ إِذَا مُعَدَّتْ وَلَا غَارٌ<sup>(١)</sup>  
 وَلَمْ تُسْكَلْ بِأَبْرَادٍ وَإِصْدَارٍ  
 وَكُلْ أَنْ بَهِيَّاتٍ وَأَطْوَارٍ  
 إِلَّا عَلَى هَنْثٍ أَعْرَاضٍ وَأَسْتَارٍ  
 مِنْ كُلِّ مُسْتَرَخٍ لِلْغَيِّ نَعَارٍ  
 صَحَافَ مُدْتَسَّتٍ بِالْخَزِيرِ وَالْعَلَارِ  
 تَسْعِيرَةٍ وَأَصْرَوا كُلَّ إِصْرَارٍ  
 هُوَجَاءُ تَنْذِيرٍ أَوْحَانًا بِاعْصَارٍ  
 فِي كَفٍ كُلٍّ مُهَانٍ النَّفْسِ دَعَارٍ  
 رِجْلٌ إِلَى نَفْسِهَا تَسْعِي بِاضْرَارٍ  
 إِنَّ الْعُرُوبَةَ قَدْ مُحْفَتَ بِأَخْطَارٍ

صَرَفَ الدِّرَاهِمْ بَاعُوا وَاشْتَرَوا وَطَنِي  
 وَطَعْمَةٌ مِنْ دُعَاءِ السَّوَءِ سَاقِطَةٌ  
 تَرْوِي وَتَظْلِمُ لَا تَلْوِي عَلَى نَصْفِ  
 فِي كُلِّ يَوْمٍ بِأَشْكَالٍ وَأَنْمَطَةٍ  
 مَأْجُورَةٌ لَمْ تَقْسُمْ يَوْمًا وَلَا قَعْدَتْ  
 عَوَّتْ فَجَاؤَهَا أَمْثَالُهَا هَمْجَ  
 يُحْصُونَ تَارِيخَ أَقْوَامٍ وَعِنْدَهُمْ  
 لَجَوَّا عَلَى أَنْ يَرِيدُوا كُلَّ ثَائِرَةٍ  
 أَيْنَ الْمَسَامِحُ بِالْأَرْوَاحِ إِنْ عَصَفَتْ  
 بِإِلَيْهِ الرُّجَالُ لِأَوْطَانِ مُوزَعَةٍ  
 شَلَّتْ يَدَ عَيْثَ فِي أَخْتِهَا وَكَبَّتْ  
 مَاذَا السُّكُونُ الْأَتَهْتَاجُ نَخْوَسَكُمْ

(١) وَرَدَتْ تَلَهُ فِي طَبِيعَةِ مَابِقَةِ عَلِيٍّ طَنَمَةٌ وَالْمَفَارُ نَوْعٌ مِنَ الشَّجَرِ، وَاحِدَتْ غَارَةٌ

لولہ

- نشرت في جريدة «الزمان» لصاحبها «أبراهيم صالح شكر» العدد ٢٩ في ١٨ آذار ١٩٢٨

● نشرت في ط ٢٨

<p>ما أشقتِ الشعراً إِلَّا الروحُ بصيّم إحسانه بمحروم سمةً على النفس الحزين تلوح خلدت بذكرى «ذى القروح» فرود(١) أني أجيد الشعر حين أنوح</p>	<p>الروح أشقتني وجُلٌ معايبي توسي المتروح وليس يوسى شاعر في القلب من أثر الهموم ووسمها فنيتْ قوافِ ما قرحن وإنما ولئكم طربتْ فما أجدتْ وحسبكم</p>
---	---

(١) ذو المفروض : امرؤ القبس .

أَمَا التَّارِيخُ الْحِرَارُ فَإِنَّهَا  
يَا مَوْطَناً عَزَّزَتْ بِهِ «خَرْطُوشَةُ»  
لَوْلَا أَنْقَاءُ رَوَاصِدِ مِبْشُوشَةٍ  
وَلَقَدْ يَحْسُنُ الشَّاعُورُونَ بِأَنَّهُمْ

لِلنَّفْسِ إِمَّا تَشْكِي نَرْوِيجَ  
ذُلَّةً وَهَانَ دَمُ لَهُ مَسْفُوحَ  
مَنْكَتْ مُتَوْنَ المَجْمَلَاتْ شَرْوِيجَ  
عَبَّهُ عَلَى أَوْطَانِهِمْ مَطْرُوحَ

## ضحايا الأستاذ

- نظمها الشاعر رانيا بها الأخوين عمر وبكر،  
وكان لمصرعهما أثناء انتخابات عام ١٩٢٨  
النهاية أثر كبير في الغوس ..
- نشرت في ط ٢٨ بعنوان «في سيل الأخوين»،  
وفي ط ٣٥



لأيةٍ غايةٍ طويلاً الشبابا  
 دمأ لم باله الناس اطلابا  
 كعدهما وتصطحبُ اصطhabا  
 محْرَمة لما رأت انقلابا  
 كما حففتَ أعاداً رطابا  
 أحملُ فوق ما لقيا عتابا (١)  
 على يت يخلفه خرابا  
 على قبريكما رفعوا القبابا  
 سحابٌ مُقلعٌ تقى سحابا  
 يخفي نطفها الالم اكتابا  
 بما يكى الصخورَ الصمَّ آبا  
 خطاب لو وعى فوم خطابا  
 بانَ الجُوَّ علوه ضبابا  
 بمح أنها شحيت سبابا  
 رميأي شاكلة أصابا  
 وريقة إذا ورَدَ اللصابا  
 بها النُواب لم ترد انتخابا

سل الأخرين معتقين غابا  
 وعن أي المبادئ ضيَّعوه  
 للأؤطان وهي تعِجُّ شكوى  
 ولو كدميَّها سالت دماء  
 على الأخرين معتقين صفا  
 عَتَّبتُ وغاية في الظلم أني  
 أadal الله من يت مشادي  
 ولا هنات بما لقيت أناس  
 مشى نعش بجر وراه نشا  
 وناحت خلفه أشباح حزن  
 بعين الله متظرين أوبا  
 دم الأخرين في الكفنين يغلي  
 سيعلم من يحال المغو صفوأ  
 ومن ظن المجالس عمارات  
 ويعرف من أراد صميم شعي  
 ويدرك أين صفو الماء عنه  
 ولو عَرَفت بلادي ما أرادت

× × ×

(١) وغاية في الظلم أني : في الأصل ، هبَّت وإن يكن ظلماً ظانـي - وهي من تعدلات القاعـر المتأخرـة .

تَدِيفُ لَوْطِنِي سَمَا  
وَجَدَنَ بَقِيَّةَ أَشْبَسَ نَاما  
فُلُورَامُ السُّرْجَا مُحْلِمًا خَابَا  
مَكَابِرَةَ وَلَا لِزَمُ الْسُّدَنَابِي  
سَكَفَاهُ مَذَّلَةَ أَنْ لَا يَعْبَابَا  
وَلَمْ تَسْدِدْ شَمَالُ الظُّلْمِ بَابَا

فَلَا وَأَيْكَ مَا وَأَنْتَ اللَّيْلِي  
سَحَدَنَ لَقْلَبِهِ ظُفَرَا فَلَمَا  
فِي الْكَلَّ مَوْطَنَا وَالْيَأسُ يَمْشِي  
أَرَادَ الرَّاسُ لَمْ يَحْصُلْ عَلَيْهِ  
لَمْ وَإِلَمْ مِنْ الْمِيرِ يُنَادِي  
وَهَلْ طَرَقْتُ يَمِينَ الْحَقِّ بَابَا

× × ×

يَخَالُ الْمَوْتُ أَقْرَبُ مِنْ قَابَا (١)  
وَقَدْ لَسَا جَلَوَدَهُمْ نَيَابَا  
وَمِنْ أَنْوَارِ شَمْسِهِمُ النَّعَابَا  
فَسَمَوْهُنْ أَنْقَدَةَ رِحَابَا  
وَقَالُوا إِلَهُمْ يَأْبَونْ عَابَا  
أَيْتُ بِهِ الْحَمَّامَةَ وَالْغُرَابَا  
وَكَانَ الظُّلْمُ مُهْنَدَا شَبَابَا  
فَقَدْ وَقْتَكَ حَظَّكَ وَالنَّصَابَا  
فَحَسِبْكَ أَنْ تُسْجَمِلَ أَوْتَحَابِي  
فَقَدْ أَعْطَتَتِ الْسَّنَةَ رِطَابَا

فَوَأَسْفَا لَطَبِ طَلَابَا  
وَقَدْ تَخَذَلُوا لَحُومَ بَنِيهِ زَادَا  
رَضُوا مِنْ صَبِحِهِمْ ضَحْرَا كَذَابَا  
وَقَرَّتْ لِلأَذَى مِنْهُمْ صَدَورَا  
وَوَقَرْ مِنْ أَنْسَاحِ الْعَابِ فِيهِ  
لَقَدْ طَافَ الْخَيَالُ عَلَيْهِ طَيفَا  
فَكَانَ الْعَدْلُ عَنْتَنَا سَقَابَا  
فِيَا وَطَنِي مِنْ النَّكَباتِ فَأَمَّنْ  
وَانْ خَشِنَتْ عَلَيْكَ مَكَانَاتِ  
وَانْ طُوِيتْ عَلَى دَغَلِ قُلُوبَ

(١) لَطَبِ طَلَابَا يَخَالُ الْمَوْتُ ، فِي الْأَمْلِ الشَّعْبِ فِي خَيْلِ بَقْنَ الْمَيْشِ ، هُنْ مِنْ تَعْدِيلَاتِ الشَّاعِرِ

## أيّها المتمردون!..

● نشرت في جريدة «العراق» ، العدد  
١٩٢٨ في ٢٦ نisan ٢٤٧٨

● نشرت في ط ٣٥ ، بعنوان : « الى ارواح  
الشعراء المتمردين » ، وفي ط ٦٠ ج ١



مناري في تدريبي وعادي  
 سمتُ حيَاةً جلتْ بسُوادِ  
 مُكَرَّرَةٍ مخلوقَةٍ لجمادِ  
 لكلٍ يدِ مُدَّتْ إِلَيْهِ مُعاديِ  
 فـأـنـي قـرـيبـ مـنـكـ بـفـؤـادـيِ  
 وـكـوـنـ أـعـاصـي لـغـيرـ بـلـادـ  
 تـرـفـ بـهـا أـرـواحـكـ وـنـوـادـيِ  
 تـقـرـبـي مـنـ حـكـمـةـ وـسـدـادـ  
 وـسـوـهـ نـظـامـ لـمـ يـجـيـ بـرـشـادـ  
 بـرـاـوحـ خـمـارـاـ لـهـ وـيـفـادـيِ  
 وـيـمـزـجـ مـنـهـ صـالـحـ بـفـسـادـ  
 لـدـىـ الشـرـاءـ النـاهـيـنـ أـبـادـيِ  
 وـعـنـ يـقـظـةـ مـذـمـومـةـ بـرـقـادـ

أـسـاتـذـيـ أـهـلـ الشـعـورـ الـذـينـ هـمـ  
 أـرـونـيـ اـبـلـاجـاـ فـيـ حـيـاتـيـ فـانـيـ  
 وـماـ الشـاعـرـ الـخـسـاسـ صـنـوـ لـعـيشـةـ  
 خـذـواـ يـدـيـ هـذـاـ «ـالـغـرـبـ»ـ فـانـهـ  
 لـثـنـ جـثـتـ عـنـ أـزـمـانـكـ مـنـاخـاـ  
 لـغـيـرـ زـمانـ كـسـوـنـ الدـهـرـ نـرـعـيـ  
 وـعـنـدـيـ مـنـكـ كـلـ يـوـمـ تـجـالـسـ  
 مـعـيـ رـوـحـ «ـبـشـارـ»ـ وـحـسـبـيـ بـرـوـحـهـ  
 تـعـلـيـعـيـ سـخـفـ الـقـوـانـينـ فـيـ الـوـرـىـ  
 وـطـوـرـأـمـعـ الشـهـمـ الـظـرـيفـ «ـابـنـ هـانـيـ»ـ  
 بـسـجـلـ مـاـ اـحـصـتـ بـدـاهـ بـدـقـةـ  
 وـمـنـ قـبـلـ «ـلـلـحـانـاتـ»ـ كـانـتـ وـلـمـ تـرـلـ  
 تـعـوـضـهـمـ عـنـ وـحـشـةـ بـانـطـلـاقـةـ

× × ×

بـوـادـيـ وـكـلـ الشـاعـرـينـ بـوـادـيـ  
 فـكـلـ بـلـادـيـ فـيـ ثـيـابـ حـدـادـ  
 وـمـاـ أـنـاـ إـلـاـ صـورـةـ لـبـلـادـيـ  
 تـرـفـعـ عـنـ تـدـوـنـهـ وـمـدـادـيـ

أـسـاتـذـيـ ،ـ لـاـ تـوـحـيدـونـيـ فـانـيـ  
 وـلـاـ تـعـجـبـواـ أـنـ القـوـافـيـ حـرـيـةـ  
 وـمـاـ الشـعـرـ إـلـاـ صـفـحةـ مـنـ شـقـائـهاـ  
 فـلـاـ تـذـكـرـواـ عـيـشـيـ فـانـ يـرـاعـيـ

وأوجع من شوك القنادة زادي  
وصاولني من لم يكنْ بعادي  
شعوري بقى عدّي وعنتادي  
أشمع في نفسي كيرتي ومرادي  
إذا لم يكن في راحتّي قبادي  
وابذلْ فيه طاري وتلادي  
ـ لنفي صلاحي أو على فساديـ

أمرٌ من الملح الأجاج مواردي  
تقدمني من لست أرضي آصطحابه  
وضُويقت حتى في شعوري وإنما  
وما لذة الدُّنْيَا إذا لم أكن بها  
وما أنا بالحُر الذي ينتونه  
أُصْرَفُ فيما أروم وأشتهي  
وماذا يريد الناس مني وإنما

× × ×

ـ بِفَدَادَـ معنى نكبة وصفاد  
ضحّيَّة جهل شانِي وعند  
وتعذيبِ الآفِ لأجل أحد  
وتضييقَ في جيئَةِ ومعاد  
شجونَ، أفضتْ ماضجي ووسادي  
ملفقةَ سدتْ طريقَ جياد  
كما يتشكّى التروضُ وقعَ جراد

فلا تتشددا حريةَ الفكر إنها  
فما كان بشاراً بأول ذاهب  
إلى اليوم في «بغداد» خنقَ صراحةً  
مداخلةً في مجلسِ ومساربِ  
وخلوا أمضاصَ الشعر إنْ حديثه  
خلتْ حلبةَ الأدب إلا هجاناً  
تشكّى القرىض العابدين بحقله

# الزرم الصاخ

● نشرت في جريدة «العراق»، العدد ٢٦٧١  
في ٢٥ كانون الثاني ١٩٢٩

● نشرت في ط ٣٥



وكانت وهي شاكِهُ السلاح  
 وفُلَّ صبيحها وقع المساحي  
 بأثراحِ جيلنَ على الشماع  
 وأبعدَ ما أكون عن آنسراح  
 وما تبغيه مني واقتراحي  
 نطاق العيش لم تحصُن جنافي  
 مجردةً عن الصور البليا  
 فما أدرى غدوئي من رواحي  
 رماني الدهر من كل النواحي  
 ظروفٌ مغرماتٌ باجتياحي (١)  
 وبعضُ الشر لو فاضت جراحي  
 تهدُّ الخمر تجلبةً أرتياح  
 سنتُ منادي وذلتُ راحي  
 كمتعيم البلية وهو صاحي

ونفسٌ لاقت الصدمات عزلي  
 وقد كانت سباخاً فاسثيرت  
 وأفراح شجعاتٍ أديفت  
 أقربٌ ما أكونُ إلى أنقباض  
 وشنانٌ اقتراحاتٌ الليلالي  
 فلبتْ حوادثاً ما رفهَتْ لي  
 وليتْ خبراً تَبَعَتْ دَهْنَتِي  
 إلى ألمٍ وعن ألمٍ مسيري  
 وما اختار ناجية لأنني  
 وملء القلب إذ جست لساني  
 جراحٌ لم تفيض ، فلشنَّ قَبِحَا  
 رأيتُ معاشرَ الشعراً قبلِي  
 وقد أغرِقتُ في الأحزان حتى  
 وما سكرانٌ يقتحمُ البلايا

× × ×

بينِ الشعر والشعراء يتُ  
 هتفتُ به فطارَ مع الرياح  
 ومؤلِقاً يطيرُ مع الصباح  
 يهُبُّ مع الصبا نفَّساً رقيعاً

(١) مغرمات باجتياحي : في الأصل، قد نوين على اجتياحي - وهي من تصييلات الشاعر الأخيرة

يمت به إلى الماء القراب  
به نظم الفلاند والوشاح  
وقد غطى النعابُ على الصداح  
حقوقُ ذوي الجدارة بالصباح  
فقد برجى التقدمُ بالكافح  
أخاف عليك بادرةً أنداحي  
وكل تصنعٍ فليلٌ انتضاح

له من وقه نَسَبٌ صريح  
ولو في غيرِ أوطاني لجاتٌ  
وقائلةٌ ترى الآداب سُفت  
وما نفعُ السكوتِ وقد أُضيئت  
تقدَّمٌ للقوافي واقتَحَمنَها  
أقولُ لها دعي زندي فاني  
وكلُّ حقيقةٍ سَبَّينُ يوماً

لـ × ×

كما انتفتحت طبولٌ من رياح  
ومن عرضٍ تمزقَه مِيَاجٌ  
أداةٌ للتشحن والتلاحمٌ  
أقشُّ عن أدبٍ في الضواحي (١)  
يجلُّه وفي ثوبِ اطراحٍ  
بقلك طوارقَ التَّوَبِ الوراقِ؟  
بناسدِ عن غدوتكَ والرواحِ؟  
أقابلُ جدَّ دهرِكَ بالمرتاحِ  
فهي ببعضٍ هاتبك الأضاحي

وما بغدادُ والأدابُ إلا  
تُوفّيَ المُحْرِرُ من حقِّ مُجَانِعٍ  
ولما أنَّ رأيتَ الشعرَ فيها  
أنرتُ ذبالَ مسرجي بكفي  
فكان هناك تحت ستارِ بُؤسٍ  
أقولُ له إلا وجهَ حسيٍّ  
أما في الحبيِّ معترفٌ بفضلٍ  
فقال وأرعشَ شفاتهُ دعنى  
ومثلي صحتَ الدنيا كثارةً

(١) الذبالة الفتبة

## الشاعر والمرور

● نشرت في جريدة «العراق» ، العدد ٢٦٨٩

في ١٥ شباط ١٩٢٩ بعنوان

« تراجيدي عراقية

أو

الشاعر والمرور »

● نشرت في ط ٣٥



من شاعر ضيم في العراق  
 يُتّه فرط ما يلاقي  
 شجونا لأنحاء الرقاد  
 يا عود مني وما ألاقي  
 من وطأة الهم في الترافق  
 لو نفس الدهر عن يخافي  
 أرمق عودي وأحلل وثافي  
 عنه إلى نعمة انطلاق

ما سمع السامعون أسى  
 الوى على عوده شجنا  
 إذا بكى ارتد يكسي  
 في ذمة الله ما تلاقي  
 روحان مني ومنك بانا  
 ما ضاق منك الخناق يوما  
 يا دهر خذني وأحلل وثافا  
 أو لا فحول أنت أسرى

× × ×

أشجانه خطرة الفراق  
 تقدّيك مثلي وأنت باق  
 والف حاس وألف ساق  
 إلى ميّزت عن رفافي  
 أعادها تبني لخافي  
 من أصطاحي أو أغبافي  
 شاركن مثل إخا اشياق  
 جنبا إلى جنب في اعتاق (١)

فتمتعتم العود واستجاشت  
 إسلام رفيق الصبا، ألوف  
 قبلك وابست ألف شاك  
 من فضل ما أوحى الرزابا  
 أقول لما انبرت غصون  
 أحملن مثل الذي ألاقي  
 طارحن مثل إخا شجون  
 رب نهاري كتن فيه

(١) جنبا إلى جنب : في الأصل : بعضا مع البعض.

أَخَافُ مِنْ شَهْرِ الْحَرَّاقيِ  
أَشَدُ حَزِينًا مَعَ السَّوَاقِ

فَضِيَّةُ جَبَّ ذِي شَجَورِ  
وَرَبُّ لِيْلٍ سَهِيرٌ فِيهِ

× × ×

اصْبَرْ قَلْبِلَا يَا عُودُ إِسْ  
حَمْلَتْ عَيْ ماضِي مُسْوِمِي  
وَّلَى شَبَابِي إِلَّا شَابِ  
وَالْفَسُّ تَأَبِي إِلَّا انْطَلَاقِ  
وَالْمُخْرَجِ لَمْ يَدْخُرْ صَاحِ  
الْانْطَفَائِي كَانَ اشْتَعَالِي  
وَحِينْ جَاءَ الظَّلَامُ يُرْخِي  
وَرَفَ رُوحُ السَّلَامِ يُخْصِي  
بَاتْ بَطِّيَّاتِهِ فَوَادِ  
وَجْبَتْ عُودَهُ بُنَاغِي  
إِلَى التَّلَاقِ « عُودِي » وَدَاعِي  
أَقْرَأْ سَلَامِي عَلَى الرِّزَايَا  
ذَاكِ أَدِيبُ مَاتَ أَضْطَهَادَا

عَمَّا فَرِيدَ إِنْ أَفْسَرَاقِ  
فَاحْمَلْ قَلْبِلَا مِنَ الْبَوَاقِ  
ضَحِيَّةَ الْقَلْبِ وَالْمَأْفِيِّ  
وَالدَّهْرُ بَايِي إِلَّا ارْتَهَاقِ  
يُقْيِي فِي كَأْسِهِ الدَّهَاقِ (٢)  
الْأَحْرَاقِيِّ كَانَ اتَّلَاقِ  
سِرَّا عَلَى الأَوْجِهِ الصَّفَاقِ  
غَرِيزَةَ الْحَقْنِيِّ وَالْيِفَاقِ  
يُشَكِّرُ لَطْفَ الْمَوْتِ النَّدَاعِ  
حَشْرَجَةَ الصَّدِرِ فِي السِّيَاقِ  
وَكَيْفَ بَعْدَ الْمَوْتِ التَّلَاقِ  
أَعْنِي سَلَامِي عَلَى الرِّفَاقِ  
ذَاكِ هُوَ الشَّاعُورُ الْعَرَاقِيُّ

(١) الصَّابَابُ مِنَ الصَّبَابِ وَهُوَ مَا يُسَاوِي النَّمَالَةَ إِنَّ الْبَقِيَّةَ مِنْ كَوْنِهِ الشَّرَابِ

## صفحة من الحياة السعيدة

أو

بيت يقهرم

● نشرت، كاملة، في جريدة «العراق» ،  
العدد ٢٧٦٠ في ١٠ أيار ١٩٢٩ ،  
وبالعنوان المقدم

● اختار الشاعر منها خمسة عشر بيتاً نشرت  
في ط ٣٥ بعنوان  
«الشباب العراقي»



سالٌ شعري بالرَّغمِ عَنِّيْ حزناً  
 أبغي فرحةً فما تَسْتَنى  
 كلٌّ صُحِي يشكون شكوايَ لكنَّ  
 ربَّا يضحكون خسراً وغبنا  
 لو لـ «جوتٍ» تبدو تعاسةً هذا الشعب يوماً لكانَ أجملَ فتاً (١)  
 لتناسى «الأمَّ فرترَ» طرَا ربَّ حزنٍ يُنسِي أخيَّ البوسِ حزناً

× × ×

من شابِّ العَرَاقِ تَلُو الكَبَابُ وُجُوهاً تَفِيضُ طهراً وَحُسْناً  
 لَوْ تَرَاهَا عَجَبَتَ ان لا يَهُزَ الشَّرَخُ قَلْباً او يُضْحِكَ الزَّهُوُ سِنَا (٢)  
 أَعْلَى هَذِهِ النُّفُوسِ - مِنَ الْيَأسِ اسْتَمَاتَ - مَسْتَقْبَلُ الشَّعْبِ يُبَيِّنُ  
 يَتَعَدَّدُ دَمَ القُلُوبِ شَبَابٌ لا يُرِيدُ الْحَيَاةَ ذُلاًّ وَهُنَّا  
 خُدُوعٌ هَذِهِ الْمَظَاهِرُ ما في الْقَوْمِ فَرَدٌ يَعِيشُ عِيشًا مُهَنَّا  
 الشَّيَابِ الْفَرْهَادِ رَفَتْ عَلَيْهِمْ كَضْمَادٍ غَطَّى جِرَاحًا وَطَعَنَاهُ  
 وَالْأَحَادِيثُ كُلُّهَا تَشْتَكِي «الْبَوْسَ» وَفَصَلُّ الْخَطَابِ أَنَا «يَئِسْنَا»

× × ×

إِيهِ أَمَاهُ مَا أَرَابَ شَفِيقَ الْفَسِّ مَنَا حَتَّى تَبَعَّدَ عَنَّا  
 مَنْذُ يَوْمِينِ لَيْسَ يَعْرِفُ عَنَّا نَحْنُ فِيهِ شَيْئًا وَلَا كَيْفَ يَتَشَبَّهُ  
 جَانِيَا ذَاهِبًا يَقْسُّمُ فِي الْأَوْجَهِ لَحْظَيْهِ مِنْ هُنَاكَ وَهُنَّا

(١) «جوت»، الشاعر الألماني.. مؤلف ألام فرتر وقد نقلها إلى العربية أحمد حسن الزيات

(٢) الشرخ : الأول ، شعر الشباب أوله

إِلَيْهِ أَمَّاَهُ إِنْ فَسِيْ أَحْسَتْ  
 مَا يَفْدَأِي عِيْسَا وَيَوْقِرِيْ أَذْنَا  
 فَانْبَرَتْ دَمْعَةٌ تُتَرْجِمُ عَنْهَا  
 فِي ضَمِيرِ الْأَمْ حَسْنَوْنِ اسْكَنَتْ  
 إِسْمَاعِيلْ يَا عَزِيزَتِي أَنَا أَوْفَى  
 مِنْكِنْ خَبْرَا إِذْ كُنْتْ أَكْبَرْ سِنَا  
 وَلَدِيْ مُذْ عَرَفْتُهُ يَمْلأُ الْبَيْتْ  
 بِتَفْسِيْكِيْرِهِ ارْتَهَابَا وَحْمَنَا  
 وَلَدِيْ طَامِحٌ تُعْتَبِيهِ أَمْ كَلَارْ إِنْ الضَّمْرَوْجُ مُعْتَشَّ  
 يَتَسْمَى كَلَّ السُّرُورِ وَلَا يَسْطِيعُ نِيْلَا لِعَضْ مَا يَتَسْمَى  
 لَوْ بَكْفَيْ مَنْعَتْ جَلْ هَوَانِيْنِ عَلَى الْحَقِّ نَفْعَمَهُ إِنْ أَشْنَا  
 لَا نَظَالِمُ حَرُّ فِيْرُ عَنِ الدَّوَافِرِ وَلَا مِنْ أَنْفِيْ مَنْعَرُ نَوْزِ  
 مُعْكِسَتْ آيَةُ الْفَضَائِلِ وَرَأْعَلْ مَنْدَمَهُ مِنْ كَانَ فِي سَفْسَادِنْ  
 سَاكِنْ الْقَصْرِ لَوْ إِلَى زَمَةِ الْحَقِّ احْكَمْ إِكْلِ يَسْكُنْ سَجْنِ  
 وَلَكَانَ الْخَرِيْيَ إِنْ تَحْشَاهُ الْهَرَابِ لَا مِنْ يُبَرِّ وَيَدْبُرِ  
 إِنْ مَا يَعْتَبِيهِ مِنْ مُكَرَّاتِ الْعِيشِ مِنْ تَشْفُوْسَةِ الْبَرِيْنِ يُجَسِّسَ  
 وَقَانِي الْخَمْرِ الَّتِيْ عَصْرُوهَا مِنْ دُمُوعِي وَمِنْ دُمُوعِكِ تَقْسِيْ  
 وَلَدِيْ اخْتَشَيْ عَلَيْهِ مِنْ اهْتَ اتَّهَدْ وَاخْتَشَيْ إِنْ بَحْسِ  
 إِسْمَاعِيلْ بِالْأَمْ إِذْ يَتَحَدَّى الشَّنْسِ إِلَيْ عَرَفَتْ مَرْمَاهُ صِنْمَا (١)  
 هُوَ يَشْكُوُ مِنْ التَّذَالَهِ حَمْنَا وَهُوَ يَشْكُوُ مِنْ اخْيَانَهِ خَدْنَا  
 وَلَدِيْ لَمْ يَكُنْ لِيْ حَمْلَ لَوْلَا إِنْ يَلْيَحُوا بِهِ عَلَى النَّاسِ يَضْنَا

× × ×

(١) أَسْمَبَهُ اثْبَعَتِ الْكَرْهَةُ ضَرُورَةً

مالزوجي إذا ذكرت له الأنس وما أرجعي من العيش أنا  
 إنّه سرّها عميق وفيها ألف معنى من القنوط ومعنى  
 كاسرا جفنه يخالسني اللحظ لأمر في النفس يكسر جفنا  
 أُترى من آشفاق هذه النّظرة أم ساء بي، وحاشاي، ظنا  
 أخلت الفرقة الصغيرة من توقيع زوجي فلست اسمع لخنا  
 أنا والله كنت أستشعر معنى الحياة إذا يتَّفقني

× × ×

في سواد الدُّجى وعاصفة الأقدار هي تجتئ بالعنف غصنا  
 من على دجلة تكشف للضيف عزيزا على الطبيعة - حضنا  
 شبح لاح من بعيد يحث الخطسو طورا وتارة يتأنه  
 ياكه موقفا يمثل مذهولا يعاني حالي خوفا وأمنا  
 زوجي سوف تستيق من النوم صباحا فما تراني ومننا  
 سوف تجتاحها الظنون ولهمي اذ تتبى عن صدق ما تتظنه  
 زوجي ما أقفت إثما ولكن كيما شامت النوايس كتنا  
 زوجي أوسعي الزاهة ما استمعت سبابا وأوسعى الحق لمننا  
 أقتل بنتك الصغيرة لبني لاتكابد ما كابت أم لبني  
 وعجز هنا لكم حسبها من رحمة الدهر أن ستفقد إنسنا  
 لو تخيرت لي الها لما ألمت إلا من يحکل الأم بطننا  
 و «رباب» شقيقتي بعد موتي أبدا بالحياة لا تنهنا

وَسَاقِي فِي وَسْعِ النَّاسِ تَارِيخِي بَعْدَ الْمَمَاتِ سَبَا وَصَعَنَا  
بِالْهَا مِنْ نَذَالَةٍ فِي أَحَادِيثِ تُسَمَّى شَجَاعَةَ الْمَوْتِ بُجَنْبَا

× × ×

اَشَهَدِي دَجْلَةً بِأَنِّي - كَمَا كُنْتُ - قَوِيًّا جَسْماً وَعَزْمًا وَذَهَنًا  
شَاعِرٌ بِالْوُجُودِ أَغْمِضُ عَمَّا فِيهِ مِنْ هَذِهِ الْمَنَاظِرِ جَفَنَا  
كُلُّ هَذَا وَسَوْفَ أَتَحْرُرُ الْيَوْمَ لَأَنِّي أَرَى الْمَعِيشَةَ غَبَنَا !  
أَحْمَلِي « دَجْلَةً » سَلَامِي إِلَى الْأَهْلِ وَقَوْلِي قَدْ أَسْتَرَاحَ الْمَعْنَى

× × ×

حَمَلَوْا - بَعْدَ أَرْبَعٍ - جُنَاحَةً لَمْ تَمِيزْ مِنْهَا النَّوَاطِرُ رُكَنَا  
وَانْهَتَتْ فَوْقَهَا الْأَمْوَةُ خَرْسَاهُ تُزْجَيْ يُسْرَى وَتَرْفَعْ يُسْتَى  
لَمْ تُطِقْ أَنَّهُ فَمَاتَ - وَقَدْ يَدْفَعُ - مَوْتًا عَنْ ثَاكِلِيْ أَنْ تَنا  
وَاسْتَخَفَ الشَّفِيقَةَ « الصَّرْعَ » فَهِيَ الْيَوْمَ يَنْضُوا يَعَالِجُ الْمَوْتَ مُضْنَى  
وَحْدَيْتُ الأُخْرَى آتَرْكُوهُ قَدْ يُغَنِّيكُمْ عَنْ صِرَاطِهِ أَنْ يُكَنْتَ

## أمان الله...

● نظمت إثر الانقلاب الرجعي الذي دبره الاستعمار البريطاني ضد ملك الأفغان «أمان الله»، لوقوفه ضد تغلغله في أفغانستان.. وأدى الانقلاب إلى خلعه.

● نشرت في جريدة «العراق»، العدد ٢٧٨٧ في ١٢ حزيران ١٩٢٩ بعنوان :  
«مسألة الأفغان  
او  
وداعاً أمان الله»

● نشرت في ط ٣٥ بعنوان : «وداعاً أمان الله»  
وفي ط ٥٣ ج ٢، وفي ط ٦٠ ج ١



ولكنْ كانَ لي أملٌ فضاعا  
 أرادَ لكَ النجاحَ فما استطاعا  
 مرففةً وأحلاماً وساعا  
 تطير - إذْ تمثلي فرحاً - ساعا  
 تُصبرُ ساعةً وتجيشُ ساعا  
 أبتْ إلّا التحولَ والخداعا (١)  
 إذا كالتْ توقي الماء صاعا  
 ولا عودتْ نفسكَ أنْ ترعا  
 يحبُ معَ الجبارَةِ الصراعا  
 يُشنَّ إذا أنتخبَ الاقتراعا  
 يُطبقَ بتاجكَ الألقِ اضطلاعا  
 سيسكونَ منْ تعامله الصداعا

ـ داعا ما أردتُ لكَ الوداعا  
 وكمْ في الشرقِ مثلي منْ مرجٍ  
 وإنْ بدأ طونكَ طوتْ قلوباً  
 وقد كانتْ متى تذكرْكَ نفسي  
 فيها هيَ بينَ تأميلٍ ويأسٍ  
 أمان الله والدُّنيا « هلوكٌ »  
 بغيرِ روقةٍ حباً وскراها  
 ثبتَ لا ترُوكَ فليس عدلاً  
 إلهُ الشرُّ جبارٌ عنيدٌ  
 وأحكامُ القضاء مغفلاتٌ  
 أرى رأسَ « ابنَ سقامي » محالاً  
 بلى وأظنه عما قريبٍ

× × ×

فها أنا سوفَ أندفعُ اندفاعا  
 يديكَ وصارعَ الدُّنيا صراعا  
 ستبقى أقصرَ الأقوامِ باعا  
 وأنكَ ما تُشيدُ منْ بناءٍ  
 تجدُ فيه اثلاماً وأنصاعا

لقدْ أودى بعاطفي ركودٍ  
 تقدمَ إليها الشرقيُّ وامددَ  
 فقد حلّفوا بأذْكَ ما أستطاعوا  
 وأنكَ ما تُشيدُ منْ بناءٍ

أَرْدَنَ لَه مطامِعُه ضياعا  
إذا وجدوا به ملكاً مطاعا  
رُوَاءُ الْمُلْك يزدهر التماعا  
لتعديلَ أَفَ بُنيانٌ تداعى

وليسَ بأَوْلَى التجارِ ناج  
في لشقاء شعبٍ مشرقيٍ  
ومبْ أوفِ بـ «أقرة» وأنعم  
فلمْ تكنِ «البنية» وهي فردٌ

× × ×

وإن ثقُلتْ على الأذنِ استماعا  
يرى لضميرِ فيه افتاء  
فلا رُشدَا أفادَ ولا اتفاعا  
حياةَ النَّاسِ تُبدعَ ابتداعا  
لشعِ لا آنسَقاً وأصداعا  
ولا ليتَ أهلُها جياعا  
يهددُ فيه لالشرقِ اجتماعا  
إذا أقتَ محجِبةَ قياعا  
بأنَهمْ يجيدونَ الدُّفاعا  
تَخْذُثُمْ شعرها درعاً مناعا  
وثورتمْ بها ناساً وداعا  
وديعِ تخدمُ الهمجَ الرَّعاعا  
وأغروهنَ فانقلبَ سباعا

ساقِفُها وإنْ حِبَتْ شذوذَا  
فما للعرَ بدَ من مقالٍ  
إذا لم يشتملَ الاصلاحُ ديناً  
وأوفقَ منه أنظمةً تُعاشِي  
أنتَ «مدينةُ الإسلام» مَا  
ولا لستَ مواطنُها خراباً  
ولا تكونَ للغربي عوناً  
وإلا ما يريدُ القومُ مَا  
أعندَ ساننا منهمْ عهودٌ  
إنْ حلقتْ ملحى مُلثتْ ينقاً  
رفعتْ رايةَ سوداءَ منها  
عفتْ مدينةَ لدمارِ شعبٍ  
همْ نفحوا الشَّرَدَ في خرافٍ

ومن خطط السياسة إن أرادت فساد الملك أفسدَتِ الطباعا

× × ×

على أنني وإنْ أدمي فؤادي  
أحمسكَ الملامةَ في أموري  
وقد كانت أناهَ منكَ أولى  
« وخيرُ الأمرِ ما استقبلتَ منه  
« ولكنَّ الأديمَ إذا تفرَّى  
ليومكَ ما أضيقُ به ذراعا  
بطاءِ قد مشيتَ بها سرعا  
وإنْ كنتَ المجرَّبَ والشجاعا  
وليسَ بآنٍ تتبعهُ اتباعا «  
بلَّ وتعيَّباً غلبَ الصناعا «



## عاشرها! ..

● نظمت عام ١٩٢٩ تأييداً لفتح مدرسة للبنات في النجف كان النجفيون يلحوظون الطلب

بفتحها ، فاستجابت لذلك الحكومة . ولكن فتح المدرسة اصطدم بمعارضة بعض العلماء هناك

● نشرت في جريدة «العراق» ، العدد ٢٨٣٥

في ٧ آب ١٩٢٩ بعنوان

«على المكشوف

حول

مدرسة البنات النجفية «

● نشرت في ط ٣٥ بعنوان

«حول مدرسة البنات في النجف »



وكفاحاً أنْ تحسبَ الْعِلْمَ عاراً  
 لم تعالج حتى الأمور الصغارا  
 أمُّ الْغَرْبِ تُسْبِقُ الْأَقْدَارَا  
 أَهَّا عاراً وأنجبت طيارا  
 نَسَاءً تُشَلُّ الْأَقْطَارَا  
 وَنَسَاءُ الْعَرَاقِ تُمْنَعُ أَنْ تُرْسِمَ خطاً  
 عَلِمُوهَا فَهُدٌ كَفَاكُمْ شَنَارا  
 وَكَفَا مِنْ التَّقْهِيرِ أَنَا  
 هَذِهِ حَالُنَا عَلَى حِينَ كَادَتْ  
 أَنْجُبَ الشَّرْقَ جَامِدًا يَحْسُبُ الْمَرِ  
 تَحْكُمُ الْبَرْلَانَ مِنْ أَمْمِ الدِّينَا  
 وَنَسَاءُ الْعَرَاقِ تُمْنَعُ أَنْ تُرْسِمَ خطاً

× × ×

مَا يَجْعَلُ النُّفُوسَ كَبَاراً  
 وَلَكِي تُحْسِنُوا سِيَاسَةَ شَعْبِ  
 أَنَّكُمْ بِاحْتِقارِكُمْ لِلنِّسَاءِ الْيَوْمَ أَوْسَعْتُمُ الْمَرْجَالَ أَحْتِقاراً  
 أَفَمِنْ أَجْلِ أَنْ تَعِيشُوا تُرِيدُونَ  
 إِنَّ خَيْرًا مِنْ أَنْ تَعِيشَ فَتَاهَ  
 أَيُّ نَفْعٍ مِنْ عِيشَةٍ بَيْنَ زَوْجَيْنِ  
 وَخَلَالِ الْبَيْوتِ لَا تَجِدُونَ الْيَوْمَ إِلَّا خَصْوَمَةً وَشِيجَاراً

× × ×

اخْتِيَارًا بِالْبَنْتِ سَيِّرُوا إِلَى صَالْحَهَا قَبْلَ أَنْ تَسِيرُوا أَضْطَرَارَا  
 عَلَيْهَا سُتُوجُونَ أَنْجَهَارا  
 سَوْفَ تُخَذِّلُونَ مَرَارَا  
 ضَعِيفٌ يَقْاتِلُ أَنْتِيَارَا  
 كَفَرْزِمٌ مَصَارِعُ جَبَارَا  
 فَعَلِيٌّ قَدْرٌ مَا تُرِيدُونَ فِي الضَّغْطِ  
 وَهَبُوا مَرَّةً نَجْحَتُمْ فَلَا تَنْخَدِعُوا،  
 وَلَدِي الْأَمْرِ لَا مَحَالَةَ مَغْلُوبٌ  
 وَأَرَى جَامِدًا يَصْارِعُ تَجْدِيدًا

× × ×

وحوشَ الصنّونَ الغيّاري  
عليَّ الشّعبَ تصرُّ أستعماً  
عنِ المرأةِ الجَهُوَةِ ناراً  
جهولٌ وخربةٌ أمّاراً  
بسمِ سموٍّ النّفوسِ احتكاراً  
وتنسى إِذْ حالفتُ أنفُسَها  
أين ، عن حرمةِ الأمةِ دانسها  
قادةٌ للجمودِ والجهلِ في الشرقِ  
لو بكتفي ملأت دورَ الحسينِ  
ازدراءً بالدينِ أنْ يُحسبَ الدينِ  
وبلاءً الأدباءِ في الشرقِ عوجِ  
تُزَدَّرِي رغبةُ الجماهيرِ في الشرفِ

× × ×

وَسَارُوا يَقْفُونَهُ حِيثُ سَارَا  
خَنَعَ التَّجْمُعُ عَنْهُمْ وَالْعِبَارَا  
وَحَوَى الْتَّبَ وَحْدَهُ وَالْخِبَارَا  
دَفَعُوا غُنْمَهُمْ إِلَيْهِ وَرَاحُوا  
عَاطِلَاتٍ نَسَاؤُهُمْ وَنَسَاءُ «الشِّيخ» حُلُّينَ سُؤُلُوا وَنَضَارَا  
وَإِذَا جَاءَتِ الشَّدَائِدُ تَسْرِي قَدْمَوْهُمْ وَوَلُوا الأَدَبَارَا  
وَإِذَا جَاءَتِ الشَّدَائِدُ تَسْرِي قَدْمَوْهُمْ وَوَلُوا الأَدَبَارَا

× × ×

حَالَةٌ تُلْهِي الغيّاري وَتُسْتَرِخُ غُلْبُ الرِّجَالِ وَالْأَحْرَارِ  
أَنْ بَيْنَ الضُّلُوعِ مَا اسْتَغْلُوهُ بِتَضْليلِهِمْ ، فَلَوْبَا حَرَزاً  
يُعْوِذُ الشّعبُ كَيْ بَسِيَّ الْمَحْدَدِ حِيثُّهَا وَكَيْ يَوْقِي العِثْرَا  
حَاسِكُمْ مَطْلُقُ يَكُونُ بِمَا يَعْرِفُ مِنْ شَيْءٍ شَعْبُهُ مَخْلُزاً  
يَتَحرَّى هَذِي الشَّاعِرُ فِي الشّرقِ بِنَفْسِهِ لَا تَرْهِبُ الْأَخْطَارَا  
إِذْ يُصْبِعُ كَلْ مُسْفَقَاً وَإِذَا مَا أَحْوَجَا كَلْ فَانِكَا جَزَارَا  
أَوْ فَلَا يُرْتَجِي نَهْوَنَ لِشَعْرِهِ إِنْ يُقْعِدُ شَيْئاً يَنْهَا

## الرميرون ! ..

● نظمت بعيد قصيدة «علموها» وذلك بعد ان تطورت معارضة بعض العلماء لفتح مدرسة للبنات في النجف ، الى مقاومة شديدة ، وقد ارتدت ، على العادة ، رداء الدين .

● نشرت في جريدة «العراق»، العدد ٢٨٥١ في ٢٦ آب ١٩٢٩ بعنوان «ليرأها الرجioniون». وقدمتها

«نشرنا قصائد عدة للشاعر المبدع الجريء محمد مهدي أفندي الجواهري ، وما كنا ننشر قصيدة له رائعة الا كان يتحفنا بقصيدة اشد روعة وأكثر جمالاً . مما يدل على أن هذا الشاعر الجريء يمشي في مصاف كبار الشعراء في الشرق العربي . ولقد اتحفنا حضرته بالقصيدة التالية وهي تكاد تكون آية من الآيات ، وغرة في جبين الشعر لما فيها من المباني الجزلة والمعانى الرائعة والديياجة الخلابة ..

واختتمت التقديم بالقول :  
«واننا ننشرها للقراء كنموذج عال للشعر الحي الخالد» .

● نشرت في ط ٣٥ ، وط ٥٠ ج ٢ ، وط ٦١ ج ٢ ، وط ٦٩ ج ٢



سُبْقَى طَوِيلًا مَذْهَبَ الْأَزْمَاتِ  
 إِذَا لَمْ يَنْلَهَا مُصْلِحُونَ بِوَاسِلٍ  
 سَيِّقَى طَوِيلًا يَحْمِلُ الشَّعْبَ مُكْرَرًا  
 كُبُودًا مِنَ الْأَرْهَاقِ فِي الشَّرْقِ أَحْكَمَتِ  
 أَمْ تَرَ أَنَّ الشَّعْبَ يُجْلِ حُقُوقَهِ  
 مُشْتَ كُلُّ جَارَاتِ الْعَرَاقِ طَمْوَحَةَ  
 وِمِنْ عَجَبٍ أَنَّ الَّذِينَ تَكَفَّلُوا  
 غَدَأْ يُمْسِكُ الْفَتَيَانُ أَنَّ يَتَعَلَّمُوا

× × ×

وَمَا حُمِدَتْ فِي الْوَاجِبَاتِ أَنَّهَا  
 بِطَامَ لَعْنَرِي مِنْكُمُ الْخُطُوطُ  
 مَتَى صَلَحْتَ لِلنَّاهِضِ النِّزَوَاتِ؟  
 لِصَدِ أَكْفَ الْهَادِمِينَ بُنَاءً  
 عَلَيْهَا - مَتَى مَا شَامَتِ - الْلَّطَمَاتِ  
 وَمَا هِي إِلَّا لَوْعَةُ وَشَكَاءٌ  
 بِأَنَّهَا فِي تَلْكَ الْعُيُونِ قَدَّازَةٌ  
 تَهَدُ قُواها هَذِهِ الْحَمَلَاتِ  
 تُبَاعُ وَتُشَرِّى مِنْهُمُ الْأَصْلَوَاتِ  
 لِعَادَتْ قِدَاسًا تَلَكُمُ اللَّعَنَاتِ

أَقُولُ لِقَوْمٍ يَحْمَدُونَ أَنَّهُمْ  
 بَاسِرُ مِنْ هَذِي الْخُطُوطِ تُدَرِّكُ الْمُنْ  
 وَمَا أَدَعَى أَنَّ التَّهُوَرَ صَالِحٌ  
 وَلَكِنْ أَرْجُي أَنْ تَقْوِمَ جَرِيَةٌ  
 أَرِيدُ أَكْفَّاً مُوجَعَاتِ خَبِيفَةٌ  
 فَانِ . بَنَعَ أَقْوَامٌ عَلَيَّ مَقَالَتِي  
 فَقَدْ أَبَقَتْ نَفْسِي ، وَلَيْسَ بِضَائِري  
 وَمَا النَّدُ بِالْمُرْضِي نَفْسًا ضَعِيفَةَ  
 وَهَبْنِي مَا صَلَّتْ عَلَيَّ مَعاشرُ  
 فَلَوْ كُنْتُ يَمْنَ يَطْمَعُونَ بِعَالِيٍ

دُعُوها لغري عَلَكُمْ تَحِلُّونها سُنْنِيكُمْ عَنِ مِثْلِ الْبَقَرَاتِ  
وَمَا هِيَ إِلَّا جَمْرَةٌ تُتَكَرِّرُ وَهَا سَنَائِيكُمْ مِنْ بَعْدِهَا جَمَرَاتٍ  
فَوَارِصٌ قُولٌ تَفْتَضِيَ فَعَالِكُمْ وَتَدْعُ «الْهَنَّاتِ» الْفَارِصَاتِ «هَنَّاتِ»

× × ×

وَإِنْ يُغْضِبَ الْفَاوِينَ فَضْحَ مُعاشرِ هُمُ الْيَوْمَ فِي قَادِهِ وَهَذَا  
فَمَا كَانَ هَذَا الدِّينُ لَوْلَا ادْعَوْهُمْ لِتَمْتَازُوا فِي أَحْكَامِ الظَّبَابَاتِ  
أَتُجِي مَلَيْنَ لِفَسْرِدٍ وَحْوَلَهُ الْلَّوْفُ عَلَيْهِمْ حَلَّتِ الصَّدَقَاتِ؟  
وَأَعْجَبُ مِنْهَا أَنَّهُمْ يُنْكِرُونَهَا عَلَيْهِمْ وَهُمْ لَوْلَا يَنْصَفُونَ جَبَاهَ  
قَدْنَى فِي عَيْنِ الْمُصْلِحِينَ شَوَاهِقَ سَدَتْ حَوْلَهَا مَغْمُورَةً خَيْرَاتِ  
وَفِي تِلْكَ مِبْطَانَوْنَ صَغْرٌ نُفُوسُهُمْ  
وَلَوْ كَانَ حُكْمُ عَادِلٍ لَهَدَمَتْ  
عَلَى أَهْلِهَا هَاتِكُمْ الشَّرُفَاتِ  
عَلَى بَابِ «شِيخِ الْمُسْلِمِينَ» تَكَدَّسَتْ  
هُمُ الْقَوْمُ أَحْيَاءٌ تَقُولُ كُلُّهُمْ  
بُلَمْ قَاتَ الْخُبْرُ فِي التُّرْبِ ضَائِعًا  
يَوْتَ عَلَى أَبْوَابِهَا الْبُؤْسُ صَافِحٌ  
وَدَارِخَلَهُنَّ الْأَنْسُ وَالشَّتَّاهَاتِ

× × ×

تَحْكَمْ بِاسْمِ الدِّينِ كُلُّ مَذْمُمٍ وَمُرْتَكِبٍ حَفَّتْ بِهِ الشُّهُبَاتِ  
وَمَا الدِّينُ إِلَّا اللَّهُ يَشْهُرُونَهَا إِلَى غَرْضٍ يَقْضُونَهُ ، وَأَدَاء

وَخَلْفَهُمُ الْأَبْسَاطُ تَرِى ، وَمِنْهُمْ لَاطَّةٌ وَزُنَّا  
فَهَلْ قَضَتِ الْأَدِيَانُ أَنْ لَا تُذَيِّعَهَا  
بَدِي يَدِ الْمُسْتَضْعَفِينَ أَرِيَهُمْ  
أَرِيَهُمْ عَلَى قَلْبِ «الْفُرَاتِ» شَوَاهِدًا  
بَشَهُنَّ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ، وَحَوْلَهَا  
بَقَايَا أَنَاسٍ خَلَفُوهُمَا مَوَارِدًا ، وَمَاتُوا



## فلسطين الراية

- نشرت في جريدة «العراق»، العدد ٢٨٧١ في ١٨ ايلول ١٩٢٩ بعنوان «على فلسطين الدامية».
- نشرت في ط ٣٥.



على فلسطين مسوداً لها علما  
وشنن ليل إذ صورن لي حلما  
فلو تركت وشاني ما فتح فما  
هوجاء نستصرخ القرطاس والقلم؟  
أو شاعر صان بغداد بما نظما  
لو كان يصدق فيها لاستفاض دما  
أن ليس ضمن لابراً ولا سقما  
أني ملكت لساناً ناقاً ضرما  
مهانة ارتضي كفوا له الكلما

لو استطعت نشرت الحزن والألام  
ساعت نهاري يقطانا فجائعها  
رمي السكت حدادا يوم مصرعها  
أكلما حفت بالشعب عاصفة  
هل أفقد الشام كتاب بما كتبوا  
فما لقلبي جياشا بعاطفة  
حسب العواطف تعيرا ومنقصة  
ما سرني ومضاه السيف يعوزني  
دم يغور على الأعقاب فائزه

× × ×

جرحا باندلس للآن ما التاما  
حزن تجده الذكري إذا قدما  
أن الزمان طوى من قبلها أمما  
مثل الزجاج بعد الصخرة ارتطما  
فأصبحت وهي تشكو الأين والأسما  
أن الليالي عليها تخلع الظلما  
عضت نواخذها من حرقة ندما  
ويتعطفون عليها البيت والحرما  
ويتركونك لا لحما ولا وضما

فاضت جروح فلسطين مذكرة  
وما يقصر عن حزن به جدة  
يا أمة غرها الإقبال ناسية  
ماشت عواطفها في الحكم فارتقطت  
وأسرعت في خطاتها فوق طاقتها  
وغرها روق الزهراء مكيرة  
كانت كحالية حتى اذا اتبهت  
سيلحقون فلسطينا باندلس  
ويسلبونك بغداد وجلقة

جزء ما أصطنعت لكفاك من نعم  
يضاء عند أنسٍ تجده النعما

× × ×

كيف ارتضيتِ خصيماً ظالماً حكماً  
او رمتِ أن تسمعي من يشتكى الصعما  
أولاً فأحرق ما في الكون منْ ظلماً  
حقاً ورأياً بغير القوةِ احترما  
ضمي على هامةِ جبارٍ قدماً  
للفوضويةِ تشکو تلکم النظما  
الا کما جمعوا الجزارَ والفنما  
من السياسةِ قلبًا بارداً شبما  
ولست أعظم منها واجداً قسماً  
منه العروبة الا الشوكَ والألا  
لهم تزجي حقوقاً جمةً ودماء  
عند التراجمِ الا الصائمَ الخدما  
وكان يلتمها لو أنه لطاماً  
ألا تکفرينَ عن أعدائكِ الکراما  
هلكاً فلابدَ أن تستأصلِ الشیما

يا امةَ لصوم ضدها احکمت  
بالمدفعِ آشتهدِي إن كنتَ ناطقةً  
وبالمظالمِ ردِي عنكَ مظلومةً  
سلِي الحوادثَ والتاريخَ هل عرفاً  
لا تظلي من بد الجبار مرحمةً  
باسمِ النظماتِ لاقتَ حتفها أممَ  
لا تجمع العدلَ والتسلیحَ انظمةً  
من حيث دارتُ قلوبُ الثائرينِ رأتُ  
أقسمتُ بالقوةِ المعتزَ جانبُها  
إن التسامح في الإسلامِ ما حصدتَ  
حلتُ لها نجدة الأغيار فاندفعَت  
في حين لم تعرفِ الأقوامُ قاطبةً  
أعطت يدَا لغريبِ بات يقطعُها  
أفتیتِ نفسكِ فيما ازددتِ من كرم  
لا بدَّ من شيءٍ غرَّ فان جلتَ

× × ×

فلستِ أولَ حقٍ غلةً مُضيماً

في فلسطينِ إن تهدمْكِ زاهةً

فاستحدثوا ثُغْرَةً بِجُوقَاءَ فَاتَّلَمَا  
فِي الشَّرْقِ فَاهتَجَنَّ مِنْهَا الشَّجَوَ لَا النَّعْمَا  
رِبَعَ الْحَسَنِ وَشُوَاظُ الْغَيْرَةِ احْتَدَمَا  
أَنْ يُصْبِحَ الْعَرَبُ الْحَرُّ مَهْضُمَا  
مُوحَدِينَ بِهَا الْأَعْلَامُ وَالْكَلْمَا  
فِي الشَّرْقِ حُزْنًا عَلَيْهَا قَصَرُوا الْلِّمَّا  
وَالْأَمْرُ مُخْتَلِفًا وَالرَّأْيُ مُقْتَسَمًا  
وَلَا يَمْصُرُ عَيْهِمْ إِنْ شَعْبُهُمْ سَلِيمًا

سُورٌ مِنَ الْوَاحْدَةِ الْعَصَمَاءِ رَاعِيْهِمْ  
هَرَّتْ رِزَابَكِ أَوْتَارًا نَاهِضَةٌ  
ثَارَ الشَّابُ وَمِنْ مِثْلِ الشَّابِ إِذَا  
يَأْمُى دَمُ عَرَبِيٌّ فِي عَرَوَقِهِمْ  
فِي كُلِّ ضَاحِيَّةٍ مِنْهُمْ مَظَاهِرَةٌ  
أَفْدِي الَّذِينَ إِذَا مَا أَزْمَمْتَ أَزْمَمْتَ  
وَوَحدَتْ مِنْهُمْ الْأَدِيَانَ فَارِقةٌ  
لَا يَأْبُهُونَ بِإِرْهَابٍ إِذَا احْتَدَمُوا



## النزعه ! ..

او

ليلة من ليالي الشباب

● نشرت في جريدة «العراق»، العدد ٢٨٩٧  
في ١٨ تشرين الأول ١٩٢٩ بتوقيع «أبن  
سهل»

● نشرت في ط ٣٥، و ط ٥٣ ج ٣ ،  
وط ٥٧، و ط ٦٠ ج ١، و ط ٦٧ ج ١  
و ٢ و ط ٦٨ ج ١



كم نفوس شريفة حسنه  
 وطبع رقيقة قابتهن  
 ما لضعف شعكواي دهري فما أنكر بأسى وإن تعامت باه  
 غير أني أردت للنجاح مقياسا  
 وأديماً مت شوك عولا  
 استغلت شعورها شعراً  
 وأرتمت بي إلى المطاحن نفس  
 عدت النبل رابحاً وأستهان  
 كلما أشكت تبل .. من الأخلاص  
 تعيس المرء حارماً نفسه كل

× × ×

استيفي لا بد أنْ تُشبعي الدهر أقلاها وأنْ تُحاكي أناسه  
 لك في هذه الحياة نصب  
 إغبم اتهازة وأفتراسه  
 فالليلي بلهاه فيها من يحسن  
 إبسنة لها ، إسلامه  
 مخلفات حلبيها وأناس

× × ×

كل هذا ولست أنكر أني  
 ألف إيحاشة من الدهر قد  
 لبلة تُنضب التقاليد في الناس  
 من لذاذاتها اختلسـتـ اختلاسه  
 غطـتـ عليها في ليلة إيناسه  
 وتُرضي مشاعراً حسنه

لِيَأْتِيَ جَهَنَّمْ بِكُلِّهِ  
كَيْفَ خَيْرٌ فِي نَعْمَانِي (القصيدة)<sup>(١)</sup>  
عَرَّةً وَأَبْنَاهُ بِمَلَامِهِ  
فِي هَذِهِ الْحَرَقَةِ أَغْمَسْهُ  
مَرِءَ إِلَّا هُرْوَفَهُ الْمَسَاهِ  
الْيَالِي عَمَّا ذَكَرَ مَسَاهِهِ

مِنْ لِيَالِي الشَّابِ بِسَلَامَةٍ لَنْ  
وَعِي صَاحِبُ تَفَرُّسَتْ فِيهِ  
أَرْبَعِي مَلِءَ الطَّيْعَةِ مِنْهُ  
خَدَنْ لَهُوِيَ . إِنِّي أَحِبُّ مِنَ الشِّعْرِ  
عَرْقَتْ فِيهِ مُبَيَّنَاتْ وَبَا  
وَلَقَدْ دُرْزَتْهُ عَلَى كُلِّ حَلَاتْ

كَلَّا مِنْ سَبَقْتُ حَتَّى مَسَهِ (٢)  
شَرْهَادِي صَدَّ بَاسِهِ  
وَبَنْ شَتَّتْ مَعِيَّهِ تَنَدرِهِ  
كَبِحَا مُونِعَ حَلَّتْ  
وَرَحَةَ فِي لَذَّاتِهِ رَنَكِسَهِ  
وَإِنَّا تَرَنَّمْتُ حَمْدَنْ كَاسِهِ  
شَنَّا وَأَنْ يَقْنِي رَاسِهِ  
قَبْلَ أَنْ تَهْجُمْ الْيَالِي عَلَيْهِ

كَذَّ مَقْهِي «رَشِيد» مُوَعِّدَنَا هَرَرْ  
مَجْلِسُ زَانَةِ الشَّابِ وَجَنْوَانِ  
هُوَ لَذَّ شَتَّتْ جَمِيعَ تَلَدُّعَتْ  
ثُمَّ كَانَ الْعِيشَةُ فَلَأَنْصَرَفَ الشِّيخُ  
وَلَفَرَقَا كُرِيدْ «مَهْرَانَ» سَعِيَ  
تَسَارَةً صَاحِبِي بَصَقْ كَاسِيَ  
وَجَدِيرٌ أَنْ يُمْتَعِنَ الْمَرْءُ بِنَجْمَرَةٍ  
قَبْلَ أَنْ تَهْجُمْ الْيَالِي عَلَيْهِ

(١) سعد جوده هو عبد الرحمن الناصرى - الشاعر ، الصحفى

(٢) هو مقول شعرى جميل يطل على «حلة» وكل بضم بمعناه من التقدمة لـ«أداء البارثون» وفي مقدمتهم د. الوهابى

(٣) مهراً حلة شراب كاتب في رقصه فربما بجودة عمرها وطامة محلها ونقطة بي صعبها  
«مهراً»

بعدَ ما يُودِّونه أرماسه  
سورةٌ لم تدعُ بنا إحساسه  
وجاشتْ غريزةٌ خناسه  
ولا «مسلم» ولا ذو «النُّواصه»  
ارتعاشٌ وفي اللسانِ انجاسه  
قلتُ إني طرحتُها في الكناسه

أثرها على حياةٍ قدسراً  
فاحتسبنا كأساً وأخرى فدبّتْ  
وهذينا بما استكنتْ به النفسُ  
لا «الحسينُ الخليعُ» يبلغُ شأوينا  
قال لي صاحبي الظريفُ وفي الكفَّ  
أين غادرتَ «عمةً» واحفاظاً

× × ×

كلُّ رودٍ وضامةٍ كلاماته (١)  
بالزهر عطرتْ أنفاسه  
ولطفاً للكهرباء انعكاسه  
اللهُ أيدِ قديرةٌ جسّاسه  
كلُّ لدنٍ للدنةِ ميّاسه  
خطةٌ المحربِ جذوةٌ وحماسه  
تقاضاهُ حاجةٌ مسَاسةٌ  
وطوراً مرجفاً أبعاسه  
الأخاذُ .. حتى لم تبقَ إلا لمساته  
لامساً باليدينِ منه لباسه  
الله مفتاك وليدمْ أعراضه

ثم عجنا لسرحِ أسرجه  
حدّدهُ بكلِّ فنائةٍ خضراءَ  
ولقد زادتِ الوجهَ به حسناً  
ثم جسوا أوتارَهم فأثروا  
وتنددوا بالرقصِ فيه فاهوى  
خطةٌ للعواطف الهوج فاقتَّ  
أغمِّ الجمعَ وأستجابَ نفوساً  
ناقلًا خطوهُ على نفمةِ العودِ  
وتلقي الصدرانِ واصطكَّتِ  
حرّكوا ساكناً فهبَ رفيقي  
ثم نادي مُعربداً ليُحيِّ

× × ×

(١) هو ماهر نبالي الصفا

وهـتْ إـغـاهـةَ حـرـاسـه  
 تـشـكـو أـحـيـاـهـا إـخـراـسـه  
 رـقـ فيـ اللـيـلـ خـلـصـةَ أـحـلاـسـه  
 رـنـقـتـ فيـ الجـفـونـ مـنـها نـعـاسـه  
 جـبـنيـ الشـءـ لـا أـطـيلـ مـكـاسـهـ !  
 خـذـلتـيـ عـنـها يـدـ فـرـاسـهـ  
 بـعـنـفـ ، عـنـ أـخـذـهـ بـالـسـيـاسـهـ  
 فـارـتـخـاءَ فـلـذـةَ ! فـانـفـاسـهـ ! !  
 ثـاتـيـ الـجـنـبـتـيـنـ . ! حـلـوـ المـدـاسـهـ !  
 لـا بـحـزـنـ ضـرسـ .. وـلـا ذـي دـهـاسـهـ !  
 يـذـكـيـ بـنـفـحـةَ أـنـفـاسـهـ !  
 دـرـيـ وـالـصـدـريـ بـسـطـيـبـ مـرـاسـهـ  
 لـوـبـ ! يـمـلـيـ « طـبـاقـهـ ! » وـ « جـنـاسـهـ »

وـخـرـجـناـ مـنـهـ وـقـدـ نـصـلـ اللـبـلـ  
 مـا لـبـغـادـ بـعـدـ هـاـيـكـمـ الضـجـةـ  
 وـأـقـتـحـمـناـ يـتـأـ تـعـودـ أـنـ . نـطـ  
 وـأـخـذـنـاـ بـكـفـ كـلـ مـهـاـةـ  
 لـمـ أـطـيلـ سـوـمـهـاـ وـكـتـ مـتـ بـعـ  
 قـلـتـ إـذـ عـيـرـتـيـ الضـعـفـ لـمـاـ  
 لـسـتـ أـعـبـاـنـ فـانـيـ أـخـذـيـ الشـءـ  
 ثـمـ كـانـ دـعـاـهـ فـمـجـورـ  
 وـعـلـىـ آسـمـ الشـيـطـانـ دـوـسـتـ عـضـوـضـاـ !  
 لـبـدـأـ تـهـلـ اللـبـانـهـ مـنـهـ !  
 وـكـانـ الـعـيـرـ فـيـ ضـرـمـ الـلـذـذـةـ  
 وـكـانـ الشـيـقـلـ الـمـرـجـحـ بـيـنـ الصـ  
 وـكـانـ « الـبـدـيعـ » فـيـ روـعـةـ الـأـسـ

× × ×

كـلـمـنـ أـرـتـيـاـهـ وـأـلـبـاسـهـ  
 أـنـ وـضـعـنـاـ حـدـأـ بـهـاـ لـلـتـعـاسـهـ  
 بـعـدـهـاـ كـاشـرـأـ لـنـاـ أـضـرـاسـهـ  
 « كـمـ نـفـوسـ شـرـيفـةـ حـسـاسـهـ »

وـأـسـجـدـتـ مـنـ بـعـدـ تـلـكـ أـمـورـ  
 عـرـقـتـاـ مـعـنـيـ السـمـادـهـ لـمـاـ  
 بـسـمـ الـدـهـرـ بـرـهـةـ وـتـجـافـيـ  
 صـاحـيـ لـاـ تـرـعـكـ بـخـسـهـ دـهـرـ

## ساعة مع البحيري

كتبه سامراه

● نظمت عام ١٩٢٩ عند زيارة الشاعر سامراء  
لأول مرة

● نشرت في جريدة «العراق» ، العدد ٢٨٩٩  
في ٢١ تشرين الأول ١٩٢٩ بعنوان

« بين شاعرين

ساعة مع البحيري

على

أطلال سامراء »

● نشرت في ط ٣٥، و ط ٥٠ ج ٢، و ط ٦١  
ج ٢، و ط ٦٨ ج ٢



فَحِيدَتْ صِيفاً طَيِّباً وَرِيعاً  
 أَجْلَتْ لِمْ لا يَكُونْ بَدِيعاً  
 نَاصِدَتْهُ أَلَا يَمْرِ سَرِيعاً  
 لِلْعَيْنِ أَلَا تُبَصِّرَ الْمَسْوِعَاً  
 سَنَةً نَعْمَتْ خَلَالَهَا أَسْبُوعَاً  
 غَصَّاً وَخِصْبُ الشَّاطِئِينِ مَرِيعاً  
 وَطَلَاقِي فَوْجَدَتْهُنَّ جَمِيعاً  
 يَضَاءُ تَهَزِّأْ بِالصَّبَاحِ سُطُوعاً  
 زَهْوَا وَيَعْثُ في النُّفُوسِ خُشُوعاً  
 تَعْلُو التَّرْمَالَ إِذَا أَجَدَ مُطْلُوعاً  
 صُهْرِيَّاتْ هَنَاكَ فَمُؤْعَتْ تَمْوِيعاً  
 مَضَّ السَّنَا فَتَصَدَّعَتْ تَصْدِيعاً  
 لَيْسَتْ بِهِنَّ مِنَ الْهَجِيرِ دُرُوعاً

أَسْدَى إِلَى بَكِ الزَّمَانُ صَبِيعاً  
 أَجْلَتْ مَنْظَرَكِ الْبَدِيعِ وَمَنْظَرَ  
 دَرَجَ الزَّمَانُ بِهَا سَرِيعاً بَعْدَ مَا  
 قَرَّتْ بِمَرَآهَا الْعَيْنُ وَقَرْحَةً  
 وَنَعْمَتْ أَسْبُوعَاً بِهَا وَسَعِيدَةً  
 الْفَبَتْ حَسْنَ الشَّاطِئِينِ مَرْفَقاً  
 وَاضْعَتْ أَحَلَامِي وَشَرَخَ شَبِيقِي  
 صَبَحَ أَغْرِيَ وَلِيلَةَ جَذْلَانَةً  
 وَالْبَدْرُ بِالْأَنْوَارِ يَمْلِأُ دَجْلَةً  
 وَتَرَى أَرْتِيَاحَا فِي الْضَّفَافِ وَهِزَّةً  
 وَجَرَتْ عَلَى الْحَصَباءِ دَجْلَةُ فِضَّةً  
 وَكَانَمَا سَبَكُوا قَوَارِيرَا بِهَا  
 وَتَرَى الصَّخُورَ عَلَى الْجَبَالِ كَانَمَا

× × ×

وَتَقْطَعَتْ أَسْبَابُهَا تَقْطِيعاً  
 تَخْطُبُ الزَّمَانُ لَهَا فَكَانَ فَظِيعاً  
 تَاهِي تُشَاهِدُ مَنْظَرَأً مَفْجُوعاً  
 غَازَلتْ مِنْهَا حَسَنَهَا الْمَسْوِعَاً

دُورُ الْخَلَاقِ عَافَهَا سَمَارُهَا  
 درَجَتْ بِسَاحِتها الْحَوَادِثُ وَأَنْبَرَى  
 حَتَّى شَوَاطِئَ دَجْلَةِ مَنْسَابَةً  
 أَبَتْهَا مَرِيَّةً وَلَطَالَما

لنفس أحمن أن تكون جروء  
يد الخواص قطة مصووعاً  
لم تأله التحطيم والتصديع  
ملكاً بشهوة ملكيه ي بما  
ما يستوي النسوم والشقريرا  
حلبوا مثذات الحياة ضررعا  
وتجاهلوها عقلاً لـه شروعا  
ذلك من يوس قصباً  
فذا هـ وافصر نوعـ

ولقد تذم جلادة في موقف  
قصر الخليفة حضر كيف أغتنى  
وكـم أسفـر على احتقار عبيـعـة  
ولـمـ بـكـيـتـ وماـ الـكـاءـ يـمـرـجـعـهـ  
زـرـ سـاحـةـ السـجـنـ الفـطـيعـ نـجـدـ بـهـ  
إـنـ الـذـينـ عـلـىـ مـسـابـ سـوـاهـمـ  
رـفـعـواـ القـصـورـ عـلـىـ كـمـ هـلـ شـهـيـهـ  
سـاسـواـ الرـعـيـةـ بـالـغـرـورـ  
حتـىـ إـذـاـ ماـ الشـعـبـ حـسـرـ بـهـ

أفـاسـهـ فـشـفـعـهـ دـمـرـعـاـ  
بـسـتـوجـ الـاـسـكـارـ وـالـتـرـبـعاـ  
وـلـدـاتـهـ وـالـخـاطـرـ الـمـجـمـوعـ  
مـطـبـوعـ شـعـريـ شـعـرـ الـمـطـبـوعـاـ  
فـاضـتـ مـعـاـ وـتـفـجـرـتـ يـنـبـوعـاـ  
وـصـابـ قـالـ مـنـ الصـاـ ماـ أـسـطـيـعـاـ(٢)

وـوقـتـ حـيـثـ الـحـتـريـ تـرـفـتـ  
أـكـبرـ شـاعـرـ حـضـرـ وـشـعـورـهـ  
وـلـمـسـتـ فـيـ آيـاتـ دـعـةـ الصـبـاـ  
وـلـنـ تـشـابـهـ الـنـاسـ ،ـ أوـ حـكـيـ  
فـلـكـمـ تـخـالـفـ فـيـ الـمـسـيلـ جـدـاـولـ  
عـيـثـ «ـ الـوـلـيدـ» بـشـرـخـ دـهـرـ عـابـثـ

(١) حضر : المتكل.

(٢) الوليد : البحيري . وفيه اشارة منه إلى شرح أبي العلاء المعربي لـديوان البحيري الذي سأله  
«ـ بـيـثـ الـوـلـيدـ» ،

في ظلّهم عاش القریض رفيعا  
يُقصى ولا عن باهتم مدفوعا  
أیاته وسط البيوت شموعا

ونما رفيعا في ظلال خلات فـ  
لا عن بيوت المال كان إذا أتمى  
قدروا له قدر الشعور وأسرعوا

× × ×

وَحَمِدْتَ فِيهِ قَرَارَةً وَهَجَوْعَا  
أَوْ تُنْبِرِي الْأَمْرَاءُ كُنْتَ قَرِيبًا  
لِشَكُوكَ مِنْ قَوَادِكَ الْمَصْدُوْعَا  
مِنْ تُجُوهِلَ قَدْرُهُمْ فَأُضِيْعَا  
لَوْ لَا جَلَادُهُمْ لَمَاتُوا جَوْعَا (١)

ضيفَ العراق نعمت من خيراتهِ  
إنْ تُعْقَدِ الْحَفَلَاتُ كُنْتَ مَقْدَمًا  
وَأَظُنُّ أَنَّكَ لَوْ نَمْتُكَ رُبْعَهُ  
وَلَكُنْتَ كَالشَّرَاءِ مِنْ أَبْنَاهِ  
لَكَ فِي «الْيَ» رَاشَتْ جَنَاحَكَ رِفَةً

---

(١) الضمير في البيت هائد إلى بغداد . . . ورأشت جناحه كتابة عن أسبابها الحياة الرغيدة عليه



## جريدة ...

● نشرت في جريدة «العراق»، العدد ٢٩٠١  
في ٢٣ تشرين الأول ١٩٢٩ بعنوان «صياغة  
شاعر»، وتوقيع «ابن سهل»

● نشرت في ط ٣٥، وط ٥٣ ج ٣، وط  
٦٧ ج ١ و ٢، وط ٦٨ ج ١



جرّيني منْ قبلَ انْ تزدريني  
 وإذا ما ذهنتني فاهجرّيني  
 ويقيناً ستندمنَ على أنةكِ  
 منْ قبلُ كنتِ لمْ تعرفني  
 لا تقisi على ملامح وجهي  
 وتقاطعيه جميع شؤونني  
 أنا لي في الحياة طبعٌ رقيقٌ  
 بتسافى ولونَ وجهي الخزين  
 قبلَكِ آغترَ عشرَ قرأوني  
 منْ جبينِ مكَلِّي بالغضون  
 وفريقٌ منْ وجتينِ شحوبٍ  
 منْ فقدَ فاتِ الجميع عيوني  
 إقرأيني منها فيها مطاوي النفس طرَا وكلُّ سرٌ دفين  
 فيما رغبةٌ تفيسُ وإخلاصٌ وشكٌ خامرٌ للعين  
 فيما شهوةٌ تصورُ وعقلٌ خاذلي تارةٌ وطسورةٌ معنى  
 فيما دافعٌ الغريزة يُغربي وعدوى وراءَ تزويني

× × ×

أنا ضدُ الجمهور في العيش والتفسير طرَا وضده في الدين  
 كلُّ ما في الحياة منْ متع العيش ومنْ لذَّةِ بها يزدهيني  
 التقاليدُ والمداعاةُ في الناسِ عدوٌ لكلُّ حرٌّ ضلين  
 أنجذبني في عالمٍ تنهشُ «الذُّبانُ» لحمي فيه ولا تسلعني  
 وأنا ابنُ العشرينَ منْ مرجعٍ لي إنْ تقضتَ لذادةَ العشرين

× × ×

لا يسي لي تبسمٌ حاتي ، وإنْ كانتْ حياةً مليئةً بالشجون  
 أنصيفيني تكفرُ عنْ ذنوبِ الناسِ طرَا فاونهمْ ظلموني

اعطيفي ساعة على شاعر حر رفيق يعيش عيش السجين  
أخذني الهموم إلا قليلاً أدركتني ومن يديها خذلني

× × ×

ساعة ثم أنظوي عنك حمولاً ~~بـكـر~~ لظلمة وسكون  
حيث لا رونقُ الصباح يحييني ولا الفجر يناسنّ بغربي  
حيث لا « دجلة » تلاعب جنبيها ظلالُ التخفي والزبور  
حيث صحي لا يمكنون موسانني بشيءٍ لا لأنْ ينكوي  
متعيني قبل المماتِ فما يدركك ما بعده وما يدركني  
وهي أنَّ بعدَ يومٍ يوماً يقتضي مخلفات الدُّور  
فمن الضامنون أنك في الخضر إذا ما طلبتي تجديني  
فستُغرين بالمحاسن رضواناً فبلقيك بين حمور وعيون  
وأنا في جهنّم مع أشباح غواةٍ يغويهم غروني  
آخر حتى طيمتي وبادائهم ازدادت بلةً في الطبع  
بالشفير « العريان » استملكي خير مكانٍ وأنت خير مكين  
ودعوني مستعراضًا في جحيمي كلَّ وجهٍ مذمومٍ ملعون  
وستُشجين إذ ترين مع البزل القناعيس حيرةً ابن البو(١)

---

(١) البزل جمع بازل وهو الجمل الذي شق قابه بزل، و« القناعيس » الابل الفوري الشديدة وهي في البيت اشارة الى قول القائل  
و« ابن البو » اذا ما لز في قرن لم يستطع صولة « البزل القناعيس »

عن يساري أعمى المرة و «الشيخ» الزهاوي مقعداً عن يميني (٢) إلأنذَنِي لي أنزِلْ خفيفاً على صدركِ عذْباً كقطرةٍ من مَعْينِ وافتتحي لي الحديث تستلمحي خفَّةً رُوحِي و تستطبي بُحُونِي تعيرفي أني ظريفٌ جديـرٌ فوقَ هـذـي «النهـود» أـنْ تـرفـعني كابتسامةٍ حولَ شـفـريـكِ جـذـوبَ كـسـحرِ تلكَ العـيونِ

x x x

اسمح لي بـ<sup>قبلة</sup> تعلمكيني ودعني لي الخبر في التعيين  
قرئيني من اللذادة المسنها أريني بدأمة التكين  
إزرليني إلى «الخصير» إذا ما شئت أو فوق ربوة فضعيني  
كل ما في الوجود من عقبات عن وصولي إليك لا بشيني

2

إحمليني كالطفل بين ذراعيك احتضاناً ومثله دلّيني  
وإذا ما سُئلت عني فقولي ليس بداعاً إغاثةً المسكين  
لست أمّا لكن بأمثال «هذا» شامت الأمهات أن بتلّيني  
أشتهي أن أراك يوماً على ما ينبغي من تكشّف للمسون

(٢) في البيت اشارة الى الشاعر العراقي جميل صدقي الزهاوي ، وكان صاحب الديوان من احسن الشباب العراقي به ، وأكثراهم ملائمة له ولزهاوي نكتة معروفة حول هذا البيت هو قوله : شدما يعجبني فيه أن الجواهري لم يكف بانزالي في جهنم وانما جعلني مقعدا فيها أيضا وكان الزهاوي معاشا بشلل خفيف في رجله

غيرَ أني أرجو إِذَا أَزدَهَتِ النَّفْسُ وَفَاضَ الْغَرَامُ أَنْ تَعْذِيرِي  
«الطِّمِينِي» إِذَا تَجْنَبْتُ فَعَمَّا أَتَحْرَى الْمُجَونَ كَيْ تَلْطِيمِينِي  
وَإِذَا مَا يَدِي أَسْتَطَالَتْ فَمِنْ شِعْرِكَ لُطْفًا بِخُصْلَةٍ قَيْدِينِي  
مَا أَشَدُ احْتِاجَةٍ الشَّاعِرِ الْمُسَارِ يَوْمًا لِسَاعَةٍ مِنْ جَنُونِ

## إلى السعدون .. ١

- القيت في دار عبد المحسن السعدون يوم ١٥ تشرين الثاني ١٩٢٩ بعيد اتحاره .
- نشرت في جريدة «العراق» ، العدد ٢٩٢٣ في ١٨ تشرين الثاني ١٩٢٩ بعنوان « إلى روح زعيم الأمة السعدون »
- نشرت في ط ٣٥



فيه الوجوم؟ وجومكم لا ينفع  
فيه الوجوم؟ أبو علي قد مضى  
وقد انتهى الخير الذي يتوقع  
وقد اختفى رمز البطولة، وانطوت تلك المحسن والشمايل أجمع

× × ×

الشعب محتشد هنا يتسمع  
احذر لسانك أن تكون مقالة  
يا سادتي أما اللسان فواهن  
يعتاق إبداعي ارتباك عاطفي فسايدع  
وستحتمدون نصائداً مهما علت  
قدراً فقدز أبي على أرفع

× × ×

أموا ضريح أبي علي واكشفوا  
إذا المئ بالبلاد مصيبة  
قولوا له يا من لأجل بلاده  
هذا الضريح ضريح أمّة يعرّب  
ان كنت لم أنسجده ولم أركع فما  
فسيركع التاريخ فوقك كلّه  
وسيركع الجيل الذي شرفته  
ولسوف ترکع نخوة ورويّة  
للموت فلسفة وقت ازاءها  
مُتخشّعاً وبرغم أنني أخشى

أيموتْ شهم تستظل بخيه دنيا ويفى حامل لا ينفع  
ناشدُهُم وقد اعتذرت حضر أبوعلي وسط هذا موعد  
أو تهزأون بقدره ما هذه الاحجار ما هذى الصخور الاربع  
اهْسَأْ ينامْ فـ يهـاب ويرتجـي يضرـ وينفعـ  
انهضـ فـ دـيت «أبا عـلـيـ» وارتجـلـ  
واسعـ تـشـرـفـ باستـعلـ قـيلـيـ  
ماذا فـكـتـ لـقـدـ بـتـ عـظـمةـ  
وافتـ مـروـعةـ «يهـونـ حـصـبـ»  
أعلمـتـ إـذـ اـطـلـقـتـهـ سـيـهـ  
وـإـذـ اـتـرـعـتـ زـنـادـهـ مـسـنـوزـ بـسـرعـ  
عنـ أـيـهـ شـكـلـ لـأـسـوـاضـ سـرعـ

يا مدفوع الأبطالِ أَنْكَ حُمْلٌ  
منْ كَانَ يَنْهَضُ حِينَ يَعْجِزُ مَدْفع  
رَأْسًا بَّخَاتَةً لَا تُرْفَعُ  
بِالشَّهْيُورِ مَا لَا تُسْتَطِعُ الْأَدْرَعُ  
يَكْفِيكَ مِنْ أَبْنَاءِ شَعِيرَكَ غَيْرَةً  
حَصَانٌ بَغْدَادٌ فَصَفَ تَحْسِيرٌ  
الْأَحْشَادُ اكْتَضَتْ وَنَصْفَ يَقْعَدُ  
مَتَماوِجٌ الْأَشْبَاحُ حَرَّاً مَا بَهَ  
مَرْصُودَةً سَتُّ الْمَهَابِ لَسَاعَةٍ  
إِلَّا لَأَعْضَى حِمَادَتْ يَتَوَجَّعُ

(١) تستظل بغيره . دينها في الأصل ألا يخوض داعم منه . وهي من نظيرات الشاعر الأخيرة

وانقضَّ فوقك كالعقابِ وأنَّه لسواكَ عن المأمةِ يترَقَّع  
وهفا فؤادُ كالحديدِ وأسبَلت عينَ تفاخرِ أنها لا تدمَع  
ولقد يَعزُّ على الملكِ وشعبِ والشَّرقينِ نجُوكَ المتدافع  
لا يرتضي الوطنَ الذي فدَيْتَه بالنفسِ أن تَدمَى لكفلكِ اِصْبَع

× × ×

هبةِ العروبةِ للبلادِ أهكذاً مُستديماً متظلّماً تُسترجِعُ  
تارِيخَ شعبِ سُودَتْ صفحاتهُ فاتني فيَضَّهُنَّ هذا المَصرَعُ  
هذِي الرَّجُولةُ مُضيَّعَتْ منوحةُ واليومُ يُعرَفُ قدرُهَا إذ يُترَقَّعُ  
حَسَّنَتْ خصوْمُكَ حُسْرَةُ وَخِجَالَةُ  
كانتْ جِانِكَ للبلادِ منافِعَ  
غَيْرَتْ راهنةَ الأمورِ بطلقةِ  
يُنسِي دويَّ مدافِعِ وعواصِفِ  
ووقفَتْ أقطابَ السياسةِ موقعاً  
يتسامُونْ بأيِّ عذرٍ نختفي ؟  
واسترجعوا أحكامَهم مرفوضَةَ  
غَطَّسَ على المُتبرعينَ مُجَّلَّ  
بعيَانِه لبلادِه يتبرَّعُ  
فولوا لأشباهِ الرجالِ تصنَّعَا  
إلا تكونوا مثلَهُ فتقنُّوا  
لا تُزعجونا بالتشدُّقِ اتنا بسوِ التخلصِ منكمُ لا نقنُّ (١)

النادي - وهي من تعدلات الشاعر الأخير.

(١) اتنا . التخلص : في الأصل . شعكم

قد يدفع الدم ما يعيق بأهله فإذا صدّقْتُم مادعاهي فادفعوا (١)

× × ×

أما كتابك فهو أفضَلُ ما وعى واعٍ وخزيًّا معاشرِي إنْ لم يعوا  
طرسٌ على التاريخ يُفخرُ أنه من كلِّ ما يحيي أجيالٍ وأرفع  
دستورٌ شعبٌ لا يُمسُّ وبراعةٌ هي فوقَ ما سنَّ الرجالُ وشَرَّعوا  
هذا الوصيَّةُ ذخرَهُ إنْ أعودَتُ طبارةً وبنادقَ ومُدرعَ  
مشَّتَتِ الأناملَ هادئاتٍ فوقها والموتُ يمشي يسْهَنُ ويُسْرِعُ  
قرَّعت شعبيك انْ يَعْقُك مرجحاً لأنَّ البلادَ على العُقوقِ يُقرِّعُ  
وشكوتَه أنَّ ليسَ بسمعٍ ناصحاً به هادئاً لأنَّ البلادَ ستنسمُعُ

---

(١) قد يدفع الدم ما يعيق بأهله: في الأصل: سلفاً يقوم بالدم استقلانه. وهي من تعديلات الشاعر الأخيرة.

## المجلس المفتوح

- نظمت بمناسبة الجلسة الثانية التي عقدها مجلس النواب اثر اتحار عبد المحسن السعدون.
- نشرت في جريدة «العراق» ، العدد ٢٩٢٧ في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٢٩
- نشرت في ط ٣٥



شعبٌ يمثلُ حزنه النُّوابُ  
وعلى المصائبِ كلهنَ مصائبٌ  
وبكتكَ أروقةً له وقبابٌ  
فهلَ البلادُ يسودها إرهابٌ  
فيه ويُسألُ عن دخولكَ بابٌ  
عن مثلِ مصرع «محسن» تنجابٌ  
وهما البلادُ بأسرها إضرابٌ  
في المجلسين وبالدموعِ يُجاذبٌ  
ضفتِ البلادُ وضمتِ الأحزابِ  
ومن السواد عليهم جلبابٌ  
للحزن - أنتمُ عليه غضابٌ

يَكِي عَلَيْكَ وَكَلْهُ أَوْصَابُ  
غَطَّتْ عَلَى سُودِ الْلَّيَالِي لَيْلَةُ  
الْمَجِلسُ الْمَجَوعُ رُوعٌ أَهْلُهُ  
قَدْ جَلَّتْهُ وَجَلَّتْهُمْ رَهْبَةُ  
كَادَتْ تَحِنُّ لَفْقَدِ وَجْهِكَ سَاحَةُ  
عَبَّهُ عَلَى الْأَوْطَانِ ذَكْرِي لَيْلَةِ  
عِنْ مَصْرَعِي فِي الْمَجِلسَيْنِ لِأَجْلِهِ  
بِالدَّمْعِ بَسَّالُ عَنْ غَيَابِكَ سَائِلُ  
هَذِي الشَّمَانُونَ الَّتِي هِيْ جُلُّ مِ  
مُتَجَلِّيْوْنَ سَكِينَةُ وَكَآبَةُ  
مَتَشَنِّجُونَ يَخَالِهِمْ مِنْ رَاهِمُ

وأعْيَنْ لسانُ الشِّعْرِ يَا مِيرَابُو (١)  
الْمَحْزُونُ أَنْ تَتَمَرَّقَ الْأَعْصَابُ (٢)

ناجي لسانَ النَّثْرَقَمْ وَأَخْطُبْ بِهِمْ  
هَذَا يَنْطَقُكَ رَوْعَهُمْ قَدْ أَوْشَكَتْ

لِيْسَ تُحِسْ كَانَهَا أَحْطَاب  
وَيَنَالُّ مِنْهَا السَّلَابُ وَإِلَيْجَاب  
بَعْدَ الرَّئِسِ - كَمَهْدَهِ - أَخْتَاب

ولقد أقول لرافعين أصابعـاـ  
رهـنـ الاشارة تختفي او تعـشـلـي  
عـاذـاـ نـوـاتـمـ سـادـتـيـ هلـ اـشـمـ

(١) هو ناجي السويفي الذي استدلت إليه رئاسة الوزارة بعد اتحار المدون .

(٢) تُعرَفُ فِي الأصلِ؛ تُشنَّعُ وَمِنْ مِنَ التَّحْمِيلَاتِ الْأُخْرَى.

أو تحمدُونَ كأنكم أنصاب  
توحيدَ شملِكُمْ به - أحزاب

هل تهضونَ إذا استُشيرتْ نخوةٌ  
هل أنتُم - إن جدَّ أمر ينبعي

\* \* \*

قولي لكم يا أيها النواب «  
ادعوا لها ما تقضي الأدب  
سترى الذين بلا اعتذار غابوا  
ولى البلاد جميعها هل قابوا  
اخشوا رفافي أن يحل عذاب  
في فاعكم ولحسن استجواب  
أو أن يطوى عن الريسي حساب  
لتكن أمامتكم لـه أنواب  
فيهن للجرح البليغ خطاب  
هي للتلفادي ان وعبيتم باب  
بـه نوابُ ثُرْتعي وعقاب  
عَجَباً بها الأجيال والأحقاب  
ان ليس يدرك بالكلام طلاب  
لا تنهضي صعداً وأنت زاغب  
ترزقاً إذا لم تكمل الأسباب  
ان لم يكن ظفر لدبك وناب

يا أيها «النواب» حسبُكُمْ علاء  
روحُ الرئيس ترف فوق رؤسِكِ  
سترى حضوراً غائباً بمذكره  
سترى الذين له أساءوا نهمة  
سيقولُ ان تَخْبَثَتْ نواباً منكُمْ  
لتكن محاكمةُ الحصوص بريمة  
تألس المروفةُ ان يُقدَّسَ خائن  
من أجل أن ترعوا مبادىء «الحسن»  
متضرِّجات بالدماء زكية  
فيهن من تلك «الرصاصة» فتحة  
ليكنْ أمامتكم كتاب صارخ  
فيه الوصية سوف تحنوا رأسها  
أوحى «الزعيم» إلى الجزيرة كلها  
يا هذه الأمم الضعاف ترموا  
لا تقطعني سيا ولا تتهورى  
لا تقربني ظفر القوي ونابه

وإذا عتبْتِ على القويِّ فلا يكُنْ  
فإذا تركَتِ له الخيارَ فانه  
هذا القصدُ «أبا عليٍ» كُلُّهُ  
تقُّ انَّ أبياتي لسانٌ عواطفِي  
الحزن يملؤُها أسى ومهابةً  
مناسبةً لطفاً وبين سطورها  
ما زا عسى تقوَى على تمثيله  
محسماً القلوبَ إلى القلوبِ دواماً

إلا بأطرافِ الحرابِ عناب  
أشهى إليه أن يكونَ خراب  
حزنٌ وكل سطوره أوصاب  
تقُّ انَّ قلبي ينهضُ مُذاب  
ويمدُّها بالروح منه شباب  
حزناً عليك مداععي تساب  
بمصابيك الشعراً والكتاب  
ستكونُ أحسنَ ما يكونُ كتاب



## إلى المخاتون المس بل

● نشرت في جريدة «العراق» ، العدد ٢٩٥٠  
في ١٩ كانون الأول ١٩٢٩ بتوقيع «عربي»  
وقدمها إلى الجريدة بالكتاب الآتي :  
«حضره صاحب جريدة العراق المعترم  
نشر جريدة «البلاد» مذكرة المرحومة  
المخاتون المس بيل سكريبة الشرق لدار الاعتماد  
البريطاني في العراق تباعاً ، وكان قسيب عدد  
«البلاد» اليوم غير قليل من هذه «ال وخزات»،  
فقد كان فيها التعريض بصورة سمبجة بكرامة  
«المجعفريين» الشيء الذي يأبهه التاريخ  
والوجودان والعقل . وبصفتي أحد العراقيين فقد  
تحسست كثيراً لهذه «النيرة» المذمومة ، وقد  
جئت بالياتي هذه دحضاً لهذه التخرصات ،  
وخدمة للتاريخ .

بغداد في ١٨ كانون الأول ١٩٢٩ عربى

● نشرت في ط ٣٥

قل للناس الموفورة العرض التي  
 لي قبلة تلقى عليك بسمع  
 ان كان سرتك في العراق بأن ترى  
 فلك التعزى عن سياستك التي  
 خطط وفت لها حياتك أصبحت  
 إن تهزني منهم فعدرك واضح  
 وهم الذين أرتكتم وفانتم  
 وهم الذين عظامهم وظامكم  
 لو كان فيهم للخيانة مطعم  
 لكنهن شناشن معروفة  
 مملوء العراق أمجاد لولاهم  
 قد أصبحوا ولهم عليه دخالة  
 للحشر بين حلوقكم وضلوعكم  
 لا بأس ، أخداني لهذا كله

لبست الحكم الناس خير لباس  
 وبمحضر من زمرة السواس  
 ناسا له مضرورة بناس  
 عادت عليك بصفة الإفلات  
 شوما عليك وانت في الأرماس  
 فهم الذين سقوتك أوبا كاس  
 لطم الخود وتف شعر الراس  
 معروضة للناس في أكيلاس  
 لعرفت كيف إقامة «القدس»  
 لكم تليق بعرفك الدساس  
 هو مثل بيان بغیر أساس  
 يسا للظلمية من قضاة قاسي  
 من فضل ما صنعوا كجزء مواسي  
 من أجل أنكم شدیدو الناس

## الملك حسين

● نشرت في جريدة «العراق»، العدد ٢٩٥٥ في  
٢٥ كانون الأول ١٩٢٩ بعنوان «بريد  
الأسواق - الى جلالة المنقذ الاعظم الملك  
حسين»

● ونشرت في ط ٣٥ بعنوان  
« الى ضيف العراق المتظر - جلالة الملك  
حسين»



أرى الشعبَ في أشواقهِ كالمعلقِ  
 لما حدثُه عنكَ يرجو ويشقي  
 يغالط نفساً فيكَ إن قيلَ لابثُ  
 يكذبُ انْ قالوا سيناني بصدقٍ  
 صبتَ لكَ أنحاءُ العراق وفتحتَ  
 اللُّقىَ صدرَ الوالِيَ المنشوقَ  
 وأجدرَ بأنَ يشتقَ مثلُكَ مثلها  
 تسرَتْ بُرُدُ الأشواقِ تعْمِلُ طَيَّها  
 رطاباً كأنفاسِ النَّائمِ سَحرةَ  
 عذاباً كماءِ الرَّافدينِ المصفقَ  
 وقد سمتَ الزَّوراءَ ترفعُ رأسها  
 على الأرضِ فيها مثلَ نَسَرِ الْخَلْقَ  
 وتفخرُ أنَ نالتَ بفضلِ أرضها  
 على سائرِ الجاراتِ حظَّ المُوقِّعَ  
 فقد نافستَ بغدادَ بطعمَ مكتَةَ  
 وقد حَسَدَتْ بغدادَ شَقَّ عواصمَ  
 ولو نطقَتْ قالتَ هَلَمَ لمُصْبِحَ  
 جميلَ على الشَّطَئَينِ مِنِي وَمَغْبِقَ  
 هَلَمَ فعندي مُشتَهِي كلَّ ماجدٍ  
 ومن كُلَّ ذوقِ طَيْبٍ فتدَّوقَ  
 فحقُّ لها أمنيةَ فيكَ تستَعْضَ  
 بها عن آمانِ جمةٍ لم تُتحققَ  
 فأدخلَ عليها فرحةَ ثورةَ مُحنقَ  
 بها ثارتَ الأتراحُ ثورةَ مُحنقَ  
 خطوبَ الليالي زَرَّ دَقاً بعدَ زَرْ دَقاً (١)  
 تلهيَ بالألعابِ كطفلٍ حُمَقَ (٢)  
 وتومي لها البُسرُى بأنَ لا تصدقِي  
 وتَفَشِلُ اسْبَابَ لترقيقِ وحدةِ  
 تمزقُها الأضفانُ شرَّ مُمزقَ

(١) الوردق : الصف القمام من الناس

(٢) القسم : الكبير السن جداً

وشعبٍ مُتشَيِّهِ السياسةً مُمْكِرَهَا على زلتِهِ من حكمها كيف يرتقي

× × ×

سلام على شيخ الجزيرة كلها سلام على تاريخه المتألق  
سلام عليه يوم شطّت ركبته سلام شيه يوم نحطى فنتقي  
سلام على عمر تقضى بصالح سلام على ما فات منه وما يجيء  
أبا فيصل بعض العزي فكم رمت سهامه قوم شملهم بالفرق  
وقيلك غمت عزة رب كندة وشرد صون العرض رب الخوارق  
وما قدز عمر المرأة إن لم يع وما طلب عيش المرأة إن لم يدرك  
أبا فيصل إن الحياة ثمينة على غير مذمومين وندى وأحمد  
سلام القوم ما معنى المرؤة نختي نستورهم عن خستة ونملئ  
وعن ذم محمود لفريط مثانية يسفون بالأخلاق إذ يصنفونها  
أبا فيصل أشجى التحايا تحية تمازجها الذكري بشمع ميرفق  
تحية مشتاقٍ لو لسعاع نهزة نلتفاك من غير القوافي بغيلاق  
أخي عاطفات لم يشنها تكلّف وذي خلق لم يتمتنع بخلق  
لقد هرت الأسواق قلبا عداته إلى غير أرباب العلى غير شيق  
ونفأ على أن لازال أمينة أخذت عليها كل عهدي وموشي

× × ×

ولي فيك قبل اليوم غر قصائد كفاما سو أنها بعض منطقى

ولام شطريها نسيج «الفرزدق»  
 بأسجاعها سجع الحمام المطوق  
 من الشعر قالوا عنه لم يتعرّق  
 يقصّر عنها شاعر غير مُفلق  
 أغوص على غرّ المعاني فانتقي  
 على وبي من مستهم مؤرق  
 ومنع حسود موغر الصدر أخرق  
 «مركبة» آياتها فوق زيق «  
 بها الشيخ ذو السبعين من حنقي شقي  
 ترقق وهل لي طاقة» بالترفق  
 بغرض إلى قلب الحسود تفوق  
 وحسبك من شوط تقدّمت مالقي  
 وإن قال غرب فاحتسر لا تشرق  
 وإن قال رف عن حياني فرأفة لا تضيق

من اللاء غذاها «جرير» بروحه  
 شرben بماه الرافدين وطارحت  
 ومن قبل كانوا إن أرادوا اتفاً  
 فان لا تبذ الملقين فانها  
 سهرت لها الليل التمام اجيدها  
 وأحبيب بها من مؤرقات عزيزة  
 فجئت بها مبني أدب مقدر  
 وجاءوا بمرذول القوافي كانوا  
 وحسبك من خمس وعشرين حجة  
 يقول وقد غطى شاعري بصيغته  
 بـأيها الشعر الجميل انحطاطه  
 مكانك قف بي حيث أنت فحسب  
 إذا قال شرق لا تغرب إطاعة  
 وإن قال رف عن حياني فرأفة

× × ×

باب وطبع كالمدام المتعّق  
 وما خير شعر لم يطير في حلقة  
 صرخت به إن كنت شاعري فأسبق  
 إذا كان من فض القرية يستقي

وعندي من لفظ جليل وصنعة  
 خوافي بشعرى حلقت وقوادم  
 إذا ما تبارى والقوافي بحلبة  
 ولم لا يسيل الشعر لطفا ورقه

يجيء به النسجُ الرقيقُ مهلاً  
و يرده سُوبُ المعاني فيزدَّ هي  
إذن صاعفتهُ مسحةُ الحزن رونقاً  
فمن فضلِ أشجارٍ أخذْنَ بمختيني  
لأنكِيرَ أن اعتادَ غير التحرق  
وأنكِرُ نفسي أن تُرى في انبساطة  
أرى هل أشأبَ لهمْ بالأمس مفرقٍ

## في الأربعين

● القىت في الحلقة التأبينية التي أقيمت في  
بغداد بمناسبة مرور أربعين يوماً على انتصار  
السعدون

● نشرت في جريدة «العراق» ، العدد ٢٩٥٨  
في ٢٨ كانون الأول ١٩٢٩ بعنوان : «في  
أربعين الفقيد »

● نشرت في ط ٣٥



وقد تخلد في أفرادها الأئم  
وقد يقدر من دون الدماء دم  
والموت كالعيش ما بين الوري قسم  
هذا المحايل فياضا بها الألم  
هذا الجموع التي للغرم تزدحيم  
أو تنقل لا تجد أرضا لها قدم

زان العروبة هذا المفرد العالم  
وقد تسيل دماء جمة هدرا  
حظ من الموت محسود خصيت به  
لولا سوء مقاداة لما احتفلت  
لو كان غنم لها ما هكذا ازدحمت  
إن تستفيض لا تجد كف لها سعة

× × ×

للشعب ان أعزته خدمة خدم  
ان الذي خدم الأوطان محظى  
ان تحسبوا الناس طرأ لعبه لكم  
أو تخذلوها فان الشعب منتقم  
فقد نظرتم اليها والسيوف دم «  
بها تزييف أو تستوضح التهم  
ما قد جنته يد أو ما ادعاه قم  
في السعي فاللذة الدنيا هي الألم  
للمشتهين وبفني المحرض والنهم

با أيها السادة الأحرار كلكم  
هذا الضحية في تجليها عيضة  
ان البلاد بمرصاد ومن سفه  
إن تصروها فان الشعب متصر  
أو تختقر « وسيوف الهند مغمدة  
حسب الظنين بوجдан حاكمة  
حسب الفتى يد التاريخ محببة  
فاستغبوا اللذة العظمى مخلدة  
تبقى من الشهوة العباء سواتها

× × ×

وهو الكريم نماء معاشر كرموا

هل ابن سعدون يعفوني ويغدرني

إلا وأبلغ منها عنده شيء  
 كأنها البحرَ هولاً حين يفتحُمْ  
 على الرجالِ مساعيهم إذا عضُوا  
 بهاَ البَيَانُ وإن جوَدت بضمِّ  
 تحصي ما شرَكَ الفَسَادَا وتنظم  
 ويانعِيَا عليهَ حُمَدَ الصَّممِ  
 بأسرهِ لآمانٍ وهي تهدمُ  
 ودبعةَ الله عندَ الشَّعبِ اشتملَ  
 على الحقوقِ ولا مرعيةَ ذمِّ  
 على من اشتملَ والمدفعِ الضَّخمِ  
 وأمةَ قد أضبعتَ أثبا العَلَمَ  
 يومَ الخصمِ ومرضى إذا احتكموا  
 به حتى من الأعداءِ محظى  
 حتى الممات عليه دنهَ الْكَرَمِ  
 تَبَرَّتَه بينَ ما يردي وما يصيمِ  
 واليوم يفخرَ إذا يحظى به العَدَمِ  
 ما كنت لولا بذِ الْأَقْدَارِ تَتَحَضِّمِ  
 لـما تحدَّاكَ موجَ الموتِ يلتَطمِ  
 يَمْدُهُنَ النَّهْيُ والنُّبُلُ والهَمُّ

لم تأتيَنِي من بلَيغِ القولِ فافيةَ  
 من كلِ مرهوبَةِ صعبَ تتحمَّلها  
 عـهـ على الشـعـرـ ان تـحـصـيـ بـاسـاطـهـ  
 وفي المـسـادـاـةـ لـلـأـوـطـاـنـ مـعـجـزـةـ  
 عـسـىـ مـعـلـقـةـ غـسـراءـ ثـامـنـةـ  
 يا منظراً يـشـتـهـيـ فيـهـ العـمـيـ بـصـرـ  
 بـاتـ العـرـاقـ عـلـيـهـ وـهـ مـرـجـفـ  
 في ذـمـةـ اللهـ حـزـنـ الشـعـبـ حينـ رـأـيـ  
 مـأـلـوـمـةـ غـيرـ مـشـكـورـ لـهـ سـهـرـ  
 هل رـاـيـةـ الـوـطـنـ المـفـجـوـعـ عـالـمـةـ  
 انـذـيـ فـيـكـ شـعـبـ هـدـ جـانـهـ  
 انـذـيـ فـيـكـ مـرـهـوبـ إـذـ اـخـرـيـاـ  
 أنـذـيـ فـيـكـ حـتـىـ خـصـمـ شـفـيفـ  
 غـرـ الفـيـالـ إـلـىـ الـعـلـيـ دـلـائـلـهـ  
 مـسـائـلـ بـخـيـارـ الـخـصـلـتـينـ إـذـ  
 زـهاـ الـوـجـودـ بـذـاكـ الـوـجـهـ مـفـخـراـ  
 يـانـبـعـةـ عـوـجـتـ دـهـرـاـ فـمـاـ اـنـحـطـمـتـ  
 مـاـ نـاشـ كـفـكـ مـنـ تـبـارـهـ مـلـ  
 أـبـقـيـتـهاـ مـحـرـةـ تـمـشـيـ أـنـمـلـهـ

أَخْفَى مِنْ وَقْعِهِنَّ الصَّارِمُ الْخَذِيرُ  
رُوحٌ مِنْ الْبَشَرِ الْأَدْنَى مُهْتَضَمٌ  
وَجَلَّلَ الشَّعْبُ يَوْمَ حُزْنِهِ عَمَّ  
تُبَيِّنُ مَالِكُ مِنْ حَقٍّ وَمَا لَهُمْ  
يُشْفَى بِرِيَّهُ وَيَهْنَى فِيهِ مَتَهَمٌ  
مِنْ نَفْسِهِ فِي سَبِيلِ النَّاسِ يَتَقْمِ

حَتَّى إِذَا مَا اتَّهَتْ مِنْ حَسْدِهَا جُمَلًا  
فِيهِنَّ يَشْكُو إِلَى الْأَمْلَاكِ طَاهِرَةَ  
رَمِيتَ نَفْسَكَ فِي أَحْصَانِهِ فَرَحَا  
بِرَاءَةً لِكَ عِنْدَ الْمُوسِيْكِ أَذِيَّ  
نَّمْ هَادِنَا غَيْرَ مَأْسُوفٍ عَلَى زَمْنِ  
قَدْ أَخْجَلَ الظَّالِمِينَ النَّاسَ مُخْتَشِيمَ

× × ×

عَلِمْتَ مِنْ بَعْدِكَ الْأَقْوَامُ كَيْفَ هُمْ؟  
جَنَّا قَرِيحاً وَقَلَّا شَفَّهَ الْوَرَمَ  
مِنْ السَّنِينِ لِمَا مَلَوْا وَمَا سَمِعُوا  
ثُكْلَ عَلَيْهِ يُعِينُ الْجِدَّةَ الْقِدَمَ  
كَفَ الْسِّيَاسَةِ مِلْحَافًا كَيْفَ يَلْتَمِ  
مَظَالِيمَ تَخْصِمُنَا فِيهَا هُوَ الْحَكْمُ  
مَا كَادَ حِلَّ مِنَ الْأَمَالِ يَنْبُرِمُ  
دَهْرًا وَأَعْلَنَ شَجُورًا كَانَ يَكْتَسِمُ  
وَبِالْسِّيَاسَةِ وَالْأَجْحَافِ يَخْتَمُ  
مِلْءَ النَّوَاطِرِ دَمَعًا وَالْقُلُوبُ دَمَ  
أَنَّ يَسْتَغْلِلُوا بِهِ الْبَلْوَى وَيَغْتَنِمُوا

أَبَا عَلِيِّ سَلامٌ كَيْفَ أَنْتَ؟ وَهُلْ  
تَوَلَّتِ الْأَرْبَعُونَ السُّودُ تَارِكَةَ  
وَالسُّوْرَ تَقْضِيَتْ عَلَيْهِمْ مِثْلُهَا عَدَدًا  
بُسْلِي التَّقَادُمُ عَنْ ثُكْلٍ وَعِنْهُمْ  
مُجْرِحٌ تَذَرُّ عَلَيْهِ غَيْرَ رَاحِمٍ  
تَأْبَى لِيَوْمِكَ أَنْ تَتَسَرَّ ظُلْمَاتَهُ  
بُغْرِي بِتَهْيِجِهِ نَفْضٌ يَجِدُ إِذَا  
بِاسْمِ ابْنِ سَعْدِهِنَّ فَاضَتْ حَرَقَةُ طُوَيْتَ  
بِالْحَزْنِ بَفْتَحُ الْأَقْوَالَ قَاتِلُهَا  
لِلْثُكْلِ ثُمَّ لِأَسْبَابِهِ اجْتَمَعَتْ  
وَحْسَبُ ابْنَاءِ هَذَا الشَّعْبِ مُوجَدَةً

× × ×

ما زالُ قوادي ملؤه ضرَمْ  
حراجةً بالأدبِ الحرِ موقفه  
بين الشعورِ وخفقٍ مُسكتْ رحم  
هذا المناصبُ ان كانتْ بها نعمَ  
للساعرينَ قلوب في تململها  
لوازعٍ هي إلَى أبديةَها شرار  
رسائلٍ لي مع الآهاتِ عتبهم  
فليشهدَ الناس طرأ إبني خجلَ  
وليسمع الناس شكوى من له اجتمع

وهل توفيّ شعوري حفَّه الكلم  
حيثُ الصراحةُ بالارهابِ تصطدمُ  
في الرافدين فلا كُننا ولا ترجيم  
لناسٍ فهوّي على آدابِنا نقسمُ  
هي البراءَكينُ إذ تهتاجُها أخْمَمْ  
يصلِي اللسانَ وإنْ أخفيتها سقَمْ  
إذ لا اللسانُ يُؤديها ولا القلمُ  
وليشهدَ الناس صرِّ انسني برم  
غضائبهُ للعيشِ والأرهاقِ والبكَمْ

## في اربعين العدون

● القيت في المهرة التأينية التي اقيمت في  
«كربلاء» لمرور اربعين يوماً على اتحار  
السعدون .

● نشرت في جريدة «العراق» ، العدد ٢٩٦٤  
في ٤ كانون الثاني ١٩٣٠

● نشرت في ط ٣٥

سِلُوا الجَمَاهِيرَ الَّتِي تَبْصِرُونَ  
مَاذَا أَنْتُمْ لَكُمُ الْأَرْبَاعُونَ  
تَخْبِرُكُمْ حَرَقَةُ انفاسِهِمْ  
كَيْفَ نَقْضَتْ وَاتْفَاقَتْ عَيْنُ  
سَلُوهُمُّ مَا بِالْكُمْ كُلَّمَا  
عَنَّتْ لَكُمْ خَاطِرَةٌ تَحْبَوْنَ  
أَكَلُّ شَيْءٍ مَوْجِبٌ لِلشَّجُونَ

× × ×

رَبَعَتْ قُلُوبٌ وَاسْتَضَيْمَتْ جَفَونٌ  
وَاحْتَقَرُوا أَعْزَّ مَا يَعْلَمُونَ  
رَاضُونَ مُتَنَوْنَ عَنْ حَالَةٍ  
لَا يَرْتَضِيهَا مَنْ بِهِ يَحْتَفُونَ

وللخطائِرِ ولا يسمُون  
لَكُنْهُم بالقلب يُسْبِّرُون  
و بالبكاء المسر يُسْتَرُّون  
وهكذا الحزنُ بليغاً يَكُونُ  
تصویر ها كفُ الزمانِ الخَوْنَ  
دامعه ترتدُ عنِّه العيون  
ورفرف الحزنُ به والسكون  
والعز بابُ مُشَرَّعٍ لِّلْمُؤْنَ

يَكُونُ للشِّعْرِ ولا يَعْرُفُونَ  
ما رقة الأشعارِ أَبْحَكْتُهُمْ  
مَكْدُودَةً أَنْفُسُهُمْ حَسْرَةً  
وَهَكْذَا الدَّمْعُ بِرِيشَأَ يُبْرِى  
أَبْكَى وَأَشْجَى لَوْحَةً أَحْكَمَتْ  
مَغْنَى عَلَى دَجْلَةِ مَسْتَشْرِفٍ  
احْتَلَّتِ الْوَحْشَةُ أَطْرَافَهُ  
أَخْلَاهُ فَرْطُ العَزِّ مِنْ رَبِّهِ

× × ×

أَعْوَزَهُمْ كَيْفَ بِهِ يَحْتَفُونَ  
مَا تَشِيدُونَ وَمَا تَحْتِنُونَ  
يَعْرُفُهُ الْخَانِقُ وَالْمَخْلُصُونَ  
وَعْبَرَةُ خِجْلَةٍ مَّنْ يَخْنُونَ

أَقْوَلُ لِلْقَوْمِ الْغَيَارِيِّ وَقَدْ  
أَحْسَنَ مِنْ كُلِّ اقتراحاتِكُمْ  
فَالْوَرَةُ يُحْفَظُ فِيهَا دَمُ  
يَلْقَى بِهَا تَشْجِيعَةً مُخْلِصًّا

× × ×

لِلْقَوْمِ أَنَا غَيْرُ مَا يَدْعَونَ  
نُرْهَقُ فَمُضْطَرُّونَ لَا مُرْتَضَونَ  
إِنْ حَانَتِ الْفَرْصَةُ مُسْتَغْنِيُونَ  
شَبَّاً وَلَا سَتْرَافُ هَذِي الشَّئُونَ  
أَنَا عَلَى آثَارِهِ مُقْتَفِونَ

يَمِيَّةً هَذَا الشَّهْمُ قَدْ يَسْتَنِتُ  
وَأَنَا نَاسٌ أَبَاءٌ مَّتِي  
وَأَنَا بِالسُّرْغَمِ مِنْ صَسْرَنَا  
اتَّهَا لَا حَزْنٌ يُجَدِّيَكُمْ  
هَاتَوا بِمَا نَبَني دَبِلاً عَلَى

## عناد

● نظمت عام ١٩٢٩ ●

● نشرت في ط ٣٥ بعنوان «عناد وتعسف»،  
وفي ط ٦٠ ج ١، و «بريد الغربة»، و ط  
٦٧ ج ٢

تحاول متنى أن أضام واقف  
لسان فراتي المضارب مرهف  
أجل، ومن أن ترخص القول أشرف  
عن العيش ملائكة الموارد يعزف

عناد من الأيام هذا التعسف  
وطلب أن يستل في غير طائل  
ولنفس من أن تائف الذل مخطة  
فكلن جرائي شر ما جوزي أمرؤ

× × ×

به وإلى الحال التي أنكّف  
يسوء وقوف عندها وترى  
وذا لدب غضبان في القيد يرسف  
وأشرق بالماء الذي أترّشف  
دما أستير الشعر جمر وأقذف  
إذا راح منها مختلف جاء متلف  
له ظاهر بالغيريات مختلف  
بأنني عنهم في الغنى متخلّف

تعرف إلى العيش الذي أنا مرهق  
تجد صورة لا يشتهي الحر مثلها  
تجد حنقاً بالأرقام الصل نافعاً  
أنفاس في الزاد الذي أنا أكل  
كما قذف المسلول من لبنة الحشا  
وأني وإن مارست شبي كوارث  
فما حز في نفسي كغدرة غادر  
وفرحة أقوام شجاهن تفوقي



الفهارس ..



# القصائد ..

## صفحة

٧	صورة الشاعر
٩	كتاب وزارة الاعلام بتشكيل لجنة جمع وتحقيق وطبع الديوان
١١	كلمة اللجنة
١٥	الجواهري في سطور
٢٣	الجواهري من المولد حتى النشر في المبرائد .. الدكتور علي جواد الطاهر
٧١	مقدمة « حلبة الأدب »
	مقدمات ديوان « محمد مهدي الجواهري » طبعة ١٩٢٨
٧٣	١- كلمات الشاعر
٧٤	٢- ديوان الجواهري جميل صدقي الزهاوي
٧٥	٣- الجواهري المهدى محمد الحسين آل كاشف الغطاء
٧٦	٤- المهدى الجواهري كشاعر ابراهيم حلمي العمر
٧٧	٥- الشيخ الجواهري جواد الشبيبي
٧٨	٦- الجواهري في شعره باقر الشبيبي
٧٩	٧- كلمي في الجواهري علي الشرقي

صفحة		صفحة	
١٤٥	ما هذه النفوس قد أح	٨٧	العزم وأبناؤه
١٤٧	تجة العيد أو المذك والانتداب	٨٩	رثاء شيخ الشريعة
١٥١	العلم والوطنية	٩١	نورة المسراف
١٥٥	خجل التديم	٩٩	الثورة العراقية
١٥٩	استعطاف الأحب	١٠٧	الليل والشاعر
١٦١	لسان في العراق	١٠٩	الشاعر المقبور
١٦٥	الوحدة السربه المعرفة	١١١	شكوى وأمال
١٦٧	امين الريحاني	١١٣	صحو بعد سكر
١٧٢	في سبيل الكتاب	١٧	مني شاعر
١٧٣	با احبابي	١٢١	في الليل
١٧٧	هجرت الدبار	١٢٢	مبادرة العواطف
١٧٩	الشاب المسر	١٢٤	يا شعب
١٨٢	الروضة الغنا	١٢٥	بين القلب والاستقلال
١٨٩	القمة	١٢٦	قطار الحمام
١٩١	امنعم القلب الخلي	١٢٧	با يراع الحمر
١٩٥	الشيد احالمي	١٢٩	جنابة الأماني
١٩٧	سلام على ارض الرصافة	١٣٣	بين الأحبة والبدر
١٩٩	لا تفكوا أسراره	١٣٤	بلية القلب الحساد
٢٠١	الشاعر السليم	١٣٥	بين النجف وأمريكا
٢٠٣	على ديوان ابن الخطاط	١٣٧	اب الشام
٢٠٥	صوت من النجف	١٤١	ذكرت الوئام

<u>صفحة</u>		<u>صفحة</u>	
٢٧٣	وفي الريع	٢٠٩	اعيذكم من كذبین
٢٧٨	تحت الرسم	٢١١	على اطلال الحيرة
٢٧٩	على الحالسي	٢١٢	وخرزات
٢٨٥	سيصدني وأصده	٢١٥	مستهام
٢٨٧	سجين قبرص	٢١٧	تذكر العهود
٢٩١	تحت ظل النخل	٢٢١	يا فراتي
٢٩٣	الساقي	٢٢٣	النجوى
٢٩٥	على ذكرى الريع	٢٣٠	عاطفات الحب
٢٩٩	بغداد	٢٣١	في بغداد
٣٠١	شوقي وحافظ	٢٣٣	عد عنك الكؤوس
٣٠٥	بعد المطر	٢٣٩	على مجلسي
٣٠٧	ليت الذي بك في وقع التواب بـ	٢٤١	الشاعر
٣١٣	درس الشباب او بلدتي والانقلاب	٢٤٣	شكذب الخائفون
٣١٩	في الثورة السورية	٢٤٥	سبحان من خلق الرجال
٣٢٢	عند الوداع	٢٤٩	بهم استهل
٣٢٥	ويلي لأمة يعرب	٢٥٥	على حدود فارس
٣٣١	من النجف الى العمارة	٢٥٧	الذكرى المؤلمة
٣٣٢	في ذكرى الحالسي	٢٥٩	على كرننه
٣٣٩	ذكرى دمشق الجميلة	٢٦١	الريف الضاحك
٣٤٥	الى روح العلامة الجواهري	٢٦٥	بين قطرتين
٣٥١	البادية في ايران	٢٦٧	الاحاديث شجون

<u>صفحة</u>		<u>صفحة</u>	
٤٢٧	ثورة الوجدار	٣٥٥	على دربند
٤٣١	لولا	٣٥٧	بريد الغربة
٤٣٣	ضحايا الانتخاب	٣٦١	في طهران
٤٣٧	ايها المتمردون	٣٦٣	الخريف في فارس
٤٤١	الادب الصارخ	٣٦٥	الربيع
٤٤٥	الشاعر والعود	٣٦٧	من كنوز الفرس
٤٤٩	صفحة من الحياة الشعبية او بيت يتهدّم	٣٧٩	اعترافات
٤٥٥	امان الله	٣٨١	شدة لندن
٤٦١	علموها	٣٨٣	بغداد على العرق
٤٦٥	الرجعيون	٣٨٩	تحية الوزير
٤٧١	فلسطين الدامية	٣٩٣	الوطن والشباب
٤٧٧	النرغة او ليلة من لبالي الشباب	٣٩٥	زيارات
٤٨٣	ساعة مع البحيري في سامراء	٣٩٩	هموا وانظروا
٤٨٩	جريبي	٤٠١	خطوب
٤٩٥	إلى السعدون	٤٠٣	شهيد العرب
٥٠١	المجلس المفجوع	٤٠٩	الفترة
٥٠٧	إلى الخاتون المسن بل	٤١١	غازي
٥٠٩	الملك حسين	٤١٥	في الطيارة او على ابواب المفاوضات
٥١٥	في الأربعين	٤١٧	علي سعد
٥٢١	في اربعين السعدون	٤٢١	جائزة الشعور
٥٢٢	عناد	٤٢٥	من لندن الى بغداد

القوافي ..

1

صفحة

- ٤٢٥ حياك ربك من ساع بسراء يلقى الوفود بوجه منه وضاء  
٢٥١ أستهل بمعته ورثائه أم قبل ذاك بمرسه وناته

٦

- |     |                             |                                 |
|-----|-----------------------------|---------------------------------|
| ٨٧  | وذا الجد حتى كل ما دونه لعب | هو العزم لا ماتدعى السمر والقضب |
| ٣٩٥ | له الدموع جواب              | كم من سؤال عميق                 |
| ٥٠١ | شعب يمثل حزنه النواب        | يسكي عليك وكاله أوصاب           |
| ٤٠٣ | اصبو له وأهابه              | وطني الغضيض إهابه               |

一

- |     |                              |                              |
|-----|------------------------------|------------------------------|
| ٢٧٩ | من ليالي اليوم بان تكذبها    | صدقت يا برق بهذا النبا       |
| ٣٨٩ | وحي من أنصاف التاريخ والكتاب | حي الوزير وحي العلم والأدباء |
| ٤٣٣ | لأية غاية طويلا الصعبا       | سل الأخونين معتقلا غايا      |

٦٣

٣٠٧ ولا أشاهد نكل الفضل والأدب  
 ٣١٢ من هندي الثياب  
 ٣٢١ ق من الأسى والحزن ما بي  
 ٣٣١ أن ما ترقصون بحمله قلبي

لیت الذي بك في وقع الاوائب بي  
انزعي يا بلدتي ما رث  
مثل الذي بك بما دمشـ  
انا مذ ممت فكم كان دأبـ

۲

٤٦٥ اذا لم تتفصل عن هـ الصدمات

ستيقن طوبلاً هذه الازمات

2

١٤٥      وما هي الا غدة ورואה  
 ٢١٧      فسر لاهما صيرك السانح  
 ٤٣١      ما أشقت الشعرا الا الروح

علي رسالكم ان اللي ابي قصيرة  
أعذ لك النهج الواضح  
الروح أشقتني وجمل صحابتي

2

مستهلاً نهج الهدایة وأضعافاً

حیاک روک غادیاً او رائحا

5

٤٤١ وكانت وهي شاكرة السلام  
٤٣٩ وفي مرقدى ان مت خضوا نصانعى  
٢٠٩ معمودة الا تقر على انزع

خذوا كدي قبل الفراق فانها  
على مجلسي مادمت حيا أخطها  
ونفس لاقت الصدمات عزل

८

فاستقبل الايام شاكي السلاح ٤٠٩

السلام لا يجدي يوم الكفاح

2

ان كان طال الأمد  
حتى م هذا الوعد والايصاد  
تزاحمت الآمال حولك وانبرت  
«بلينا وما تبلى النجوم» الرواكد  
شر تمادى حده  
الله يصحب بالسلام مودعى

1

٢١٥ لا تكن أهلاً وصنا اللود عهدا  
٢٢٥ وتراسكعوا شيئاً ومردا  
٣٩٣ خطوب هرت الحجر الجمادا

ان سعى الواشي يربك الغي رشا  
جدوا فان الدهر جدا  
ات زمرة فهدت السلام

2

١٤٩	وعلى من الناج الملجم باد
١٦٧	جعل المقام بها عن الانشاد
١٩٧	اذا ما تصانى ذو الهوى لربى نجد
٢٩٧	وهدى به بابراق وإرداد
٤٠١	فلا تشجو بكتكم فؤادي
٤٣٧	مساري في تدريبي وعمادي

لمن الصفوّن تحف بالاجماد  
لمن المحافل جمة الوفاد  
صبوت الى ارض العراق وبردها  
مواطэр الغيث حبي جانب الوادي  
عدتني ان أزوركم عوادي  
اساتذتي اهل الشعور الذين هم

٢٨٣ ودجلة ريقها والسفح ثغر  
٨٩ وقل خفية ابن استفت عساكره  
١٠٩ انحو مورد ضاقت عليه مصادره

بدت خوداً لها الأغصان شعر  
ابن مالهذا الدين ناحت منابره  
دعا الموت فاستحلت لدبه سرائره

١٢٢ هجت لي وجداً بذكري  
١٣٣ شكرت الدجي اذ كان ما ينتا سترا  
٤٦١ وكفها ثغر تعس العلم عارا  
١٩٩ وغيره ولتكن ما جنت ثماره

باً آخراً السبيل رفقاً  
لن شكر الصبح المحبوبي  
علموها فقد كفاكم تصارا  
شباب ولكن في هواكم أسمته

٢٨٧ تمضي شعاعاً كزند الفادح الواري  
٣٥١ هذه الارباف غب المطر  
٣٦٥ تجيء على رغبي وتحب من عمري  
٤٢٧ واليوم انطق حرراً غير مهدار  
١٧٧ لربع السرور وزواره

هي الحياة باحلاه وامراه  
بهجة القلب جلاء البصر  
خليلي من ظلم الليالي بانها  
سكت حتى شكتني غر اشعاري  
هجرت الديار فقلت العفا

١٢١ بنار الأسى بين الجوانح فاستعر  
٣٤٥ وفوق يميمي يمين القدر

وليل دجوجي الحواشى سعرته  
حضرت وماذا يفيض الخضر

١٧٢ بين الصحاب ورموز

اعارة السكتب رسّم

صفحة

سـ

٢٣٣ واسقينها مراشفاً لك لعسا  
٤٧٧ سحوهن عن طريق المحسنه

عد عنك الكؤوس قد طبت نفسا  
كم نفوس شريفة حاسنه

سـ

١٣٥ لحبك وقع على الأفس  
١٧٣ قابلي حر الجوى من نفسى  
٥٠٧ لبست لحكم الناس خير لباس

أمريك يابت كولبس  
ياليالي السفح من جنب الحمى  
قل للمس الموفورة العرض التي

ضـ

٢٩٣ فالروض يضحك للغمام أريضه

لا تعدكم سن الهوى وفروضه

طـ

١٨٩ فد حكت اقرب للرجاء فصرت اقرب للقنوط

عـ

٩٩ فلا عيش ان لم تبق الا المطامع  
١٠٧ فمت بما تعطى عليه الا ضالع  
١١١ واشكوا الليالي لو لشكوا اي سامع  
٤٩٥ نفذ القضاه وحم ما لا يدفع  
٣٦٣ ما تصنون لو اتنى ربى به

لعل الذي ول من الدهر راجع  
وليل به نم السنا عن سدونه  
اعاتب فيك الدهر لو كان يسمع  
فيه الوجوم وجومكم لا ينفع  
ما هائجين تحريف فارس

عـ

٣٥٥ على قلب صخر جامد لتصدعا  
٤٥٥ ولكن كان لي أمل فضاعا  
٤٨٣ فحمدت صيفاً طيباً وريعا

أحبتنا لو انزل الشوق والهوى  
وداعاً ما اردت لك الوداعا  
اسدى اليه بك الزمان صنيعا

صفر	<span style="font-size: 2em;">ع</span> شهـب فـعنـ شـمـنـهاـ المـجـمـوع بـفـارـسـ هـدـاـ اـجـمـالـ الطـبـيـعـيـ وـالـجـوـيـ مـلـءـ مـهـجـتـيـ وـضـلـوـعـيـ <span style="font-size: 1.5em;">٢٦١</span>	وـهـوـاجـسـ فيـ اللـيـلـ رـامـ حـلـهـاـ خـلـلـيـ اـحـسـنـ ماـشـافـيـ ماـ اـنـفـاعـيـ بـفـيـضـ هـذـيـ الدـمـوعـ <span style="font-size: 1.5em;">٢٥٩</span>
صفر	<span style="font-size: 2em;">ف</span> اـكـذـاـ يـكـونـ اـجـاهـلـ اـنـتـرـفـ طـابـ فـصـلـاـكـ رـبـيعـ وـخـرـفـ مـكـاشـفـةـ الـاـ لـاتـ عـرـفـ بـحـانـوـنـ مـنـيـ اـنـ ثـعـامـ وـأـنـفـ <span style="font-size: 1.5em;">٥٢٣</span>	زـعـمـواـ التـطـرـفـ فيـ هـوـاكـ جـهـاـةـ كـلـ اـقـطـارـكـ يـاـ فـارـسـ رـيفـ اـأـحـمـدـ مـاـ اـبـشـكـ الـهـمـ وـالـجـوـيـ عـنـادـ مـنـ الـأـيـامـ هـذـاـ التـمـفـ <span style="font-size: 1.5em;">٤٧٨</span>
صفر	<span style="font-size: 2em;">ف</span> دـهـمـتـ كـبـ اـخـيـاـ الـكـافـ شـتـائـ بـيـنـ الـبـفـاـ وـالـيـفـهـ <span style="font-size: 1.5em;">٢٧٣</span>	سـجـ الرـيـعـ لـهـاـ الرـدـاءـ الضـافـيـ غـدرـ الصـباـ وـوـفيـ الرـيـعـ لـرـيفـهـ <span style="font-size: 1.5em;">١٨٣</span>
صفر	<span style="font-size: 2em;">ق</span> مـنـ الـمـزـنـ تـعـمـلـ مـاـلـاـ يـطـيقـ وـلـلـحـزـنـ اـصـطـاحـ وـاـغـبـاقـ وـهـفـاـ الـيـكـمـ قـلـبـهـ الـحـفـاقـ وـادـرـ لـمـاـكـ اـذـاـ غـفـاـ اـبـرـيقـهـ <span style="font-size: 1.5em;">١٥٥</span>	وـمـاـ الـرـوـضـ رـاوـحـةـ مـشـقـلـ كـؤـوسـ الـدـمـعـ مـتـرـعـةـ دـهـاـقـ هـبـ النـسـيمـ فـهـبـ الـأـشـوـاقـ خـلـلـ الـنـدـيـمـ فـمـاـ يـكـونـ رـحـيـقـهـ <span style="font-size: 1.5em;">٢٣٩</span>
صفر	<span style="font-size: 2em;">ق</span> حـتـىـ اـزـدـرـىـ اـخـلـاقـهـ فـتـخـلـهـاـ لـمـ الـقـ مـنـهـاـ مـاـ يـمـرـ فـرـاقـهـاـ <span style="font-size: 1.5em;">١٧٩</span>	يـالـلـرـفـاقـ لـوـطـنـ جـوـاـ بـهـ طـوـتـ الـخـطـوبـ مـنـ الشـبـابـ صـحـيـفـهـ <span style="font-size: 1.5em;">٢٤٧</span>

صفحة

**ق**

- ١٣٩ للرُّزق ، رهن الفقر والِّاملاق  
 ٢٣٠ هذبت طبقي وصفت خلقي  
 ٢٥٧ ومن يذكر الاوطان والأهل يشتق  
 ٣٠١ ما ألاقي كابدته رفافي  
 ٤٢١ وسبقت منْ كأس دهاق  
 ٤٤٥ من شاعر ضيّم في المراق  
 ٥٠٩ لما حدثوه عنك يرجو وينقي

**ق**

- ٢٥٥ كفتش قلبي بما لا يطاق  
 ٣٠٥ ما لا تعطيه كؤوس الرحيق

**ك**

- ١١٧ ذعرت ، فهل ظلم البرية هالك  
 ٤١٧ وسل «الكنانة» كيف مات فاك

**ل**

- ١٥٩ بتجليك وان عز المنازل  
 ٢٦٥ دياراً بعن الشوق والشوق قتال  
 ٣٣٣ لابد ان سيفول شملك غول سلم الزمان ، وان حرست ، قليل

**ل**

- ١٢٧ ايها الطالب إنصافاً لقد رمت محلا  
 ٢٩٩ خذني نفس الصبا بغداد اني بعثت لك الهوى عرضأً وطولا

١٤٣	فُعِدْتُ إِلَى الزَّمْنِ الْأَوَّلِ	وَلِيلٌ ذُكِرَتْ بِهِ صَبَوْنِي
٢١١	اسأله عن سيرة العصر الحالي	وَقَتَتْ عَلَيْهِ وَهُوَ رَمَةٌ أَطْلَالٌ
٣٧٩	وَخَيْرٌ مِّنْ تَظَاهِرِي اعْتَزَانِي	يَقُولُ لَمْ اعْتَزلْتُ ؟ فَقَلَتْ لَمْ لَا
مُ		
١٣٤	وناح ولكن ابن منه حصم	تَلَدَّدَ لَكَنْ مَا حَكَاهُ غَمَامٌ
٥١٥	وقد تخد في افرادها الأمس	رَازَنَ الْعَرُوبَةَ هَذَا الْمَفْرِدُ الْعَلَمُ
مُ		
١١٥	طوبت على الشوق النبؤاد المتبا	أَلَّاْ عنْ فِي جَنْحِ الدَّجْنِ بَارِقُ الْخَسْرِ
٢٤٣	ورأى الحق فوقه فعاصى	رَمْقُ الْأَفْقِ طَرْفَهُ فَتَرَاهُ فِي
٤٧١	على فلسطين مسوداً لها علماً	لَوْ اسْتَطَعْتُ نَشَرْتُ الْحَزَنَ وَالْأَلَمَ
مُ		
١٢٦	عليك تغلي يا مهيج الفرام	يَا شَعْبَ كَمْ فِي الْقَابِ مِنْ لَوْعَةَ
نُ		
١٥١	فليس منك على المدى سلطان	يَا عَلِمْ قَدْ سَعَدْتَ بِكَ الْأَوْطَانَ
١٦١	فتتصفح الانجيل والقرآن	أَرْضُ الْعَرَاقِ سَعَتْ لَهَا لَبَانَ
٢٦٩	واعبدني فالاحاديث شجون	جَدَدِي رَبِيعُ الصَّابَا عَهْدُ الصَّابَا
٤٠٥	تدافع يسراه وتحمي يمينه	أَنَابِيَّةُ الدِّينِ الَّذِي دُونَ عَرْضَهُ
٤١١	وروح العراق وريحانه	سَهْوُ الْعَرَاقِ وَكَبَانَهُ

- ١٣١      أه ما أروحني لولا المني  
 ٢١٣      خيراً عسى ان يكونا  
 ٢٢٥      نهار على الغرب يعشى العيونا  
 ٢٩١      فهل كذكراكم في القلب ذكرانا  
 ٤٤٩      ابغي فرحة فما تنسى

جلبت لي الهم والهم عنا  
 طال السكوت لأمر  
 يقولون بليل علينا اناخ  
 مر النسيم برياكם فعانا  
 سال شعري بالرغم عن حزنا

- ٢٣١      حي الرصافه عن ثم حبيبي  
 ٣٩٩      فعن اي الحوادث تسألان  
 ٤٨٩      واذا ما ذهنتي فاهجرني

يأنسية الربيع من بين الرياحين  
 الا لا تسالاني ما دهانني  
 جربيني من قبل أن تزدرني

- ١٩٣      تركتني حلف المحن  
 ٥٢١      ماذا انا تحت لكم الأربعون

امنعم القلب الخالي  
 سلوا الجماهير التي بتصررون

- ٢٤١      حامل في السدر نايا  
 ٣٨١      في بلادي ولا كهذى البليه

لا اريد الناي انسى  
 ياخيللي والبلاء كبير

- ٢٢١      اي عيش مضى عليك بهي وشمعاع من شطتك الذهبي

## صدر من سلسلة ديوان الشعر العربي الحديث

- |                       |                                      |
|-----------------------|--------------------------------------|
| حافظ حمبل             | ١ - اللهب المقفي                     |
| محمد جميل شلش         | ٢ - غفران                            |
| حازم سعيد             | ٣ - صوت من الحياة                    |
| مؤبد العبد الواحد     | ٤ - مرفاً السندياد                   |
| أنور حلبل             | ٥ - الريبع المظيم                    |
| علي الحلي             | ٦ - شمس البعث والقداء                |
| محمد مهدي الجواهري    | ٧ - أيها للأرق                       |
| سليمان العيسى         | ٨ - أغنية في جزيرة السندياد          |
| بدر شاكر السباعي      | ٩ - قيارة الريح                      |
| خليل الخوري           | ١٠ - رسائل إلى أبي الطيب             |
| صالح درويش            | ١١ - فهر الكادحين                    |
| رشدي العامل           | ١٢ - للكلمات أبواب وأشرعة            |
| عبد الوهاب الياتي     | ١٣ - قصائد حب على بوئات العام السابع |
| عبد الرزاق عبد الواحد | ١٤ - خيمة على مشارف الأربعين         |
| بدر شاكر السباعي      | ١٥ - أغاصير                          |
| محمد عبيسي مطر        | ١٦ - كتاب الأرض والدم                |
| المعروف الراصفي       | ١٧ - ديوان الرصاصي                   |
| حسب الشبح حصر         | ١٨ - الطائر الحشبي                   |
| معين سيفو             | ١٩ - جئت لادعوك باسمك                |
| محمود حس اسماويل      | ٢٠ - هدير البرذخ                     |

- |                    |   |
|--------------------|---|
| مصطفى جمال الدين   | ٢١ - عيناك والحن القديم                   |
| حافظ جميل          | ٢٢ - احلام الراوي                         |
| زكي الجابر         | ٢٣ - الوقوف في المحطات التي فارقها القطار |
| علي الجندي         | ٢٤ - الشمس واصابع الموتى                  |
| بلند الحيدري       | ٢٥ - حوار عبر الأبعاد الثلاثة             |
| محمد مهدي الجواهري | ٢٦ - خلجمات                               |
| رشيد سليم الخوري   | ٢٧ - ديوان الشاعر القرمي                  |
| محمد أمين العالم   | ٢٨ - قراءة لجدران زنزانة                  |
| سعدي يوسف          | ٢٩ - الأخضر بن يوسف ومشاغله               |
| خالد علي مصطفى     | ٣٠ - سفر بين الينابيع                     |
| حسين حليل          | ٣١ - عودة الفارس القتيل                   |
| أحمد الجندي        | ٣٢ - قصة المتنبي                          |





مكتبة لسان العرب

[www.lisanarb.com](http://www.lisanarb.com)

lisanerab.com رابط بديل

السعر ٧٥٠ فلسًا

تصميم العلاف - حمادق سمير

مطبعة الأديب البغدادية - هاتف ٩٤٢١٢

١٩٧٣/٧/١ - ١٠٠٠/٧

مُسجَّل بِرُقْمِ اِبْدَاعٍ ٤٩٩ لِسنة ١٩٧٣

**الجمهورية العراقية**  
**وزارة الاعلام**  
**مديرية الدعاية العامة**

**مطبعة الأديب البغدادية - ماتف ٨١٢٣٢**